

كِتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَح الدِّينِ خَلِيل بن أبي بَكْر الصَّفْدِي

٧٦٤٣

الجزء (العشر ٥)

طالعه

يحيى بن حجر الشافعي ابن أبي بَكْر الصَّفْدِي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَد بن مسعود

تحقيق وإعتناء

أحمد الأرناؤوط - تزيي مصحفي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

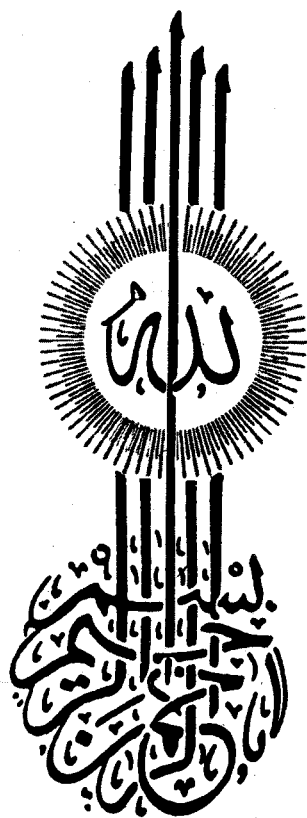
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بالوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي

١ - «علي بن آدم البزاز» علي بن آدم، كان من تجار الكوفة، يبيع البز، وكان صالح الشعر، فهوى جارية تدعى ممهلة، واستهام بها مدة، ثم بيعت؛ فأسِفَ عليها، ومات أسفاً، وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور، صنّفه أهل الكوفة لهما، ذكر فيه قصصهما وقتاً وقتاً، وما قال فيها من الأشعار.

وقيل: إنّه مات لما بيعت، وبلغها خبره؛ فماتت أيضاً.

ومن شعره فيها [من مجزوء الكامل]:

يَا نَصَبَ عَيْنِي لَا أَرَى حَيْثُ أَلْفَقْتُ سِوَاكَ شَيْئاً
إِنِّي لَمَنْتُ إِنْ صَدَدْتُ وَإِنْ وَصَلْتُ رَجَعْتُ حَيّاً

وقال محمد بن سماعة: آخر من مات من العشق علي بن آدم، ومن شعره فيها [من

مجزوء الكامل]:

إِنِّي لِمَا يَغْتَاذُنِي مِنْ حُبِّ لَابَسَةِ السَّوَادِ
فِي فِتْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا إِنْ يُطِيقُهَا فُرَادِي
فَبَقِيْتُ لَا دُنْيَا أَصْبُ تْ وَقَاتَنِي طَلَبُ الْمَعَادِ

وكان شكاً حاله فيها إلى أم جعفر، فوقعت له بما أحب من المساعدة.

٢ - «علي بن إبراهيم أبو الحسن القطان» علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني^(١) الحافظ القطان، عالم بجميع العلوم: التفسير، والفقه، والنحو، واللغة، ارتحل، وسمع وله فضائل أكثر من أن تُعدّ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، لقي

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٨/١٢) [٥٤].

المبرّد، وثعلباً، وابن أبي الدنيا، وهو شيخ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، وكُتِبَ محشوة بالرواية عنه، وقالَ لَمَّا عَلَتْ سِنُهُ: كُنْتُ لَمَّا خَرَجْتُ إِلَى الرِّحْلَةِ، أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ، وَسَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي أَسَامَةَ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَالَ، وَخَلَقًا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ، وَالرَّازِيِّينَ، وَالْبَغْدَادِيِّينَ، وَسَمِعْتُ بِالْكُوفَةِ، وَمَكَّةَ، وَصَنْعَاءَ، وَهَمْدَانَ، وَحُلُونَ، وَنَهَاوَنْدَ. وَقَدْ أَدَامَ الصِّيَامَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَفْطِرُ عَلَى الْخُبْزِ وَالْمِلْحِ.

٣ - «علي بن إبراهيم الحوفي»^(١) النحوي علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي؛ أصله من شبر النخلة من خوف بليّس من الديار المصرية.

أخذ عن أبي بكر محمد بن علي الإذفوي صاحب النّحاس، وكان نحوياً قارئاً، توفي في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمئة. له من التصانيف كتاب «الموضح في النحو»، وهو كبير، وله «إعراب للقرآن»، رأيتُه بصفحة في عشر مجلدات، وله كتاب «البرهان في تفسير القرآن»، قال ياقوت: بلغني أنه في ثلاثين مجلد ضخمة بخط دقيق.

٤ - «العمّي الشيعي» علي بن إبراهيم بن هاشم القمي^(٢): ذكره ابن النديم، وذكره أبو جعفر - أيضاً - في «مصنفي الإمامية»، وقال: له كتب منها: كتاب «التفسير»، كتاب «الناسخ والمنسوخ»، كتاب «المغازي»، كتاب «الشرائع»، كتاب «قرب الإسناد»، كتاب «المناقب»، كتاب «أخبار القرآن ورواياته».

٥ - «الكاتب» علي بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الكاتب^(٣): كان من أهل المعرفة، وتوفي بعد الثمانين وثلاثمائة.

له كتاب في نسب [بني] عقيل جوده، صنّفه للأمير المقلّد بن المسيب بن رافع العبّادي.

٦ - «أبو القاسم الدهكي» علي بن إبراهيم بن محمد الدهكي^(٤).

قال ياقوت: هكذا وجدته بخط عبد السلام، مكسور الدال، والمحدثون يفتحونها، وهي نسبة إلى قرية من قرى «الري» يقال لها «دهك» بالكاف.

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (٢٢١/١٢) [٥٥].

(٢) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٥/١٢) [٥١].

(٣) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٦/١٢) [٥٢].

(٤) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٦/١٢) [٥٣].

هو أبو القاسم أحد رواة الأخبار، وجماعي الأشعار، قرأ على أبي الفرج الأصبهاني كتاب «الأغاني»، قال ياقوت: أخبرنا الشيخ الإمام النسبتي بين دحية والحسين أبو الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحية المغربي السبتي بمصر سنة اثنتي عشرة وستمائة إجازة، قال: أنا شيخي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة المروزي، قال: أنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، ويعرف بابن الصفار، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن بشير، عن أبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الدّهكي، عن أبي الفرج الأصبهاني.

٧ - «أبو الحسن الواعظ الحنبلي» علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم، أبو الحسن الأنصاري الواعظ الحنبلي، سبط أبي الفرج عبد الواحد بن الفرج الحنبلي الدمشقي^(١)، سمع ضاله عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الحنبلي، وعلي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني، وقدم بغداد، وسمع بها أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال وعبد الخالق ابن أحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي، وغيرهم، وعقد مجلس الوعظ ببغداد، وعاد إلى دمشق، ثم قدم بغداد رسولاً من عند نور الدين الشهيد، ثم عاد إلى الشام، وسكن مصر إلى أن توفي بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وكان مليح الوعظ، حلو الإيراد، لطيف الطبع، له مكانة عند الملوك، وعاش عيشاً طيباً متلذذاً بالمباحات من المطعم والمشرب، والملبس والمنكح، وكان صدوقاً.

٨ - «ابن سعد الخير البلنسي»^(٢) علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير، أبو الحسن الأنصاري البلنسي.

كان مع تفتنه في العربية، وتقدمه في الآداب، منسوباً إلى غفلة تغلب عليه، وله رسائل بديعة، وتواليف منها: كتاب «الحلل في شرح الجمل» للزجاجي، ابتدأه من حيث انتهى أبو محمد البطليوسي، وكتاب «جذوة البيان، وفريدة العقيان»، وكتاب «القرط على الكامل» وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ومن شعره [من الطويل]:

أَلَا سَائِلَ الرُّكْبَانَ هَلْ ظَلَّ لَعْلَعُ كَمَا كَانَ مَظْلُوقَ الْأَصَائِلِ سَجَسَجَا
وَهَلْ وَرَدُوا مَاءَ الْعُذَيْبِ مَنَاهِلًا إِذَا صَافَحْتَ كَفَ النَّسِيمِ تَأَرَّجَا
وَعَنْ حَرَجَاتِ الْحَيِّ مَا لِي وَمَالَهَا تُجَدِّدُ لِي شَوْقًا إِذَا الرُّكْبُ عَرَّجَا

(١) ينظر: «السير» (٣٩٣/٢١)، «الشذرات» (٣٤٠/٤).

(٢) ينظر: «فوات الوفيات» (٤٦٠/٢) [٣٣٢].

وَعَنْ أَثَلَاتِ الْجِرْعِ هَلْ مَالَ ظِلُّهَا
لَئِنْ ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا فَطَالَ مَا
بِحَيْثُ يَشِفُّ السَّتْرُ عَنْ مَاءٍ مَبْسُمٍ
ومنه [من الخفيف]:

بَأَبِي مَنْ بَنَى الْمُلُوكَ عَزِيزُ
ضَاعَفَتْ حُسْنَهُ ضَفِيرَةُ شَعْرِ
تَلَوَّى عَلَى الرِّدَاءِ مَرَّاحاً
ومنه في سَحَابَةٍ [من المتقارب]:

وَسَارِيَةٍ سَحَبَتْ ذَيْلَهَا
تَسْلُ الْبُرُوقَ بِأَزْجَائِهَا
ومنه - أيضاً - [من المتقارب]:

بَدَا الْبَذْرُ فِي أَفْقِهِ لَأَبْسَا
فَسَبَّهَتْهُ وَالْدُّجَى حَائِلُ
ومنه في رَمَّانَةٍ مَفْتَحَةٍ [من المتقارب]:

وَسَاكِنَةٍ مِنْ ظِلَالِ الْغُضُونِ
تُضَاحِكُ أَثَرَابَهَا عِنْدَمَا
كَمَا فَتَحَ اللَّيْثُ فَاةً وَقَدْ
ومنه يصف إبرة في لِيْدٍ أَحْمَرَ [من مَخْلَعٍ الْبَسِيطِ]:

وَمِخِيطٍ ضَاقَ عَنْهُ وَضْفِي
يَكْمُنُ فِي لِبْدَةٍ وَيَبْدُو
ومنه في حَقْلَةٍ كِتَابٍ اضْطَفَّ بِهَا غَرْبَانُ [من الطويل]:

وَمُخَضَّرَةِ الْأَرْجَاءِ قَدْ طَلَّهَا النَّدَى
تَبَدَّى بِهَا الْغَرْبَانُ سَطْرًا كَمَا بَدَتْ
ومنه [من الكامل]:

وَقَابَلَهَا أَنْفُ الصَّبَا بِتَنْقُوسِ
ضَفِيرَةِ شَعْرِ قَوْقَ بُرْدَةٍ سُنْدُسِ

لِّلَّهِ دَوْلَابٌ يَفِيضُ بِسَلْسَلٍ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أُيْنَعَتْ أَفْنَانَا
قَدْ طَارَحَتْهُ بِهَا الْحَمَائِمُ شَجْوَهَا فَيُجِيبُهَا وَيُرْجِعُ الْأَلْحَانَا
فَكَأَنَّهُ دَنِفٌ يَدُورُ بِمَغْهَدٍ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ عَمَّنْ كَانَا
ضَاقَتْ مَجَارِي جَفْنِهِ عَن دَمْعِهِ فَتَفَتَّحَتْ أَضْلَاغُهُ أَجْفَانَا
ومنه في كَلَّة [من الطويل]:

حَمِيْتُ الَّذِي يُبْغِي لَدَيَّ مَنَامُهُ إِذَا كَانَ خَبِرَ أَوْ تَطُوفَ قَرَقِسُ
كَأَنِّي فُؤَادٌ حَشَوُهُ الْبِرُّ وَالثَّقَى وَمِنْ حَوْلِهِ جِنَّ الْبَعُوضِ تُوسِسُ
ومنه في مَلِيح أَرَمَد، وَقَدْ لَبَسَ ثِيَاباً حَمْرًا:

وَمُهْفَهْفٍ تَجْرِي بِصَفْحَةٍ خَدُّهُ وَلَمَاهُ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ عُبابُهُ
مَا زَالَ يَهْتِكُ بِاللِّحَاطِ قُلُوبَنَا حَتَّى تَضُرَّجَ طَرْفُهُ وَثِيَابُهُ
فَبَدَا بِحُمْرَةٍ ذَا وَحُمْرَةٍ هَذِهِ كَالسَّيْفِ يُدْمِي حَدَّهُ وَقِرَابُهُ
ومنه [من مجزوء الوافر]:

فَتَّاءٌ مَا بَدَتْ إِلَّا هَزِيئُتُ بِصَفْحَةِ الْبَدْرِ وَأَيَّنَ الْبَدْرُ مِنْ شَمْسٍ تُرَى فِي مَظْلَعِ الْخَدْرِ
قلت شعر جيد فيه غَوْصٌ وجزالة، وحسن تَحْيُل.

٩ - «ابن خشنام الحنفي» علي بن إبراهيم بن خشنام - بالخاء المعجمة والشين المعجمة وبعد النون ألف وميم - ابن أحمد الفقيه، أبو الحسن الحميدي الكردي الحلبي، من كبار الحنفية، روى عنه الدمياطي والبدر محمد بن النوزي وغيرهما، عدم بحلب عند دخول التتار إليها في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٠ - «الأزدي الشيرازي» علي بن إبراهيم بن أحمد بن حُمُوَيْهِ، أبو الحسن الأزدي الشيرازي، كان من الفضل والثقة، وكان حَيًّا في حدود الثلاثين والأربعمائة.

١١ - «الطبيب» ابن بكس^(١) علي بن إبراهيم بن بكس، قال ابن أَصْبَيْعَةَ: كان طبيباً فاضلاً، عالماً بصناعة الطب، مشهوراً بها، جيد المعرفة بالنقل، وقد نقل كتباً كثيرة إلى العربي.

علي بن إبراهيم الواسطي: نزيل بغداد روى عنه ابن صاعد وأبو عمرو. السماك في «صحيح البخاري»

علي بن روح بن عباد، قال الحاكم: هو الواسطي هذا، وقال ابن عدي: أشبه أن يكون علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، والله أعلم.

١٢ - «المؤيد ابن خطيب عقرباء» علي بن إبراهيم ابن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى العدل المسند، مؤيد الدين أبو الحسن الزبيدي المقدسي، ثمّ الدمشقي ابن خطيب عقرباء، ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع من جدّه، والناصح ابن الحنبلي، وابن غسان، والإربلي، وابن اللتي، والقاضي ابن الشيرازي، وسالم بن صصرى، ومحمد بن نصر القرشي، وحجّ فسمع بالمدينة من النجم سلام، وكان ديناً متواضعاً، ولي مخزن الأيتام، وناب في نظر الجامع وغير ذلك، وشهد على القضاة.

١٣ - «علاء الدين العطار الشافعي»^(١) علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الإمام المفتي المحدث الصالح بقيّة السلف، علاء الدين أبو الحسن ابن الموفق العطار ابن الطبيب الشافعي، شيخ دار الحديث الثوريّة، ومدرّس الفوحيّة والعلمية.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستّمائة، وتوفيّ سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وحفظ القرآن، وسمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليُسّر، وعبد العزيز بن عبد [الله]، والجمال بن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن صصرى، وابن مالك شيخ العربيّة، والشمس بن أبي هامل، وأبي بكر محمد بن البشتي، وخطيب بيت الآبار، ومحمد بن عمر الخطيب، والقطب ابن أبي عصرون، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال بن فارس المقرئ، والشيخ حسن الصقلي، والفقيه زهير الزُرعي، والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذري، ومدلّة بنت الشيرجي، وإلياس بن علوان المقرئ، وغيرهم، وسمع بمكة من يوسف بن إسحاق الطبري، وأبي اليمن بن عساكر، وبالمدينة من أحمد بن محمد النقيبي، وبالقدس من قُطب الدّين الزهري، وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد، وعمل له الشيخ شمس الدين معجماً سمّعه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بقراءته سنة سبع وتسعين، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي والمقاتلي، وصحب الشيخ محي الدين النووي،

(١) ينظر: «طبقات الشافعية» (١٣٠/١٠). [١٣٨٦]، «شذرات الذهب» (٦٣/٦)، «الدارس» (٦٨/١)،

وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»، وأفتى ودرّس وجمع وصنف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وكان فيه زهدٌ وتعبدٌ، وأمر بالمعروف على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحبون.

أصيب بالفالج سنة إحدى وسبعمئة وكان يحمل في محفة إلى المدارس، وإلى الجامع رأيته غير مرة ولم أسمع منه، وكان والده يهودياً.

١٤ - «ابن العلاء المِصْرِيُّ» علي بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن العلاء المصري، توجه إلى مصر ومدح الأفضل.

قيل: إن فخر الملك ابن عمار صاحب طرابلس، اقترح على الشعراء أن يعملوا له على وزن قصيدة ابن هانيء، وهي [من الكامل]:

«فَتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ»

فسبقهم أبو الحسن بن العلاء هذا، ونظم ما أعجبه وأجازه عليه، واستغنى به عنهم، وهو [من الكامل]:

هَلْ بَارِعُ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مُقْصِرٍ	عَنْ بَارِعٍ مِنْ مَجْدِكَ الْمُتَخَيَّرِ
أَمْ كُنْهُ مَا لَيْسَ نُذْرِكُهُ بِهِ	أَقْوَى كَمَنْسُوفِ الْجُمَابَةِ مَخِيرِ
فَعَلَى الْبَلِيغِ الْجَهْدُ مِنْهُ فَإِنْ نَجَدُ	غُهْرَ وَإِنْ يَكُ مُقْصِراً فَلْيُعْذِرِ
يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي لَمَّا يَظَلْ	عَنْهُ مُقَارَعَةُ الْعِدَى لَمْ يُنْعَرْ
لِيَظَلْ بِقَاوُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى	فَرُبُّوعُهُنَّ مَعَالِمَ لَمْ تُذْثِرِ
وَلْتَسْرِعْ عَيْنُ اللَّهِ مِنْكَ حُلَاحِلاً	سَبَقَ الْوَرَى سَبَقَ الْجَوَادِ الْمُخْضِرِ
يَخْتَاظُكَ التَّوْفِيقُ لَا يَأْلُوكَ	فِي تَسْهِيلِهِ لَكَ كُلَّ صَعْبٍ أَوْعِرِ
وَإِذَا دَجَّتْ ظُلُمُ الْأُمُورِ فَلَا تَزَلْ	سَفَّافَهَا بِسِرَاجٍ رَأْيٍ أَنْوَرِ

كذا قال العماد الكاتب، وأورد هذه القصيدة بمجموعها في الخريدة وليست بطائيل، والعجب أن تكون هذه تناظر تلك القصيدة التي لابن هانيء حتى لقد قلت أنا [من الكامل]:

إِنْ كَانَ نَظْمُكَ مِثْلَ هَذَا كُلُّهُ فِيمَا أَرَاهُ مِنَ الرِّكَالَةِ فَاَنْشُرْ

وأورد العماد الكاتب له - أيضاً - في الأفضل ابن أمير الجيوش [من الكامل]:

زَارَتْ وَوَاثِيَهَا نَسِيمُ الْمَنْزَلِ وَرَقِيبُهَا فِي اللَّيْلِ وَشَوَاسُ الْحُلِيِّ

منها [من الكامل]:

وَسَمِعْتُ فِي الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ أَبْحُرَ وَرَأَيْتُ ثَامِنَهَا يَمِينَ الْأَفْضَلِ
 ١٥ - «التجاني البجلي» علي بن إبراهيم التجاني البجلي^(١)، أخبرني العلامة أثير الدين:
 المذكور أستاذ تونس يقرأ عليه النحو والأدب، قَدِمَ علينا حاجاً، وأنشدنا بالقاهرة لنفسه [من
 السريع]:

إِنَّ الَّذِي يَرْوِي وَلَكِنَّهُ يَجْهَلُ مَا يَرْوِي وَمَا يَكْتُبُ
 كَصَخْرَةٍ تَنْبُعُ أَمْوَاهُهَا تَسْقِي الْأَرْضَ وَهِيَ لَا تَشْرَبُ
 قال: وأنشدنا لنفسه - وكان الممدوح قد وهبه مالا عوناً على الحج - [من السريع].
 يَا سَيِّدًا قَامَتْ لِدَهْرِي بِهِ عَلَى الَّذِي يَغْتَبُهُ الْحُجَّةُ
 جُودُكَ لِلنَّاسِ رِبِيعٌ وَلِي مِنْهُ رُبَيْعَانِ وَذُو الْحِجَّةِ

١٦ - «ابن الزبير الأسواني» علي بن إبراهيم بن الزبير الأسواني، والد القاضي الرشيد
 والقاضي المهذب، وقد تقدّم ذكرهما في مكانيهما.
 كان فاضلاً شاعراً رئيساً حدث بشعر، وروى عنه ابن أخيه القاضي الموفق محمد بن
 إبراهيم المعروف بابن الراعي.

ومن شعره [من الكامل]:

يَا سَائِلِي عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْأَسْرِ لِفِرَاقِهِمْ مَا الشَّوْقُ مِمَّا يُوصَفُ
 حَتَّى مَتَى يَتَجَلَّدُ الْقَلْبُ الْحَشَا وَإِلَى مَتَى يَتَكَلَّفُ الْمُتَكَلَّفُ
 أَحْبَابَنَا وَاللَّهُ مَا لِي حِيلَةٍ فِي الْبُعْدِ إِلَّا أَنَّنِي أَتَشَوَّفُ
 أَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ لَا أَمِيلُ عَنِ الْهَوَى عَمَّنْ عَرَفْتُ بِهِ لِمَنْ لَا أَعْرِفُ
 لَتَطِيبَ نَفْسُكُمْ الْغَدَا فَإِنَّهُ لِي نَفْسًا تَفِيضُ مَعَ الدُّمُوعِ وَتَذْرِفُ
 قَالُوا بَكَيْتَ دَمًا فَقُلْتُ وَهَمْتُمْ مَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ جَفُولٍ أَرْعَفُ
 لَوْ لَمْ يَبْتُ قَلْبِي قَتِيلَ هَوَاكُم لَمْ تُمَسِرْ أَجْفَانِي جِرَاحًا تَنْزِفُ

١٧ - «علاء الدين ابن الشاطر^(٢)» علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام أبي محمد بن

(١) ينظر: «بغية الوعاة» (١٤١/٢)، «الدرر الكامنة» (١٠/٣).

(٢) ينظر: «الأعلام» (٢٥١/٤) [١٩٧٩]، «الدارس» (٢٩٨/٢)، «شذرات الذهب» (٢٥٢/٦)، «كشف

الظنون» (٦٩٦٩).

إبراهيم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري الأوسي، هو الإمام فريد الزمان المحقق المتقن البارع الرياضي، أعجوبة الدهر، الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الشاطر، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق.

قرأ على علي بن إبراهيم بن يوسف، وكان يعرف بابن الشاطر، فسمى هو بذلك، سألته عن مولده؟ فقال: في خامس عشر شعبان، سنة خمس وسبعمئة بدمشق، رأيته غير مرة ودخلت إلى منزله في شهر رمضان، سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة لرؤية الأسطرلاب الذي أبدع وضعه، فوجدته قد وضعه في قائم حائط في منزله داخل باب الفراديس في درب الطيَّار، ورأيت هذا الأسطرلاب فأنشأ لي طرباً، وجدد لي في المعارف أرباً، وعلمت به أن من تقدّمه من الأفاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، فلو رآه النصير الطوسي لما كانت متوسطاته إلا مبادي، أو المؤيد الفرضي لخدل عند الحواضر والبوادي، أو القطب الشيرازي لما خرّج عن دائرته إلى يوم التنادي، بل لو رآه أقليدس كما كان إلا نقطة من خطه، أرشميدس لتراءى شكله قطعاً في تحريره وضبطه؛ فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، ويجدد في كل عصر من يُحيي رسوم الفضل الذي عدم في الليالي الذواهب، لا إله غيره.

وصورة هذا الأسطرلاب المذكور قطرة مقدار نصف أو ثلث بذراع العمل تقريباً يدور أبداً على الدوام في اليوم والليلة من غير رمل رحي ولا ماء على تحركات الفلك، لكنه نُسّق بتناقل قد رتبها على أوضاع مخصوصة تعلم منه الساعات المستوية، والساعات الزمانية بحركة واحدة، وهنا من أغرب ما يكون، ويعلم منه الطالع، والغارب، والمتوسط، والوتر، ويعلم منه ارتفاع الشمس، وسمتها وسعة مشرقها، ووقت طلوع الكواكب وتوسطها وغروبها، وما يتعلّق بذلك من سعة الطلوع والغروب والبعد والمطالع، وبالجمله فكل ما في رسائل الأسطرلاب من الأبواب والأعمال فإنه يظهر في هذا الأسطرلاب للعيان من غير عمل يوضع يد أو غيرها، وفوق الأسطرلاب؛ دائرة تدور دورة كاملة في ربع درجة، والزوايا مقسومة بخمسين قسماً متساوية، ومقسومة أيضاً بخمسة عشر قسماً متساوية، وفي مركز هذه الدائرة شخص يمتد إلى محيطها، وكلّها وصل رأس الشخص إلى أوّل قسم من الخمسة عشر، كان جزءاً واحداً من ستين جزء من الدرجة الواحدة، وهو دقيقة، وهو واضح مقداره في العين مساحة إصبعين، وإذا وصل الشخص المذكور إلى أوّل قسم من الأقسام الخمسينية، كان جزءاً من مائتي جزء من الدرجة الواحدة، فعلى هذا تكون الساعة منقسمة بستين قسماً بكمال الدروة، وبتسعمائة قسم من الأقسام الثانية، وبثلاثة آلاف قسم من

الأقسام الثلاثة؛ فيكون اليوم بلياليه منقسماً مائتين وسبعين ألف قسم متساوية، وكل منها مدرك بالبصر مساحة عرضه دون الإصبع، وفي كل قسم من هذه الأقسام الأثنين والسبعين ألفاً يسمع عند مضي كل قسم دقة من آلة تذهب وتجيء على أعلى الأسطرلاب، وفي أعلاه ثلاثة أبواب إذا مضت ساعة مستوية، فتح منها بابان مُجَنَّبَانِ، وسقط منها بندقتان في كأسين تحتها إعلاماً بمضي الساعة، والباب الثالث الأوسط يسقط منه بندقة في الكأس الأيمن عند أول كل وقت من أوقات الصلوات الخمس، فيعلم بذلك دخول أول الوقت الشرعي.

ومجموع هذا الأسطرلاب وما يحركه من الآلات في مساحة ذراع تقريباً طولاً وعرضاً وعمقاً.

وأما حسن هذا الأسطرلاب، ووضعه، وتحرير آلاته، وإتقانها، وظرفها: ففي غاية الحسن.

والذي أقوله في هذا: أن الإنسان العارف لو سمع بها في إقليم بعيد من مكانه، وكانت الطريق مشقة، وكابد أهوالها في السعي إلى رؤيته، وظفر برؤيته، كما أضع زماناً ولا تعباً، فإن هذا أمر لم أسمع به أنه اتفق لغيره في الوجود، ولما رأيت الأسطرلاب خطر لي معنى فنظمته، وهو [من الكامل]:

أَفْلَاكَ شَوْقِي مُذْ تَغَيَّبَ شَخْصُكُمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِ الْجَوَى فِي خَاطِرِي
لَا يَغْتَرِيهَا فَتْرَةٌ فِي دَوْرَهَا فَكَأَنَّهَا اسْطُرْلَابُ ابْنِ الشَّاطِرِ
وَدُكِرَ لِي أَنَّ الْإِشْكَالَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَرْصَادِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَفِي الطَّرِيقِ الَّتِي حَدَّ
سُوحَا عَلَى هَيْئَةِ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ الْجَامِعَةِ لِحَرَكَاتِهَا الْمَوْجُودَةِ بِالْعِيَانِ جُمْلَةً:

الأول: قرب فلك البروج من معدل النهار.

الثاني: حركة الإقبال والإدبار.

الثالث: كون حامل تدوير القمر بقطع قسيّاً متساويةً في أزمنة متساوية بالنسبة إلى مركز العالم، لا إلى مركزه.

الرابع: محاذاة قُطْرِ فلك تدوير القمر إذا تحرّك من الأوج إلى الحضيض.

الخامس: أفلاك معدّلات المسير للكواكب السَّيَّارَةِ.

السادس: عُروض الكواكب.

السابع: الأفلاك الخوارج المراكز العلوية؛ فإنها في الأوضاع المشهورة تقطع قسيّاً متساوية في أزمنة مختلفة؛ لأن استواء حركتها مرصودٌ عند مراكز أفلاك معدّلات المسير.

الثامن: فلك مسير عطارد.

التاسع: الخارج المركز لعطارد؛ فإنَّ استواء حركته عند مركز معدّل المسير له.

العاشر: كون عرض الزهرة غير ثابت؛ بل ينتقل من الجنوب إلى الشمال، وبالعكس.

قال النصير الطوشي: حاولنا إزالة الإشكالات وما يتفرّع منها؛ فلم يمكن إلى الآن.

قال علاء الدين صاحب هذه الترجمة ثم ظهر لي إشكالاتٌ آخر؛ منها: عشرة في القمر، وأربعة من كل كوكب من الكواكب السيّارة، خلا عطارد؛ ففيه خمس إشكالات، قال: فأما الإشكال الأوّل والثاني وهما قرب فلك البروج من معدل النهار، وحركة الإقبال والإدبار: فإنّي وضعتُ في ذلك مقالتيْن بيّنتُ فيهما ما وقع للأقدمين والمتأخّرين من الأرصاد إلى تاريخي، وثبت بما ظهر لي من تلك الأرصاد عدم الإشكاليْن، ثم فرضتُ صحّة الإشكاليْن، وتتبع به الأرصاد المذكورة؛ فلم يتطابق الرصد من زمان البرخس إلى تاريخنا، ووجدت الخلل من ثلاثة أشياء:

أحدها: الذي كان ظهر لبعض الأقدمين، إنما كان بسبب ما حدّسوه من أوضاع هيئة أفلاك الشمس.

والثاني: من حركات الشمس.

والثالث: أنّ الأقدمين بنّوا أمرهم في ذلك على إضاءة الهدفة المقابلة الهدفة القريبة إلى الشمس بإضاءة تامة، ومن المعلوم: أنّ ظل الهدفة العليا إذا وقع على الهدفة السفلى - لم يسترها من الجهات الثلاث سترًا تامًّا دفعةً واحدة؛ فمن هنا: ظهر أنّ في الارتفاع على وضع الأقدمين يكون تفاوت وقع من قبله الإشكال.

وأما الإشكالات الباقية فيما يتعلّق بالكواكب: فقد وضعتُ لها أوضاعاً أزلتُ بها تلك الإشكالات، وأقمتُ عليها براهين هندسيّة ورصديّة، ذكرتها في كتاب مختصّ بذلك، وسميته: «تعليق الأوتاد» وتكلّمت في ذلك كله على ما يلزم من الأمور الحسابية والهندسية، ووضعتُ في بعض ذلك طرقاً مختصرةً تغني عمّا بسطه الأقدمون؛ من ذلك أنه حصل لي مقوم القمر من تعديل واحد مع مطابقة الرصد، وفي المشهور أربع تعاديل.

ومن علوم علاء الدين بن الشاطر: كتاب أرقليدس والهندسة الثانية وما يتعلّق بالحساب والجبر والمقابلة وفقّ المساحة.

وأما ما وضعه من آلات الوقت: فمنها آلة سمّاها: الربع التام لمواقيت الإسلام والربع الجامع، والممرات الآفاقية والربع المجمع والآلة الجامعة، وكل آلة من هذه وضع لها رسالة تخصّها.

والحاصل من ذلك كلّ سائر الأعمال الفلكية في سائر العروض.

ووضع كتاباً سمّاه «نهاية الغايات»، في أعمال الفلكيات وكتاباً في المساحة، وكتاباً في الحساب، وكتاباً في الهندسة، سمّاه «المحصول» في ضبط الأصول، وكتاب «الذبح السيفي»، وضعه للأمير سيف الدين تنكز.

وأما صناعة التطعيم والنجارة والنحت فله في ذلك اليد الطولى مع الإتقان والتحرير.

١٨ - «ابن قرناص الشافعي» علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن قرناص علاء الدين الخزاعي الحمويّ الشافعي ابن قرناص، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وتوفي - رحمه الله - سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بدمشق، أخذ عن جماعة، وسمع، ونسخ، وقرأ على الشيوخ، ولم يكثر، سمع بمصر من ابن خطيب المزة، وبدمشق من شرف الدين ابن عساكر، وكان فصيح القراءة قليل الدُّرْبَة بالرجال، وله نظْمٌ^(١) من شعره.

١٩ - «ابن الشرذة الواعظ»^(٢) علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء، علاء الدين أبو الحسن الواسطي الأصل، البغدادي المنشأ، المعروف بابن الشرذة الواعظ.

سألته عن مولده، فقال: بكرة الاثنين؛ ثاني عشرين شعبان، سنة سبع وتسعين وستمائة.

قدم إلى دمشق مراتٍ، ووعظ بها بالجامع الأموي، ثم إنه حصل له خلط سوداويّ، فتغير حاله، وكان يدّعي في هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدير ألفي مجلدة، وأن جماعة من التجار الذين قَدِمُوا إلى دمشق اغتصبوها وأخذوها منه، ولم يلق مَنْ يساعده على ذلك، وكان ذلك كلّ من مخيلة السوداء، فساءت حاله وأضرّت به، والتحق بعقلاء المجانين، وكان يتخذ كارة^(٣) يحملها تحْتِ إبْطه لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً؛ بحيث إنه كان إذا دخل إلى الطهارة يكون جالساً، وهي تحْتِ إبْطه، وكلّما وجد خيطاً أو حبلاً شدّها به، فلا تزال في نموّ وزيادة، وهو حاملها، وكان يقول: لو دُفِعَ لي فيها ألف دينار، ما بعتها.

وكان ينظم الشعرَ الجيّد في هذه الحالة، وعلّق عني أشياء وعلقتُ عنه، وكان إذا دفع

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر: «فوات الوفيات» (٤٦٣/٢) [٣٣٣].

(٣) مكان للدقيق أو وعاء.

إليه أحد شيئاً من دراهم أو غيرها يقول: مَنْ أَنْتَ؟ أَظُنُّ عِنْدَكَ شَيْئاً مِنْ كِتَابِي فَأَنْتَ تُبْرِطُنِي عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ لِأَحَدٍ شَيْئاً [إلا بعد الجهد].

وكنيت أراه فأتألم له، وأتوجع لما أصابه، وآخر الأمر لما زادت تلك الكاراة، وثقلت، أبطل حملها، ثم إنه مرض، وحمل إلى المارستان النوري، فطالَتْ عِلَّتُهُ، وتوفي - رحمه الله تعالى - في أول ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة، وكتب قصيدة إلى الأمير سيف الدين كافل السلطنة بدمشق، يشكو فيها خصومه، وهي [من الكامل]:

يَا نَائِبَ السُّلْطَانِ لَا تَكُ غَافِلاً عَنْ قَتْلِ قَوْمٍ لِلظَّوَاهِرِ زَوْقُوا
قَوْمٌ لَهُمْ وَقْعٌ وَذِكْرٌ فِي الْوَرَى وَيُرَى عَلَيْهِمْ لِلْمَهَابَةِ رُؤُوقُ
وَإِذَا رَأَوْا شَيْئاً عَلَيْهِ تَحَيَّلُوا فِي أَخْذِهِ وَتَأَوَّلُوا وَتَمَلَّلُوا
مَا هُمْ تَجَارٌ بَلْ لُصُوصٌ كُلُّهُمْ فَأَمُرٌ بِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُشْنَقُوا
أَلَمِينَ دَابُّهُمْ إِذَا مَا حَدَّثُوا مَا فِيهِمْ مَنْ فِي كَلَامٍ يَصْدُقُ
مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِأَسْرِهِمْ كَالسَّهْمِ ظَلٌّ مِنَ الرَّمِيَةِ يَمْرُقُ
كَمْ أَسْتَعِثْتُ وَكَمْ أَصِيحُ وَأَشْتَكِي مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَكَمْ لِقَلْبِي أَحْرَقُوا
سَدُّوا عَلَيَّ الطَّرِيقَ بَغِيّاً مِنْهُمْ أَنِّي اتَّجَهْتُ وَلِلْأَعَادِي أَدْلَقُوا
وَأَتَوَا بِمَالِي مِنْ لَامَةٍ طَبَعِهِمْ نَحْوَ الشَّامِ وَبَيْنَهُمْ قَدْ فَرَّقُوا
وَأَرَاكَ لَا تُجِدِي لَدَيْكَ شِكَايَةَ إِلَّا كَأَنَّكَ حَائِظٌ لَا يَنْطِقُ
مَاذَا جَوَابُكَ حِينَ تُسْأَلُ فِي عَدٍ عَنْهُمْ وَرَأْسُكَ مِنْ حَيَاتِكَ مُطْرَقُ
مَا أَنْتَ رَاعٍ وَالْأَنَامُ رَعِيَّةٌ وَإِذَا رَكِبْتَ لَكَ الْمُلُوكُ تَطْرُقُ
كُنْ مُنْصِفَ الْمَظْلُومِ مِنْ غُرْمَائِهِ فَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَفِعْلُ مُوبِقُ
وَأَكْثِفَ ظِلَامَةٍ مَنْ شَكَا مِنْ خَصْمِهِ فَالْحَقُّ حَقٌّ وَاضِحٌ هُوَ مُشْرِقُ
لَا تَعْفُ عَنْ قَوْمٍ سَعَوْا بِفَسَادِهِمْ فِي الْأَرْضِ بَغِيّاً مِنْهُمْ وَتَحَرَّقُوا
وَأَنْصِبْ لَهُمْ شَرَكَ الرَّدَى إِنْ أَنْجَدُوا أَوْ أَنْهَمُوا أَوْ أَشَامُوا أَوْ أَعْرَفُوا
لَا تَبْتَرِقْ مِنْهُمْ وَإِنْ هُمْ أَسْرَجُوا أَوْ أَلْجَمُوا أَوْ أَرَعَدُوا أَوْ أَبْرَقُوا
وَمَتَى ظَفِرْتَ بِمُفْسِدٍ لَا تُبْقِهِ فَبَقَاؤُهُ لِلنَّاسِ ضَرْرٌ مُقْلِقُ
وَأكْثِفْ أَكْثَفَ الظَّالِمِينَ عَنِ الْوَرَى لِيَكُفَّ عَنْكَ اللَّهُ شَرّاً يَطْرُقُ

لَا زِلْتَ سَيْفًا لِلْأَعَادِي قَاطِعًا وَرَوْوُسُهُمْ مَهْمًا حَيَّتْ تُحَلِّقُ
وَبَقِيَتْ فِي مَجْدٍ رَفِيعٍ لَا يَهَى وَبُنُوذُ نَصْرِكَ عَالِيَاتٍ تَخْفُقُ

٢٠ - «أمير المؤمنين المكتفي بالله^(١)» علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، هو أمير المؤمنين، المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي العباسي.

ولد سنة أربع وستين ومائتين، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

كان معتدل القامة، دُرِّي اللون أسود الشعر، حَسَن اللحية جميل الصورة.

بويغ له بالخلافة عند موت والده في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ستة أعوام ونصفاً، ومات شاباً في ذي القعدة، وبويغ بعده أخوه المقتدر، وقد دخل في أربع عشرة سنة، بتفويض المكتفي إليه في مرضه بعد أن سُئِلَ، وَصَحَّ أَنَّهُ احْتَكَمَ، وخلف مائة ألف ألف دينار وعيناً وأمتعة، وعقاراً وأواني، وثلاثة وستين ألف ثوب، وكانت أمه أم ولد يقال لها: أم جيجك تركته، لم تُدْرِكْ خلافته، وكان يلقَّب بـ«المترف» لنعمة جسمه ولدونته، والصنم؛ لحسنه وجماله، وكان حسن الميل إلى آل بيت رسول الله ﷺ.

وكتبه أبو الحسن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى أن مات، وكتب له العباس بن الحسن بن أيوب باستخلاف أبي الحسن القاسم إِيَّاه.

وحاجبيه حفيف السمرقندي ثم سوسن مولاه.

ونقش خاتمه: إِعْتِمَادِي عَلَى مَنْ خَلَقَنِي، وقيل: عَلِيٌّ يَتَوَكَّلُ عَلَى رَبِّهِ، وقيل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

وهو خالق كل شيء كخاتم أبيه، وافتتح المكتفي دولته بقتل بَدْرِ مَوْلَى أَبِيهِ الْعَظِيمِ فِي دولته، وهو الذي يقول فيه يحيى بن علي المنجم [من الكامل]:

أَوْلَى الْأَنَامِ بِأَنْ يَهَانَ وَيُسْلَبَ الْإِكْرَامَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْإِكْرَامَا

وكان بَدْرٌ قد اشتعر من المكتفي فتباطأ ببلاد الجبل؛ لمنافسة كانت بينهما في أيام المعتضد، فكَتَبَ إِلَيْهِ المكتفي بالله كتاباً بيده، نسخته: أَمْتَعْنَا اللَّهُ بِبَقَائِكَ؛ ثِقَةً بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وبِمَالِكَ عِنْدِي؛ فَإِنِّي عَالِمٌ بِنَيْتِكَ، وَاثِقٌ بِأَمَانَتِكَ، وَلَا تَسْتَشْعِرْ مِمَّا كَانَ بَيْنَنَا؛ فَإِنَّ تِلْكَ حَالٌ

منافسة، وهذه حال خلافة، وأنا أحقُّ مِنْ عبد المَلِكِ بن مروان بقول الأخطل [من البسيط]:

شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
فلما قرأ خطُّه، طابَتْ نفسه، وبادر إلى بغداد، فلمَّا وصل إلى النهروان، أوقف له
الوزير أبو القاسم بن عبيد الله علي جسرِ النهروان مَنْ قتله.

وَمِنْ شِعْرِ الْمَكْتَفِي بِاللَّهِ [من السريع]:

مَنْ لِي بِأَنْ تَعْلَمَ مَا أَلْقَى فَتَعْرِفَ الصَّبُوءَ وَالْعِشْقَا؟
مَا زَالَ لِي عَبْدًا وَحُبِّي لَهُ صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهُ حَقًّا
أَغْتَقَ مِنْ رِقِّي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهِ لَا أَمَلُ الْعِثْقَا
وينسب للمكتفي بالله [من الوافر]:

تَلَطَّفَ فِي رَسُولِكَ يَا أَمِيرِي فَإِنِّي مِنْ رَسُولِكَ فِي غُرُورٍ
أَحْمَلُهُ رِسَالَاتِي فَيَنْسَى وَيُبْلِغُكَ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَثِيرِ
وَأُرْسِلُ مَنْ إِذَا لَحَظَّتْهُ عَيْنِي حَكَى لَكَ طَرْفُهُ مَا فِي ضَمِيرِي
[من الوافر]:

إِذَا كَانَ لِرَّسُولٍ كَذًا بَلِيدًا تَقَطَّعَتِ الْجَوَانِحُ فِي الصُّدُورِ
وفي المكتفي يقول ابن المعتز [من الكامل]:

فَإَيَسْتُ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفَعَالِهَا فَإِذَا الْمَلَاخَةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفِي
وَاللَّهِ لَا كَلَمْتُهَا لَوْ أَنَّهَا كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِي
وما أحسن قول ابن سناء الملك [من الكامل]:

وَمَلِيَّةٍ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا بِالْبَذْرِ يَهْزَأُ رِيْقَهَا بِالْقُرْفِ
لَا أَرْتَضِي بِالشَّمْسِ فِي تَشْبِيهِهَا وَالْبَذْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالْمَكْتَفِي
وقد تَعَنَّتْ عليه شرف الدين ابن حُبَّارة في كتابه نظم الدر من نقد الشعر، وأجبت عنه
في شرح لامية العجم.

عثمان

٢١ - «أبو عمرو الداني المقرئ»^(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الإمام، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المزني الحافظ، المعروف في وقته بابن الصيرفي؛ وفي هذا الوقت بأبي عمرو الداني، صاحب التصانيف.

ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وحج، ورجع إلى قرطبة، وقرأ عليه طائفة بالروايات بمصر والأندلس.

قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علوم القرآن، وآياته، وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة يطول ذكرها وله معرفة بالحديث، وطرقه، ورجاله، ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ، والمعرفة، والذكاء، والتفنن في العلم، وكان ديناً ورعاً سنياً.

قال المغامي: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب.

له كتاب «جامع البيان»، في القراءات السبع، وطرقها المشهورة، والغريبة، في ثلاثة أسفار، وكتاب «إيجاز البيان» في أصول قراءة ورش، مجلد كبير، و«التلخيص» في قراءة ورش، مجلد متوسط، و«التيسير» و«المقنع» و«المحتوى على القراءات الشواذ» مجلد كبير، و«الأرجوزة في أصول الديانة»، نحو ثلاثة آلاف بيت، و«معرفة القراء» في ثلاثة أسفار، و«الوقف والابتداء».

قيل: إن مصنفاته مائة وعشرون مصنفاً.

وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة والمرسي والد العاصي أبي بكر محمد.

وتوفي أبو عمرو بدانية في نصف شوال سنة أربع وأربعين ومائة ومشى السلطان أمام نعشه، ومن شعر أبي عمرو الداني [من البسيط]:

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَّرُوا حَالَ الرِّجَالِ وَمَا يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى أَدَبٍ
لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يُجَرِّعُهُ أَهْلُ الْخَسَاسَةِ أَهْلَ الدِّينِ وَالْحَسَبِ

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٧٧/١٨)، «النجوم الزاهرة» (٥٤/٥)، «معجم الأدباء» (١٢٤/١٢)،

«مرآة الجنان» (٦٢/٢)، «طبقات النحاة» (١٢٧/٢)، «شذرات الذهب» (٢٧٢/٣).

القَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ وَالْمُبْعِضِينَ لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالرَّيْبِ
 ٢٢ - «ورش المقرئ»^(١) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق
 المصري القبطي المعروف بورش المقرئ القرشي، مولى لآل الزبير بن العوام.
 وأصله من القيروان، وقيل: مِنْ إِفْرِيقِيَّة، كنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو.
 مات سنة سبع وتسعين ومائة.

وولد بمصر سنة عشر ومائة، قرأ على نافع سنة خمس وخمسين ومائة، وإنما قيل له:
 ورش؛ لأنه كان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كِدْنَةٍ^(٢)، وكان نافع يُلقَّبُه بالورشان وهو طائرٌ
 معروف؛ لكونه قصيراً ويلبس ثياباً قصاراً، فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه،
 فلزمه ذلك وخفف، فقليل له: ورش.

وقيل: إِنَّ الْوَرشَ شيء يصنع من اللبن، فلقَّب به لبياضه.

وكان ورش حجةً في القراءة ثباتاً، طيب الصوت، هَدَّاداً به، هاجر إلى نافع بالمدينة.
 وكان نافع لا يقرأ إلا ثلاثين آيةً، فدخَلَ على نافع ببعض أصحابه، فقال له: بت في
 المسجد؛ فلما أصبح، حضر نافع، وقال: أين الغريب؟ هاتِ اقْرَأْ؛ فَإِنَّكَ حَضَرْتَ قَبْلَ
 الناس، فقرأ ثلاثين آيةً، ومدَّ بها صوته، فأطربَ الناس فلماً قرعَ، قام واحدٌ، وقال: يا
 مولاي وهبْهُ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ نَصِييِي، فقرأها، وقام آخرٌ، فقال مِثْلَ ذَلِكَ، فقرأ خمسين، ثم
 كان يقرئه بعد الناس خمسين أخرى، فقرأ عليه ختماتٍ.

٧٧١٩ - «معين الدين ابن تُولُوا»^(٣) عثمان^(٤) بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
 تُولُوا، بضم التاء ثالثة الحروف، وسكون الواو الأولى، وضم اللام، وفتح الواو الثانية،
 وبعدها ألف، الأديبُ معِينُ الدِّينِ أبو عمرو الفهري المصري، ولد بتنيس سنة خمس
 وستمائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

(١) ينظر: «السير» (٢٩٥/٩) [٨٢]، «معجم الأدياء» (١١٦/١٢)، «العبر» (٣٢٤/١)، «طبقات القراء»

(١/٥٠٢)، «النجوم الزاهرة» (١٥٥/٢)، «تاج العروس» (٤/٣٦٤).

(٢) الكدنة: السمنة والشحم والسنام.

(٣) ينظر: «فوات الوفيات» (٤٤٠/٢) [٣٢٢].

(٤) في الأصل: علي. والمثبت من «فوات الوفيات».

وَسَمِعَ بدمشقَ من القاضي أبي نصر ابن الشيرازي وغيره، وكانَ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ فِي عَصْرِهِ.

قال الشيخ شمس الدين: أنشدنا عنه أبو الحسين اليونيني وغيره، وتوفي بالقاهرة. قلت: وعليه تخرَّجَ الحَكِيمُ شمسُ الدين ابن دانيال؛ وبه تأدَّب، وله معه حكايات، كان يسخر به ويهزو، ويضحكُ منه الناس.

ومن شعره [من المنسرح]:

جَمْعُكَ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَالْعُصْنِ فَرَّقَ بَيْنَ الْجُفُونِ وَالْوَسَنِ
يَا فِتْنَةً مَا دَقِيتُ صَرَعَتَهَا مَعَ حَذَرِي دَائِمًا مِنَ الْفِتَنِ
بِالْلَفْظِ وَاللَّحْظِ كَمْ تُرَى أَبَدًا تَسْحَرُ بِي دَائِمًا وَتَسْحَرُنِي
وَقَدْ أَلْفْتُ الْغَرَامَ فِيكَ كَمَا فَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْبَدَنِ
أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني معينُ الدين بن تُولُؤَا لنفسه [من البسيط]:

أَمَّا السَّمَاحُ فَقَدْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهُ فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ تُرْجَى مَكَارِمُهُ
فَلَا يَغُرُّكَ مَنْ يَلْقَاكَ مُبْتَسِمًا فَطَالَ مَا غَرَّ بَرْقُ أَنْتَ شَائِمُهُ
لَا تَتَّعِبِ النَّفْسَ فِي اسْتِخْلَاصِ رَاحَتِهَا مِنْ بَاخِلِ لَوْمُهُ فِي الْجُودِ لَائِمُهُ
أَخَى الْمَذَلَّةِ إِعْزَازًا لِدِرْهِمِهِ وَيَضْحَبُ الذَّلَّ مَنْ عَزَّتْ دَرَاهِمُهُ
مَاذَا أَقُولُ لِذَهْرٍ عَاشَ بِأَهْلِهِ غِنَى وَمَاتَ بِسَيْفِ الْفَقْرِ عَالِمُهُ
قَدْ سَأَلَمَ النَّقْصَ حَتَّى مَا يُحَارِبُهُ وَحَارَبَ الْفُضْلَ حَتَّى مَا يُسَالِمُهُ
ومن شعره [من الخفيف]:

يَا أَهْلَ مِصْرٍ وَجَدْتُ أَيْدِيَكُمْ عَنْ بَسْطِهَا بِالنَّوَالِ مُنْقَبِضَةً
فَمُذْ عَدِمْتُ الْغِذَاءَ عِنْدَكُمْ أَكَلْتُ كُثْبِي كَأَنِّي أَرْضُهُ
ومنه [من البسيط]:

يَا رَبِّ شَيْخٍ دَعَانِي لِلْفُسُوقِ بِهِ فَجِئْتُهُ غَيْرَ مَسْرُورٍ وَلَا رَاضِي
عِلْمًا بَأَنِّي سَأَلْتَنِي مِنْهُ شَائِبَةً قَضَى عَلَيْهَا بِذُلٍّ دَائِمٍ قَاضِي
كَأَنَّهَا فَمُ شَيْعِي شَوَارِبُهُ شَابَتْ وَمَا مَسَّهَا يَوْمًا بِمِقْرَاضٍ

٢٤ - «من بني شيبه الحجابي» عثمان بن طلحة بن أبي طلحة^(١) عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قتل أبوه طلحة، وعمُّه عثمان بن أبي طلحة يوم أحد كافرين، قتل حمزة عثمان، وقتل علي طلحة، وكلاب بن طلحة كلهم إخوة عثمان، قتلوا كفاراً يوم أحد، وهاجر عثمان بن طلحة إلى رسول الله ﷺ في هُذنة الحديبية، مع خالد بن الوليد، فلقيا عمرو بن العاص مقبلاً من عند النجاشي، يريد الهجرة، فاصطحبوا، وقدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ حين رآهم: «رَمَكُم مَكَّةُ بأفلاذ كِبِدَهَا» يريد: أنهم وجوه أهل مَكَّة، وأسلموا.

وشهد عثمان فتح مَكَّة فدفع رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة إليه، وإلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة، وقال: «خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ خَالِدَةُ تَالِدَةٍ، لَا يَنْزَعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ»، ثُمَّ نَزَلَ عثمان بن طلحة المدينة، فأقام بها إلى وفاة رسول الله ﷺ ثُمَّ سَكَنَ مَكَّةَ حَتَّى مَاتَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين، وقيل: إنه قتل يوم أجنادين، وهو وهم.

٢٥ - «عثمان بن أبي العاتكة^(٢)» عثمان بن أبي العاتكة الأزدي، الواعظ الدمشقي، كان معلّم أهل دمشق وقاضي الجند.

قال أبو حاتم: لا بأس به بَلِيَّتُهُ مِنْ كَثْرَةِ رَوَايَتِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيِّ.

وقال ابن مَعِين: ليس بشيء.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

توفي سنة خمس وخمسين ومائة، وروى له أبو داود، والترمذي.

٢٦ - «أبو عبد الله الثقفي» عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دُهمان أبو عبد الله الثقفي^(٣)، هو أخو الحكم، وقد تقدم ذكره، لهما صحبة قدم على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٩٥/١٩) [٣٨٢٦]، «طبقات ابن سعد» (٤٤٨/٥)، «تاريخ خليفة» (٣٠٥)، «أسد الغابة» (٣٧٢/٣).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٩٧/١٩) [٣٨٢٧]، «تاريخ الدوري» (٣٩٣/٢)، «العبر» (٢٢٤/١)، «شذرات الذهب» (٢٣٩/١)، «تاريخ الإسلام» (٢٤٨/٦).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٠٨/١٩) [٣٨٢٩]، «الإصابة» (٣٧٣/٤)، «طبقات ابن سعد» (٥٠٨/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧٤/٢)، «العبر» (٢٨/١).

قال الحسن البصري: ما رأيت أفضل منه .

وتوفي سنة إحدى وخمسين للهجرة، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، فلم يزل عليها حياته، وخلافة أبي بكر، وستين من خلافة عمر، ثم عزله عمر، وولاه على عمان، والبحرين، سنة خمس عشرة، فصار إلى عمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين، وسار هو إلى توج، فافتتحها ومصرها، وقتل ملكها شهدك، سنة إحدى وعشرين، وعلى يديه كان افتتاح إصطخر الثانية، سنة سبع وعشرين، وقيل الذي افتتحها عبد الله بن عامر، سنة تسع وعشرين، وأقطعه عثمان بن عفان اثني عشر ألف جريب، وسكن عثمان بن أبي العاص البصرة وروى عنه أهلها، وأهل المدينة، والحسن أروى الناس عنه، وقد قيل: إنه لم يسمع منه، وعثمان بن أبي العاص كان سبب إمساك ثقيف عن الردة لأنه قال لهم حين هموا بالردة: «يا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أول الناس ردة»، وهو القائل: «الناكح مغترس، فلينظر أين يضع غرسه؛ فإن عرق السوء لا يزال ينزع بعد حين».

وروى له مسلم والأربعة، وكان يغزو حنيفاً ويرجع فيشتو بتوج وأولاده وعقبه أشراف.

٢٧ - «أبو حصين الكوفي»^(١) عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي، أحد الأشراف الأئمة روى عن جابر بن سمر، وابن الزبير، وأنس بن مالك، والقاضي شريح، وأبي وائل، والأسود بن هلال، وإبراهيم النخعي، وتوفي في حدود الثلاثين ومائة وروى له الجماعة.

٢٨ - «والد أبي بكر الصديق»^(٢) عثمان بن عامر أبو قحافة القرشي التيمي، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أسلم أبو قحافة يوم فتح مكة، وأتى به يوم الفتح ليبيع، ورأسه ولحيته كأنهما ثغامة بيضاء، فقال لهم رسول الله ﷺ غيروا هذا بشيء، وجنبوه السوداء.

فهو أول مخضوي في الإسلام، وعاش بعد ذلك، ومات سنة أربع عشرة للهجرة، وهو ابن سبع وتسعين سنة، وتوفي ولده أبو بكر قبله، وورث منه السدس، وردّه على ولد أبي بكر، وأضر بأخوة.

٢٩ - «القاضي الطرسوسي»^(٣) عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد، أبو عمرو

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٠١/١٩) [٣٨٢٨]، «طبقات ابن سعد» (٣٢١/٦)، «طبقات خليفة»

(١٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤١٢/٥).

(٢) ينظر: «الأعلام» (٢٠٧/٤)، «الإصابة» (٣٧٤/٣).

الطَّرْسُوسِي، الكاتب القاضي.

كان من الأدباء الفضلاء، كتب الكثير بخطه من كتب الأدب، والشعر، وجمع شعر جماعة من عصره؛ منهم أبو العباس الصَّفْرِيّ، وأبو العباس الناشي وغيرهما. وصنّف كتباً منها كتاب في أخبار الحُجَّاب، وكان متقن الخط، سريع الكتابة، وولي القضاء بِمَعْرِ النعمان، وسمع الحديث الكثير ورواه، وروى عنه أبو حصين عبد الله بن محسن بن عبد الله بن محسن بن عمرو المَعْرِيّ، وعبد الرحمن بن محمد بن حسين الكُفَرطابي، وأبو علي الأهوازي، والقاضي أبو الفصل بن السعدي، وتوفي سنة إحدى وأربعمئة.

٣٠ - «المدني أمير مكة^(١)» عثمان بن عبد الله بن سراقه المَدَنِيّ، أمه زينب بنت عمر بن الخطاب.

روى عن أبي هريرة، وجابر، وجده عمر، وخاله ابن عمير، ورأى أبا قتادة الأنصاري، وولي إمرة مكة، ووثقه أبو زُرعة والنسائي، وروايته عن جده عمر مرسلّة. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وروى له البخاري، وابن ماجه.

٣١ - «الحافظ الأنطاكي^(٢)» عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَزَاد، أبو عمرو الأنطاكيّ الحافظ، محدث أنطاكية، سمع جماعة، وروى عنه النسائي، وقال: ثقة، وأبو حاتم الرازي هو أكبر منه، وابن جَوْصي، وأبو عوانة، وجماعة. وقال أبو عبد الله الحاكم: ثقة مأمون.

وسمى له صاحب «التهذيب» مائة واثنتين وثلاثين شيخاً.

توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٣٢ - «اللاحقي» عثمان بن عبد الحميد اللاحقِيّ، توفي سنة تسعين ومائة.

٣٣ - «الجمحي عثمان بن عبد الرحمن^(٣)» عثمان بن عبد الرحمن الجمحيّ البصريّ،

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (١٢٨/١٢) [٣٧]، «الأعلام» (٢٠٨/٤)، «ارشاد الأديب» (٣٧/٥).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤١٣/١٩) [٣٨٣٣]، «طبقات ابن سعد» (٢٤٣/٥)، «تاريخ الإسلام» (٤/٢٧٦)، «ثقات ابن حبان» (١٥٤/٥).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤١٧/١٩) [٣٨٣٤]، «شذرات الذهب» (١٧٧/٢)، «العيبر» (٦٦/٢)، «تذكرة الحفاظ» (٦٢٣/١).

توفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الترمذي، وابن ماجه، وروى عن محمد بن زياد الجمحي، ونعيم المجمر، صاحب أبي هريرة، وأيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وروى عنه علي بن المديني، وأحمد بن عبد الله الضبي، وبشر بن الحكم، ونصر بن علي الجهضمي. وجماعة؟ وقال أبو حاتم: لا تُحْتَجُّ به.

٣٤ - «الحراني الأموي المؤدب» عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطرائفي^(١)، المؤدب مولى بني أمية.

قال ابن معين: صدوق.

وقال ابن أبي حاتم: أتَكَرَّ أبي علي البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء.

توفي في حدود العشرة ومائتين.

وروى له الأربعة.

٣٥ - «الشيخ تقي الدين ابن الصلاح»^(٢) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الإمام، مفتي المسلمين، تقي الدين أبو عمرو ابن الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدين الكردي الشهرزوري الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

تفقه على والده الصلاح بـ«شهرزور»، ثم نقله والده إلى الموصل، فاشتغل بها مدة، وبرع في المذهب.

قال ابن خلكان: بلغني أنه كرَّر على جميع المذهب، ولم يطرَّ شارب، وولي الإعادة عند العلامة عماد الدين بن يونس، وسمع من عبيد الله بن السمين، ونصر الله بن سلامة الهيتمي، ومحمود بن علي الموصلي، وعبد المحسن خطيب الموصل، وعبد الله بن أبي السنان ورحل، وله بضع وعشرون سنة إلى بغداد، وسمع بها من ابن سكين، وابن طبرزد أبي النجيب و«دُنَيْسَر» من إسماعيل بن إبراهيم النجار، وبهمذان من أبي الفضل بن المعزم، وبنيسابور، من منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، والقاسم بن الصَّقَّار، وغيرهم وبمرو،

(١) ينظر: «التهذيب» (٤٣١/١٩) [٣٨٣٩]، «الجرح والتعديل» (٦/٨٦٩)، «الكامل» (٢/٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٢٨)، «التقريب» (٢/١٢).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/٤٢٨) [٣٨٣٨]، «العبر» (١/٣٤٠)، «السير» (٩/٤٢٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢٢٦٩)، «المجروحين» لابن حبان (٢/٩٦).

(٣) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤٠) [١٠٠]، «البداءة والنهاية» (١٣/١٦٨)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٤)، «شذرات الذهب» (٥/٢٢١)، «طبقات السبكي» (٨/٣٢٦).

من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني، وغيره، ودخل الشام سنة سبع عشرة أو قبلها؛ فسمع من الموفق الحنبلي، وزين الأمناء، وأخيه المفتي فخر الدين، وسمع بحلب من أبي محمد الأستاذ، وقد ورد دمشق قبل ذلك، وسمع من ابن الحرستاني، وسمع بحرّان من الحافظ عبد القادر [الزهاوي]، ثم في النوبة الثانية درس بالقدس بالمدرسة الصلاحية، فلما خرب المعظم سور القدس، قديم دمشق، وتولّى تدريس الرواحية، وولى سنة ثلاثين مشيخة دار الحديث الأشرافية، ثم تدريس الشامية الصغرى، وكان إماماً بارعاً حجةً متبحراً في العلوم الدينية بصيراً بالمذهب، ووجوهه، خبيراً بأصوله، عارفاً بالمذاهب، جيد المادّة من اللغة والعربية، حافظاً للحديث متقنّاً فيه، حسن الضبط، كبير القدر، وافر الحرمة، مع ما هو فيه من النسك والورع، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد أشياخ ابن خلكان، وله إشكالات على «الوسيط».

تفقه عليه خلق كثير؛ منهم الإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، والإمام شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، والإمام كمال الدين سلاّر، والإمام كمال الدين إسحاق، والإمام تقي الدين بن رزين قاضي القضاة بمصر، وروى عنه جماعة.

توفي أيام حصار الخوارزمية بدمشق، خرج بجنازته دون العشرة مشمرين، ودفن في مقابر الصوفية، وصلى عليه خلق في باطن المدينة.

٣٦ - «شماس» عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هزمر بن عامر بن مخزوم المعروف بـ«شماس»^(١)، وإنما سمي بذلك؛ لأن شماساً من الشماسة، قدم مكة في الجاهلية، وكان جميلاً، فعجب الناس من جماله، فقال عتبة بن ربيعة - وكان خال عثمان -: لنأتينك بشماس أحسن منه، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان، فسمى شماساً من يومئذ. وكان - رضي الله عنه - من مهاجرة الحبشة، شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد.

٣٧ - «عثمان بن الزبير» عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام^(٢)، أحد خطباء قريش، وعلمائهم وأشرافهم، كان دميم الهيئة، وتوفي في حدود المائة وأربعين، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود والنسائي، وابن ماجه.

(١) ينظر: «الإصابة» (٣٧٦/٤) [٥٤٦٢].

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٤٠/١٩) [٣٨٤٥]، «طبقات ابن سعد» (١٨٦/٩)، «تاريخ البخاري

الكبير» (٦/٢٢٨٩)، «المعرفة ليعقوب» (٥٥١/١)، «التقريب» (١٢/٢).

٣٨ - «أمير المؤمنين [عثمان]^(١)» عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، وأبو عمرو، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، صاحب الهجرتين، وزوج الابتئتين، هاجر برقية إلى الحبشة، وخلفه النبي ﷺ في غزوة بدر ليمرضها؛ فتوفيت بعد بدر بليالٍ، وضرب له سهم من بدر، وأجرة، وزوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم.

كان لا بالطويل، ولا بالقصير، حسن الوجه، كبير اللحية، أسمر اللون، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، تخضب بالصفرة، وشد أسنانه بالذهب.

قال قتادة: ولي عثمان ثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوماً، وكذا قال خليفة، وغيره. وقال أبو معشر السندي: قتل لثمانية عشرة خلّت من ذي الحجة يوم الجمعة، وزاد غيره: بعد العصر، ودفن بالبقيع، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وهو الصحيح، قيل: دفن بشيابه في دمائه ولم يغسل، وقيل: صلى عليه مروان ونائلة وأم البنين زوجاته، هما اللتان دلتاه في حفرتيه على الرجال الذين نزلوا في قبره، ولحدوا له، وغَيَّبوا قبره، وتفرَّقوا. وكانت نائلة مليحة الثغر، فكسرت ثناياها بحجرٍ، وقالت: وَاللَّهِ لَا يَجْتَلِيكَنَّ أَحَدٌ بَعْدَ عُمَانَ، وخطبها معاوية بالشام فأبَتْ.

وقيل: إنَّ تخلفه عن بدر؛ لأنَّه كان مريضاً بالجدي.

وأما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية، فلأنَّ رسول الله ﷺ كان وجهه إلى مكة في أمرٍ لا يقوم به غيره من صلح قريش على أن يتركوا رسول الله ﷺ بالعمرة، فلما أتاه الخبر الكاذب بقتل عثمان، جمَعَ أصحابه، ودعاهم إلى البيعة، فبايعوه على قتال أهل مكة، وبايع رسول الله ﷺ عن عثمان يومئذٍ بإحدى يديه على الأخرى، ثم أتى الخبر بأنه لم يُقتل.

قال ابن عمر: يد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يد عثمان لنفسه.

وعثمان معدود في بدر، والحديبية لذلك، ولما زوجه رسول الله ﷺ ابنته أم كلثوم، قال: لو كان عندي غيرها لزوجتكها، وقال رسول الله ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدًا صَاهَرَتْ إِلَيْهِ أَوْ صَاهَرَتْ إِلَيْهِ» وارتج أحدٌ وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْبُتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ».

وعثمان - رضي الله عنه - أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين جعل

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٤٥/١٩) [٣٨٤٧]، «الاستيعاب» (١٠٣٧/٣)، «تاريخ الدوري» (٢/

٣٩٤)، «المنتظم» (١٣٧/٦).

عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ، ولم يعلم أن أحداً أرسل سراً على ابنتي نبي غيره.

وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: كان عثمان أَوْصَلَنَا للرحم، وكان من الذين آمنوا ثم اتَّقُوا، وأحسنوا، والله يحب المحسنين.

واشترى عثمان بئر رومة، وكانت ركيةً لليهودي يبيع للمسلمين ماؤها، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي رُومَةَ فَيَجْعَلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ، يَضْرِبُ بِدَلْوِهِ فِي دَلَائِهِمْ، وَلَهُ بِهَا مَشْرَبٌ فِي الْجَنَّةِ، فَأَتَى عثمان لليهودي فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها بأثني عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين، فقال له عثمان: إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتُ عَلَى نَصِيبِي قَرْنَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فَلِي يَوْمٌ، وَلَكَ يَوْمٌ، قال: بل لك يومٌ، ولي يومٌ، فكان إذا كان يومُ عثمان، استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي، قال: أفسدت علي ركيتي فاشترى النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم.

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَزِيدُ فِي مَسْجِدِنَا فَاشْتَرَى عُثْمَانُ مَوْضِعَ خُمْسِ سَوَارِي، فَزَادَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِتِسْعِمَائَةِ وَخَمْسِينَ بَعِيرًا، وَأَتَمَّ الْأَلْفَ بِخَمْسِينَ فَرَسًا، وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وقال محمد بن سيرين: كان عثمان يُحْيِي اللَّيْلَ بِرُكْعَةٍ يَقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنَ. وكثر المال في زمانه على المسلمين حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمائة ألف درهم، ونخلة بألف درهم، وقام عمرو بن العاص إلى عثمان، وهو يخطبُ فقال: يا عثمان، إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ بِالنَّاسِ الْمَهَامَةَ وَرَكَبُوهَا، فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ وَلِيَتُوبُوا، قال: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عثمان، وقال: وَإِنَّكَ هُنَا يَا ابْنَ النَّابِغَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ؟ وقال: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنَا أَوَّلُ تَائِبٍ إِلَيْكَ.

وقال الحسن: سمعتُ عثمان يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا تَنْقُمُونَ عَلَيَّ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ تَقْسُمُونَ فِيهِ خَيْرًا.

قال الحسن: وشهدتُ مناديه ينادي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اغْدُوا عَلَى أُعْطِيَاكُمْ؛ فَيَغْدُونَ فَيَأْخُذُونَهَا وَافِرَةً، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اغْدُوا عَلَى أَرْزَاقِكُمْ، فَيَغْدُونَ فَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ، حَتَّى وَاللَّهِ سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ يَقُولُ: اغْدُوا عَلَى كِسَوَاتِكُمْ، فَيَأْخُذُونَ الْحُلَّ، وَاغْدُوا عَلَى السَّمَنِ، وَالْعَسَلِ.

قال الحسن: أَرْزَاقُ دَارَةٍ، وَخَيْرٌ كَثِيرٌ، وَذَاتُ بَيْنٍ حَسَنٌ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ يَخَافُ مُؤْمِنًا إِلَّا يَوَدُّهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَأْلَفُهُ، فَلَوْ صَبَرَ الْأَنْصَارُ عَلَى الْأَثَرِ لَوْسَعَهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ

العتاء والرزق ولكنهم لم يضربوا، وسلّوا السيف مع مَنْ سَلَّ، فصار عن الكفار مُعَمِّدًا وعلى المسلمين مسلولا إلى يوم القيامة.

وقال موسى بن طلحة: أتينا عائشة: نسألها عن عثمان، فقالت: اجلسوا أحدثكم عما جئتم له، إننا عتبنا على عثمان في ثلاث خلال، فلم تذكرهن، فعمدوا إليه حتى إذا ماصوه كما يُمَاص الثوب بالصابون، اقتحموا عليه العقر الثلاثة: حرمة البلد الحرام، والشَّهر الحرام، وحرمة الخلافة، ولقد قتلوه وإنه لَمِنْ أوصلهم للرحم، وأنقاهم لرَبِّه.

وقال الزبير بن عبد الله أخبرني جدتي، وكانت خادمة لعثمان، قالت: كان لا يوقظ نائما من أهله، إلا أن يجده يقظان، فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر.

وقال ابن عمر: أذنب عثمان ذنبا عظيما يوم التقى الجمعان بأحد، فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنبا صغيرا فقتلتموه.

وقُتِلَ عثمان بالمدينة يوم الجمعة، لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين للهجرة، وكان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر؛ فأخذ بلحيته، فقال: دعها يا ابن أخي، فوالله لقد كان أبوك يُكرِّمها، فاستحيا وخرج، ثم دخل رومان بن سرحان، رجل أزرق، قصير، محدود، ومعه خنجر، فاستقبله به، وقال: على أي دين أنت يا نعل؟ فقال: لست بنعل، ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملّة إبراهيم حنيفا مسلما، وما أنا من المشركين. قال: كذبت، وضربه على صدغه اليسر، فقتله، فخرّ رضي الله عنه، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها، ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مُصلتا فقال: والله لأقطعن أنفه، فعالج المرأة، فكشفت عن ذراعَيْها، وقبض على السيف، فقطع إبهامها، فقالت لغلام لعثمان معه سيف يقال له: رباح: أعني على هذا، وأخرجه عني، فضربه الغلام بالسيف فقتله، وأقام عثمان يومه ذلك مطروحا إلى الليلة.

وقيل: إن الذي قتله محمد بن أبي بكر، ضربه بمشقص.

وقيل: بل قتله سودان بن حمران، وقيل: بل رومان اليماني، وقيل غيره. وقيل: إن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته يهزها، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن أبي سرح، ما أغنى عنك ابن عامر!

قال ابن عبد البر: وأكثرهم يزوي أن قطرة أو قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمْ...﴾ [البقرة: ١٣٧].

وقال كنانة مولى صفية بنت حيي: شهدت مقتل عثمان، فأخرج من الدار أمامي أربعة من شباب قريش مخرجين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان: الحسن بن علي، وعبد

الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم، ف قيل له: هل ندي محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله، وقال أبو هريرة: إني لمحضور مع عثمان في الدار، فرمى رجل منا، فقلت: يا أمير المؤمنين، الآن طاب الضراب، قتلوا منا رجلاً، قال: عزمْتُ عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك؛ فإنما تراؤ نفسي، وسأقي المؤمنين بنفسي، قال أبو هريرة: فرميتُ السيف لا أذري أين هو حتى الساعة.

وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه: عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن الزبير، والحسن بن علي، وأبو هريرة، ومحمد بن حاطب، وزيد بن ثابت، ومروان بن الحكم في طائفة، منهم المغيرة بن الأخنس، وقتل يومئذ قبل عثمان. وعن مالك: أن عثمان لما قتل ألقى على المذبة ثلاثة أيام.

وفيه يقول حسان بن ثابت [من البسيط]:

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِرَاجَ لَهُ فَلَيَاتِ مَأْذِبَةً فِي دَارِ عُثْمَانَ
ضَحُّوا بِأَشْمَطِ عُتْوَانِ الشُّجُودِ بِهِ يُقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَأَ فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ
وبعضهم ينسب هذين لعمران بن حطان.

وقال حسان - أيضاً - [من البسيط]:

إِنْ تُمَسِّرْ دَارَ بَنِي عَفَّانَ مُوَحِّشَةً بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُحَرَّقٌ خَرِبُ
فَقَدْ يُصَادِفُ وَبَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْجُودُ وَالْحَسَبُ

وقال عمر بن شبة: قال الوليد بن عتبة [من الطويل]:

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِعَافِلٍ
وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ لَا تَفْتُلُوهُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَنْبِ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ الْـ عَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاضُّلِ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْخَيْرَ أَذْبَرَ بَعْدَهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ بَارَ السَّحَابِ الْجَوَافِلِ

وقال أيمن بن حزيمة [من البسيط]:

ضَحُّوا بِعُثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ضَحَى وَأَيُّ ذَبْحٍ حَرَامٍ وَنَحَهُمْ ذَبَحُوا
وَأَيُّ سُنَّةٍ كُفِّرَ سَنَ أَوْلَهُمْ وَبَابٌ شَرٌّ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا

مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ بِسَفْكِ ذَاكَ الدَّمِ الزَّائِكِيِّ الَّذِي سَفَحُوا
والمراثي فيه كثيرة جداً إلى الغاية.

قيل لأنس بن مالك: إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ، وَعُثْمَانَ، لَا يَجْتَمَعَانِ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ:
كَذَّبُوا؛ لَقَدْ اجْتَمَعَ حُبُّهُمَا فِي قُلُوبِنَا.

وَمِنْ كَلَامِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ صَعِدَ الْمِنْبَرُ أَوَّلَ خِلَافَتِهِ، فَارْتَجَّ عَلَيْهِ: «مَا يَزِغُ
اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّا يَزِغُ بِالْقُرْآنِ، فَسَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا، وَبَعْدَ عَنِي بَيَانًا، وَأَنْتُمْ
إِلَى إِمَامٍ فَعَالَ أَحَوْجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَّالٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مُحَصَّوْرٌ: أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ، وَتَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيْنِ، وَطَمِعَ فِيَّ
مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْجِزْكَ كَلْبُهُمْ، وَلَمْ يَغْلِبْكَ كَمُغْلَبٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ عَلَى أَيِّ أَمْرِكَ
أَحْبَبْتَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ
وَمِنْ شَعْرِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [مِنْ الطَّوِيلِ]:

غَنَى النَّفْسَ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يَكْفَهَا وَإِنْ عَظَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
وَمَا عُسْرَةٌ فَأَضِرَّ لَهَا إِنْ تَتَابَعَتْ بِبَاقِيَةٍ إِلَّا سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ
وَكَانَ يَقُولُ: إِذَا جَاءَهُ الْأَذَانُ لِلصَّلَاةِ [مِنْ الرَّجْزِ]:

فَمَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ عَذْلًا وَبِالصَّلَاةِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا

٣٩ - «ابن أبي عمارة البغدادي»^(١) عثمان بن علي بن المعتمر بن أبي عمارة، أبو
المعالي البقال، أخو أبي سعد المعمر بن علي، الواعظ سمع شيئاً من أبي طالب ابن
غيلان، وأبي الفتح عمر بن عبد الملك الرزاز، وقرأ الأدب على عبد الواحد بن برهان،
وأبي محمد الحسن بن الدهان وغيرهما.

وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ وَكَانَ عَسْرًا فِي الرِّوَايَةِ، غَيْرَ مَرْضِيٍّ السَّيْرَةِ، يَخْلُ بِالصَّلَوَاتِ، وَيُرْتَكِبُ
الْمَحْظُورَاتِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَعْمَرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ.

وَتَوَفِّيَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَمِنْ شَعْرِهِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

أَرَى شَعْرَةً بَيْضَاءَ فِي الْحَدِّ نَابِتَةً لَهَا لَوْعَةٌ فِي صَفْحَةِ الصِّدْرِ نَابِتَةٌ

وَمِنْ شُؤْمِهَا أَنِّي إِذَا رُمْتُ نَثَفَهَا
وَمِنْهُ [مَنْ السَّرِيعُ]:

أَيَا جَمَالَ الدَّوْلَةِ الْمَرْتَجَى
مَالِي عَلَى أَنِّي أَخْفِي الَّذِي
أَجْلِسُ فِي الْحَمَامِ مِنْ شِفَوْتِي
وَالَّذِيكَ فِي دَارِكَ دُو بَسْطَةِ
مُحْتَكِرًا يَلْقُطُ مَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ
فَكَلِمَ الْبَوَابِ فِي الْإِذْنِ لِي
وَعَشْنُ كَمَا تُؤْثِرُ فِي نِعْمَةٍ
قَلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.

٤٠ - «أَبُو عَمْرٍو الصَّقْلِيُّ» عثمان بن علي بن عمر، السَّرْقُوسِي، النَحْوِيُّ، الصَّقْلِيُّ أَبُو عمرو^(١).

قال السَّلَفِيُّ: كان من العِلْمِ بِمَكَانٍ، نَحْوٍ، وَلُغَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الْفَحَّامِ، وَابْنِ بَلِيْمَةٍ وَغَيْرِهِمَا وَلَهُ تَوَالِيفٌ فِي الْقَرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ، وَالْعَرُوضِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي الْإِقْرَاءِ فِي جَامِعِ مِصْرَ، وَلَا زَمَنِي مَدَّةَ مَقَامِي بِمِصْرَ، وَقَرَأَ عَلَيَّ كَثِيرًا، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [مَنْ الْكَامِلُ]:
إِنَّ الْمَشِيبَ مِنَ الْخُطُوبِ خَطِيبٌ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ السَّلَفِيُّ كِتَابًا مِنْهُ [مَنْ السَّرِيعُ]:

مَا وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِ
وَلَيْسَ بِذَعَا مِثْلُ أَخْلَاقِهِ
فَلِإِنَّهُ مِنْ غُنْصَرٍ طَيِّبٍ
فَأَجَابَهُ بَشْرٌ وَنَظَمَ وَهُوَ [مَنْ السَّرِيعُ]:

تَوَجَّجَنِي مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ
لَأَنَّهَا تَبْلَى وَهَذَا إِذَا
تَاجَا عَلَا الثَّيْجَانِ مِنْ قَبْلِهِ
مَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ لَمْ تُبْلَى

فَنَثَرُهُ الْإِخْلِيلُ فِي فَرْعِهِ وَنَظَّمُهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَضْلِهِ
وَهُوَ فَقِيهٌ حَافِظٌ فِي الْوَرَى مُهَذَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ
كَلًّا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى عُذْرَانُهُمْ مَا كَانَ مِنْ سَيْلِهِ
وَعِلْمُهُ يُشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ وَلَفْظُهُ يُشْتَقُّ مِنْ فَضْلِهِ
تَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ كُلُّهَا وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِثْلِهِ
وَمَا أَنَا إِلَّا كُمُهِدٍ إِلَى بَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ مِنْ نَحْلِهِ

قلت: كذا ذكره ياقوت في «معجم الأدباء»، ثم قال بعده.

عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي، روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي، وأبو محمد بن برّي، وأبو البقي صالح بن عادي العُدريّ الأنماطي المصري.

وأنا أرى أن هذا الذي ترجم له ثانياً هو هذا المذكور أولاً، والله أعلم.

وذكر لهذا الثاني كتاب مختصر في القوافي، رواه السلفي عنه سنة سبع عشرة وخمسمائة، وكتاب مخارج الحروف، وكتاب مختصر العهدة، وكتاب شرح الإيضاح.

٤١ - «أبو سعد العجلي الشافعي»^(١) عثمان بن علي بن شَرَّاف بتشديد الراء، الإمام أبو سعد المروزي البنجديهي العجلي - بالفتح - الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الأعلام، تفقه على القاضي حسين، وسمع من جماعة، ونسبته إلى بعض أجداده، كان يعمل العجل.

وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٤٢ - «فخر الدين ابن بنت أبي سعد الشافعي»^(٢) عثمان بن علي العلامة المفتي فخر الدين الأنصاري الشافعي المصري ابن بنت أبي سعد.

من كبار الفقهاء، ناب في الحكم، ودرّس بجامع ابن طولون، وحَدَّث عن الكمال الضرير، والرضا بن البرهان.

وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله تسعون عاماً.

٤٣ - «أبو عمرو الشلبي» عثمان بن علي بن عثمان أبو عمرو الإمام الأندلسي الشلبي،

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٧/٢٠٨، ٢٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/٦٣٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/٢٧٢)، «معجم البلدان» (١٠٦/٥).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» (١٠/١٢٥)، «البداءة والنهاية» (١٤/٩٥)، «الدرر الكامنة» (٣/٦٠، ٦١)، «النجوم الزاهرة» (٩/٢٤٧).

كان أديباً بارعاً بليغَ العِلْمِ، واللسانِ، كاتباً، شاعراً، محسناً، له مصنّفٌ في شعراء عصره. توفي في حدود السّتين وخمسمائة، ومن شعره^(١).

٤٤ - «فخر الدين ابن خطيب جبرين^(٢)» عثمان بن علي الإمام العلامة، صاحب الفنون، قاضي القضاة، فخر الدين أبو عمرو بن زين الدين الطائي الحلبّي الشافعي، قاضي قضاة حلب، المعروف بابن خطيب جبرين. فقيه حلب فاضلها، ومقرؤها.

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وتوفي بالقاهرة هو وابنه سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. رأيتُه بحلب، وقرأت عليه في «الأربعين» للإمام فخر الدين، وفي الشمسية مشروحة لابن المطهر.

وحضرتُ دروسه للجماعة المشتغلين، فكنْتُ أرى منه العَجَب، لم يحضرُ إليه أحدٌ بأيّ كتاب كان، في أي علم كان، في أي باب كان ذلك الكتاب، إلا وأقرأه فيه، ولم أر مثله في جُلِّ كلام الناس، رأيتُه وهو يقرأ في الشاطبية، والحاوي في الفقه، والمختصر لابن الحاجب، والمحصل للإمام فخر الدين، وفي الفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، وكتاب النجدة والميل، والحاجية في النحو، وتمرين التّصريف لابن الحاجب، وغير ذلك من كتب الحكمة لابن الخطيب مثل «الملخص» وغيره، وكان ينوب يومئذٍ للقاضي الشافعي، والقاضي الحنفي، ويحكم لكلّ منها بمذهبه، وعنده دينٌ، وبيده مسبحة كلّما خلا من الكلام سبّح بها، وكان تلا بالسّبع على شمس الدين الخابوري، والبدر الشاذلي، وابن بهرام، والكمال الغرناطي، وتفقه بقاضي حلب شمس الدين بن بهرام، وقاضي حمّة شرف الدّين، وأخذ عن ابن مكي علّم الكلام، وتصدّر وأقرأ. وتخرّج به القراء، والفقهاء، واشتهر اسمه، وكان عاقلاً ذكياً صنّف «شرح الشامل الصغير»، وشرح التّعجيز ومختصر ابن الحاجب، والبدیع لابن الساعاتي، وله نظّم في الفرائض، وشرحه في مجلد، ومصنّف في المناسك، وفي اللغة، وشرح الحاوي في الفقه فيما أظن، تلا عليه بالسبع محتسب حلب نجم الدين ابن السفاح الحلبي، والشيخ علي السّرمني، وجمال الدين يوسف بن حسن

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» (١٠/١٢٦، ١٢٧)، «البداية والنهاية» (١٤/١٨٤)، «الدرر الكامنة» (٣/٥٨ - ٦٠)، «شذرات الذهب» (٦/٩٣، ٩٤، ١٢٢)، «النجوم الزاهرة» (٩/٣٢٠).

التركمانى، وأحمد بن يعقوب، ولم يكمل، وتولّى قضاء القضاة الشافعية بحلب سنة ست وثلاثين، وسبعمئة، ثم طلبه السلطان، وطلب ولده، فروعهما الحضور قدامه لكلام أغلظة لهما، فنزلا مرعوبين ومرضا بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة ومات ولده قبله وتوفي هو بعده بيوم أو بيومين، وكانت مدة مرضهما دون الجمعة.

عكاشة

٤٥ - «عكاشة بن الأسدي» وعكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس الأسدي^(١)، حليف بني أمية أبو محصن، كان من فضلاء الصحابة شهد بدرًا، وأبلى فيها بلاءً حسنًا وأنكسر سيفه فأعطاه رسول الله ﷺ غُرْجُونًا أو عودًا، فصار في يده سيفاً يومئذ، وشهد أحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة أبي بكر الصديق يوم بُزَاخَة قتله طليحة بن خويلد الأسدي، وقيل: ثابت بن أقرم في الردة؛ هذا قول جمهور أهل السير، إلا سليمان التيمي، فإنه ذكر أنه قتل في سرية بعثها رسول الله ﷺ إلى بني أسد بن حُرْثَيْمَة، فقتله طليحة.

وقيل ثابت بن أرقم.

وكان يوم توفي رسول الله ﷺ ابن أربع وأربعين، وتوفي بعده بسنة.

قال ابن سعد: سمعتُ بعضهم يشدد الكاف، وبعضهم يخففها، وكان من أجمل الرجال، وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة، وابن عباس.

وروي عن رسول الله ﷺ من وجوه، أنه قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عَكَّاشَةُ بْنُ مِحْضَنٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» وَدَعَا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَّاشَةُ».

قال ابن عبد البر: قال بعض أهل العلم: كان ذلك الرجل منافقًا، فأجابه بمعارضة من القول، وكان رسول الله ﷺ لا يكاد يمتنع شيئًا يسأله إذا قدر عليه.

٤٦ - «العمى الشاعر» عكاشة بن عبد الصمد العمى، هو من بني العم، ونسبهم كالمندفع، لأنهم نزلوا في بني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسلموا، وغزوا مع المسلمين، فقالت لهم العرب: إنكم وإن لم تكونوا من العرب، فإخوتنا وبنو عمنا، فلقبوا بني العم، وفيهم قال الشاعر [من الوافر]:

(١) ينظر: «الإصابة» (٤/٤٣٩) [٥٦٤٨].

وَجَدْنَا آلَ سَامَةَ فِي لُؤَيٍّ كَمِثْلِ الْعَمِّ بَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ

كان عُكَّاشَةُ من فحول الشعراء، وكان يهوى جاريةً لبعض الهاشميين تدعى نعيما، وكان لا يراها إلا في الأحيان، وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد، أو بسعيد أبيه، وهو الصحيح، فيشربون، وتغنيهم، وتنصرف إلى أن قدم قادمٌ من بغداد، فاشترى نعيما، ورحلَ بها عن البصرة إلى بغداد، فعظمَ أسفُ عُكَّاشَةَ وجزعه، واستهيم بها طول عمره، واستحالت صورته، وطبعه، وكان يُنوحُ عليها بأشعاره، ويكي.

ومن شعره [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودَنَّ مَا مَضَى وَهَلْ رَاجِعٌ مَا فَاتَ مِنْ صِلَةِ الْحَبْلِ
وَهَلْ أَجْلَسَنَ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي نَعْمَنَا بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَضْلِ
عِشِّيَّةً صَبَتْ لَذَّةُ الْوَضْلِ طِيْبَهَا عَلَيْنَا وَأَفْنَانُ الْحَيَاةِ جَنَى النَّحْلِ
وَقَدْ دَارَ سَاقِينَا بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ تُرَحِّلُ أَحْزَانَ الْكَثِيبِ مَعَ الْغَفْلِ
وَشَجَّتْ شُمُولٌ بِالْمِزَاجِ فَطَيَّرَتْ كَأَلْسِنَةَ الْحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
فَبِشْنَا وَعَيْنُ الْكَأْسِ سَحَ دُمُوعُهَا بِكُلِّ فَتًى يَهْتَرُ لِلْمَجْدِ كَالنَّضْلِ
وَقَيْنَتْنَا كَالظُّبْيِ تَحْتَجُّ بِالْهَوَى وَبَتْ تَبَارِيحُ الْفُؤَادِ عَلَى رِشْلِ
إِذَا مَا حَلَّتْ بِالْعُودِ رَجَعَ لِسَانُهَا رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُثْلِي
فَلَمْ أَرَ كَاللَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَاكَ صَادَفُهُ مِثْلِي^(١)

ومن شعره [من الطويل]:

وَجَاءُوا إِلَيْنِ بِالتَّمَائِمِ وَالرُّقَى وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ شِدَّةِ الْمَسِّ
وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَغْيُنِ [الجن] ^(٢) نَظْرَةً وَلَوْ صَدَقُوا قَالُوا بِهِ نَظْرَةُ الْإِنْسِ
ومنه وهي طويلة منها [من الكامل]:

هَذَا وَكُنْ مِنْ مَجْلِسِ لِي مُونِقٍ بَيْنَ النَّعِيمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانٍ
نَارَ عُثَّةٍ أَرَدَانَهُ فَلَيْسَتْهَا مَعَ طَيْبَةٍ مِنْ عَيْشِنَا الْفَيْنَانِ
تُنْسِي الْحَلِيمَ مِنَ الرِّجَالِ مَعَادَةً بَيْنَ الْغِنَاءِ وَعُودِهَا الْحَنَانِ

(١) ينظر: «فوات الوفيات» (٢/ ٤٥٥) [٣٢٩].

(٢) في الأصل: الناس والمثبت من «فوات الوفيات» (٢/ ٤٥٦).

حَتَّى يَعُودَ كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِهِ
ظَلَّتْ تُغْنِيَنِي وَتَغِطُّ كَفَّهَا
فَسَمِعْتُ مَا أَبْكِي وَأُضْحِكُ
وَمَشَيْتُ فِي لُجَجِ الْهَوَى مُتَبَخِّرًا
فَعَلِمْتُ أَنَّ قَدْ عَادَ قَلْبِي عَائِدُ
ومنه من أبيات [من الكامل]:

إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شُمُولًا قَرْقَفًا
حُمَرَاءَ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً
مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا
تَزْدَادُ حُسْنًا تَأْسُهَا فِي كَفِّهَا
وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جَبِينَهَا
وَتَحَاثَّ مَا جَمَعَتْ فَأَخَذَقَ سِمْطُهُ
وَالْعُودُ مُتَّبِعُ غِنَاءِ خَرِيدَةٍ
وَكَأَنَّ يُمْنَاهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهِ
تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابًا
بَعْدَ الْمِزَاجِ نِعَالَهَا زُرْيَابًا
مِنْ فِصَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ غُنَابًا
وَيَطِيبُ مِنْهَا نَشْرُهَا أَحْقَابًا
بَقِيَتْ بِالسِّنَةِ الْمِزَاجِ حُبَابًا
بِالطُّوقِ^(٢) رِبْقَ جَنَادِبٍ وَرُضَابًا
عَرِدًا يَقُولُ كَمَا تَقُولُ صَوَابًا
تَلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالَ جَوَابًا

قال له المهدي لما سمع قوله «زُرْيَابًا» قد أحسنت وصفها إحسان من شربها، واستحققت الحد، فقال: يا أمير المؤمنين، وما يُذريك أنني قد أحسنت وصفها إن كنت لا تعرفها؟ فقال: اغرُبَ قَبْحَكَ اللَّهُ؟ وَضَحِكَ مِنْهُ!!

عكرمة

٤٧ - «القرشي المخزومي عكرمة [بن أبي جهل]^(٣)» عكرمة بن أبي جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن لؤي القرشي المخزومي، كان يكنى أبا الحكم، فكانه رسول الله ﷺ أبا جهل، فذهبت.

(١) في الأصل: الموت.

(٢) في الأصل: بالصفوف.

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٤٧) [٤٠٠٣]، «طبقات ابن سعد» (٥/٤٤٤)، «سير أعلام النبلاء»

(٣٢٣/١)، «شذرات الذهب» (١/٢٧).

وكان [عكرمة] شديد العداوة لرسول الله ﷺ في الجاهلية هو وأبوه، وكان فارساً مشهوراً، هرب حينَ الفتح ولحق باليمن، ولحقَّت به امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام؛ فأنت به النبي ﷺ فلماً رآه قال: «مَرْحَباً بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ»، فأسلم؛ وذلك في سنة ثمان بعد الفتح، وحسن إسلامه، وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «إِنَّ عَكْرِمَةَ يَأْتِيَكُمُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَلَا تَسُبُّوا أَبَاهُ؛ فَإِنَّ سَبَّ الْمَيِّتِ يُؤْذِي الْحَيَّ».

واستعمله رسول الله ﷺ عام حج على هوازن يُصدقها، ووجهه أبو بكر إلى عمان، وكانوا ارتدوا فظهر عليهم، ثم وجهه إلى اليمن، ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً حتى قتل يوم اليرموك، وقيل: يوم أجنادين، وقيل: يوم مَرَجِ الصُّفَر، وكان قد اجتهد في قتال المشركين، وقيل: إنه استشهد باليرموك عكرمة والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرعى فتدافعهو كلما دُفِعَ إلى رجل منهم يقول: اسق فلاناً حتى ماتوا، ولم يشربوه، ولما أسلم، قال للرسول ﷺ والله: لا أنزل مقاماً قُمتُ لأُصدَّ به عن سبيل الله إلا قُمتُ مثله في سبيل الله، ولا تركت نفقة كنتُ أنفقها لأُصدَّ بها عن سبيل الله، إلا أنفقتُ مثلها في سبيل الله، ولما مات - رضي الله عنه - وُجِدَ به بضع وسبعون جراحة، ما بين طعنة، وضربة، ورمية، وكان إن اجتهد في اليمن، قال: «لَا وَالَّذِي نَجَّاني يَوْمَ بَدْرٍ».

٤٨ - «أخو أبي بكر^(١)» عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث، أخو أبي بكر، سمع أباه وأُمَّ سلمة وعبد الله بن عمرو، وتوفي سنة ثلاث ومائة، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود والنسائي.

٤٩ - [عكرمة] مولى ابن عباس^(٢) عكرمة البربري مولى ابن عباس، أحد العلماء الربَّانيِّين، روى عن ابن عباس، وعائشة، وعلي بن أبي طالب، وذلك في سنن النسائي، وعن أبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد، وغيرهم. وقد وثقه ابن معين وغيره.

وكان أحمد بن حنبل، والبخاري، والجمهور يحتجون به، وأبو حاتم الرازي يحتج به إذا كان عن ثقة، وقيل: إن ابن عمر قال لنافع: لا تكذب علي؛ كما كذب عكرمة على ابن

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٥٤)، «طبقات ابن سعد» (٥/٢٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٧٠)، «ثقات ابن حبان» (٥/٢٣٢).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «طبقات ابن سعد» (٢/٣٨٥)، «طبقات خليفة» (٢٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/١٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٥/١٢)، «معجم الأدباء» (١٢/١٨١) [٤٦]، «الوفيات» (٣/٢٦٥).

عبّاس؛ وهذا ضعيف، وكذا يروى عن سعيد بن المسيّب، وقال ابن المديني كان يرى رأي الإباضية، رأى نَجْدَةَ [الحروريّ]، وقال مصعبُ الزُّبَيْرِيُّ: كان يرى رأي الخوارج.

وقيل: إنه مات هو وكثيّر عزة سنة سبع ومائة فما شهد جنازتهما إلا المدنيّة، فقليل: مات أفقهُ النَّاسُ، وأشعرُ النَّاسِ.

وقد روى له الجماعة، وكان عِكرمة كثير التَّطَوُّفِ والجَوْلان في البلاد، دخل خراسان، وأصبهان، ومصر.

وقيل: إنّه مات بالقيروان.

وعمار بن حمزة الموصوف بالثّيه من أولاده.

وقال عبد الله بن الحارث: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة موثقاً على باب الكنيف، فقلت: أَتَفْعَلُونَ هذا بمولاكم؟ فقال: إنّ هذا مكذوب على أبي، وقد قال ابن المسيّب لمولاه [برد] لا تكذب عليّ كما كَذَبَ عكرمة على ابن عباس.

وكان عكرمة قد أباعه علي بن عبد الله بن عباس، على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة عليّاً، فقال له: ما خير لك أتبيعُ عِلْمَ أبيك؟ فاستقال خالداً فأقاله، فأعتقه عليّ.

٥٠ - «شيخُ القُرّاء بمكّة» عكرمة بنُ سليمان، مولى آل شيبّة العبديّ الحَجَبِيّ، كان شيخُ القُرّاء بمكّة، توفي في حدود الثّسعين ومائة.

٥١ - «العجلّي اليمامي»^(١) عكرمة بن عَمّار، العَجَلِيّ اليماميّ، أحد الأعلام، كان أميناً حافظاً.

قال أبو حاتم: صدوق، وربما يهمل.

وقال ابن معين: ثقة ثبت.

وقال البخاريّ: يضطربُ في حديث ابن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب.

وقال الدارقطنيّ: ثقة، وتوفي سنة تسع وخمسين ومائة.

وروى له الأربعة ومسلّم متابع.

العَكْوَكُ عليّ بنُ جبلة. العكّي المغربي، الشاعر، اسمه سعيد بنُ عمر.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٥٦)، «طبقات ابن سعد» (٥/٥٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (٧/١٣٤)،

«تاريخ الإسلام» (٦/٢٥٠)، «العبر» (١/٢٣٢).

٥٢ - «العلاء بن الحضرمي»^(١) العلاء بن الحضرمي، يقال: اسم الحضرمي، عبد الله بن عمار، وقيل: عبد الله بن ضمار، ويقال غير ذلك، حليف بني أمية، ولأه النبي ﷺ البحرين، وتوفي وهو عليها، فأقره أبو بكر، ثم أقره عمر، وتوفي سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، واستعمل عمر مكانه أبا هريرة.

وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، فلما فتحها، أقره عليها، وهو أول من نقش خاتم الخلافة، وأخوه عامر بن الحضرمي، قُتل يوم بدر كافرًا، وأخوهما عمرو بن الحضرمي أول قتيل قتل من المشركين، قتله مسلم، وكان ماله أول مال خمس، وكان العلاء بن الحضرمي مجاب الدعوة.

عن أبي هريرة، قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، رأيت منه ثلاث خصال لا أدري أيتها أعجب، انتهينا إلى شاطئ البحر، فقال: سموا واقترحوا فسمينا واقترحنا فما بل الماء إلا أسافل أخفاف إبلنا، فلما قفلنا، صرنا بعد بفاة من الأرض، ليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلى ركعتين، ثم دعا، فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت عزاليها، فسقينا، واستقينا.

ومات بعدها بعثه أبو بكر إلى البحرين، لما ارتدت ربيعة، فأظفره الله عليهم، وأعطوا ما منعوا من الزكاة، ومات فدقناه في الرمل، فلما صرنا غير بعيد قلنا: يجيء سبع فيأكله، فرجعنا فلم نره.

وأخته الصعبة بنت الحضرمي كانت تحت أبي سفيان بن حرب، فطلقها، فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي، فولدت له طلحة بن عبيد الله، وكان له أخ يقال له: ميمون، هو صاحب البئر التي بأعلى مكة، كان حفرها في الجاهلية.

ولما وفد العلاء على رسول الله ﷺ أنشده [من الطويل]:

وحيّ ذوي الأضغانِ تسب قلوبهم تحية ذي الحسنى فقد ترفع الدغل
وإن دحسوا بالكُرهِ فاعف كريمة وإن خنسوا عند الحديث فلا تسل
فإن الذي يؤذيك منه سماعه وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٨٣/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٣٥٩/٤)، «الاستيعاب» (١٠٨٥/٣)،

«التقريب» (٩١/٢)، «شذرات الذهب» (٣٢/١).

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(١).

٥٣ - «العامري» العلاء بن مسروق بن بني عامر، هو الذي قال لرسول الله ﷺ وقد قضى في الجنين بغرة -: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ لَا أَكْلَ وَلَا شَرِبَ...» الحديث^(٢).

٥٤ - «الزاهد المصري»^(٣) العلاء بن كثير القرشي، المصري، الإسكندراني، الزاهد، كان حسن الصوت بالقرآن، فإذا قام بالليل استيقظ له الجيران، فخاف الفتنة، فدعا الله تعالى، فذهب صوته، توفي في حدود الخمسين ومائة.

٥٥ - «الأسدي» العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي^(٤).

قال ابن معين: ثقة مأمون.

توفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٦ - «الرقبي» العلاء بن هلال بن عمر بن هلال، الباهلي، الرقي^(٥)، ضعفه أبو حاتم، وتوفي بالرقة سنة خمس عشرة ومائتين، وروى له النسائي.

٥٧ - «أبو شبيل المدني» العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أبو شبيل المدني^(٦)، أحد المشاهير، ولاؤه للحرقه من جهة.

روى عن أبيه، وعن ابن عمر، وأنس بن مالك، وأبي السائب مولى هشام بن زهرة، ومعبد بن كعب بن مالك.

قال أبو حاتم: ما أنكر من حديثه شيئاً.

وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة وقال مرة: ليس بالقوي.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٤٥)، وأخرجه أحمد (٢٦٩/١، ٢٧٢، ٣٠٣)، والترمذي

(٢٨٤٥)، وأبو داود (٥٠١١)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٧٨ - الإحسان).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٥٧٩)، وأحمد (٤٣٨/٢، ٤٩٨)، والترمذي (١٤١٠)، وابن ماجه (٢٦٣٩)، وابن حبان (٦٠٢٢ - الإحسان).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٣٢/٢٢)، «تاريخ الإسلام» (١٠٢/٦)، «التقريب» (٩٣/٢)، «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٣١٧٨).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٤١/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٨/٦)، «العبر» (٣٠١/١)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣٩/٦). «التقريب» (٩٤/٢).

(٥) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٤٤/٢٢)، «التقريب» (٩٤/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٢٦/٣)، «الكامل» (٢٧٥/٢)، «المجروحين» لابن حبان (١٨٤/٢).

(٦) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٢٢٠/٩)، «تاريخ الدوري» (٢٤٣/٢)، «الكامل» (٢٧٣/٢)، «التقريب» (٩٢/٢)، «شذرات الذهب» (٢٠٧/١).

وقال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة، وروى له مسلم، والأربعة.

٥٨ - «العطار» العلاء بن عبد الجبار العطار، مولى الأنصار^(١)، روى عنه البخاري، وروى الترمذي، وابن ماجه عن رجل عنه.
وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين.

٥٩ - «ابن الموصلايا» العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعيد البغدادي^(٢)، أحد الكتّاب المعروفين، الذين يضرب بهم المثل، كان نصرانياً، فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة، بإلزام أهل الذمة لبس الغيار، والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب، فهربوا كلّ مهرب، وأسلم أبو غالب الأصباغي، وابن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء، وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر على يدي الخليفة، وكان يتولّى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله، وناب في الوزارة، وأضرّ آخر عُمره، وكانت مدّة خدمته خمساً وستين سنة، كلّ يوم منها يزيد جاهه، وناب في الوزارة، وقد أضر مرّات.

وكان ابن أخته هبة الله بن الحسن يكتب الإنشاءات عنه وإذا حضر وكان كثير الصدقة والخير.

ومولده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة، ثاني عشر جمادى الأولى، وكان الخليفة قد لقّبه «أمين الدولة».

قال محمّد بن عبد الملك الهمداني، ومن قرأ عِلْمَ السّير، علم أن الخليفة والملوك لم يثّقوا بأحد ثقتهم بأمين الدولة، ولا نصّحهم أحد نصّحه.

ومن شعره [من السريع]:

يَا هِنْدُ رَقِي لَفَتِي مُذْنِفٍ يَحْسُنُ فِيهِ طَلَبُ الْأَجْرِ
يَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ حَتَّى يَرَى حَلَّ غُرَاهَا بِيَدِ الْفَجْرِ
ضَاقَ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ عِنْدَ اتِّسَاعِ الْحَرْقِ فِي الْهَجْرِ

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/٥١٧)، «طبقات ابن سعد» (٥/٥٠١)، «التقريب» (٢/٩٢)، «سير

أعلام النبلاء» (١١/٤٠٢)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٢٥).

(٢) ينظر: «معجم الأدباء» (١٢/١٩٦) [٤٩].

ومنه [من الطويل]:

وَكَأْسٍ كَسَاهَا الْحُسْنُ ثُوبَ مَلَاخَةٍ فَجَارَتْ ضِيَاءَ مُشْرِقٍ يُشَبِّهُ الشَّمْسَا
أَضَاءَتْ لَهُ كَفَّ الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى وَقَدْ دَجَّتِ الظُّلُمَاءُ أَصْبَحَ أَمِ امْسَى

ومنه [من الوافر]:

أَقُولُ لِلْإِمَامِي فِي حُبِّ لَيْلَى وَقَدْ سَاوَى نَهَارٍ مِنْهُ لَيْلَا
أَقِلَّ فَمَا أَقَلَّتْ قَطُّ أَرْضُ مُحِبًّا جَرَّ فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلَا

ومنه [من الطويل]:

بِنَفْسِي وَإِنْ عَزَتْ وَأَهْلِي أَهْلَةً لَهَا غُرَّرَ فِي الْحُسْنِ تَبْدُو وَأَوْضَاحُ
نُجُومٌ أَعَارُوا الثُّورَ لِلْبَذْرِ عِنْدَمَا أَغَارُوا عَلَى سِرْبِ الْمَلَاخَةِ وَاجْتَاخُوا
فَتَنَضَّحُ الْأَعْدَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَا وَيَفْتَضُّحُ اللَّاحُونَ فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
وَكَرَضِيَّةٌ عَذْرَاءٌ يُعَذِّرُ حُبَّهَا وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تُقَدِّحُ أَقْدَاخُ
إِذَا جَلَيْتْ فِي الْكَأْسِ وَاللَّيْلُ مَا انْجَلَى تَقَابَلْ إِضْبَاحٌ لَدَيْكَ وَمِضْبَاحُ
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ لِسُوقِ جَمَالِهِ نِفَاقٌ لِإِفْسَادِ الْهَوَى فِيهِ إِضْلَاحُ
بِهِ عُجْمَةٌ فِي اللَّفْظِ تُغْرِي بِوَضْلِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ فِي الْقَطِيعَةِ إِفْصَاحُ
وَعُرَّتُهُ ضَبْحٌ وَطَرَّتُهُ دُجَى وَمَبْسِمُهُ ذُرٌّ وَرِيقَتُهُ رَاحُ
أَبَاحَ دَمِي مُذْ بَحْتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِي الْمُحِبُّونَ قَدْ بَاخُوا
وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ لِإِشْكَالٍ مَا يَفْضِي إِلَى الضَّيْمِ إِضْصَاحُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الضَّيْمَ أَوْ أَخْذَرُ الرَّدَى وَعَوْنِي عَلَى الْأَيَّامِ أَبْلَجُ وَضَاحُ
وَوَظَلَّ نِظَامُ الْمُلْكِ لِلْكَسْرِ جَابِرٌ وَلِلضَّرِّ مَنَاعٌ وَلِلْخَيْرِ مَنَاحُ

٦٠ - «الْمَعْرِي» أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ أَبِي النَّدَى بن عمرو، وقيل: ابن جعفر المعري اشتغل صغيراً بالفقه، وكان عديم المثل، سَمَحَ البديهة، والروية شاعراً مجوداً فقيهاً، وتوفي في نيف وخمسين وخمسمائة، وله حدود خمس وعشرون سنة، قال العماد الكاتب: ولو عاش كان آية، ولم يُتَقَرَّ في عِلْمٍ من العلوم غاية، وكان في المدرسة النورية بحلب عند العلاء الغزنوي، وأورد له [من الكامل]:

مِنْ أَيْنَ كَانَ يَا حَدَقَ الْمَهَا عِلْمٌ يَنْفُثُ السَّحَرِ فِي عُقَدِ النَّهَى

أَمَّنْ أَعَارَ الْبَانَ فِي مُهَجِ الْوَرَى
مِنْ كُلِّ مَيَّادِ الْقَوَامِ مُنْعَمٍ
وَإِهْيَ الْجُفُونَ فَلَوْ تَكْفَلْ جَفْنُهُ
يَبْدُو بِوَجْهِ كُلِّمَا قَابَلْتُهُ
كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا أَنَّهُ
فَلَهُ عَلَى الْقَمَرِ الْمُنِيرِ فَضِيلَةٌ
جَمُّ الْبَهَاءِ كَأَنَّمَا جُمِعَتْ لَهُ
الْبَذَرُ يَقْضُرُ أَنْ أَقْيَاسَهُ بِهِ
وَوَظَلَمْتُ شَامِخَ مَجْدِهِ أَنْ جِئْتُهُ
ومنها [من الكامل]:

أَنْتُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ أَهْلُ الْحُجَّةِ الزَّهْرَاءِ
فَلِإِلَامٍ يُجْحَدُ فِي الْبَرِّيَّةِ حَقُّكُمْ
صُنْتُمْ بِبَذَلٍ عُرُوضَكُمْ أَغْرَاضَكُمْ
مَاذَا أَقُولُ وَمَا لَوْصِفِ عِلَاقُكُمْ
مِنْكُمْ بَدَا الشَّرَفُ الْمَبِينُ
وأورد له في المزوجة [من المتقارب]:

وَقَابِضَةٌ بِعِنَانِ النَّسِيمِ
فَمِنْ حَيْثُ شَاءَتْ أَهَبَّتْ صَبَاً
تُضْمِّخُ بِالطَّيْبِ أُرْدَانَهَا
إِذَا أَقْبَلَ الْقَرُّ كَانَتْ عَدَوَاً
وأورد له في غلام مليح ينظر في المرأة [من البسيط]:

نَفْسِي الْفَدَاءُ لِسَاجِي الطَّوْفِ سَاحِرَةٌ
يُرْتَجُ التَّيَّةُ قَدَاً مِنْهُ مُعْتَدِلًا
بَدَا لَنَا فَازَهُانَا حُسْنُ صُورَتِهِ
تَحَارُ فِي وَصْفِهِ الْأَلْبَابُ وَالْفِكْرُ
كَالْغُضَنِ مَا شَانَهُ طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ
حَتَّى امْتَرَيْنَا لَهَا فِي أَنَّهُ بَشَرُ

وَقَابَلْتُ وَجْهَهُ مِرَاتُهُ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرٌ
 ٦١ - «ابن السوادى الكاتب» العلاء بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج بن السوادى
 الواسطى الكاتب الشاعر المشهور، من بيت حشمة، كان أبو الفضل هبة اللّه بن الفضل
 القطان قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة، أولها [من مجزوء الرمل]:

يَا أَخِي الشَّرْطُ أَمْلَكَ لَسْتُ لِلتُّلُبِ أَثْرُكُ
 وهي تزيد على مائة بيت مشهورة، فأحضره القاضي، وصفعه وحبسه مدة، ثم بعد
 ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط، فتأخرت عنه جائزته،
 وتردد مرات فما أجدى، فكتب إلى صديق لقاضي القضاة [من المديد]:

يَا أَبَا الْفَتْحِ الْهَجَاءُ إِذَا إِذَا جَاشَ صَدْرٌ مِنْهُ مُتَّسِعُ
 وَقَوَافِي الشُّعْرِ وَائِبَةٌ وَلَهَا الشَّيْطَانُ مُتَّبِعُ
 فَاحْذَرُوا كَافَاتٍ مُنْحَدِرٍ مَا لَكُمْ فِي صَفْعِهِ ظَمْعُ
 فاتصلت بالزينبي فأجازه، وأرضاه.

توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

أَشْكُو إِلَيْكَ وَمِنْ صُدُورِكَ أَشْتَكِي وَأُظُنُّ مِنْ شَعْفِي بِأَنَّكَ مُنْصِفِي
 وَأُضِدُّ عَنْكَ مَخَافَةً مِنْ أَنْ يَرَى مَذْكَ الصُّدُودُ فَيَشْتَفِي مَنْ يَشْتَفِي

الإلقاب

٦٢ - أبو العلاء المعرق، اسمه أحمد بن عبد الله أبو العلاء الأسدي، اسمه أحمد بن
 الحسين بن العلائي صلاح الدين خليل بن كيكلدي الشافعي أبو العلاء المعري، اسمه
 علي بن إبراهيم.

ابن العلان الحسن بن علي بن علان الواسطي، اسمه محمد بن عبيد الله وعز الدين
 أحمد بن المسلم.

ابن علان المسند المسلم بن محمد.

٦٣ - «العلبائية من الروافض» الألباء بن ذراع الدوسي، وقيل: الأسدي، قال ابن أبي
 الدم: كان يفضل علياً على النبي ﷺ، ويزعم أن علياً هو الذي بعث محمداً، وكان تارةً يذم

محمداً، لعن الله العلباء، وصلى الله على محمد، وإنما ذمه لزمه أن محمداً بعث ليدعو إلى علي، فدعا إلى نفسه، ومن العلبائية من قال بالهية محمد وعلي جمعياً ويقدمون محمداً في الإلهية، ويسمون الميمنية، ومنهم من يقدم علياً في الإلهية، ويسمون العينية، ومنهم من قال بالهية خمسة أشخاص، وهم أصحاب الكساء محمد ﷺ، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، وقالوا: فمستهم شيء واحد، والروح حالة فيهم بالسوية، لا فضل لواحد منهم على الآخر، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالهاء، فقالوا: فاطم، وفي ذلك قال بعض شعرائهم [من الطويل]:

فَوَالَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ فِي الدِّينِ خَمْسَةً نَبِيًّا وَسِبْطِيَّ وَشَيْخًا وَفَاطِمًا
الوزير علة اسم محمد بن ناصر.

علقة

٦٤ - «علقة الليثي» علقمة بن وقاص الليثي^(١)، ولد على عهد رسول الله ﷺ ذكره الواقدي، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له الجماعة، وله بالمدينة دار في بني ليث.

٦٥ - «الخزاعي» علقمة بن الفغواء الخزاعي^(٢)، كان دليل رسول الله ﷺ. إلى تبوك، روى عنه ابنه عبد الله، وعلقمة أخو عمرو بن الفغواء، كان يسكن باب أبي شريحيل، وهي بين ذي حشب، والمدينة، وكان يأتي المدينة.

٦٦ - «الحضرمي» علقمة بن مرثد^(٣)، بالراء، والثاء، المثلثة، الكوفي الحضرمي، أبو الحارث أحد الأئمة، روى عن: أبي عبد الرحمن السلمي، وطارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعد بن عبيدة، قال أحمد بن حنبل: هو ثبت في الحديث. وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٧ - «النخعي» علقمة بن قيس، النخعي الكوفي^(٤)، خال إبراهيم النخعي، وشيخه،

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣١٣/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٦٠/٥)، «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣).

«سير أعلام النبلاء» (٦١/٤)، «تذكرة الحفاظ» (٥٣/١)، «التقريب» (٣١/٢).

(٢) ينظر: «الإصابة» (٤٥٩/٤) [٥٦٩٢]، «الاستيعاب» (١٩٥/٣) [١٨٦٨].

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٠٨/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٣١/٦)، «العبر» (٢٧١/١)، «تاريخ الإسلام» (٢٨١/٤)، «التقريب» (٣١/٢)، «شذرات الذهب» (١٥٧/١).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٠٠/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٨٦/٦)، «تاريخ الدوري» (٤١٥/٢).

أدرك الجاهليّة، وكان فقيهاً مقرئاً طيّب الصوتِ ثبُتاً حَجَّةً أَعْرَجَ.

توفي سنة اثنتين وستين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٨ - «النَّحْوِيُّ» أَبُو عُلْقَمَةَ التَّمِيرِيُّ النَّحْوِيُّ^(١)، قال ياقوتُ: وأراه من أهل واسط، أتى أبو علقمة إلى أبي زلازل، الحذاء، فقال: يا حذاء، اخذ لي هذا النعل، فقال: وكيف تُريدُ أن أخذوها؟ قال: خَصُرُ نطاقيها، وَغُضْفُ مُعَقِّيها، وَأَقْبُ مُقَدَّمها، وَعَرَجُ وَنِيَّةِ الذُّؤْبَةِ بِحَزْمٍ دون بلوغ الرِّصافِ، وَأَنْجِلَ مَخَازِمَ خَزَامِها، وأوشك في العمل، فقام أبو زلازل فتأبط متاعه، فقال أبو علقمة: إلى أين؟ قال: إلى ابن القِرْيَةِ ليفسّر لي ما خَفِيَ عليّ مِنْ كلامك.

وقال لغلامه يوماً: خذ من غريمنا هذا كفيلاً وَمِنْ الكفيلِ أَمِيناً، وَمِنَ الأَمِينِ زَعِيماً، وَمِنَ الزَّعِيمِ عَزِيماً، فقال الغلام للغريم: مَوْلَايَ كثير الكلام، معك شيء، فأرضاه وخلاه، فلمّا انصرف، قال: يا غلام، ما فعل غريمنا؟ قال: سقع، قال: ويَلْكَ ما سقع؟ قال: بقع قال: ويَلْكَ ما بقع؟ قال: اسْتَقْلَعَ، قال: ويَلْكَ! ما اسْتَقْلَعَ؟ قال: انْقَلَعَ قال: ويَلْكَ! لِمَ طَوَلْتُ؟ قال: منك تَعَلَّمْتُ.

وركب يوماً بغلاً، فوقف به على أبي عبد الرحمن القرشي، فقال: يا أبا علقمة، إِنَّ لِبَغْلِكَ هذا منظراً، فهل له مع هذا المنظر من خبر فقال: أو ما بلغك خَبْرُهُ؟ قال: لا، قال: خرجت عليه مرّة من مصر، فقفز بي قَفْزَةً إلى فِلَسْطِينَ، والثانية إلى الأَرْدُنِّ، والثالثة إلى دمشق، فقال له أبو عبد الرحمن: تقدّم إلى أهلك بأن يدفنه معك؛ فلعله يقفز بك الصُّرَاطُ.

وجَمَشَ امرأةً كان يهواها، فقال: يا خريدة، قد كنتُ إخالكَ عَرُوباً، فإذا أنت نَوَّار مالي أَمَقُّكَ فتسبيني، فقالت: يا رقيق، ما رأيتُ أحداً يحبُّ أحداً، ويشتمه سواك.

وقال لأعينَ الطبيب: أَمْتَعَ اللَّهُ بك، إِنِّي أَكَلْتُ من لحوم هذه الجوازِلِ، فَطَبِئْتُ طَبَأَةً، فأصابني وَجَعٌ بين الوابِلَةِ إلى دَأَلَةِ العنق، فلم يَزَلْ ينمي حتى خالط الخَلْبَ، وَأَلَمَتْ لَهُ الشَّرَاسِيفُ، فهل عندك دواء؟ فقال له أعين نعم خذ خرقفاً وسَلَقَفاً وَشَرَقَفاً، فَزَهْرِقُهُ وَرَقْرِقُهُ، واغسله بماء رَوثٍ واشربه، فقال أبو علقمة: أعد عليّ؛ فَإِنِّي لم أَفْهَمْ عنك، فقال له أعين: لعن الله أَقْلَنَا إِفْهَاماً لصاحبه، ويحك وهل فهمتُ عنك شيئاً مما قُلْتُ.

واستدعى يوماً بحجّام، فقال له: لا تَعْجَلْ حتى أَصِفَ لك، ولا تكن كامريء خالف

«العبر» (٦٦/١)، «تاريخ الإسلام» (٥٠/٣)، «شذرات الذهب» (٧٠/١)، «التقريب» (٣١/٢).

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (٢٠٥/١٢) [٥٠].

ما أَمَرَ به ومال إلى غيره: اشدُّدَ قَصَبَ المحاجم، وأرهفَ ظُبَّةَ المَشَارِطِ، وأسرعَ الوضعَ، وعجلَ النَّزْعَ، وليكنْ شَرطُكَ وخزاً، ومضُكْ لهزاً ولا تزددنَّ آتياً ولا تكرهن آبياً فوضع الحجام محاجمه في قُفَّتِهِ، وقال: يا قوم، هذا رجلٌ قد ثار به مرار ولا ينبغي أن يخرج دمه في هذا الوقت، وانصرف.

وقال يوماً لغلامه: أصقعتِ العتاريق؟ فقال له الغلام: زَقَقَيْلَمَ، فقال أبو علقمة، وما زَقَقَيْلَمَ؟ فقال الغلام: وما صقعتِ العتاريق، قال: قلتُ لك: أصاحتِ الدُّيوكُ؟ فقال الغلام: وأنا قلتُ لك: لم يصحَّ منها شيءٌ.

وكان يوماً يسير على بغلة، فنظرَ إلى عبيدين حبشي وصقلبيّ، فإذا الحبشيُّ قد ضَرَبَ بالصَّقْلِيّ الأَرْضَ، وأدخل ركبتيه في بطنه، أصابعه في عينيه، وعَضَّ أُذُنَيْهِ، وضربه بعضاً فشجّه، وأسأل دمه، فاستشهد الصقلبي بأبي علقمة، فقال: أَحْمِلْهُ إلى الأمير، فحمَلَهُ، وقال لأبي علقمة اشهد لي، فنزل عن بَعْلَتِهِ، وجلس بين يَدَي الأمير، فقال له: بم تشهد يا أبا عُلْقَمَةَ؟ فقال أبو علقمة: أصلَحَ اللَّهُ الأمير، بينا أنا أسير على كوذني هذا، إذ مررتُ بهذين العبدین، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع فَمَطَّأَهُ على فَذْقِدٍ، ثم ضغطه بِرَضْفَتَيْهِ في أحشائه، حتى ظننتُ أنه يدمج جَوْفُهُ، وجعل يَلِجُ بِشَنَاتِهِ فِي جَحْمَتِيهِ يكاد يفقؤهما وقبض على صِنَارَتِيهِ بِمَبْرَمِهِ، فكاد يَجْذُهُمَا جَذاً، ثم علاه بِمَنْسَأَةٍ كَانَتْ معه فعَجَفَهُ بها، وهذا أثر الجِرْيَالِ بَيِّنًا، وأنتَ أميرٌ عادل، فقال الأمير، واللَّهِ، ما فَهَمْتُ شيئاً ممَّا قلتَهُ فقال أبو علقمة: قد فَهَمْتُكَ إِن فَهَمْتُ، وأعلمناك إِن عَلِمْتُ، وأدَيْتُ إِلَيْكَ ما عَلِمْتُ، وما أَقْدِرُ أن أتكلَّم بالفارسية، فجعل الأميرُ يجهد أن يكشف الكلامَ، ولا يفعلُ حتى ضاقتْ صَدْرُ الوالي، فقال للصقلبيّ: أعْطِنِي خنجراً، فأعطاه فكشَفَ رَأْسَهُ، فقال له: شَجَّنِي خمساً، وأعفني من شهادة هذا.

علقمة الشاعر كان موجوداً في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وهو من شعراء بدر الجمالي أمير الجيوش، قيل: إِنَّ الشعراء وقفوا ببابِ بَذْرِ المذكور، فلم يأذن لأحدٍ منهم، وخرج بَذْرٌ إلى الصيد، فخرج علقمة الشاعر في أثرِهِ، وعَمِلَ في عمامته ريش النعمان؛ كأنه مظلوم، فلما قرب منه، أنشده [من الكامل]:

نَحْنُ التَّجَارُ وَهَذِهِ أَعْلَاقُنَا	ذُرٌّ، وَجُودُ يَمِينِكَ الْمُثَبَّاعُ
قَلْبٌ وَفَتَّشَهَا بِسَمْعِكَ إِنَّمَا	هِيَ جَوْهَرٌ تَخْتَارُهُ الْأَسْمَاعُ
كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ وَكُلَّمَا	قَلَّ النَّفَاقُ تَعَطَّلَ الصُّنَّاعُ
فَأَتَاكَ بِحَمْلُهَا إِلَيْكَ تَجَارُهَا	وَمَطِئُهَا الْأَمَالُ وَالْأَظْمَاعُ

حَتَّى أَنَاضِرَهَا بِبَابِكَ وَالرَّجَا مِنْ دُونِكَ السَّمْسَارُ وَالْبَيَّاعُ
فَوَهَيْتَ مَا لَمْ يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ هَرِمٌ وَلَا كَغَبٌ وَلَا الْقَعْقَاعُ
يَا بَذْرُ أَقْسِمُ لَوْبِكَ أَعْتَصَمَ الْوَرَى وَلَجُوا إِلَيْكَ جَمِيعُهُمْ مَا ضَاعُوا

وكان علي يد بدر بازي، فدفعه إلى البازدار وقبض على يد علقمة وانفرد به عن الجيش، وجعل يستنشد الأبيات، ويرددها حتى عاد إلى مجلسه، ثم التفت إلى غلامه، وخاصته، وقال: من أحبني فليخلع عليه، قال علقمة: فوالله لقد خرجت من عنده، ومعي سبعون وقر بغل من الخلع، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، فقلت لمن يباه من الشعراء: يا متخلفين الحقوني إلى منزلي، فليحقوني، فما منهم إلا من خلعت عليه، وأعطيته من جائزتي.

٦٩ - «الألقاب» ابن العلقمي، الوزير، مؤيد الدين، اسمه محمد بن محمد بن علي.

ولده عز الدين ابن العلقمي اسمه محمد بن محمد بن محمد ثلاثة ابن علقمة البلنسي، عبد الله بن معد بن مالك عبد الرحمن بن أحمد علم الرؤساء أبو القاسم المصري كاتب الإنشاء، اسمه عبد الرحمن بن هبة الله. علم السنة، عتيق بن عبد الله البكري. علم الأدب محمد بن حرب.

علوان

٧٠ - «الأسدي الضرير» علوان بن علي بن مطارد الأسدي الضرير^(١) سمع منه سلمان

الشحام في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره [من الطويل]:

أَوْجُهُكَ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ أَمْ الْبَذْرُ وَتَغْرُكَ أَمْ دُرٌّ وَرَيْقُكَ أَمْ خَمْرُ؟
وَقَدْكَ أَمْ غُضْنٌ تُرْنَحُهُ الصَّبَا وَعَنْجٌ أَرَاهُ حَشَوَ جَفْنِكَ أَمْ سِخْرُ؟
تَبَدَّى لَنَا وَاللَّيْلُ حُلُقٍ جِرَانُهُ فَعَادَ نَهَاراً قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ
أَعَاذِلْتِي مَا أَقْتَلَ الْحُبَّ لِلْفَتَى إِذَا كَانَ مَنْ يَهْوَاهُ شِمْتُهُ الْغَدْرُ
وَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ مَا أَعْجَبَ الْهَوَى يُرَى مَرَّةً عَذْباً وَأَعَذْبُهُ مُرٌّ

(١) ينظر: «وفات الوفيات» (٢/٤٥٨) [٣٣٠].

وَلَمْ أَنَسْ حَالِي يَوْمَ زَمْتُ رِكَابُهُمْ
فَمَا لِلنَّوْيِ لَا أَلْفَ اللَّهِ شَمْلَهَا
وَلَيْلَ كَيَوْمِ الْحَشْرِ مُعْتَكِرِ الدُّجَا
أَرَاعِي نُجُوماً لَيْسَ يُلْغَى زَوَالُهَا
أَرَى أَسْهُمَ الْأَيَّامِ تَقْصِدُ مُهْجَتِي
أَلَا أَيُّهَا الدَّهْرُ الْمُكَدِّرُ عِشْتِي
أَتَحْسِبُ أَنْ أَلْقَى لِعَدْرِكَ ضَارِعاً
ومنه في غلام أسود [من السريع]:

سَوَادٌ عَيْنِي فِدَا أَسْوَدِ
الْبَدْرِ مَا اسْتَكْمَلَ فِي حُسْنِهِ
مُخَطَّطٌ بِالْحُسْنِ لَكِنَّمَا
فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ لَهُ نُقْطَةٌ
حَتَّى أَكْتَسَى مِنْ كَوْنِهِ خَطَّةً
قَلْبِي مِنَ الْخَطَّةِ فِي خَطَّةً

علوي

٧١ - «علوي الباز الأشهب الحلبي» علوي بن عبد الله بن عُبَيْد الشاعر الحلبي المعروف بالباز الأشهب^(١)، كان أديباً متفنناً مليح الإيراد للشعر، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد.

ومن شعره [من الطويل]:

سَلِ الْبَانَةَ الْغَنَاءَ وَهَلْ مُطِرَ الْجَمَى
وَهَلْ عَذَبَاتُ الرُّنْدِ نَبَّهَهَا الصَّبَا
وَأَنْ تَكُنَّ الْأَيَّامُ قَبِضَتْ جَنَاحَهَا
بَكَّتْهَا الْعَوَادِي رَحِمَةً فَتَفَسَّتْ
وَشَقَّتْ ثِيَاباً كُنَّ سِتْراً لِأَمْرِهَا
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ مَا أَقُولُهُ
وَهَلْ أَنْ لِلْوَرَقَاءِ أَنَّهُ تَتَرَنَّمَا
لِذِكْرِ الصَّبَى فَقَدْ كُنَّ نُوْمَا
فَقَدْ طَالَمَا مَدَّتْ بَنَاناً وَمِعْصَمَا
وَأَعْطَتْ رِيَاضَ الْحُزَنِ سِرّاً مُكْتَمَا
فَلَمَّا رَأَاهَا الْأَقْحُوَانُ تَبَسَّمَا
فَقَدْ مَنَعَ الْجُهَّالُ أَنْ أَتَكَلَّمَا

عَرَفْتُ الْمَعَالِي قَبْلَ تَعْرِفِ نَفْسَهَا وَلَا سَفَرْتُ وَجْهَهَا وَلَا فَعَرْتُ فَمَا
وَأُورِدْتُهَا مَاءَ الْبَلَاغَةِ مُنْطِقًا فَصَارَتْ لِجِيدِ الدَّهْرِ عِقْدًا مُنْظَمًا
وَكَانَتْ تُنَاجِينِي بِالسُّنِّ حَالِهَا فَأَذْرِكُ سِرَّ الْوَحْيِ مِنْهَا تَوْهُمًا
فَمَا لِلْيَالِي لَا تُقِرُّ بَأَنِّي خَلَقْتُ لَهَا مِنْهَا بُدُورًا وَأُنْجَمًا
وَرُبَّ جَهُولٍ قَالَ لَوْ كَانَ صَادِقًا لِأَمْكَنْتِ الْأَيَّامُ أَنْ يَتَقَدَّمَ
وَلَمْ يَدِرْ أَنِّي لَوْ أَشَاءَ حَوَيْثُهَا وَلَكِنْ صَرَفْتُ النَّفْسَ عَنْهَا تَكْرُمًا
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَلْقَى بِخِيَلٍ بِمَدْحِهِ وَقَدْ جَعَلَ الشُّكُوى إِلَى الْمَدْحِ سُلْمًا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْكُمْ عَلَى النَّفْسِ قَادِرًا يَمُتْ غَيْرَ مَأْجُورٍ وَيَحْيَا مُذَمَّمًا
سَلَامٌ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي طَابَ مَوْرِدًا وَإِنْ صَيَّرْتُهُ وَقْفَةً الذَّلِّ عَلَقَمًا
فَقَدْ كُنْتُ لَا أَبْغِي سِوَى الْعِزِّ مَطْعَمًا وَلَا أَرْضِي مَاءً وَلَوْ بَلَغَ الظَّمَا
وَكُنْتُ مَتَى مَثَلْتُ لِلنَّفْسِ حَاجَةً أَرَى وَجْهَ إِعْرَاضِي وَلَوْ كُنَّ أَيْنَمَا
وَأَخْسَبُ أَنَّ الشَّيْبَ غَيْرَ حَالَتِي وَصَيَّرَ حِلَّ الْغَانِيَاتِ مُحَرَّمًا

٧٢ - «المغني» علوية المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله ابن العلوية الصوفي محمد بن محمود بن العلاف هبة الله بن الحسن .

الألقاب

عطاء السندي أفلح بن يسار ابن عطاء الله أحمد بن محمد بن عبد الكريم العطار جماعة منهم بدر الدين العطار المسند، اسمه أحمد بن شيبان كمال الدين الكاتب أحمد بن محمود علاء الدين بن العطار الشافعي علي بن إبراهيم، العطار الحافظ الحسن بن أحمد بن العطار البغدادي منصور بن نصر العطار المالكي محمد بن أحمد .

٧٣ - «ابن حاجب التميمي» عطار بن حاجب بن زرار بن عُذْس التميمي^(١)، وفد على رسول الله ﷺ في طائفة من وجوه قومه، فيهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وعُمر بن الأَهم، والحَبَاب بن يزيد، وغيرهم، وأسلموا؛ وذلك سنة تسع، وكان سيِّدًا في قومه زعيمًا، وقيل: إنما قدموا سنة عشر والأوَّل أصح.

(١) ينظر: «تعجيل المنفعة» (١٤/٢)، «الاستيعاب» (١٦٥/٣)، «الإصابة» (٤١٩/٤).

العطارديُّ اسمه أحمد بن عبد الجبار العطاردي علي بن محمد العطاردي أحمد بن محمد بن غالب.

٧٤ - «أبو سعيد الألسي المؤيد» عُطَافُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو سَعِيدِ الْأَلْسِيِّ^(١)، الشاعر باللام، والسين المهملة، المعروف بالمؤيد، ولد بآلس قرية بقرب الحديثة، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وكان قد نشأ بدجيل، ودخل بغداد، وصار جاوياً في أيام المسترشد، ونظم الشعر وعُرف به، ومدح، وهجا، ولجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، وتفسح في ذكر الإمام المقتفى وأصحابه بما لا ينبغي، فقبض عليه، وسجن بعدما كان أثرى واقتنى عقاراً، وأملاكاً، وأقام في السجن عَشْرَ سنين، إلى أن عشا بصره من ظلمة المطهورة، وأخرج في زمان المستنجد، وكان زِيَّهَ زِيَّ الأجناد، ثم سافر إلى الموصل، وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين، وكان قبل موت المقتفى بسنة، عرض المؤيد قصة، فوقع المقتفى عليها «يفرج عن هذا»، وكان ضاحي نهار، فأفرج عنه، ومضى إلى بيته، فاجتمع بزوجته، وبرز العصر توقيع الخليفة ينكر الإفراج عنه، وتقدم بالقبض على صاحب الخبر، فإنه الذي عرض القصة، وأعيد بعد العصر إلى المطهورة، وجاءه ولد يدعى محمداً، كان قد علق به امرأته منه عند حضوره إليها في ذلك اليوم من الحبس، وقد تقدم ذكر ولده محمد بن المؤيد في «المحمدين».

ومن شعره [من الطويل]:

لِعُثْبَةٍ مِنْ قَلْبِي طَرِيفٌ وَتَالِدٌ	وَعُثْبَةٌ لِي حَتَّى الْمَمَاتِ حَبِيبٌ
وَعُثْبَةٌ أَقْضَى مَنِيَّتِي وَأَغْرُ مِنْ	عَلَيَّ وَأَشْهَى مَنْ إِلَيْهِ أَثُوبٌ
غُلَامِيَّةُ الْأَعْطَافِ تَهْتَرُ لِلصَّبَا	كَمَا اهْتَرَّ فِي رِيحِ الشَّمَالِ قَضِيبٌ
تَعَلَّقْتُهَا طِفْلاً صَغِيراً وَيَافِعاً	كَبِيراً وَهَا رَأْسِي بِهَا سَيْشِيبٌ
وَصَيَّرْتُهَا دِينِي وَدُنْيَايَ لَا أَرَى	سِوَى حُبِّهَا إِنِّي إِذَا لَمْصِيبٌ
وَقَدْ أَخْلَقْتُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ جِدَّتِي	وَتُوبُ الْهَوَى ضَافِي الدَّرُوعِ قَشِيبٌ
سَقَى عَهْدَهَا صُوبُ الْعَهَادِ بِجُودِهِ	مِلْتُ كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ سَكُوبٌ
وَلَيْتَنَا وَالْعَرَبُ مُلْقٍ جِرَانَهُ	وَعُودُ الْهَوَى دَانِي الْقُطُوفِ رَطِيبٌ

وَنَحْنُ كَأَمْثَالِ الثُّرَيَّا يَضُمُّنَا
إِلَى أَنْ تَقْضَى اللَّيْلُ وَامْتَدَّ فَجْرُهُ
فَيَأَلَيْتُ دَهْرِي كَانَ لَيْلًا جَمِيعُهُ
أَحْبَبُكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ خَلْقَهُ
وَأَلْهَجُ بِالتَّذْكَارِ بِأَسْمِكَ دَائِمًا
فَلَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أُدِيمَ لَوُدُّكُمْ
إِذَا حَضَرْتَ هَاجَتْ وَسَاوِسُ مُهْجَتِي
فَوَا أَسَفًا لَا فِي الدُّنُوِّ وَلَا النَّوَى
بِقَلْبِي مِنْ حُبِّكَ نَارٌ وَجَنَّةٌ
فَأَنْتِ الَّتِي لَوْلَاكَ مَا بَثَّ سَاهِرًا
ومنه [من البسيط]:

لَنَا صَدِيقٌ يَغُرُّ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ طُولَ الدَّهْرِ تَرْكَبُهُ
نَرَاهُ مُذْ كَانَ فِي وَدٍّ لَهُ صَدَقَا
وَلَيْسَ تَأْمَنُ مِنْهُ الْخَوْفُ وَالْغَرَقَا

٧٥ - «المغني» ابن عطايا شرف الدين محمد بن عبد القادر عطود، مولى الأنصار،
وقيل: مولى مزينة أبو هارون، كان ينزل قباء، وكان حسن الوجه، طيب الغناء والصُّوت،
جيد الصُّنعة، حسن الوجه والمروءة، فقيهاً قارئاً، يغني مرتجلاً، أدرك دولة بني أمية، وبقي
إلى أوّل أيام الرشيد، وكان معدّل الشهادة بالمدينة، وكان أيام بني العباس منقطعاً إلى
سليمان بن عجل، وتوفي في خلافة المهدي، أو في أوّل خلافة الرشيد.

عطية

٧٦ - «القرظي» عطية القرظي^(١)، له صُحبة ورواية قليلة، توفي في حدود السبعين
للهجرة، وروى له الأربعة.

وقال ابن عبد البر: لا أقف على اسم أبيه، كان من سبي قريظة، ووُجد يومئذ لم

(١) ينظر: «التهذيب» (١٥٧/٢٠)، «تاريخ الإسلام» (٤٩/٣)، «أسد الغابة» (٤١٣/٣)، «التقريب» (٢/

يُنْبِتُ، فَخُلِّي سَبِيلُهُ.

روى عنه مجاهدة وعبد الملك بن عمير، وكثير بن السائب، إلا أنه ليس في حديث السائب تصريحٌ باسمه.

٧٧٧٣ - «السَّعْدِي» عطية بن عرفة السَّعْدِي^(١)، ويقال ابن عامر، أبو محمد، روى عنه أهل اليمن، وأهل الشام، وهو جدُّ عُرْوَة بن محمد بن عطية، أتى في أناسٍ من بني سعد إلى رسول الله ﷺ وكانَ أَصْغَرَهُمْ، فخلَّفوه في رجالهم، ثم أتوا رسول الله ﷺ ففُضِيَ حوائجهم، ثم قال: «هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ؟» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غُلَامٌ مِنَّا خَلَفَنَاهُ فِي رَحَالِنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّعْتُوا بِهِ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: «مَا أَغْنَاكَ اللَّهُ فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيطَةُ، وَإِنَّ الْيَدَ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ، وَإِنَّ مَالَ اللَّهِ مَسْئُولٌ، وَمُنْطِيٌّ» فكلَّمه بلغته.

وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له أبو داود، والترمذي وابن ماجه.

٧٨ - «المازني» عطية بن بُسر المازني^(٢)، أخو عبد الله بن بُسر، ولهما صحبة، توفي في حدود الثمانين للهجرة، روى عنه مكحولٌ حديثَ عَكَاف بن وداعة، وروى له ابن ماجه.

٧٩ - «ابن قيس المذبوح» عطية بن قيس المذبوح^(٣)، قرأ القرآن على أمِّ الدرداء، وأرسل عن أبي بن كعب، وحدث عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، وجماعة من الصحابة، قال: غزوتُ فارساً زمنَ معاوية، فَبَلَغَ نَفْلِي مائتي دينار.

وقال أبو مسهر: مولد عطية في حياة النبي ﷺ سنة سبع، ومات سنة إحدى وعشرين ومائة؛ وكذا رواه جماعة عن أبي مسهر.

وقيل: توفي سنة عشر ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٨٠ - «العوفي الكوفي» عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي الكوفي^(٤)، روى

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥٢/٢٠)، «أسد الغابة» (٤١٢/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣)، «تذهيب

التهذيب» (٤٣/٣)، «التقريب» (٢٥/٢)، «والاستيعاب» ت (١٨٣٧) وفيه عطية بن عروة السعدي.

(٢) ينظر: «التهذيب» (١٤٢/٢٠)، «التقريب» (٢٤/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٢٣/٧)، «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣)، «تذهيب التهذيب» (٤٢/٣).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥٣/٢)، «طبقات ابن سعد» (٤٦٠/٧)، «التقريب» (٢٥/٢)، «تاريخ الإسلام» (١٥٥/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣٢٤/٥).

عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، قال أبو حاتم: ضعيفٌ يُكْتَبُ حديثه، وكذا ضعفه غير واحد.

قيل: إِنَّ الْحَجَّاجَ ضَرَبَهُ أَرْبَعُمِائَةٍ سَوْطَ عَلِيٍّ أَنْ يَلْعَنَ عَلِيًّا، فلم يفعل، وكان شيعياً. توفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

٨١ - «أبو محمد الأندلسي» عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الأندلسي^(١)، كان عارفاً بأسماء الرجال، وكان يجوزُّ السماع. فلذلك كان المغاربة يتحامونه، توفي سنة سبع وأربعمائة.

٨٢ - «ابن الأذخان» عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي الطُّنْبُني القيرواني، أبو الفضل المعروف بابن الأذخان - بالذال والخاء المعجمتين - جاور بمكة مع والده سنين، وسمِعَ من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري، وقَدِمَ بغداد، وكان أديباً، وتوفي سنة ثلاثٍ وستين وخمسائة.

ومن شعره [من مجزوء الكامل]:

يَا مَنْ تَبَرَّقَعَ بِالْجَمَالِ فَعَضَّ أَبْصَارَ الْأَنَامِ
يَا مَنْ أَبَاحَ مُهْجَتِي بِضُدُودِهِ نَارَ الْغَرَامِ
رَفَقاً بِقَلْبِ مُتَيِّمٍ أَوْ رَدَّتْهُ حَوْضَ الْحِمَامِ
أَلْحَاطُ أَنْبَاءِ الْمُلُوكِ كَأَشَدِّ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ
ومنه [من السريع]:

قَالُوا وَأَنْكَسَفَتْ شَمْسُهُ وَمَا دَرُّوا عُذْرَ عَزَارِيهِ
مِرَّةً خَذِيهِ جَلَاهَا الصُّبَا فَبَانَ فِيهَا فِي ضُدْعَيْهِ

٨٣ - «جمال الدين بن عطية» عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن مسلم بن رجاء اللخمي الإسكندراني المالكي العَدْلُ الكبير، جمال الدين أبو الماضي بن مكين الدين، توفي في ذو الحِجَّة، سنة أربع عشرة، وسبعمائة، وقد زاد على الثمانين

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/١٤٥)، «طبقات ابن سعد» (٦/٣٠٤)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٦)، «شذرات الذهب» (١/١٤٤)، «التقريب» (٢/٢٤).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤١٢)، «تاريخ بغداد» (٢/٣٢٢)، «طبقات الحفاظ» (٤٢١، ٤٢٢)، «تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٨٨).

أشهرًا، سمع كراماتِ الأولياءِ من مظفر بن عبد القوي، وتفرّد بذلك، وكان والدُه من أصحاب الصفاوي، وجده روى عن الحافظ ابن المفضل، وجدّهم عطية أخو أحمد يروى عن أبي بكر الطرطوشي.

٨٤ - «الكوفي» أبو عطية الوداعي الكوفي^(١)، روى عن ابن مسعود، وعائشة، وتوفي قبل الثمانين للهجرة، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي.

الإلقاب

ابن عطية الشاعر، اسمه محمد بن أحمد.

ابن عطية المفسر عبد الحق بن غالب، سبطه: عبد الحق بن محمد.

ابن العظيمي المؤرخ اسمه محمد بن علي.

عفان الباهلي قاضي جرجان.

عفان بن سيّار الباهلي^(٢) قاضي جرجان، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له

النسائي.

عفاؤ

٨٥ - «أبو عثمان الأنصاري» عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مولى عَزْرَةَ بن ثابت

الأنصاري، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة تقريباً، وتوفي سنة عشرين ومائتين.

هو أبو عثمان البَصْرِيُّ الصَّفَّارُ الحافظ، نزيل بغداد، روى عنه البخاري، وروى

الباقون عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وابن المديني، وابن معين، والفلاس، وأبو بكر بن أبي شيبة، والذهلي، وغيرهم.

قال العجلي: بصري ثقة ثبت، صاحب سنة، وكان أول من امتحن من الناس بالقول

بخلق القرآن عَفَّانُ هذا، فامتنع، وكان يجزي عليه في الشهر ألف درهم، فقطع ذلك عنه،

قال أشهر وأوثق من أن يقال فيه شيء، ولا أعلم له إلا أحاديث مراسيل.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٩٠/٣٤).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥٩/٢٠)، «التقريب» (٢٥/٢)، «ثقات ابن حبان» (٥٢٢/٨)، «تهذيب

التهذيب» (٢٢٩/٧).

عفير

٨٦ - عفير بن معدان أبو عائذ الحمصي^(١) المؤذن.

قال أبو داود: صالحٌ ضعيفُ الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء.
توفي سنة ست وستين ومائة، وروى له الترمذي، وابن ماجه.
ابن عفير سعيد بن عفير.

عفيف الكندي

٨٧ - عفيف بن قيس بن معد يكرب الكندي^(٢).

يقال: إنَّ عفيفاً الكنديَّ الذي له صحبة غيرُ عفيف بن معدي الذي يروى عن عمر،
وقيل: إنهما واحدٌ، ولا يختلف أنَّ الكنديَّ له صحبةٌ، روى عنه ابنه يحيى، وإياس.
قال عفيفٌ: كنت رجلاً، فقدمْتُ الحجَّ، فأتيتُ العبَّاس بن عبد المطلب، فواللهُ إنِّي
لعنده يوماً إذ خرج رجلٌ من خِباءٍ قريبٍ منه، فنظرَ إلى السماء، فلما رأى الشمسَ مالَتْ،
قام يصلي، ثم خرجتِ امرأةٌ من ذلك الخِباءِ الذي خرجَ منه ذلك الرجلُ، فقامتَ تصلي
خلفه، فقلتُ للعبَّاس: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هذا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن أخي، فقلت: مَنْ هذه المرأة؟ قال: خديجة بنتُ خويلد زوجتُه، ثم خرج غلامٌ حين
راهقَ الحلم من ذلك الخِباء، فقام يصلي معه، فقلتُ: من هذا الفتى؟ قال: هذا عليُّ بنُ
أبي طالب ابنُ عمِّه، قلت: فما هذا الذي يصنَع؟ قال: يصلي، يزعم أنه نبيٌّ، ولم يتَّبِعْهُ
على أمره إلا امرأته، وابنُ عمِّه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتحُ كنوزَ كسرى، وقيصر،
وكان عفيف يقولُ بعدها أسلم، وحسن إسلامه ولو كان الله رزقني الإسلام حينئذٍ كنتُ ثانياً
من عليِّ بن أبي طالب.

٨٨ - «البصري الفقيه» عفيف بن سالم البجلي، مولا هم البصري^(٣)، رحل وطوَّف في

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٧٦/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٨/٢)، «التقريب» (٢٥/٢)،
«المجروحين» لابن حبان (١٩٨/٢)، «المعرفة» (١٥٢/١).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٨٤/٢٠)، «طبقات خليفة» (٧٣)، «التقريب» (٢٥/٢)، «الكامل في
التاريخ» (٥٧/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٣٦/٧).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٧٩/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٨/٢)، «ثقات ابن حبان» (٥٢٣/٨)،
«تاريخ بغداد» (٣١٢/١٢)، «التقريب» (٢٥/٢).

طلب العلم، وثقه أبو حاتم وغيره، وهو أحد علماء الموصل، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٨٩ - «اليهودي الحلبي الطبيب» عفيف بن عبد القادر بن سُكْرَةَ اليهودي الحلبي الطبيب، كان عارفاً بالطب مشهوراً بالعمل، وجودة النظر، وله أولاد أكثرهم اشتغل بالطب، ومقامهم بحلب، وله من الكتب مقالة في القولنج

٩٠ - «عفيفة الفارفانية» عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد^(١) أم هانيء الفارفانية - بفائين - الأصبهانية، شيخة معمرة، مشهورة، ولدت سنة ست عشرة وخمسمائة، وتوفيت سنة ست وستمائة.

عفيفة بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد المصري، أم الحياء الواعظة البغدادية، سمعت أبا الوقت، وابن البطي، قال محب الدين بن النجار: كتبنا عنها، وكانت امرأةً سالحة، فاضلة، صادقة، وتوفيت سنة ثمان وستمائة.

ابن عفير المغربي الشاعر، اسمه: سعد السعود بن أحمد العفيف التلمساني، اسمه سليمان بن علي، وولده شمس الدين محمد.

عقبة

٩١ - عقبة بن أبي مُعَيْطٍ^(٢) أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم عقبة: آمنة بنت كليب بن ربيعة، وعقبة هذا عدو رسول الله ﷺ.

قال عروة بن الزبير: سألت عبد الله بن عمر عن أشد ما صنعه المشركون برسول الله ﷺ، قال: بينما هو ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي مُعَيْطٍ، فوضع ثوبه في عنق رسول الله ﷺ فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر - رضي الله عنه - حتى أخذ بمنكبيه، فدفعه عنه، وقال: اتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله، ولما كان يوم بدر. أسر عقبة، فقتله رسول الله ﷺ صبراً، فقال له وقد أمر فيه بذلك: يا محمد، أنا خاصة من قريش، قال: نعم، قال: فمن للصبيّة بعدي؟ قال: النار؛ فلذلك يسمى صبية بن أبي معيط: صبيّة النار.

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/٢١)، «تاريخ الإسلام» (٢٢٦/١/١٨)، «العبر» (١٧/٥)، «النجوم

الزاهرة» (٢٠٠/٦)، «شذرات الذهب» (١٩/٥).

(٢) ينظر: «شذرات الذهب» (٣٩/١).

واختلف في قاتله، فقيل: علي بن أبي طالب، ضَرَبَ عنقه، وعنق النضر بن الحارث.
وقيل: قاتل عقبة هو عاصم بن ثابت الأنصاري.

٩٢ - «النُّوفَلِيُّ» عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ النُّوفَلِيِّ^(١)، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَتَوَفَّى فِي
حُدُودِ السَّبْعِينَ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ حِجَازِيٌّ مَكِّيٌّ.
قال الزبير: هو الذي قتل حُبَيْبَ بْنَ عَدِي، له حديثٌ واحدٌ ما حفظ له غيره؛ في
شهادة امرأة على الرضاع، روى عنه عبيد بن أبي مَرِيَمَ، وابن أبي مليكة، وكنيته أبو سروعة،
وقيل: سروعة أخوه.

٩٣ - «أَمِيرُ الْغَرْبِ» عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ، وَلَدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
قال ابن عبد البر: لا تصحُّ له صحبةٌ، وهو ابن خالة عمرو بن العاص، ولأه عمرُو بن
العاص إفريقيَّة، وهو على مصر، فانتَهَى إلى لواته^(٢) وزناته فأطاعوا، ثم كَفَرُوا، فغَزَاهُمْ مِنْ
سنته، وقتل، وسبى سنة إحدى وأربعين. وفتح سنة ثلاث وأربعين كوراً من كور السودان،
وافْتَتَحَ عَامَّةُ بِلَادِ الْبَرْبَرِ، وهو الذي اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانُ، زَمَنَ معاوية.
قال ابن عبد البر: فالقيروان اليوم حيث اختطها عقبة بن نافع بموضع يدعى اليوم:
القرن، فنهض إليه عقبة، فلم يعجبه فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم، وكان وادياً
كثير الأشجار، غيضة مأوى الوحوش والحيات، فأمر بقلع ذلك وحرقه، واختط الْقَيْرَوَانُ،
وأمر الناس بالبُتَيَّان.

وقال عبد الرحمن بن حاطب: لما افتتح عقبة بن نافع إفريقياً وقف على القيروان،
فقال: يَا أَهْلَ الْوَادِي، إِنَّا حَالُونَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَاطْعُنَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا
حَجَرًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا وَتَخَرَّجُ مِنْ تَحْتِهِ حَيَّةٌ؟ أَوْ دَابَّةٌ حَتَّى هَبْطَنَ بَطْنُ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ: انْزِلُوا
بِاسْمِ اللَّهِ.

وقتل عقبة سنة ثلاث وستين بعد أن غزا سوس القصوى، قتله ابن ملزم الأوربي،
وقتل معه أبا المهاجر ديناراً، وكان كسيلة نصرانياً، ثم قتل كسيلة في ذلك العام، أو فيما
يليه زهير بن قيس البلوي، ويقولون: إن عقبة كان مجاب الدعوة.

(١) ينظر: «الإصابة» (٤/٤٢٧)، [٥٦٠٨]، «أسد الغابة» [٣٧٠٤]، «الاستيعاب» [١٨٤١].

(٢) كذا بالأصل، واللواتة: ناحية بالأندلس، وقبيلة من البربر: ينظر المراسد (١٢١/٢).

٧٧٩٠ - «المهاجري الأنصاري» عقبة بن وهب بن كلدة الغطفاني^(١)، شهد العقبتين،

وبدراً، قال ابن إسحاق: وكان أول من أسلم من الأنصار؛ لأنه كان حليف بن سليم بن غنم بن عوف بن الخزرج، ولحق برسول الله ﷺ بمكة، وخرج مهاجراً مع النبي ﷺ وكان يقال له: مهاجري أنصاري، وقيل: إنه الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ وقيل: إن الذي نزعهما أو عبدة بن الجراح.

عقبة بن عثمان^(٢) بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري، شهد بدراً هو وأخوه سعد بن عثمان.

قال ابن إسحاق: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أُحُدِ حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوض، وفر عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان، أخوان من الأنصار، حتى بلغ الجبل مما يلي الأعوض، فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «لَقَدْ ذَهَبْتُمْ بِهَا عَرِيضَةً»^(٣).

٩٥ - «أبو مسعود البدري» عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري^(٤)، مشهور بكنيته، وكان يسكن بدراً؛ ف قيل له: البدري، ولم يشهد بدراً وهو قول ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، وقالت طائفة: شهد بدراً، وذكره البخاري في البدرين، ولا يصح شهوده بدراً، واستخلفه علي يوم خروجه إلى صفين.

وتوفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين للهجرة.

٩٦ - «الأزدی البصري» عقبة بن صُهبان الأزدي البصري^(٥) روى عن عائشة،

وعثمان، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

(١) ينظر: «الإصابة» (٤٣٦/٤) [٥٦٣٤]، «أسد الغابة» ت (٣٧٢٧)، «الاستيعاب» (١٨٥٢).

(٢) ينظر: «الإصابة» (٤٣٢/٤) [٥٦٢١]، «أسد الغابة» (٣٧١٧)، «الثقات» (٢٧٨/٣).

(٣) ذكره المحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٢١٨/٤) رقم (٤٣١٤).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢١٥/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (١٦/٦)، «تاريخ الدوري» (٤١٠/٢)،

«الاستيعاب» (١٠٧٤/٣)، «أسد الغابة» (٣١٩/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤٩٣/٢)، «تاريخ بغداد»

(١٥٧/١).

(٥) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠٠/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (١٤٦/٧)، «تاريخ الدوري» (٤٠٩/٢)،

«تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣)، «التقريب» (٢٧/٢).

٩٧ - «الجهنيُّ الصحابيُّ» عقبَةُ بنُ عامر، أبو حمَّاد الجهنِّي^(١)، صحابيُّ مشهورٌ، ولي مَضْرَ لمعاوية، وكان كاتباً قارئاً، له هجرةٌ وسابقةٌ، وله مصحفٌ مشهورٌ كتبه بيده.

توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة، وروى له الجماعة، وروى عنه من الصحابة جابرٌ، وابنُ عباس، وأبو أمّامة، ومسلمة بن مخلد، ورواته من التابعين كثيرون، وفي كُنيته خلافٌ كثيرٌ.

٩٨ - «الأزدِيُّ العوذِيُّ» عقبَةُ بنُ عبد الغافر الأزديُّ العوذِي^(٢)، روى عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن مغفل، وتوفّي في حدود التسعين، وروى له البخاريُّ، ومسلمٌ والترمذيُّ.

٩٩ - «السَّكونِيُّ» عقبَةُ بن خالد السكوني^(٣)، توفي سنة ثمانٍ وثمانين، ومائة وروى له الجماعة

عقبَةُ بن مكرم بن أفلح^(٤)، توفي في حدود الخمسين ومائتين، روى عنه مسلم، وأبو داود، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، وبقي بن مخلد، وغيرهم.

١٠٠ - «أبو خريم الباهليُّ» عقبَةُ بن الصهباء، أبو خريم الباهلي، مولا هم البصري؛ وثقه ابن معين، وقال ابن حنبل: صالح الحديث، ولم يُخْرِجُوا له شيئاً.
توفي سنة ست وستين ومائة.

١٠١ - «الرفاعي الأصم» عقبَةُ بن عبد الله الرفاعي^(٥) الأصم، ضعيف، توفي سنة ست وستين ومائة، وروى له الترمذي.

١٠٢ - «المعافري» عقبَةُ بن نافع المعافريُّ شيخ الإسكندرية و فقيهاها، توفي سنة ست

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠٢/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٣/٤)، «تاريخ الدوري» (٤٠٩/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٦٧/٢)، «التقريب» (٢٧/٢).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠٩/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٢٢٥/٧)، «تاريخ الدوري» (٤١٠/٢)، «التقريب» (٢٧/٢)، «تاريخ الإسلام» (٢٨٤/٣).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩٥/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤١٠/٢)، «التقريب» (٢٦/٢)، «شذرات الذهب» (٣٢٠/١)، «العبر» (٣٠٠/١).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٢٣/٢٠)، «التقريب» (٢٨/٢)، «شذرات الذهب» (١٠٤/٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٧٨/١٢)، «تاريخ بغداد» (٢٦٦/١٢).

(٥) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠٥/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٩/٢)، «التقريب» (٢٧/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٤٤/٧)، «المعرفة» (١٢٢/٢).

وستين ومائة.

اللقاب

ابن عقبة الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد
العقرب الغرناطي الشاعر اسمه محمد بن شيبة.
ابن عقبة صدر الدين إبراهيم بن أحمد.
ابن العقيلي اسمه أحمد بن الحسين.
ابن العقيب نور الدين علي بن أحمد.

عقيل

١٠٣ - «أخو علي بن أبي طالب» عقيل بن أبي طالب، أبو يزيد الهاشمي، أخو علي^(١)
- رضي الله عنه - قال له رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا يَزِيدَ إِنِّي أُحِبُّكَ حُبِّينِ: حُبًّا لِقَرَابَتِكَ مِنِّي،
وَحُبًّا لِمَا كُنْتُ أَغْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي يَإِيَّاكَ».

قدم البصرة، ثم أتى الكوفة، ثم الشام، وتوفي في خلافة معاوية، وله دارٌ بالمدينة
مذكورة، وكان قد أُخْرِجَ إِلَى بَدْرِ مُكْرَهًا فَفَدَاهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ، ثُمَّ أَتَى مُسْلِمًا قَبْلَ الْحَدِيثِ،
وشهد غزوة مؤتة، وكان أَسَنَ من أخيه جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أَسَنَ من عليّ بعشر
سنين، وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامهم، ولكنه كان يُعَدُّ مساوئهم، وكانت له
طنفسة تطرح في مسجد رسول الله ﷺ يُصَلِّي عليها، ويجتمع إليه في عِلْمِ النَسَبِ وَأَيَّامِ
العرب، وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعةً في القول، وأبلغهم في ذلك، وكان
الذين يتحاكم إليهم، ويوقف عند قولهم في عِلْمِ النَسَبِ أَرْبَعَةً: عقيل بن أبي طالب،
ومخرمة بن نوفل الزهري، وأبا جهم بن حذيفة العدوي، وخوئطب بن عبد العزّي العامري،
وعقيل أكثرهم ذكراً لمثالب قريش؛ فعادوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه إلى
الحُمقى، واختلفوا عليه أحاديث مُزَوَّرَةٌ، وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه
عليّ، وخروجه إلى معاوية، وإقامته معه، وقال معاوية يوماً بحضرته: هذا أبو يزيد لولا
عِلْمُهُ بَأَنِّي خَيْرٌ لَهُ من أخيه، لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني،

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٣٥)، «طبقات ابن سعد» (٤/٤٢)، «التقريب» (٢/٢٩)،

«الاستيعاب» (٣/١٠٧٨)، «تاريخ الدوري» (٢/٤١١).

وَأَنْتَ خَيْرَ لِي فِي دُنْيَايَ، وَقَدْ أَثَرْتُ دُنْيَاً، وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَاتِمَةَ خَيْرٍ.

وكان عَقِيلٌ لما التحق بمعاوية، بالغ معاوية في برّه وإكرامه إرغاماً لعلي - رضي الله عنه - فلما قُتِلَ عليّ، واستقلَّ معاوية بالأمر، ثَقُلَ عليه أمر عَقِيلٍ؛ فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه؛ فبينما هو يوماً في مجلس حَفَلٍ بأعيان الشام؛ إذ قال معاوية: أترون أبا لهب الذي أنزل الله في حَقِّهِ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] من هو: فقال أهل الشام: لا فقال معاوية: هو عمُّ هذا، وأشار إلى عَقِيلٍ، فقال عَقِيلٌ: أتعرفون أمراًته التي قال الله في حقّها: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَنْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ من هي؟ فقالوا: هذا، قال: هي عمّة هذا، وأشار إلى معاوية، وكانت عمّته أمّ جميل بنت حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي لهب عبد العزّي.

وتوفي في حدود الخمسين وشهد غزوة مؤتة، وروى له النسائي، وابن ماجه، [و] ما أَحَسَّنَ قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفِ الْقَيَّرَوَانِي [من الوافر]:

وَجَدْتُ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ طُلُوعاً فَلَمْ أَطِلْ الْوُقُوفَ عَلَى الطُّلُولِ
تَرَى مَا شِئْتَ مِنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ وَلَكِنْ رُبَّ ذِي قَوْلٍ فَعُودٍ
وَتَسْمَعُ مِنْهُمْ مَا لَا تَرَاهُ كَسَامِعِ ضَرْبَةِ السَّيْفِ الْكَلِيلِ
فَمَنْ بِسِوَاكَ بَاعَكَ فَاغْنِ عَنْهُ كَمَا اسْتَغْنَى عَلِيٌّ عَنْ عَقِيلِ

١٠٤ - «أبو حكيم المزني» عَقِيلُ بْنُ مُقَرَّنَ أَبُو حَكِيمِ الْمُزَنِيِّ^(١)، أخو النعمان بن مُقَرَّنَ، وشُوَيْد، ومَغْقِل، وكانوا سبعة بنو مُقَرَّنَ كُلُّهُمْ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَصَحْبُهُ، وسيأتي ذلك في ذِكْرِ النعمان، وكان عَقِيلٌ مِمَّنْ نَزَلَ الْكَوْفَةَ.

١٠٥ - «أبو خالد الأيلي» عَقِيلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَقِيلِ الْأَيْلِيِّ^(٢)، مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، روى عن أبيه، وعمه زياد، وعراك، والقاسم بن محمد، وعكرمة، وسالم بن عبد الله، وكان إماماً حافظاً ثباتاً ثِقَةً لازم الزهري سفرأ وحضرأ وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، وَعَقِيلٌ هَذَا بَضْمُ الْعَيْنِ، وَفَتَحَ الْقَافَ.

١٠٦ - «المريّ» عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعٍ^(٣)،

(١) ينظر: «الإصابة» (٤٣٩/٤) [٥٦٤٥].

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٤٢/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٥١٩/٧)، «الكامل في التاريخ» (٥/

٥٢٨)، «تاريخ الإسلام» (١٠١/٦)، «العبر» (١٩٧/١).

يَنْتَهِي إِلَى قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ بْنِ مُضَرٍّ، أَبُو الْعَلَمَسِ، وَأَبُو الْجُرْبَاءِ، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ الْعَوْرَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، كَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا فَصِيحًا مُقَدِّمًا مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ أَعْرَجَ حَافِيًا شَدِيدَ الْهُوَجِ، وَالْغَجْرِيَّةِ، وَالْبَزْخِ بِنَسَبِهِ فِي بَنِي مِرَّةَ لَا يَرَى أَنْ لَهُ كَفْوًا فِي بَيْتِهِ، وَكَانَتْ قَرِيشُ تَرْغَبُ فِي مَصَاهِرَّتِهِ تَزَوَّجَ إِلَيْهِ حَلْفَاؤُهَا وَأَشْرَافُهَا، تَزَوَّجَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَتَهُ الْجُرْبَاءَ، وَوَلَدَتْ لِيَزِيدِ ابْنًا دَرَجَ، وَتَزَوَّجَ بِنْتُهُ عَمْرَةُ سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَعْقُوبَ بْنَ سَلْمَةَ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمُّ عَمْرُو ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي الْعَاصِ: يَحْيَى وَالْحَارِثُ وَخَالِدٌ.

وَكَانَ لِعَقِيلٍ جَارٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ؛ فَخَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ، فَغَضِبَ عَقِيلٌ، وَأَخَذَ السَّلَامَانِي، فَكَتَفَهُ، وَذَهَنَ اسْتَهُ بِشَحْمٍ، وَأَلْقَاهُ فِي قَرْيَةِ النَّمْلِ، فَأَكَلَتْ خُضْيِيهِ حَتَّى وَرِمَ جَسَدُهُ، ثُمَّ حَلَّهُ، وَقَالَ: يَخْطُبُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَتَجْتَرِي أَنْتَ عَلَيَّ.

وَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: تَخْرُجُ إِلَى أَقَاضِي الْبِلَادِ وَتَدْعُ بَنَاتِكَ فِي الصَّحَرَاءِ لَا كَالْيَاءِ لَهُنَّ وَالنَّاسُ يَنْسَبُونَكَ إِلَى الْمَغِيرَةِ، وَتَأْبَى أَنْ تَزَوَّجَ الْأَكْفَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَعِينُ عَلَيْهِنَّ نَخْلَتَيْنِ؛ تَكُلُوهُنَّ فَأَسْتَغْنَى عَنْ سِوَاهُمَا، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الْعُرَى وَالْجُوعُ.

وَعَدَا عَقِيلٌ يَوْمًا عَلَى أَفْرَاسٍ لَهُ عِنْدَ بَيْتِهِ، فَأَطْلَقْتُهَا، ثُمَّ رَجَعَ وَإِذَا بَنُوهُ مَعَ بَنَاتِهِ وَإِنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَشَدَّ عَلَى عَمَلِسِ ابْنِهِ، فَحَادَ عَنْهُ، وَتَغْنَى ابْنُ عُلْفَةَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

قُضِيَ يَا ابْنَتَهُ الْمُرِّيَّ أَسْأَلُكَ مَا الَّذِي تَرِيدِينَ فِيمَا كُنْتَ مَنَيْتَنَا قَبْلُ
نُخَبِّرُكَ إِنْ لَمْ تُنْجِزِي الْوَعْدَ أَتْنَا دُوْ دَخَلَةٍ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا وَضْلُ
فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الصَّرْمُ مِنَّا سَجِيَّةً وَإِنْ شِئْتَ لَا يَفْتَى التَّكَارُمُ وَالْبَذْلُ

فَقَالَ عَقِيلٌ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ، مَنِي تَشْكُ نَفْسُكَ هَذَا، وَشَدَّ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ عَمَلِسُ أَخَاهُ لِأُمِّهِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَشَدَّ عَلَى عَمَلِسِ بِالسَّيْفِ، وَتَرَكَ عُلْفَةَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ رُكْبَتَيْهِ، فَسَقَطَ عَقِيلٌ، وَجَعَلَ يَتَمَعَّكُ فِي دَمِهِ، وَيَقُولُ [مِنْ الرَّجَزِ]:

إِنَّ بَنِيَّ سَرَبَلُونِي بِالْدَّمِ مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقْقَوْمُ سِنَشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَقْدَمِ

وَأَقْسَمَ لَا يُسَاكِنُ بَنِيهِ فَاحْتَمَلَ، وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى نَاقَتِهِ أَطْلَالَ بَكْتَ ابْنَتَهُ الْجُرْبَاءَ، وَحَنَّتْ نَاقَتَهُ، فَقَالَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

أَلَمْ تَرَيَا أَظْلَالَ حَنْتَ وَشَاقَهَا تَفَرَّقْنَا يَوْمَ الْحَبِيبِ عَلَى ظَهْرِ
وَأَسْبَلَ مِنْ جَرْبَاءَ دَمْعٌ كَأَنَّهُ جُمَانٌ أَضَاعَ السِّلْكَ أَجْرَتَهُ فِي سَطْرِ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْدُو وَعَمَلَسَا لَكَالْمُنْتَزِي فِي حَتْفِهِ وَهُوَ لَا يَذْرِي
وَإِنِّي لِأَسْقِيهِ غُبُوقِي وَإِنِّي لَغَرْنَانُ مَنُهُولُ الذَّرَاعَيْنِ وَالنَّخْرِ

ولما تزوج يزيد بن عبد الملك ابنة عقيل، ولدت منه ابناً ففرح به، يزيد، ونحله، وأعطاه فمات الصبي، فورثته أمه بحق الثلث، ثم مات أمه فورثها زوجها وأبوها، فكتب يزيد إلى عقيل أن ابنك وبنتك قد هلكا، وقد حسبت ميراثك منهما، فوجدته عشرة آلاف دينار، فهلم فاقبضه، فقال: إن مصيبي يا بني وبنتي شغلني عن المال وطلبه؛ فلا حاجة لي في ميراثهما، وقد رأيت عندك فرساً سبقت عليه الناس، فأعطني أجعله فحلاً ليحلي، فبعث إليه يزيد بالفرس.

١٠٧ - «البندنجي العروضي» عقيل بن الحسين بن جعفر بن أحمد، أبو سعيد الهمداني^(١) من أهل البندنجيين، كان أديباً فاضلاً شاعراً، حسن المعرفة بالعروض والقوافي، روى عنه أبو البركات ابن السقطي في «معجم شيوخه» قال عقيل: رأيت قس بن ساعدة في النوم على نهر البندنجيين، وهو على جمل أو ورقة، كما يحكي يخط الناس، فتقدمت إليه، وأخذت بزمام الجمل، وقلت: يا قس، سل ربك أن يغفر لي، فقال: أنا فقير لما سألت؛ فاعمل لما أملت، أما وبارئ التسم؛ إن المنهج لقيم، توبوا إلى الله خير متاب، تدخلوا الجنة بغير حساب.

١٠٨ - «أبو عقيل الحنبلي» عقيل بن علي بن عقيل بن محمد بن عقيل^(٢) أبو الحسن ابن أبي الوفاء الفقيه الحنبلي البغدادي.

تفقه على والده، وتكلم في مجلس المناظرة، وقرأ الأدب، وقال الشعر، وكتب الخط المليح، وسمع من هبة الله ابن عبد الرزاق الأنصاري، وعلي بن الحسين بن أيوب البراز، وغيرهما.

وتوفي شاباً في حياة والده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة^(٣)، وصبر والده صبراً

(١) ينظر ترجمته «ذيل تاريخ بغداد» (١٦/٢٨٧).

(٢) ينظر «المنهج الأحمد» (٢/٢٦٧ - ٢٦٩)، «شذرات الذهب» (٤/٣٥ - ٤٠).

(٣) في «الشذرات»: ليلة حادي عشر رمضان.

عظيماً، ولم يغير هيئته، وصلى عليه بجنان ثابت، وجاء إليه وهو ملفوف في أكفانه لا يبين منه إلا وجهه، فأكب عليه فقبله، وقال: يا بني، استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه، الرب خير لك من الأب. ثم مضى وقال لولا أن القلوب توقنُ باجتماع ثانٍ، لتفطرن المرائر لفراق المحبوبين وكان يقول: «سبحان من يقتل أولادنا ونحبه».

ومن شعر أبي الحسن المذكور [من المديد]:

شَاقَّةُ وَالشَّوْقُ مِنْ غَيْرِهِ	طَلَلْ عَافٍ سِوَى أَثَرِهِ
مُقْفِرٌ إِلَّا مَعَالِمَهُ	وَكَفَّ بِالْوَدْقِ مِنْ مَطَرِهِ
فَأَنْثَنَى وَالذَّمُّعُ مِنْهُمْ لَمْ	كَانِ سِلَالِ السُّلُوكِ عَنْ دُرِّهِ
طَاوِيَا كَشْحاً عَلَى نُوبٍ	مُسْجِحَاتٍ لَسَنٍ مِنْ قَطَرِهِ
رَحَلَةُ الْأَخْبَابِ عَنْ وَطَنِي	وَحُلُولُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِهِ
شَيْمٌ لِلدَّهْرِ لَعْنَةٌ	مُسْتَبْنِيَاتٍ لِمُخْتَبَرِهِ
وَقَبُولُ الدَّلِّ مَبْسِمُهَا	أَبْلَجُ لَغَيْرٍ عَنْ خَصَرِهِ
دَوْدَةٌ جِيدَاءُ نَاعِمَةٌ	تُسْتَزِيدُ الظَّرْفَ مِنْ نَظَرِهِ
هَزْزٌ عِظْفَيْهَا الشَّبَابُ كَمَا	مَاسَ غُضُنُ الْبَانِ فِي شَجَرِهِ
ذَا قَرَعَ فَرْعٌ فَوْقَ مُلْتَمِعٍ	كَدَجَى أَبْدَى سَنَا قَمَرِهِ
وَبَنَّانٍ زَانَهُ تَرَفُّ	زَادَهُ التَّسْلِيمَ عَنْ خَضَرِهِ
خَضَرُهَا يَشْلُو رَوَادِفَهَا	كَاشَتَكَاءَ الصَّبِّ مِنْ سَهَرِهِ
نَصَبَتْ عَيْنِي ^(١) لَهَا غَرَضاً	فَهُوَ مَضْمِي بِمُفْتَوْرِهِ
وَزَهَتْ بِهَا كَأَنَّ لَهَا	نَسْباً يُزْهِى بِمُفْتَخِرِهِ
وَأَنَاخْتُ فِي فِتَارِ مَلِكٍ	دَنَّتِ الْأَخْطَارُ عَنْ خَطَرِهِ

قلت: هذه القصيدة على وزن قصيدة أبي نواس التي عارضها علي بن جبلة، وستأتي

في ترجمته.

١٠٩ - «أبو طالب بن الخشّاب الدمشقي» عقيل بن يحيى أبو طالب ابن الخشّاب الدمشقي.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وقال: لقيته شيخاً، وقد مدح الملك الناصر، بقصيدتين، وأود له [من الكامل]:

قُضِبُ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قُدُودَا وَأَرْتِكَ آرَامُ الْخِيَامِ خُدُودَا
وَبِمُهَجَّتِي مَنْ هَزَّ مِنْهَا قَدَّهَا بِيَدِ الْجَمَالِ عَلَى النَّقَا أُمْلُودَا
هَيْفَاءُ جَاذَبَ رِدْفُهَا مِنْ عِظْفِهَا خَضِرًا تَرَاهُ عَلَى الصَّبَا مَعْقُودَا
رَقْتُ مَعَاقِدُهُ وَرَقَّ فِخْلُهُ عَدَمًا يُضَارِعُ فِي الظُّنُونِ وَجُودَا

وله رسالة النسر والبلبل نظم ونثر، جوّدها، وذكر بعضها العماد الكاتب في «الخريدة».

الإلقاب

ابن عقيل.

نجم الدين محمّد بن عقيل.

وعقيل بن علي بهاء الدين بن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن.

العقيمي عمر بن إبراهيم.

القعيلي الشريف علي بن الحسين بن عقيل.

أبو الوفاء علي بن عقيل^(١).

١١٠ - «أبو مروان القرطبي» عريب^(٢) - يفتح العين، وكسر الراء - ابن محمد بن

مُصَرِّف بن عريب القرطبي أبو مروان، قتل خطأ على باب داره في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وأربعمائة، له سماعٌ بالمشرق على أبي الحسن ابن جهضم بمكة، وكان من أهل الأدب والشعر، حُسن الإيراد للأخبار.

عريب، أبو عَمَّار الهَمْدَانِي الدُّهْنِي، يُعَدُّ في الكوفيين.

(١) ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٩)، «طبقات الحنابلة» (٢٥٩/٢)، «المنتظم» (٩/

٢١٢)، «الكامل في التاريخ» (٥٦١/١٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦٧/٢).

سمع عمار بن ياسر وقيس بن سعد، وتوفي قبل الثمانين للهجرة.

الإلقاب

- ابن عريبة علي بن الحسين.
- ابن العريف الأندلسي، أحمد بن محمد بن موسى^(١).
- ابن العريف الحسن بن الوليد.
- ابن عريهة عتيق بن عثمان.
- عز الدولة ابن بُوَيْه، اسمه بُخْتَار.
- ابن عز القضاء فخر الدين إسماعيل بن علي.
- ابن الغزالي بدر الدين محمد بن عثمان الغزالي الشاعر، اسمه أحمد بن عبد الملك.

عزة

- ١١١ - «عزة» عزة بنتُ أبي سفيان بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس، أخت أم حبيبة رضي الله عنهن.
- ذكرها يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب في حديث أم حبيبة في الرضاع، خرَّج حديثها مسلم^(٢).
- عزة الأشجعية^(٣)، حديثها عند الأشعث بن سوار، عن منصور، عن أبي حازم الأشجعي، عن مولاته عَزَه، قالت سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَيَلْكَيْنِ مِنَ الْأَحْمَرَيْنِ الذَّهَبَ وَالزَّغْفَرَانِ».
- عزة بنت كابل، أو خابل، روى عنها حديث واحد عن النبي ﷺ، إسناده ليس بالقائم^(٤).

عزة بنت الحارث، أخت ميمونة ولَبَّابة.

- (١) ينظر: «السير» (١١١/٢٠).
- (٢) ينظر: «الاستيعاب» (٤٣٩/٤ - ٤٤٠).
- (٣) ينظر: «الاستيعاب» (٤٤٠/٢).
- (٤) ينظر: «الاستيعاب» (٤٤٠/٤).

قال ابن عبد البر: لم أرَ أحداً ذكرها في الصحابة، وأظنّها لم تُذكرِ الإسلام^(١).

عزة امرأة من الصحابة - رضي الله عنهم - حديثها عن عطاء بن مسعود الكعبي، عن أبيه؛ أنّ عمته عزة أخبرته أنّها قدمت على رسول الله ﷺ، فبايعها على «الآيزنين ولا يسرقن ولا يؤذين؛ فيبدين أو يخفين، قالت عزة: أما الإيذاء فقد كنتُ عرفتُه وعلمته، وهو قتل الولد فلم أسأل عنه رسول الله ﷺ، وأما المخفى، فلم يخبرني به، وقد وقع من نفسي أنه إفساد الولد؛ فوالله لا أفسد ولداً لي أبداً، فلم تفسد ولداً لها حتّى ماتت.

عزة الميلاء^(٢): كانت من موالي الأنصار، سكنت المدينة وهي أقدم من غنى الغناء الموقع من النساء بالحجاز، وماتت قبل جميلة، وقد أخذ عنها مَعْبُدٌ، ومالكٌ، وابن معرّز، وغيرهم من أهل مكة والمدينة، وكانت من أجمل النساء وجهاً وأحسنهنّ جسماً، وكانت تمايلُ في مشيتها، فسميت الميلاء، وقيل: بل كانت تلبسُ الملاء، وتشبه بالرجال، وكانت مغرابة بشرب النبيذ، وكانت تقول: «خذ ملاء وأرذده فارغاً».

وقال معبد: كانت عزة من أحسن الناس ضرباً بالعود، وكانت مطبوعة على الغناء لا يعيها أداؤه ولا تأليفه.

وكانت تغني أغاني القيان من القدماء؛ مثل سيرين وذنب وخولة والرباب وسلمى ورائقة أستاذتها، ولما قدم نشيط وسائب خاثر المدينة، غنّيا أغاني الفارسية، فلقت عزة عنهما نغمهما، وألفت عليها ألحاناً عجيبةً، فهي أول من فتن أهل المدينة بالغناء وحرّض نساءهم ورجالهم عليه.

١١٢ - «عزة بنت حميد» عزة بنت بن وقاص بن حفص بن إياس الغفارية^(٣)، صاحبة كثير الشعر، دخلت على عبد الملك بن مروان، وهو لا يعرفها، فرفعت ظلامتها إليه، فأعجبها كلامها، فقال له بعض جلسائه: هذه عزة كثير، فقال لها: إن أحببت أن أرد إليك ظلامتك، فأشديني ما قاله كثير فيك فاستحييت، وقالت: سمعتهم يحكون عنه أنه قال [من الطويل]:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
فقال عبد الملك: ليس عن هذا سألتك، ولكن أنشدني قوله [من الطويل]:

(١) ينظر: «الاستيعاب» (٤/٤٣٩).

(٢) ينظر: «الأعلام» (٤/٢٣٠).

(٣) ينظر: «الاستيعاب» (٤/٢٢٩ - ٢٣٠).

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْحَلِيقَةُ وَكَالَّذِي عَهْدَتْ وَلَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ مُخْبِرٍ
ما كان ذاك السرُّ؟ قالت: ما سمعتُ هذا، ولكن سمعتُهم يحكمون عنه أنه قال [من
الطويل]:

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُضْمُ زَلَّتِ
صَفُوحٌ فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ رَامَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
فقضى عبد الملك حاجتها، وردَّ مظلمتها؛ ووصلها، وقال: أدخلوها على الجواري
ياخذن من أدبها.

١١٣ - «عزرة (الأنصاري)» عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري^(١)، وثقه أبو داود،
وابن معين، وتوفي في حدود الستين والمائة، روى له البخاري ومسلم.

الإلقاب

العزفي الخطيب، أحمد بن محمد بن أحمد العزفي صاحب سبته، أبو القاسم بن
أحمد.

ابن عزور الحسين بن علي.

التركي النحوي. علي بن بكمش.

العزيري اسمه أبو بكر محمد بن عزيز.

عزير

١١٤ - «عزير (ابن الأشعث)^(٢)» عزير بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن
بن عبید الله بن مخراق الهذلي، يعرف بابن الأشعث، أخباري راوية لغوي نحوي؛ ذكره
محمد بن إسحاق في «كتاب الفهرست»، له من الكتب كتاب «صفات الجبال والأودية
وأسمائها بمكة، وما والاها»، وكتاب «لغات هذيل».

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٩/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٢/٢)، «التقريب» (٢٠/٢).

(٢) ينظر: «معجم الأدباء» (١٦٨/١٢).

١١٥ - «صاحب مرسية» عزيز بن خطاب الأزدي^(١)، من بيت جليل بمرسية، ظهر بها في مدة بني عبد المؤمن في العلم، واشتهر بالزهد والعفة عن الدخول في أمور الدنيا إلى أن ملك ابن هود الأندلسي؛ فصار جليساً له ومشيراً وما زال يرتقي في أمور الملك إلى أن مات ابن هود، فغلب على مرسية، وأخرج منها ابن هود، وخطب لنفسه، وذلك سنة سبع وثلاثين وستمائة، فلم تطل مدته، وحسده أعيان بلده، وخاطبوا زيّان بن مردنيش ملك بكنسية، فأقبل إلى مرسية، وحصره بها، وظهر من عزيز من سفك الدماء، والكلب على الدنيا ما لم يُقدّر فيه، ونقص من عيون الناس، فأبغضوه وأسلموه، فدخل زيان عليه، وضرب عنقه.

وهو القائل [من الكامل]:

إِزْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُتَابِعاً مَا الْحُرُّ إِلَّا مَنْ يُؤْمُ فَيُتْبَعُ
لَا يَذْفَعَنَّ الذُّلَّ عَنْكَ مُقَدَّراً مَا بِالْحُذَارِ يُذَادُ مَا تَتَوَقَّعُ

١١٦ - «القاضي شيدلة» عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي^(٢)، القاضي الملقب بشيدلة.

ورد بغداد وسكنها، وولي قضاء باب الأزج مدة، وكان مطبوعاً فصيحاً، كثير المحفوظ حلو النادرة، جمع كتاباً في مصارع العشاق ومصائبهم، روى عنه شهادة، وأبو علي ابن سكرة.

وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وصنف في الفقه وأصول الدين، وجمع كثيراً من أشعار العرب، وكان يناظر بمذهب الأشعري، وله كتاب «بيان البرهان» في علم البلاغة.

١١٧ - «السلمكي» عزيز بن محمد السلمكي الأصبهاني.

قال العماد والكاتب: «أدرك عمي العزيز، ومدحه وعاش بعده، وكبر سنه حتى انحنى ظهره، أدركت زمانه، لكنه توفي وأنا ببغداد، وأورد له قوله [من الكامل]:

أَفْدِي قَوَاماً قَدْ حَنِ قَدَى خَشْنَى بِغَايِهِ عَاوَدْتُ رَيْعَانَ الصُّبَا
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّنِي فِي شَكْلِنَا أَلِفٌ وَلَا مَّ بِالْعِناقِ تَرْكَبَا

(١) ينظر ترجمته في «الأعلام» (٢٣١/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٣٢/٤)، «وفيات الأعيان» (٣١٨/١)، «طبقات الشافعية» (٢٨٧/٣).

الألقاب

العزیز: تسمی به جماعة، منهم العزیز بالله الفاطمي صاحب مصر، واسمه نزار.
والعزیز ابن صلاح الدين صاحب مصر اسمه عثمان بن يوسف.
والعزیز صاحب الصببية اسمه عثمان بن أبي بكر محمد.
والعزیز بن الظاهر صاحب حلب، اسمه محمد بن غازي.
والعزیز بن بويه اسمه خسرو فيروز.
والعزیز عمّ العماد الكاتب، اسمه أحمد بن حامد.

عساف

١١٨ - «أمير آل مرا البدوي» عساف بن أحمد بن حجي زعيم آل مرا، أعرابي شريف مطاع، هو الذي حمى النصراني الذي سب، فدافع عنه بكل ممكن، كان نصراني بالسويداء فحصل منه تعرض للنبي ﷺ فطلع زين الدين الفارقي، وابن تيمية في جمع كبير من الصلحاء والعامّة إلى الأمير عز الدين أيبك الحموي، وكلّماه فيه؛ فأجاب إلى إحضاره، وخرجوا فرأى الناس عسافاً، فكلّموه وكان معه بدوي، فقال: إنه خير منكم، فرجمه الخلق بالحجارة، وهرب عساف، وبلغ النائب الخبر، فغضب وطلب الشيخين، وأخرق بهما، وضربهما بين يديه وحبسهما بالعدراوية، وضرب جماعة من العوام، وعلّق جماعة، وبلغ النصراني الواقعة فأسلم، وعقد مجلس، فأحضر القاضي ابن الخوي، واستفتاهم في حقن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أن الإسلام يحقن دمه، وأحضر الفارقي، فوافقهم فأطلق، ثم أحضر النصراني إلى دمشق، وحبس، فقام الأعسر في إطلاقه، وأطلق فشق ذلك على المسلمين، وأمّا عساف هذا: قتلته جمّاز بن سليمان، وهو ابن أخي عساف بالقرب من المدينة النبوية، وفرح الناس، وحينئذ صنّف الشيخ تقي الدين ابن تيمية كتاب «الصارم المسلول، على شاتم الرسول»، وكانت قتلة عساف سنة أربع وتسعين وستّائة.

الألقاب

ابن عساكر جماعة.

منهم القوصي أبو بكر، اسمه محمد بن محمد بن محمد ثلاثة. وأمين الدين اسمه عبد الصمد بن عبد الوهاب، والحسن بن محمد، وتاج الدين بن عبد الوهاب بن الحسن، وفخر الدين عبد الرحمن بن محمد، والحافظ الكبير علي بن الحسن بن هبة الله، وصائن الدين هبة الله بن الحسن، وعماد الدين علي بن القاسم، وبهاء الدين القاسم بن علي بن الحسن، وبهاء الدين القاسم بن مظفر، ومجد الدين محمد بن إسماعيل.

عسكر

١١٩ - «عسكر أبو تراب البخشي الزاهد» عسكر بن الحصين أبو تراب^(١)، الزاهد من كبار مشايخ الطريق، ويخشب - بالياء آخر الحروف، والشاء المعجمة، والشين المعجمة، والباء الموحدة - هي نفس بلد من نواحي بلخ، صحب حاتماً الأصم وغيره، وكان صاحب أحوال وكرامات، قال: إذا رأيت الصوفي قد سافر بالاركوة فاعلم أنه قد ترك الصلاة، وكان كثير الحج، فانقطع ببادية الحجاز، فنهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

الألقاب

العسكري يطلق على جماعة.

منهم أبو أحمد العسكري اللغوي صاحب «التصحيح» اسمه الحسن بن عبد الله. وأبو هلال العسكري صاحب كتاب «الأوائل» وغيره، اسمه الحسن بن عبد الله، أيضاً.

وأبو محمد العسكري المصري، اسمه الحسن بن رشيق.

المحدث علي بن سعيد.

ابن عساكر عبد الرحمن بن محمد.

العسجدي أحمد بن محمد.

(١) ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٤٥)، «العبر» (١/٤٤٥)، «النجوم الزاهرة» (٢/٣٢١).

العسقلاني جمال الدين المقرئ إبراهيم بن داود.

١٢٠ - «أبو علي العسكري» عسل - بالعين والسين المهملتين - ابن ذكوان العسكري^(١)، من أهل عسكركمكرم ويكنى أبا علي يروي عن المازني، والرياشي، دُمَاد، ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»، وقال: كان في أيام المبرّد، [ولم يذكر تاريخ وفاته] وله من الكتب كتاب «الجواب المُسكت» وكتاب «أقسام العريّة».

العشاب القرطبي أحمد بن محمد العشاب ابن الرومية.

أحمد بن محمد بن مفرّج العشاب المربي.

يوسف بن فتوح.

١٢١ - «الشاعر الضبيّ» العَشَق^(٢) - بفتح العين المهملة، والشّين المعجمة، وتشديد النون، وبعدها قاف الضبيّ الشاعر، ذكره محمد بن داود في كتاب «الورقة»، فقال: بغدادى من أصحاب أبي نُوَاس، وكان في عصره، وله أشعارٌ جيّاد، ومن قوله [من الوافر]:

أَيَّامَنْ لَا يُثِيبُ عَلَى الْوَصَالِ وَيَا مَنْ لَا يُجِيبُ لَدَى السُّؤَالِ
وَيَا مَنْ قَوْلُهُ لِي حِينَ أَشْكُو إِلَيْهِ مَثْ بِدَائِكَ لَا أَبَالِي
أَلَسْتَ تَرَى الَّذِي أَلْقَى فَتَرْتِي لَطُولَ حَسَابَتِي وَلِسُوءِ حَالِي
وَقَدْ أَبَدْتَ لَكَ الْعَيْنَانِ أَنِّي عَلَى طُولِ أَعْتِلَالِكَ غَيْرُ قَالِي
وَلَسْتُ وَإِنْ بَدَأْتُ بِقَطْعِ حَبْلِي عَلَى حَالِ لَوْضَلِكُمْ بِسَالِي
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَسْلَالَ عَنِّي كَذَلِكَ كُلُّ طَلَقِ الْقَلْبِ خَالِي

الْألقاب

ابن العصار علي بن عبد الرحيم.

عصابة الجرجرائن إسماعيل بن محمد.

بنو أبي عصرون جماعة: منهم تاج الدين محمد بن عبد السلام ومُحْيِي الدين محمد بن عبد الله بن محمد، وشهاب الدين عبد السلام بن المطهر، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام. وشرف الدين عثمان بن محمد. ومحيى الدين عمر بن محمد. وشرف الدين عبد

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٦/٢٥٩).

الله بن محمد بن عصفور.

١٢٢ - «أبو الشبل البرجمي (عصم)^(١)» عصم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر، كان من البراجم، مولده بالكوفة، ونشأ وتأدب بالبصرة، وقدم «سُرَّ مَنْ رَأَى أَيَّامَ الْمُتَوَكَّلِ ومدحه، وكان صاحبَ نادرةٍ كثيرِ العَزَلِ، ماجناً نفعاً على المتوَكَّلِ، واختصَّ به، وأفاد منه نعمةً طائلة، وأثرى ومدحه بأبيات منها [من مجزوء الرمل]:

أَقْبَلِي قَالِ الْخَيْرُ مُقْبِلٌ وَأَتْرُكِي قَوْلَ الْمُعَلَّلِ
وَيْقِي بِالنُّجَجِ إِذْ أَبْصَرْتَ وَجْهَ الْمُتَوَكَّلِ
مَلِكٌ يُنْصِفُ يَا ظَا لِمَتِي فِيكَ وَيَعْدِلُ
فَهُوَ الْغَايَةُ وَالْمَأْمُونُ يَرْجُوهُ الْمُؤْمِلُ

وكانت ثلاثين بيتاً فأمر له لكل بيت بألف درهم، فأنصرف بثلاثين ألف درهم، وكان له صديق طيبٌ أحق، فمات فرثاه بقوله [من الخفيف]:

قَدْ بَكَاهُ بَوْلَ الْمَرِيضِ بِدَمْعٍ وَكَفَرَ فَوْقَ مُقْلَتَيْهِ ذُرُوفُ
ثُمَّ شَعَتْ جُيُوبُهُنَّ الْقَوَارِبُ رُ عَلَيْهِ وَتُحْنُ نَوْحِ اللَّهْفِ
يَا فَسَادَ الْخِيَارِ شَنِيرِ وَالْأَقْدَرِ رَاصِرِ طُرّاً وَيَا كَسَادَ الشُّقُوفِ
لَهْفَ نَفْسٍ عَلَى صُنُوفٍ رَقَاعَا تِ تَوَلَّتْ مِنْهُ وَعَقْلٌ سَخِيفُ

وكان قد مدح مالك بن طوق، وهو أمير على الأهواز بشعرٍ عجيب؛ فبعث إليه صرةً مختومةً فيها مائة دينار، فظنها دراهم، فردّها وكتب معها [من الطويل]:

فَلَيْتَ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفْتُ مَالِكٍ وَمَالِكٌ مَدْسُوسَانِ فِي آسْتِ أُمِّ مَالِكٍ
وَكَاْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي اسْتِهَا فَأَيَسَّرُ مَفْقُودٍ وَأَيَسَّرُ هَالِكِ

فلما قرأ الرقعة، أمر بإحضاره، فأحضر، قال: يا هذا ظلمتُنَا، واعتديت علينا، فقال: قدرت عندك ألف درهم، فوصلتني بمائة درهم، فقال: افتحها ففتحها فإذا هي مائة دينار، فقال: أقلني أيها الأمير، قال: قد أفلتكَ، ولك ما تُحِبُّ أبداً ما بقيت وقصدتني.

ورأى يوماً إبراهيم بن العباس يكتب فقال [من البسيط]:

يَنْظُمُ اللَّوْلُو الْمَنْشُورَ مَنْطِقُهُ وَيَنْظُمُ الدَّرُّ بِالْأَقْلَامِ فِي الْكُتُبِ

الإلقاب

أبو عصيدة صاحب تونس، اسمه محمد بن يحيى.

أبو عصيدة النحوي، اسمه أحمد بن عبيد^(١).

عضد الدولة بن بويه فناخسرو^(٢).

العقيلي الإسكافي جعفر بن محمد.

عطاء

١٢٣ - «الخوجا ابن قاضي يزد (عضد)^(٣)» عَضُد، بالعين المهملة، والضاد المعجمة، والبدال المهملة، الشريف الخواجكي، المعروف بابن قاضي يزد، كان أحد الخواجكية الذين للسلطان بُو سعيد.

أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني الخوجا مجد الدين إسماعيل السلامي؛ أَنَّ المذكور كان فيه تسلُّط على الوزير ومَنْ حول السلطان، ففكروا في إبعاده؛ فحسَّنوا لبوسعيد أن يَجْهَزه رسولاً إلى الهند إلى السلطان محمد بن ظغلق، قال: فَجْهَزه فلماً وصل إليه، وأقبل عليه، وكان يقربه ويؤثر كلامه، ويسامره، فأعطاه شيئاً كثيراً إلى الغاية، ولَمَّا كان في بعض الأيام، قال: ادخلوا به إلى الخزانة، فعرضوها عليه، وقالوا: أمرنا السلطان أَنَّك مهما أردت منها وأعجبك تأخذهُ، فأخذ من جميع الخزانة مصحفاً، فحكي ذلك للسلطان، فأحضره وأنكر عليه عَدَمَ أَخْذِهِ، فقال: السلطان قد أغناني بإحسانه عن جميع ما رأيتُ، ولم يكن بي غنى عن كتاب الله، فأعجبه ذلك، وأمر له بألف ألف دينار، فحملت إليه، ولَمَّا أعاد وقارب البلاد، وبلغ الوزير الخبر، فحسَّنوا لبوسعيد أن يجعل أحمد أمير الكسه ومعناه: أن يكون له الحكم أين حل من المملكة، وأن يفعل ما أراد؛ فتوجّه أطراف مملكة بوسعيد، وأخذ مما حضر مع الشريف عَضُد مبلغ مائتي ألف دينار، وضرب منها أواني وقَدَّم بعض الأواني الذهب لبوسعيد، أو كما قال.

١٢٤ - «أبو محمد الليثي المدني (عطاء)» عطاء بن يزيد، أبو محمد الليثي الجُنْدَعِي

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩٣/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٤٩/١٦)، «المنتظم» (١١٣/٧ - ١١٨)، «بغية الوعاة» (٢/

٢٤٧)، «شذرات الذهب» (٧٨/٣)، «النجوم الزاهرة» (١٢٤/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٦٩/٣).

المدني^(١) نزيل الشام، وحَدَّث عن تميم الداري، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي سعيد الخدري، كان مِنْ علماء التابعين وثقاتِهِمْ، وتوفي سنة سبع ومائة، وروى له الجماعة.

١٢٥ - «التابعي المكي» عطاء بن أبي رباح، أسلم أبو محمد المكي، مولى قريش^(٢)، أحد الأئمة الأعلام، من التابعين، ولد في خلافة عثمان، وتوفي سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح.

سمع عائشة، وأبا هريرة، وأسامة بن زيد، وأم سلمة، وابن عباس، وابن عمر، وأبا سعيد الخدري، وخلقاً.

كان إماماً سيّداً أسودَ مفلفل الشعر من مولّدي الجند، فصيحاً علّامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان يخضبُ بالحناء. قال أبو حنيفة: ما رأيتُ أفضلَ من عطاء، وقال ابن جريج: كان المسجدُ فراشَ عطاءٍ عشرين سنةً. قال ابن معين: كان معلّم كتاب دهرًا. قال ابن سعد: كان أعورَ، قال أحمد بن حنبل: ليس في المرسلاتِ أضعفُ من مرسلات الحسين وعطاء، كانا يأخذانِ عن كلِّ أحد.

قال الشيخُ شمسُ الدين: عطاءٌ حجةٌ بالإجماع، وكان موتهُ في شهر رمضان، وقال ابن أبي ليلى: حَجَّ عطاءٌ سبعين حجة، وعاش مائة سنة. قال ابن خَلْكان: حكى أبو الفتح العَجَلِيّ في كتاب «شرح مشكلات الوسيط والوجيز» في الباب الثالثِ من كتاب الرهنِ ما مثاله: وحُكي عن عطاء أنه كان يبعثُ بجواريه إلى ضيفانه، والذي اعتقدُ أنَّ هذا بعيدٌ؛ فإنه لو رأى الحِلَّ، لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك؛ فكيف يُظنُّ ذلك بمثلِ هذا السيّد الإمام، ولم أذكره لمراجعته.

وقال ابن خَلْكان قبل هذا: ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحةَ وطء الجوّاري بإذنِ أربابِهِمْ.

وكان أسودَ أفطسَ مفلفل الشعر، أعور، أشلّ، وعمي آخرًا. وإيَّاه عنى الشاعر [من الطويل]:

- (١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢٣/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٢٤٩/٥)، «ثقات ابن حبان» (٢٠٠/٥)، «تاريخ الإسلام» (١٥٤/٤)، «شذرات الذهب» (١٢٥/١)، «التقريب» (٢٣/٢).
- (٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٩/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٨٦/٢)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٢)، «معجم البلدان» (٨٦٥/١)، «سير أعلام النبلاء» (٧٨/٥).

سَأَلْتُ الْفَتَى الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَقِ الْفُؤَادِ جُنَاحٌ؟
فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ الثُّقَى تَلَاَصُقٌ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ!

١٢٦ - «المصريُّ الهذليُّ» عطاء بن دينار المصريُّ الهذليُّ^(١) مولا هم، روى عن عمَّار بن سعيد التجيبيِّ، وحكيم بن شريك الهذلي، وسعيد بن جبير، وثَّقَه أحمد، وتوفي سنة ستٍّ وعشرين ومائة، وروى له أبو داودَ والترمذيُّ.

١٢٧ - «أبو زَيْدٍ الثَّقَفِيُّ» عطاء بن السَّائب الثَّقَفِيُّ^(٢) أبو زيد، أحد المشاهير، روى عن أبيه وعبد الله بن أبي أوفى، وأبي ذر الهمداني، وأبي وائل وسعيد بن جبير، وأبي عبد الرحمن السلمي، وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: ثقةٌ ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَدِيماً، كان صحيحاً، كان يَخْتُمُ كُلَّ لَيْلَةٍ، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق قبل أن يَخْتَلَطَ، وقال النَّسَائِيُّ: ثقةٌ في حديثه القديم.

وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة، وروى له الأربعة والبخاريُّ متابعةً.

١٢٨ - «العابد البصريُّ» عطاء السَّليميُّ^(٣)، بفتح السين وكسر اللام، العابد عابد البصرة، يحكى عنه أَمْرٌ يتجاوز الحَدَّ في الخوف والحزن، أدرك أنسَ بنَ مالكٍ، أخذ عن الحسين.

قال خلود بن دعلج: كُنَّا عِنْدَ عَطَاءِ السَّليمي، فقليل له: إِنَّ فُلَانًا بَنَى عَلَيَّ قَتْلَ أَرْبَعَمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ عَلَى دَمٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ مَتَنَفِّسًا: هَاهُ، ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا.

قيل: إنما هو عطاء السلولي وقال ابن عيينة: حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مَنْصُورٍ، قُلْتُ لِعَطَاءِ السَّليمي: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ نَارًا أَشْعَلْتُ، ثُمَّ قِيلَ: «مَنْ دَخَلَهَا نَجَا» تُرَى مِنْ كَانَ يَدْخُلُهَا؟! فَقَالَ: لَوْ قِيلَ ذَلِكَ، لَخَشِيتُ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي فَرِحًا قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَيْهَا.

وقيل: إنه كان إذا هَبَّتْ رِيحٌ أَوْ رَعْدٌ، قَالَ: هَذَا مِنْ أَجْلِي يَصْبِيكُم، لَوَمْتُ، استراح

(١) ينظر: ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٧/٢٠)، «تاريخ الإسلام» (١١٠/٥)، «التقريب» (٢١/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٩٨/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٨٦/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٣٨/٦)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٣)، «العبر» (٢٨٤/١)، «شذرات الذهب» (١٩٤/١).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٨٦/٦)، «تاريخ البخاري» (٤٧٥/٣)، «حلية الأولياء» (٦/٢١٥ - ٢٢٦)، «تبصير المتنبه» (٧٤٦/٢).

الناس.

وقيل: إنه بقي على فراشه أربعين سنة لا يقوم من الخوف، ولا يخرج، يوضاً على الفراش، ويصلي قاعداً ممّا أضناه الخوف.

وقيل: إنه كان إذا بكى بكى ثلاثة أيام بلياليها.

وقيل: إنه كان يمسّ جسده بالليل يخشى أن يكون قد مُسَخ.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٢٩ - «السُّلُولِي»^(١) عطاء بن قرّة السُّلُولِي، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وروى عنه

الترمذي وابن ماجه.

١٣٠ - «عطاء بن أبي مُسلم» عطاء بن أبي مسلم^(٢)، أحد الكبار نزل دمشق، وحديثه

عن أبي الدرداء، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، وجماعة - مرسل، وروى عن سعيد بن المسيّب، وعروة، وابن بريدة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، ونافع، وثقه ابن معين. قال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكنّه لم يلق ابن عبّاس، قيل: كان إذا جَلَس، ولم يلق مَنْ يحدثه، أتى المساكين فحدّثهم.

وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

١٣١ - «الخفاف» عطاء بن مسلم الخفاف^(٣)، محدّث كوفي، سكن حلب، قال أبو

زرعة: كان يهيم، وقال أبو داود: ضعيف، توفي سنة تسعين ومائة، وروى له النسائي، وابن ماجه.

١٣٢ - «الخراساني» عطاء المقتّع الخراساني، وقيل: اسمه حليم، كان في مبدأ أمره

قَصَّاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من السّحر والنيرنجيات، فادّعى الربوبية من طريق التناسخ: وقال لأشباعه والذين اتّبعوه إن الله تعالى تحوّل إلى صورة آدم، ولذلك أسجد له الملائكة، فسجدوا إلا إبليس، فاستحقّ بذلك السخط، ثم إنه تحوّل من صورة آدم إلى صورة نوح، ثم إلى صورة واحد فواحد من الأنبياء - عليهم السلام - والحكماء حتّى حصل

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٠١/٢٠)، «التقريب» (٢٢/٢)، «ثقات ابن حبان» (٢٥٢/٧)،

«تهذيب التهذيب» (٢١٠/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٠٦/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٦٩/٧)، «تاريخ الدوري»

(٤٠٥/٢)، «التقريب» (٢٣/٢)، «شذرات الذهب» (١٩٢/١).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٣٥/١).

في صورة أبي مسلم الخراساني، ثم انتقل منه إليه، فقبل قوم قوله، ودعواه وعبدوه، وقاتلوا من دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه، وقبح صورته؛ لأنه كان مشوة الخلق، أعور الكن، قصيراً، وكان لا يسفر عن وجهه؛ بل اتخذ وجهاً من ذهب، وتقنع به، وكان من جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين، ثم يغيب عنهم، فعظم اعتقادهم فيه.

ولما اشتهر أمره، ثار عليه الناس، وقصدوه في قلعة التي اعتصم بها، وحصلوه، فلما أيقن بالهلاك، جمع نساءه وسقاهن سماً فمتن، ثم تناول باقيه فمات، ودخل المسلمون قلعته، وقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه؛ وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة، وقطع رأسه وبعث به إلى المهدي، وكان بما وراء النهر، وكان الذي نذب لقتاله سعيد الخرشي.

وأول ظهور عطاء في سنة إحدى وستين ومائة؛ وإليه أشار المعري في قوله [من الطويل]:

أَفُقْ إِنَّمَا الْبَذْرُ الْمُقَنَّعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَعَيٌّ مِثْلُ بَذْرِ الْمُقَنَّعِ

وابن سناء الملوك في قوله - أيضاً - [من الطويل]:

إِلَيْكَ فَمَا بَذْرُ الْمُقَنَّعِ طَالِعاً بِأَسْحَرَ مِنْ أَلْحَاطِ بَذْرِ الْمُعَمَّمِ

١٣٣ - «ابن حفاظ السلمي»^(١) عطاء الخادم: كان شهماً شجاعاً، فوض إليه مجير الدين أبق أمر دولته، فمد يده في الظلم، وأطلق لسانه بالهجر، وأفرط في الاحتجاب، وقصر في قضاء الأشغال، فتقدم مجير الدين أبق باعتقاله وتقييده والاستيلاء على ما في داره ومطالبته بتسليم بعلبك وما فيها من مال وغلل، ثم ضربت عنقه، ونهب العوام بيوته وبيوت أصحابه.

وعطاء هذا هو الذي ينسب إليه مسجد عطاء خارج الباب الشرقي بدمشق وجورة عطاء هي أرض فيها أخشاب كبار من الجور ترى أوتاداً لجامع دمشق، وهي وقف عليه.

وقد مدحه الشعراء عرقلة وغيره، وقيل: إن نور الدين الشهيد - رحمه الله تعالى - كان قد كاتب مجير الدين لما أنفق معه وهاداه، وكان يقول له: الأمير الفلاني: قد خامر معي عليك؛ فاحذر؛ فتارة يأخذ أقطاع أحدهم، وتارة يقبض عليه، فلما خلت من الأمراء، كاتبه من حق عطاء المذكور، فجري له ما جرى، فقال عطاء لمجير الدين عند قتله: إِنَّ الْحِيلَةَ قَدْ تَمَّتْ عَلَيْكَ، وَرَاحَتْ دِمَشْقُ عَنْ يَدِكَ؛ فلم يلتفت إليه، وكان ابن منير قال قصيدة يمدح فيها

(١) ينظر ترجمته في: «الدارس» (٢/٢٦٢).

نور الدين، ويذكر له دمشق، ويحرّضه على أخذها [من الوافر]:

هِيَ الْفِرْدَوْسُ أَضْبَحَ وَهُوَ عَافٍ مِنْ الْعَافِي وَمَنْ حَالٍ خَلَاءٍ
لَأَسْمَعَ صَعْبَهَا وَدَنْتَ قَصَاَهَا وَأَمَكَنَّكَ أَفْتِيَاً وَافْتِطَاءً
وَمَا نَعَمَ الْعَطَاءُ عَطَاءَ رَبِّ تَوَسَّطَهُ فَأَبْسَطَهُ عَطَاءً
تَفَاعَلَ بِأَسْمِهِ فَالْفَالُ وَغَدُ يَكُونُ عَلَى طُبَالٍ بِهِ الْوَفَاءُ
هُوَ السَّبَبُ الَّذِي شَدَّتْ قُوَاهُ وَهَذَّبَهُ لِخِدْمَتِكَ الْقَضَاءُ
وَسَيْفٌ إِنْ تَسْمُهُ تَسْمُ حُسَاماً وَإِنْ تَغْمِدُ فَنَارٌ بَلْ ذُكَاءُ
حَبَثُهُ لَكَ السَّعَادَةُ قِطْفٌ رَأَى لَنَفَثِ الْخَادِعِينَ بِهِ هَبَاءُ

فيقال: إن عطاء كان له مع نور الدين باطن في أخذ دمشق، فلما بلغ مجير الدين أبق هذا الشعر، كان ذلك سبب قتله لعطاء، وهذا اللائق بواقعة عطاء لا أن نور الدين الشهيد أغرى به أبق المذكور، وافترى عليه، وكانت قتلته سنة ثمان وأربعين وخمسائة.

١٣٤ - «الغزنوي» عطاء بن يعقوب بن ناكل الغزنوي^(١)، قال صاحب: «سر السرور» في بعض وصفه وتقريضه: حتى إني حدثت أن ديوان شعره بمصر يشتري بمئتين من الحمر الراقصات على الظفر، والمشهور: أن ديوان شعره العربي والفارسي يشتري بخراسان بأوفر الأثمان، وكيف لا وما من كلمة من كلامه إلا وحققها أن تملك بالأنفُس وتقتني، وتباع بالأنفُس وتشتري.

ومن ثره صدر كتاب كتبه إلى بعض الصدور.

أطال الله بقاء الشيخ في عز: مرفوع كاسم «كان» وأخواتها إلى فلك الأفلاك، منصوب كاسم «إن» وذواتها إلى سمك السماك، موصوف بصفة النماء، موصول بصلة البقاء، مقصور على قضيته المراد، ممدود إلى يوم التناد، معرف به مضاف إليه؛ مفعول له موقوف عليه، صحيح سالم من حروف العلة، غير معتل ولا مهموز بهمز الذلة، يشني ويجمع دائماً جمع السلامة والكثرة، لا جمع القلة والتكسير، ساكن لا تغيّره يد الحركة، مبني على اليمن والبركة، مضاعف مكرر على تناوب الأحوال؛ زائد غير ناقص على تعاقب الأحوال، مبتدأ به خبره الزيادة، فاعل مفعوله الكرامة، مستقبله خير من ماضيه حالاً، وغده أكثر من يومه وأمه جلاً له الاسم المتمكن من إعراب الأماني، والفعل المضارع للسيف اليماني،

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/١٧٠).

لازم لربعه لا يتعدى ولا ينصرف عنه إلى العدى، ولا يَدْخُلُهُ الكسر والتنوين أبداً، يقرأ باب التعجب من يراه، منصوباً على الحال إلى أعلى ذاره، متحرّكاً بالدولة والتمكين، منصرفاً إلى ربوة ذات قرار [و]معين.

وهذا دعاء دعوت له على لسان النحو، وأنا داعٍ له بكل لسان على هذا النحو، ولولا الاحتراز العظيم؛ من أن يمل الأستاذ الكريم - لسردت أفراداً سرداً؛ وجعلت أوراده ورداً؛ وجمعت أعداداً عدا؛ ونظمت له أنداده عقداً، ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين، ومنه:

فصل من كتاب الصحبة نسبة من شرع الكرم والمعرفة عند أهل النهى أوفى الذمم، والأخوة لخمّة دانية، والمصافاة قرابة ثانية، ولو كان ما بين ذات البين؛ ما بين القطيئين - لوجب أن يقطعا عرض السماء كالمجرة مواصلة؛ ومتصلاً اتصال الكواكب مراسلة، ولكن الأقدام في العقوق سواسية؛ والقلوب في رعاية الحقوق قاسية.

ومن شعره [من الطويل]:

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِثْلَمَا ابْتَسَمَتْ أَرْوَى تَرَشَّفْتُ مِنْ فِيهِ الرُّضَابَ فَمَا أَرْوَى
تَجَلَّى كَأَرْوَى فِي حِجَالِ سَطُورَةٍ وَأُنْزِلَ مِنْ شُمِّ الْجِيَالِ لَنَا أَرْوَى
كَغُضْنِ الشَّبَابِ الْغَضْنُ عَاَصَنَ بَهَاوُهُ وَعَهْدُ اللَّوَى أَلْوَى بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
إِذِ الدَّهْرِ غَضْنُ نَاضِرُ الْعُودِ نَاطِرُ إِلَيْنَا بِمَا نَهْوَى وَلَمْ يُلْقَ فِي الْهَوَى
قَرِيضٌ زَادَتْ لِقَلْبِي غَلَّةٌ وَغَيْرِي بِهِ يَرْوِي الْغَلِيلَ إِذَا يُرْوَى

ومنه [من الطويل]:

إِذَا مَا نَبَاحُ الدُّوَابِّ وَالطُّبَى فَمَا نَابَهَا فِي الْحَادِثَاتِ بَنَابِ
تَقَصَّفَ رُمَحُ الْخَطِّ وَسَطِ كَتَائِبِ إِذَا هَزَّ رُمَحُ الْخَطِّ وَسَطِ كِتَابِ

ومنه [من الكامل]:

اللَّهُ جَازِ عَصَابَةٍ وَدَعَّاهُمْ وَالذَّمُّعُ يَهْمِي وَالْفُؤَادُ يَهْمُ
قَدْ كَانَ دَهْرِي جَنَّةً فِي ظِلِّهِمْ سَارُوا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُوَ جَحِيمُ
كَانُوا غُيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكْرُمِ فَالْيَوْمَ بَعْدَهُمُ الْجُفُونُ غُيُومُ
رَحَلُوا عَلَى رَغْمِي وَلَكِنْ حُبُّهُمْ بَيْنَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مُقِيمُ
فَكَأَنَّمَا نُثِرَتْ غَدَاةٌ تَحْمَلُوهَا مِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِ الْبِلَادِ نُجُومُ

قَدْ خَانَهُمْ صَرْفُ الزَّمَانِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا كِرَاماً وَالزَّمَانُ لَيْسَ
 طَلَّقْتُ لَذَاتِي ثَلَاثاً بَعْدَهُمْ حَتَّى يَعُودَ الْعَقْدُ وَهُوَ تَطِيمٌ
 أَلَّهُ حَيْثُ تَحَمَّلُوا جَارَ لَهُمْ وَالْأَمْنُ دَارٌ وَالشُّرُورُ نَدِيمٌ
 وَالْعَيْنُ غُضُنٌ وَالْمَنَاهِلُ عَذْبَةٌ وَالْجَوُّ طَلَقٌ وَالرِّيَّاحُ نَسِيمٌ
 قلت: شعرٌ جيدٌ.

١٣٥ - «الصاحبُ علاء الدين» عطاء ملك بن محمد بن محمد الأجلّ، علاء الدين الجويني^(١)، صاحب الديوان الخراساني، أخو الصاحب الوزير الكبير شمس الدين، كان إليهما الحلُّ والعقد في دولة أبغا، ونالا مِنَ الجاهِ والحِشمةِ ما يتجاوز الوُصفَ، وفي سنة ثمانين قَدِمَ بغداد ومَجَّدُ الملك العجمي، فأخذ صاحبَ الديوانِ وغلَّه وعاقبه، وأخذ أموالَهُ وأملاكَهُ، وعاقب سائرَ خواصِّه، ولما عاد منكوتر من الشام مكسوراً، حمل علاء الدين معهم إلى همذان، وهناك مات أبغا ومنكوتر.

فلما ملك أرغون بن أبغا، طلب الأخوين، فاخْتَفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاءِ بشهرٍ سنة إحدى وثمانين وستمائة، ثم أخذ ملك اللور أماناً لشمس الدين أخيه من أرغون، وأحضره إليه فَعَدَّرَ به وقتله بعد مَوْتِ أخيه بقليل، ثم فَوَّضَ أمر العراق إلى سعد الدين العجمي، والمجد بن الأثير، والأمير علي بن جكيان، ثم قتل أزق وزير أرغون الثلاثة بعد عام.

وكان علاء الدين الكبير وأخوه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالأمر، وفيهما عَدْلٌ ورفقٌ بالرعية، وعمارة للبلاد؛ ولَّى علاء الدين تَطَرِ العراقِ العمادَ والقزويني فأخذ في عمارة الفراتِ، وأسقط عن الفلّاحين مغارِمَ كثيرةً إلى أن تَضَاعَفَ دَخْلُ الديوانِ، وعمرتِ العراق، وحفر نهرأ من الفرات مبدؤه من الأنبار، وينتهي إلى مشهد عليّ أنشأ عليه مائة وخمسين قرية، وبألغَ بعضُ الناس، فقال: كانت بغداد أيامَ الصاحبِ علاء الدين أجودَ ممَّا كانت عليه أيامَ الخليفة.

وكان الفاضلُ إذا عَمَلَ كتاباً، ونسبه إليهما - تكون جائزتهُ ألفَ دينارٍ، وقد صَنَّفَ محمد بن الصيقل الجزريُّ كتاب «المقامات» وقَدَّمَهَا، فأعطى ألفَ دينارٍ، وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء، ولهما تطرق في العلوم الأدبية والعقلية.

(١) ينظر ترجمته في: «وفات الوفيات» (٢/٤٥٢).

وقد أورد ابن الفوطي ترجمة علاء الدين مستوفاةً في كتاب «الألقاب»، وقال لي قوام الدين أحمد بن أبي الفوارس - رحمه الله تعالى -: رأيتُ الصاحبَ علاء الدين، وكان ينطقُ بالذال زائاً، فكان يقول: الذهب، يعني: الذهب.

وقد ملكت أنا نسخة بـ«معجم الأدباء» لياقوت، وهي قطع البغدادي كبير، وعليها مكتوبٌ ما صورته: «صاحبُته الفقيرةُ إلى الله الغني، عصمة بنت عطاء ملك بن محمد الجويثي»، وهي كتابة قوية منسوبة جارية في غاية الحسن، وهذا دليلٌ على اعتناؤه بالعلم؛ لأن ابنته كانت بهذه المشابة.

١٣٦ - «ابن الثقة الشافعي» عطاء الله بن علي بن زيد بن جعفر نور الدين ابن الثقة الحميري الأسنائي الشافعي^(١)، كان فقيهاً فرضياً يعرف الجبر والمقابلة، وكان من الصالحين المنقّطين، أخذ علمه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وأقام بالمدرسة الأفرمية بأسنا ستين سنة تقريباً منقطعاً لا يخرج إلا للصلاة في مسجد له أو لضرورة وليس عنده إلا عمامة وفوقانية وفروة وشملة.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الإدفوي: أخبرني جماعةٌ أنه لما قدم نجم الدين بن علي إلى إسنا، اجتمع به وتكلّم معه في الفرائض والجبر والمقابلة، فقال: ما ظننتُ أن أحداً في كيان الصعيد بهذه المثابة، وكان رحمه الله - سليم الصدر جداً.

قال: قال لي صاحبنا علاء الدين علي الأصفوش قلتُ له مرةً: يا سيّدنا، أبو بكر المؤذن طلق زوجته؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قلتُ له: لكن صارَتْ بكرًا كما كانت، فضحك وقال: فتبول من أين؟!

وجمع دراهم ليحجّ بها، أقام سنين بجمعها، فسُرقت، فقصد الوالي أن يمسك إنساناً بسببه؛ فلم يوافق.

قال: وحكي لي عنه أنه كان يقول: الجِنُّ في الليل يُمسكون إصبعي، ويقولون: هذا إصبع عطاء الله.

وتوفي بأسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة، ووقع يوم موته مطرٌ كثير، فأخبرت أنه قال: أنا أُموتُ في هذا اليوم، فإنّ والدتي أخبرتني أنني وُلدتُ في يوم مطر.

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٦٩/٣) [٢٦٢٧].

١٣٧ - «علّان المصري» علي بن أحمد بن سليمان بن الصيّقل المصري^(١)، المعروف بعلّان، كان ثقةً كثير الحديث، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

١٣٨ - «البوشنجي الصوفي» علي بن أحمد بن سهل، ويقال: علي بن إبراهيم أبو الحسن البوشنجي الزاهد شيخ الصوفية، كان عارفاً بعلوم القوم، قيل له: ما التوحيد؟ قال: ألا يكون مُشَبَّه الذات ولا منفي الصفات، وسئل عن الفتوة؟ فقال: عندك في آية ﴿يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ وفي خبر عن رسول الله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِي مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» فمن اجتمع فيه فله الفتوة.

وقال: النظر فحُ إيليس نصبه للصوفية وبكى.

قال الحاكم: سمعته غير مرة يُعَاتَب في الجمعة، ويقول: إن كانت الفضيلة في الجماعة. فالسلامة في العزلة توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

١٣٩ - «ابن المرزبان الشافعي» علي بن أحمد بن المرزبان، أبو الحسن البغدادي^(٢) الفقيه الشافعي، كان إماماً ورعاً، أخذ الفقه عن ابن القطان، وعه أخذ الشيخ أبو حامد الإسفرايني، وهو صاحب وَجْهِ في المذهب، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة، كان يقول: «ما أعلم أن لأحد عليّ مظلمة» وقد كان فقيهاً يعلم أن الغيبة مظلمة.

١٤٠ - «المحتسب الجرجاني» علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني^(٣)، المحتسب نزيل نيسابور، أخذ عنه الحاكم وغيره، وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

١٤١ - «ابن الحمامي المقرئ البغدادي»^(٤) علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن ابن الحمامي البغدادي مقرئ العراق، قرأ علي أبي بكر محمد بن الحسن النقاش وغيره، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً، تفرد بأسانيد القراءات علوها في وقته، وتوفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٤)، «العبر» (٢/ ١٧٠-١٧١)، «حسن المحاضرة» (٣٦٧/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/ ٥٦)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٤٦)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٤٧/١٦)، «تاريخ جرجان» (٢٧٦، ٢٧٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ١١٢)، «لسان الميزان» (٤/ ١٩٤).

(٤) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/ ٢٠٨)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٩).

١٤٢ - «النعمي المحدث البصري» علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري المعروف بالنعمي^(١) نزيل بغداد، قال الخطيب: كتبت عنه، وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً، وكان ابن البرقاني يقول: هو كامل في كل شيء لولا بأو فيه، مات وهو في عشر الثمانين سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان يحدث من حفظه، كانت منه هفوة في شبيبته وتاب، وضع على ابن المظفر حديثاً، ثم تنبه أصحاب الحديث له، فخرج من بغداد لهذا السبب، وأقام حتى مات ابن المظفر، ومن عرف قضيته في الحديث ووصفه. ومن شعره [من المتقارب]:

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكْفُ اللَّئَامِ كَفَتْكَ الْقَنَاعَةُ شُبْعاً وَرِيّاً
فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هَمَّتْهُ فِي الثُّرَيَّا

١٤٣ - «أبو الحسن الفاني» علي بن أحمد بن علي بن سلك^(٢) - بفتح السين المهملة، وتشديد اللام، وبعدها كاف - أبو الحسن الفالي. وقاله - بالفاء - بليدة قرب أيدج، أقام بالبصرة قال الخطيب: كتب عنه، وكان ثقة، وله شعر، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْمَنَازِلُ أَوْجَهَا غَيْرَ الَّذِينَ عَهِدْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا
وَرَأَيْتُهَا مَحْفُوفَةً بِسَوَى الْأَلَى كَانُوا وُلَاةَ صُدُورِهَا وَفَنَائِهَا
أَنْشَدْتُ بَيْتاً سَائِراً مُتَقَدِّماً وَالْعَيْنُ قَدْ شَرَقَتْ بِجَارِي مَائِهَا
أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

ومنه [من الطويل]:

رَمَى رَمَضَانُ شَمْلَنَا بِالتَّفْرِقِ فَيَا لَيْتَهُ عَنَّا تَقْضَى لِنَلْتَقِي
لَيْنُ سَرَ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرّاً قُدُومُهُ فَإِنَّ سُرُورِي بَانْسِلَاحِ الَّذِي بَقِي

وقال أرجوزة في عدد آي القرآن، أولها [من الرجز]:

قَالَ عَلِيٌّ مُذْ أَتَى مِنْ قَالِهِ قَصِيدَةً وَاضِحَةَ الْمَقَالَةِ

(١) تنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٤٥)، «تاريخ بغداد» (١١/٣٣١)، «شذرات الذهب»

(٣/٢٢٦)، «النجوم الزاهرة» (٤/٢٧٧)، «العبر» (٣/١٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٦).

ومن شعره [من السريع]:

فَرَجْتُ صَبِيَانِي بِبُسْتَانِكُمْ فَأَكْثَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّقْصَا
فَقُلْتُ يَا صَبِيَانِ لَا تَفْرَحُوا فَبُسْرُهُمْ فِي نَخْلِهِمْ مُخْصَى
لَوْ قَدِمَ اللَّيْثُ عَلَى نَخْلِهِمْ لَكَانَ مِنْ سَاعَتِهِ يُخْصَا
لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَخْلِهِمْ بُسْرَةً جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَا

قال التبريزي: رأيت نسخة لكتاب «الجمهرة» لابن دُرَيْدٍ، باعها أبو الحسن الفَالِيُّ بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي، وحملها إلى تبريز، ونسختُ أنا منها نسخة، فوجدت في بعض المجلدات رَقْعَةً بخط الفَالِيِّ فيها [من الطويل]:

أَنِسْتُ بِهَا عَشْرِينَ حَوْلًا وَبِعْتُهَا فَقَدْ طَالَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحَنِينِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّنِي سَأْبِعُهَا وَلَوْ خَلَّدَتْنِي فِي السُّجُونِ دُيُونِي
وَلَكِنْ لِضَعْفٍ وَأَفْتِقَارٍ وَصَبِيتِي صَغَارَ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُئُونِي
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَائِقَ عَبْرَةٍ مَقَالَةَ مَشْوِي الْفُؤَادِ حَزِينِ
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ بِهِنَ ضَمِينِ
فَأَرَيْتُ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ الرُّقْعَةَ وَالْأَبْيَاتَ، فَتَوَجَّعَ، وقال: لو رأيْتُهَا قَبْلَ هَذَا، لَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ الْفَالِي قد مات.

قال ياقوت: والبيت الأخير من هذه الأبيات تضمنين قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بَكَّارٍ، عن يوسف بن عياش، قال: ابتاع حمزة بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ جَمَلًا من أعرابي بخمسين دينارًا، ثم نقده ثمنه، فنظر الأعرابُ إلى الجمل، وقال [من الطويل]:

وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ بِهِنَ ضَمِينِ
فقال حمزة: خُذْ جَمْلَكَ وَالدنانيرُ لَكَ، فأنصَرَفَ بجمله وبالدنانير.

١٤٤ - «التستري السقطي» علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري، ثم البصري، السقطي^(١)، إليه كانت الرحلة في سماع «سنن أبي داود»، رواها عن أبي عمر

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٨/٤٨١)، «المنتظم» (٩/٣٣)، «العبر» (٣/٢٩٥)، «البداية والنهاية»

(١٢/١٣٢)، «شذرات الذهب» (٣/٣٦٣).

الهاشمي، وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٤٥ - «اليعمرى الأندلسي» علي بن أحمد بن سعيد أبو الحسين اليعمرى الأندلسي الشاعر الأديب، كان فقيهاً شاعراً كاتباً وافر الأدب، توفي سنة سبع وخمسمائة، ومن شعره^(١)

١٤٦ - «ابن المستظهر» علي بن أحمد بن عبد الله^(٢)، هذا ابن الإمام المستظهر، تقدّم ذكر أبيه في الأحمديّة في مكانه.

كان شهماً فاضلاً أديباً شاعراً، كان قد حبسه أخوه المسترشد بالله، على عاداتهم في حبس أقاربهم ففر من حبسه إلى واسط، ثم إنه اتصل بدبيس بن صدقة صاحب الحلة، فلم تطل الأيام حتى خان عهده، وأخفر ذمته، ومكّن أخاه من رقبته، فكتب إلى دبيس بهذين البيتين [من الطويل]:

أَأَشْمَتُ أَعْدَائِي وَأَذْهَبْتُ قُوَّتِي وَهَضْتُ جَنَاحاً أَنْبَتَتْهُ يَدُ الْفَجْرِ
وَمَا أَنْتَ عِنْدِي بِالْمَلُومِ وَإِنَّمَا لِيَ الذَّنْبُ هَذَا سُوءُ حَظِّي مِنَ الدَّهْرِ

١٤٧ - «نظام الملك السّميرمي» علي بن أحمد أبو طالب السّميرمي، نظام الملك^(٣) وزير السلطان محمود، وسَمِيرَم، بفتح السين، وكسر الميم، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الراء، وبعدها ميم قرية من قرى أصبهان، هو الذي عمل الطغرائي مؤيد الدين الحسين ابن علي، وقتله وكان السّميرمي مجاهراً بالظلم والفسق، أعاد المكوس ببغداد بعد أربع عشرة سنة، وقال ليلة قُتِلَ: قد فُرِشَتْ لي حصيراً إلى جهنم، وقد استحيت من كثرة الظلم، فأصبح قتيلاً سنة ست عشرة وخمسمائة، يقال: إن بعض غلمان الطغرائي قتله.

وفيه قال أبو إسحاق القرني [من الوافر]:

كَمَالُ سَمِيرَمٍ لِلْمَلِكِ نَقْصٌ كَمَا سَمِيَتْ مَهْلِكَةٌ مَفَارَةٌ
لِئِنْ رَفَعْتَ مَحَلَّتَهُ اللَّيَالِي فَكَمْ رَفَعَتْ عَلَى كَيْفٍ جَنَارَةٌ

١٤٨ - «اليزدي الشافعي» علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٧٩/١٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٣٢/١٩)، «المنتظم» (٢٣٩/٩)، «تاريخ الإسلام» (٤/٤).

(١/٢٢٥)، «العبر» (٣٨/٤)، «شذرات الذهب» (٥٠/٤).

مَحْمُونُهُ^(١) الإمام أبو الحسن اليَزْدِي الفقيه الشافعي المقرئ المحدث، نزيل بغداد، كان كثيرَ الصَّوم والعبادة، صنَّف تصانيف في الفقه، وأورد فيها أحاديثَ بسنده، كان يصومُ رجب، فلمَّا كانت سنة موته قبل رجب بأيام، قال: قد رجعتُ عن وصَّيتي، ادفنوني في الحال، فإنِّي رأيتُ النبي ﷺ وهو يقول: «يا عليُّ صُم رجب عندنا»، وكان جثيثاً صاحب بلغم، وكان يقول: «لا تدفنوني بعد موتي إلا بعد ثلاثة أيام؛ فإنِّي أخشى أن تكون لي سكتة».

وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ليلة شهر رجب، وكان سخيًّا بما يملكُ، متواضعاً، حدَّث بكتاب «السنن» للنسائي بالدون وبأكثر مروياته، سمع من الحسين بن الحسن بن محمد بن جُوانشير، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن بلُّول الصوفي، وغيث بن أبي مضر الأصبهاني، ومحمد بن محمود الثقفي، وغيرهم.

قال أبو سعد بن السمعاني كان له عمامةٌ وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرَجَ ذاك قَعَدَ هذا في البيت، وإذا خرَجَ هذا قَعَدَ ذاك، ودَخَلْنَا نسلِّم عليه يوماً مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ، فوجدناه في داره عرياناً مُتَنَزِّراً بمئزر، فاعتذر من العُري، وقال: نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون، كما قال أبو الطيب الطبري [من الكامل]:

قَوْمٌ إِذَا اغْسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ لَبِسُوا الْبُيُوتَ إِلَى قَرَاغِ الْعَاسِلِ

١٤٩ - «ابن لُبَّال الشَّريشي»^(٢) علي بن أحمد بن علي بن فتح بن لُبَّال - بضم اللام الأولى، وتشديد الباء الموحدة، وبعد الألف لامٌ أخرى - الأمتى من نسل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك القاضي، أبو الحسن الشريشي، توفي بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ أَنَّ الْبُدُورَ تَدُورُ فِي الْأَعْضَانِ
عَازَلْتُهُ حَتَّى بَدَأَ لِي ثَغْرُهُ فَحَسْبَتْهُ دُرًّا عَلَى مَرْجَانِ
كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُهُ فَكَأَنَّمَا عَانَقْتُ مِنْ غُضُنِيهِ غُضْنَ الْبَانِ

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٣٣٤)، «العبر» (٤/١٤٣)، «النجوم الزاهرة» (٥/٣٢٤)،

«شذرات الذهب» (٤/١٥٩)، «غاية النهاية» (١/٥١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٤/٢٥٦).

يَطْعَنِي وَيَلْعَبُ تَحْتَ عَقْدِ سَوَاعِدِي كَالْمُهْرِ يَلْعَبُ بَيْنَ ثَنِي عَنَانِ
ومنه [من المنسرح]:

قَوْسَ ظَهْرِي الْمَشِيبِ وَالْكَبَرِ وَالذَّهْرُ يَا عَمُرُو كُلُّهُ عِبْرُ
كَأَنَّنِي وَالْعَصَا تَدِبُ مَعِي قَوْسٌ لَهَا وَهِيَ فِي يَدِي وَتَرُ
ومنه أيضاً [من البسيط]:

لَمَّا تَقَوَّسَ مِنِّي الْجِسْمُ مِنْ كِبَرِ وَابْيَضَّ مَا كَانَ مُسْوَدًّا مِنْ الشَّعَرِ
جَعَلْتُ أَمْشِي كَأَنِّي نِصْفُ دَائِرَةٍ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ قَوْسٌ بِلَا وَتَرِ
ومنه في النار [من مخلع البسيط]:

فَحْمٌ ذَكََا فِي حَشَاهُ جَمْرُ فَقُلْتُ مِسْكٌ وَجُلَّ نَارُ
أَوْ خَدُّ مَنْ قَدْ هَوِيَتْ لَمَّا أَطْلَ مِنْ قَوْقِهِ الْعِذَارُ

قال ابن الأبار: قصر عن قول محمد بن

وَسَافِرَةٌ تَنْضُو الدُّجَى مِنْ قَمِيصِهِ وَقَدْ ضَرَبَتْ مِنْ فَجْرِهَا بِعُمُودِ
إِذَا مَا بَدَتْ كِدْنَا لِإِفْرَاطِ عُجِينَا بِهَا نَتَلَقَّى وَجْهَهَا بِسُجُودِ
دَفَعْنَا بِهَا فِي صَدْرِ نَكَبَاءَ صَرَصِرِ وَقَدْ آذَنْتِ أَرْوَاحَنَا بِخُمُودِ
يُقَابِلُنَا مِنْ فَحْمِهَا تَحْتَ جَمْرِهَا خُدُودُ عَذَارَى فِي بَرَاقِعِ سُودِ

قلت: ما قصر، والذي قصر ابن صارة، فإن العذار فوق الخد الأحمر أقرب للتشبيه من حدود العذارى تحت البراقع، لأن البراقع سائرة الحدود، فالخد والعذار يبدوان معاً.

وما أحسن قول الآخر [من المنسرح]:

فَحْمٌ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ تُشْعِلُهُ نَارَ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ فِي الْكَبِدِ
أَسْوَدُ قَدْ صَارَ تَحْتَ جَمْرَتِهَا مِثْلُ الْعُيُونِ ائْتَحَلْنَ بِالرَّمَدِ
وقول الآخر [من الطويل]:

وَفَحْمٌ كَأَيَّامِ الْوِصَالِ فَعَالُهُ وَمَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ لَيْلُ صُدُودِ
كَأَنَّ لَهَيْبَ النَّارِ بَيْنَ خِلَالِهِ بَوَارِقُ لَاحَتْ فِي غَمَائِمِ سُودِ
ومن شعر ابن لبّال [من المنسرح]:

أَلْبَسَنِي حُلَّةَ الضَّنَى قَمَرُ أَلْبَسَهُ الْحُسْنُ حُلَّةَ الْخَفَرِ

أَرْسَلَ مِنْ صُدْغِهِ لِعَارِضِهِ ذُؤَابَةً تَخْتَطُّ الشَّعْرَ
يَفْتَرُّ عَنْ فِضَّةٍ وَعَنْ بَرْدٍ وَعَنْ أَقَاحٍ نَدٍ وَعَنْ دُرِّ
قلت: شعر جيد.

٧٨٤٦ - «ابن أبي قرّة الداني» علي بن أحمد بن أبي قرّة، أبو الحسن الأزدي الداني، سكن مراکش، وتوفي بها سنة ثمان وستمائة، أورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» من قصيدة يهنيء بفتح فنيول من ثغور بلنسية [من الكامل]:

فَضْلُ الْقَضِيَّةِ أَنَّ حِزْبَكَ غَالِبٌ عِنْدَ الْكِفَاحِ وَحِزْبُهُمْ مَخْذُولٌ
ذَكَّرْتَهُمْ مِنْهَا الْحِسَابَ فَلَمْ يَسْلُ مِنْهُمْ هُنَاكَ عَنِ الْخَلِيلِ خَلِيلُ
مذاها في ذكر الاذفونش [من الكامل]:

تَرَكَ الْقَرِيْسَةَ وَهِيَ مِنْهُ بِمِخْلَبٍ إِنَّ الصُّقُورَ عَلَى الْبُعَاثِ تَصُولُ
كَتَبْتُ يَرَاعُ الصَّعْدَتَيْنِ ضُلُوعَةً سَطَرًا يُرَى فِي سَيْفِكَ التَّأْوِيلُ
فَالْتَغَرُّ تُغَرُّ بِالْبَشَائِرِ بِاسْمٍ وَالَّذِينَ جَفَنُ بِالْشُّرُورِ كَجَحِيلُ
وأورد له ما قاله يرثي الخطيب أبا القاسم بن خبيش [من الكامل]:

يَاسْرَحَةَ الْعِلْمِ الَّتِي لَمَّا دَوَتْ عُيُونٌ دُونَهَا وَعُيُونُ
مَا كُنْتُ إِلَّا الشَّمْسُ يَجْعَلُ قَدْرَهَا مَنْ لَمْ تُعَاوِذْهُ لَيْالٍ حُزُونُ
إِيَّاهُ ثَمَالَ الطَّالِبِينَ وَظَلْلَهُمْ كُلُّ الْمَصَائِبِ مَا عَدَاكَ تَهُونُ
يَأْيُهَا الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ لَمْ تَفُظْ إِلَّا لِتُسَعِّفَ فِيكَ حُورَ عَيْنُ
لِلَّهِ نَفْسُكَ يَوْمَ حُمِّلَ إِنَّهُ لِجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْعُلُومِ ضَمِينُ
وَكَأَنَّهُ مُوسَى يُنَاجِي رَبَّهُ وَتَنَازُهُ مِنْ بَغْدٍ هَارُونُ
هَذِي الْمَنَابِرُ بِأَكْيَافٍ بَغْدَهُ فَلَهَا عَلَيْهِ زَفَرَةٌ وَأَزِينُ
وَلَطَّالَمَا طَرِبْتُ بِهِ حَتَّى تُرَى عِيدَانُهَا قَدْ عُدْنَ وَهْنُ عُصُونُ
غَضَبَانِ فِي حَقِّ رَقِيقٍ بِالْوَرَى كَالسَّيْفِ فِيهِ مَعَ الْمَضَاءِ اللَّيْنُ
قلت: شعر جيد.

١٥١ - «الإسلامي الحنفي» علي بن أحمد بن علي العلامة أبو الحسن السجزي، ثم

البلخي^(١) الفقيه، المعروف، بالإسلامي الحنفي، مقدّم أصحاب أبي حنيفة، روى الكثير، وكان زاهداً حسن السيرة، توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

١٥٢ - «ابن الباذش المغربي» علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن الباذش - بالباء الموحدة، وبعد الألف ذال معجمة، وشينٌ مُعْجَمة - الأنصاريّ الغرناطي، النحوي. كان مقرئاً حاذقاً عارفاً باللغة محدثاً، له معرفة بالأسماء، وفيه دينٌ وخيرٌ، سَمِعَ الناسُ منه كثيراً، وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

١٥٣ - «ابن حزم الظاهري»^(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سُفْيَان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأمويّ الإمام الحافظ العلامة، أبو محمد، الفارسيّ الأضلّ الأندلسيّ القرطبيّ.

أبوه وجده خلف أول من دخل الأندلس؛ ولد أبو محمد بقرطبة سنة أربع^(٣) وثمانين وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وسمع من جماعة، أولهم: ابن الجصور:

كان إليه المنتهى في الحفظ، والذكاء، وكثرة العلم، وكان شافعيّ المذهب، ثم انتقل إلى القول بنبغي القياس، والقول بالظاهر، وكان متفنناً في علوم جمّة عاملاً بعلمه، زاهداً بعد الرياسة التي كانت لأبيه وله من الوزارة وتدبير الملك، جَمَعَ من الكتب شيئاً كثيراً، لا سيما من كتب الحديث، وكان له وفورٌ حظٌ من البلاغة والشعر والسير والأخبار، وقد جمع الحميديّ شعره على حروف المعجم، ووَزَرَ أبوه للمنصور محمد بن أبي عامر مدبر دولة المؤيد، وللمظفرين المنصور، ووَزَرَ أبو محمد هذا للمستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام، ثم إنه نبذ الوزارة وأقبل للعلوم، واشتغل أول أمره بالمنطق، وبرع فيه وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني، وكان شاعراً طيباً مات بعد الأربعمائة، وسأل بعض الحاضرين يوماً سؤالاً، فأجيب فيه فاعترض أبو محمد فيه، فقال له ليس هذا العلم من مُتَنَجِّلاتِكَ، فقام ودخل منزله، وعكف، ولم يكن إلا بعد

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٦٣٥)، «التحبير» (١/٥٦١)، «الجواهر المضية» (٢/٥٣٧)، «تاريخ الإسلام» (٤/٢٧٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٨٤)، «شذرات الذهب» (٣/٢٩٩)، «معجم الأدباء» (١٢/٢٣٥)، «الطبقات الكبرى» (١/٩٠، ٩١).

(٣) في «المعجم» ثلاث.

أشهر قرية حتى خرج وناظر أحسن مناظرة.

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الإسلام مثل «المحلى» لابن حزم، و«المُعني» للشيخ الموفق.

وقد بالغ أبو بكر ابن العربي، رحمه الله تعالى - في الحط على الظاهرية في كتاب «العواصم والقواصم» وأكثر فيه من الحط على ابن حزم.

وذكر له يوماً أجل المصنفات الموطأ، فأنكر ذلك وقال: أُولَى الكتب بالتعظيم: الصحيحان، وكتاب سعيد بن السَّكَن، و«المنتقى» لابن الجارود، و«المنتقى» لقاسم بن أصبغ، ثم بعد هذه الكتب: كتاب أبي داود والنسائي ومصنف قاسم بن أصبغ و«مصنف» الطحاوي، و«مسند» البزار، و«مسند» ابن أبي شيبة و«مسند» أحمد، و«مسند» ابن راهويّة، و«مسند» الطيالسي، و«مسند» أبي العباس النسوي، و«مسند» ابن سنجر، و«مسند» عبد الله بن محمد المُسَنِّدي، و«مسند» يعقوب بن شيبة، و«مسند» ابن المديني، و«مسند» ابن أبي عزة^(١) وما جرى مجرى هذه الكتب التي أفردت لكلام رسول الله ﷺ صرفاً، وللعطرة نصّاً، ثم بعد ذلك الكتب التي فيها كلامه - عليه السلام - وكلام غيره؛ مثل «مصنّف» عبد الرزاق، و«مصنّف» ابن أبي شيبة، و«مصنّف» بقي بن مخلد، وكتاب محمد بن نصر المروزي، وكتّابي ابن المنذر الأكبر والأصغر، ثم «مصنّف» حمّاد بن سلمة، و«مصنّف» سعيد بن منصور، و«مصنّف» وكيع، و«مصنّف» الفريابي، و«موطأ» مالك، و«موطأ» ابن أبي ذئب. و«موطأ» ابن وهب، و«مسائل» أحمد بن حنبل، وفقه أبي عبيد، وفقه أبي ثور.

ومن تصانيف أبي محمد بن حزم: كتاب الإيصال، إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة لجمل شرائع الإسلام، في الواجب والحلال والحرام، والسنة والاجماع، أورد فيه قول الصحابة فمن بعدهم في الفقه، والحجة لكل قول وهو كبير.

و«الإحكام لأصول الأحكام» في غاية التقصي.

وكتاب «الملل والنحل»، وكتاب «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم ممّا لا يحتمل التأويل»، وهو كتاب لم يسبق إليه، و«التقريب لحدّ المنطق»، والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية.

وقال الغزالي: قد وجدت كتاباً في أسماء الله تعالى، ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدلُّ على عظم شأنه، وسيلان ذهنه.

وكتاب «الصادع في الرد على من قال بالتقليد» و«شرح أحاديث الموطأ»، و«الجامع في صحيح الحديث، باختصار الأسانيد»، والتلخيص والتخليص» في المسائل النظرية ومنتقى الإجماع» و«كشف الالتباس؛ لما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس»، وله كتاب ضخّم في أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي، وما أنفرد به كل واحد منهم، وله كتاب المجليّ وشرحه «المحلى»، ولم يكمله، وكمّله تلميذه ابن خليل، رأيت هذه التكملة من ثلاث مجلدات، بخط ابن خليل عند ابن سيّد الناس.

وله كتاب «نقط العروس»، جمع فيه كلّ غريبة، وهو كثير الفائدة، وله «حجّة الوداع» جوّدها وطولها، وله «سيرة النبي ﷺ»، وكتاب «الإمامة والسياسة»، وكتاب «أخلاق النّفس».

ناظر الفقيه أبا الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب صاحب كتاب «المنتقى»، ولما انقضت بينهما المناظرة، قال أبو الوليد: اغذروني؛ فإنّي كانت أكثر مطالعتي على سرج الحراس، فقال ابن حزم: اغذروني؛ فإنّي أكثر مطالعتي كانت، على منابر الذهب والفضة، يعني: أنّ الغني أمنع للاشتغال من الفقّر.

وروى عنه ابن العربيّ أنه قال: بلغت ستة وعشرين سنة، وأنا لا أذري كيف أجبر صلاة من الصلوات، فشهدت جنازة لرجل كبير من إخوان أبي، فدخلت المسجد قبل صلاة العصر، والخلق فيه، فجلست ولم أرّكع، فقال لي أستاذي الذي ربّاني بإشارة أن قم صلّ تحية المسجد، فلم أفهم، فقال لي بعض المجاورين: أبلغت هذه السنّ، ولا تعلم أنّ تحية المسجد واجبة، فقمّت وركعت، فلمّا عدنا من الجنازة، دخلت المسجد مشاركة لأهل الميت فبادرت بالركوع، فقبل لي: اجلس اجلس، فليس هذا وقت صلاة، فانصرفت وقد خزيّت، ولحقني ما هانت به نفسي عليّ، وقلّت للأستاذ: دلّني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله بن دحون، فدّلني، فقصدته وأعلمته بما جرى واسترشدته في قراءة العلم، فدّلني على كتاب «الموطأ» لمالك، فبدأت به عليه قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم، ثم تتابعت قراءتي عليه، وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة.

وقال أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم ولد الإمام المذكور: إنّ مبلغ تواليف والدي في الحديث والفقه والأصول والمملّ والنحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على المعارضين نحو أربعمئة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة، وهذا شيء لم يعهد إلا لمحمد بن جرير الطبري؛ فإنه أكثر أهل الإسلام تصنيفاً، فقد حسبت أيام حياته وتصانيفه فجاءت لكلّ يوم أربع عشرة ورقة.

وكان شديد الشناع بذي اللسان في حق مخالفه حتى قال ابن العريف: خَلَقَ اللَّهُ سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقتين.

قال أبو مروان بن حيّان في بعض وصف ابن حزم: وله في تلك الفنون كتب كثيرة غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لجراسته على التَّسْوِيرِ على الفنون، ولا سيما المنطق؛ فإنهم زعموا أنه زَالَ هنالك؛ وَضَلَّ في سلوك تلك المسالك، وخالف أرسطاطاليس واضعة مخالفة من لم يفهم غرضه، ولا ارتاض.

ثم قال: ولم يك يُلَظَّفُ صَدْعُهُ بما عنده بتعريض ولا يرقه بتدريج، بل يَصُكُّ به مُعَارِضُهُ صَكَّ الجندل، وَيُنَشِّقُهُ متلفعة إنشاق الخردل، فَتَفَرَّتْ عنه القلوب؛ ووقعت به الندوب، حتى استهدف إلى فقهاء وقته؛ فتمالثوا على بغضه، وردّ أقواله، فأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك عن قريبهم، وبلادهم إلى أن انتهوا به منقطع أثره بثرية بلده من بادية لبلة، وبها توفي وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع إلى ما أرادوا به يَبُتُّ علمه فيمن يتتابه من بادية بلده من عامة المقتبسين منهم من أصاغر الطلبة الذين لا يخشون الملامة يحدثهم ويفقههم ويدارسهم ولا يدعُ المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف، والإكثار من التصنيف، حتى كُمِلَ من مصنفاته في فنون من العلم وفر بعيد وكان قد أُحْرِقَ بعض مصنفاته بإشبيلية ومزقت وكان مما يزيد في شناعة تشيعه لأمرأى بني أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والأندلس، واعتقاده لصحة إمامتهم، وانحرافه عن سواهم من قريش حتى نُسِبَ إلى النُصْبِ ومن شعره يصف ما أحرَقَ ابن عباد من كتبه [من الطويل]:

فَإِنْ تُحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تُحْرِقُوا الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رِكَائِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ وَكَاغِدٍ
وَالْأَفْعُودِ فِي الْمَكَايِبِ بَذَاةً
وَمِنْهُ [من الطويل]:

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ
وَلَوْ أَتَنِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ
وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ
فَإِنْ يَنْزِلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي بَيْنَهُمْ
وَلَكِنَّ عَيْنِي أَنْ مَظْلَعِي لَغَرْبٌ
لَجَدَ عَلَيَّ مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِي
وَلَا عَزَوَ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَلِفُ الصَّبَّ
فَحِينَئِذٍ يَبْدُو التَّاسَفُ وَالْكَرْبُ

فَكَمْ قَائِلٍ أَغْفَلْتُهُ وَهُوَ حَاضِرٌ وَأَطْلُبُ عَنْهُ مَا يَجِيءُ بِهِ الْكُثْبُ
هُنَالِكَ يَنْذِرِي أَنْ لِيْلُبْعِدِ غَصَّةٌ وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آقَتْهُ الْقُرْبُ
فَوَا عَجَبًا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوُّقُوا لَهُ وَدُنُو الْمَرءِ مِنْ دَارِهِمْ ذَنْبُ
وَأَنَّ مَكَانًا ضَاقَ عَنِّي لَضِيقٌ وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَتْلُ خِضْبَهُ جَذْبُ
وَأَنَّ رَجَالًا صَنَعُونِي لَصْنِيعٍ وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَتْلُ خِضْبَهُ جَذْبُ
وَلَكِنَّ لِي فِي يُوسُفَ خَيْرَ أُسْوَةٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ مَنْ بِالنَّبِيِّ أَتَسَى ذَنْبُ
يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ مَا عَلَيَّ صَادِقٌ عَتْبُ
ومنه [من الطويل]:

كَأَنَّكَ بِالزُّوَارِ لِي قَدْ تَبَادَرُوا وَقِيلَ لَهُمْ أُوذِيَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ
فَيَا رَبَّ مَحْزُونٍ هُنَاكَ وَضَاحِكٍ وَكَمْ أَذْمَعُ تُنْذِرِي وَخَدُّ مُخَدِّدٍ
عَفَا اللَّهُ عَنِّي يَوْمَ أَرْحَلُ ظَاعِنًا عَنِ الْأَهْلِ مَحْمُولًا إِلَى ضَيْقٍ مَلْحِدٍ
وَأَتْرُكُ مَا قَدْ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ وَأَلْقَى الَّذِي آتَسْتُ مِنْهُ بِمَرْصِدٍ
فَوَارَاهُ حَتَّى إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدِّمًا وَيَا نَصِيبي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَتَزَوَّدِ
ومنه [من البسيط]:

لَا يَشْمَتَنَّ حَاسِدٌ إِنْ نَكَبَتْ عَرَضَتْ فَالذَّهْرُ لَيْسَ عَلَيَّ حَالٍ بِمُتَّكِ
ذُو الْفَضْلِ كَالثَّبْرِ طَوْرًا تَحْتَ مَيْفَعَةٍ وَتَارَةً قَدْ يُرَى تَاجًا عَلَيَّ مَلِكٍ
ومنه [من الوافر]:

لَئِنْ أَضْبَحْتُ مُرْتَجِلًا بِشَخْصِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ
وَلَكِنَّ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى لَهُ سَأَلَ الْمُعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

وكان هو والحافظ أبو عمر بن عبد البر يتسايران في سكة الحطابيين بإشبيلية، فاستقبلهما غلامٌ وضىء الوجه، فقال أبو محمد: إن هذه الصورة حسنة، فقال أبو عمر: لعل ما تحت الثياب ليس هناك؛ فأنشد ارتجالاً [من الطويل]:

وَذِي عَذَلٍ فَيَمَنْ سَبَانِي حُسْنُهُ يُطِيلُ مَلَامِي فِي الْهَوَى وَيَقُولُ
أَفِي حُسْنٍ وَجْهَ لَاحَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ وَلَمْ نَذِرْ كَيْفَ الْجِسْمُ أَنْتَ قَتِيلُ؟
فَقُلْتُ لَهُ أَشْرَفْتَ فِي اللَّوْمِ عَاذِلِي وَعِنْدِي رَدٌّ لَوْ أَرَدْتَ طَوِيلُ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِي وَأَنَّنِي عَلَى مَا بَدَأَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ
ومنه [من الوافر]:

يَقُولُ أَخِي شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمٍ وَرُوحَكَ مَا لَهُ عَنَّا رَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ: الْمُعَايِنُ مُظْمَنٌ لَذَا طَلَبَ الْمُعَايِنَةَ الْخَلِيلُ
ومنه [من الوافر]:

أَقَمْنَا سَاعَةً ثُمَّ أَرْتَحَلْنَا وَمَا يُغْنِي الْمَشُوقُ وَقُوفُ سَاعَةٍ
كَأَنَّ الشَّمْلَ لَمْ يَكْ ذَا اجْتِمَاعٍ إِذَا مَا شَتَّتَ الْبَيْنُ اجْتِمَاعَهُ
وقد أوردت في ترجمة الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس ما
أنشدني بسنده إلى الحافظ أبي محمد بن حزم، وهي أبيات أولها [من الرمل]:
مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ؟
قال الحميدي: أنشدته قول أبي نواس [من الخفيف]:

عَرَضُنْ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبٍّ ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
فقال: [من الطويل]:

أَيْنَ وَجْهَ قَوْلِ الْحَقِّ فِي نَفْسٍ سَامِعٍ وَدَعَاهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِي وَيُشْرِقُ
سَيُؤْنِسُهُ رَفَقاً وَيَنْسَى نِفَارَهُ عَمَّا نَسَى الْقَيْدَ الْمُوثِقَ مُطْلَقُ

١٥٤ - «العقيقي العلوي» علي بن أحمد العقيقي العلوي^(١)، ذكره أبو جعفر الطوسي
في مُصَنَّفِي الإِمَامِيَّةِ، وَقَالَ: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ «الْمَدِينَةِ»، وَكِتَابُ «بِنَاءِ الْمَسْجِدَيْنِ»،
وَكِتَابُ «النَّسَبِ».

١٥٥ - «ابن أبي دُجَانَةَ الْكَاتِبِ» علي بن أحمد بن أبي دُجَانَةَ^(٢) الْمَصْرِيُّ أَبُو الْحَسَنِ
الْكَاتِبُ الْوَرَّاقُ، جَيِّدُ الْخَطِّ، كَثِيرُ الضَّبْطِ، إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطُّهُ مِنَ السَّقَطِ، وَإِنْ
قَلَّ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعِ ثَمَانِينَ
وِثَلَاثِمِائَةٍ.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٢) [٥٦].

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٣) [٥٧].

١٥٦ - «الدُرَيْدِيُّ» علي بن أحمد أبو الحسن الدُرَيْدِيُّ^(١)، كان وَرَّاق ابن دُرَيْدٍ، وإليه صَارَتْ كُتُبُ ابن دُرَيْدٍ بعد مَوْتِهِ، ذكره الرُّيْدِيُّ فقال أَضْلُهُ من فارس.

١٥٧ - «المُهَلَّبِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ» علي بن أحمد أبو الحسن اللغوي المهلبی^(٢)، كان إماماً في النحو واللغة، ورواية الأخبار وتفسير الأشعار، أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم النَجِيرَمِيِّ، وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي وابنه بهزاد، وخلق كثير، وتوفي بمصر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في كتاب الرَّدِّ على ابن ولَّادٍ، في «المَقْصُورِ والمَمْدُودِ»: أَنَّ أبا الحسن المهلبی. كان لَقِيْطاً، وكان له اختصاصٌ بِالْمُعْزِّ والعزیزِ صاحبي الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ ومن جلسائهما الخواصُّ، وأَذْرَكَ دَوْلَةَ كَافُورٍ، وله مع أبي الطَّيِّبِ قِصَّةٌ، حَدَّثَ بها أبو جعفر الجُرْجَانِيُّ قال: قال أبو الحسن المهلبی النحوي: وقع بيني وبين المتنبی في قول العَدَوَانِيِّ [من البسيط]:

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى يَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

وذلك أن المتنبی قال: إِنْ النَّاسَ يَخْلُطُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَالصَّوَابُ: «اسْقُونِي»

مِنْ شَقَاتُ رَأْسُهُ بِالْمَشْطِ، قَالَ الْمُهَلَّبِيُّ: فَقُلْتُ لَهُ: أَخْطَأْتُ مِنْ وَجْهِهِ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَمْ يُرَوْ كَذَلِكَ.

وَالْآخَرُ: أَنَّهُ يَقَالُ: شَقَاتُ بِالْهَمْزَةِ.

وأيضاً: فَإِنِّي أَظُنُّكَ لَا تَعْرِفُ الْخَبَرَ فِيهِ، وَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُهُ فِي الْهَامَةِ: إِنَّهَا إِذَا لَمْ يُتَّارَ بِصَاحِبِهَا لَا تَزَالُ تَقُولُ: اسْقُونِي اسْقُونِي، فَإِذَا تَأَرَّوْا بِهِ، سَكَنَ، كَأَنَّهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمَّ.

قُلْتُ: شَقَاتُ رَأْسُهُ بِالْمَشْطِ شَقَاتاً هُوَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَالْمَشَقُّ: الْمَفْرَقُ مِنَ الرَّأْسِ، وَالْمَشَقُّ - بِالْكَسْرِ -: الْمَشْطُ؛ فَعَلَى هَذَا: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَهُ الْمُتَنَبِّي، لَقَالَ «اسْقُونِي» بِالْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ، فَهَذَا وَجْهٌ آخَرٌ مِنْ غَلْطِهِ، كَانَ يَنْبَغِي لِلْمُهَلَّبِيِّ أَنْ يَعِدَّهُ عَلَى الْمُتَنَبِّي.

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ: قَالَ شَيْخُنَا الْمُهَلَّبِيُّ: رَأَيْتُ أبا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَّ يَنْكُرُ أَنْ يُؤَنَّثَ الْمَذْكُورُ الْمَضَافُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ؛ فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَ الْأَعَشَى [من الطويل]:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْعَتُهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ

فَقَالَ: «هَذَا مِنْ إِشَادَاتِ سَبِيوَيْهِ مُسْتَهْزِئاً، فَقُلْتُ، لَهُ: وَمِنْ إِشَادَاتِ أَهْلِ الْكُوفَةِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٣) [٥٨].

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٤) [٥٩].

- أيضاً - وهو مذكور في كتبهم، يستشهدون به في كتاب «المذكر والمؤث» لابن السكيت، قال: فأحضرنا الكتاب، وكان بخط بعض العلماء، فلما رأى البيت فيه، قال: ما هذا بخط جيد، أنا أكتب خيراً منه، فقلتُ له: هذا غير ما كُتِبَ فيه.

١٥٨ - «ابن سيده اللغوي» علي بن أحمد بن سيده أبو الحسن اللغوي الأندلسي^(١) المري الضري، وكان أبوه - أيضاً - ضرياً قال ياقوت: هكذا قال الحميدي: علي بن أحمد، وفي كتاب ابن بشكوال: علي بن إسماعيل وفي كتاب القاضي صاعد الجباني علي بن محمد في نسخة وفي نسخة علي بن إسماعيل كما قال ابن بشكوال؛ فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي، لأن كتابه أشهر.

توفي ابن سيده بالأندلس، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو نحوها وكان مع توفره على العربية متوقفاً على علوم الحكمة، وألف فيها تواليف كثيرة.

قلت: من وقف على خطبة «المحكم»، علم أنه كان من أرباب العلوم العقلية، وليست بخطبة كتاب في اللغة إنما تصلح خطبة لكتاب «الشفاء» لابن سينا.

وروى ابن سيده عن أبيه، وعن صاعد بن الحسن البغدادي، قال أبو عمر الطلمنكي: دخلت مرسية، فتشبت بي أهلها ليسمعوا علي غريب «المصنف»، فقلت لهم: انظروا من يقرأ، وأنا أمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي من أوله إلى آخره حفظاً من قلبه، فعجبته منه.

وقال الحميدي: كان ابن سيده منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهدين عبد الله العامري، ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة ابن الموفق؛ فهرب منه، ثم قال يستعطفه [من الطويل]:

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا
صَحِيحٌ فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ لِيَذِي كَبِدٍ حَرَى وَذِي مُقْلَةٍ وَسَنَى
وَبُضْنٍ هُمُومٍ طَلَحَتْهُ ظَبَائُهُ فَلَا غَارِباً أَبْقَيْنَ مِنْهُ وَلَا مَشْنَا

وهي طويلة، فوق له الرضا عنه عند وصولها إليه، فرجع.

وكان ابن سيده ثقة في اللغة، قوله حجة؛ لكنه عثر في «المحكم» عثرات؛ قال في الجمار: هي التي تُرمَى بعرفة، وكذلك يهيم في النسب، ومن تصانيفه كتاب «المحكم».

والمحيط الأعظم» في اللغة، وكتاب «المخصّص» مرتّب على الأبواب كـ«غريب المصنّف»، وكتاب «شرح إصلاح المنطق»، وكتاب «الأنيق في شرح الحماسة»، كبير إلى الغاية. كتاب «العالم في اللغة» على الأجناس في غاية الاستيعاب، نحو مائة مجلد، بدأ فيه بالفلك، وختم بالذرة، وكتاب «العالم والمتعلّم» على المسألة والجواب، وكتاب «الوافي» في علم أحكام القوافي»، وكتاب «شاذّ اللغة» في خمس مجلدات، وكتاب «شرح كتاب الأخفش».

وتوفي بـ«دانية» سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين وأربعمائة؛ كان يوم الجمعة صحيحاً سوياً إلى صلاة المغرب؛ فدخل المتوضّأ، وأخرج منه، وقد سقط لسانه، وانقطع كلامه، وبقي على تلك الحالة إلى عصر يوم الأحد، وتوفي إلى رحمة الله.

١٥٩ - «الواحدي» علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أبو الحسن^(١)، أصلهم من ساوة، وكان هو وأخوه عبد الرحمن من أولاد التجار، وكلّ قد روى العلم، وحديث. وتوفي أبو الحسن سنة ثمان وستين وأربعمائة، ومات أخوه عبد الرحمن سنة سبع وثمانين كلاهما بنيسابور.

وكان أبو الحسن إماماً مفسراً نحوياً أنفق أيام صباه في التحصيل، وأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأئمة، وقرأ على أبي الفضل العروضي الأديب، وقرأ النحو على أبي الحسن الضريّر القهنديّ، وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبي، وحصل من عنده التفسير، وأخذ القراءات على الأستاذ أبي القاسم علي بن أحمد البستي، وعلى الأستاذ أبي عثمان سعيد بن محمد الجيري، وأبي الحسن علي بن محمد الفارسي، وقد ذكر في مقدّمة تفسيره «كتاب البسيط» أشياخه، وما قرأه عليهم.

ومن تصانيفه كتاب «البسيط»، وكتاب «الوسيط»، وكتاب «الوجيز»، كل ذلك في تفسير القرآن، وقد قيل للغزاليّ لما صنّف كتبه المعروفة: ما عملت شيئاً؛ أخذت الفقه من «نهاية المطلب» لإمام الحرمين، وأسماء الكتب من الواحدي، وكان الغزالي يقول: من أراد أن يسمّع التفسير كأنّه من فم رسول الله ﷺ، فعليه بتفسير الواحدي.

وله كتاب «أسباب النزول»، وكتاب «الدعوات والمحصول»، وكتاب «المغازي»، وكتاب «الإغراب في الإغراب»، و«شرح ديوان المتنبي»، وعدّ الناس ذلك من سعادة

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٥٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٣٩)، «شذرات الذهب»

المتنبّي، وكتاب «نفي التحريف؛ عن القرآن الشريف»، وكتاب «تفسير النبي ﷺ»، وفيه قال الشاعر [من السريع]:

قَدْ جَمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ عَالِمْنَا الْمَعْرُوفُ بِالْوَاحِدِي
وكان الواحدي عديم النظر، ولكنه كان يبسط لسانه في العلماء بما لا يليق، ومن شعر الواحدي [من الطويل]:

تَشَوَّهَتِ الدُّنْيَا وَأَبْدَتْ عَوَارَهَا وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالرَّخْبِ وَالسَّعَةِ
وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارِهَا لِتَوُدِّعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَةِ
فُؤَادِي وَعَيْنِي وَالْمَسْرَةَ وَالْكَرَى فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالْأَنْسُ وَالِدَّةُ
ومنه [من الطويل]:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَا قُدُومَكَ مُذْنَفًا بِحُبِّكَ صَبًّا فِي هَوَاكَ مُعَذَّبًا
يَظَلُّ أَسِيرَ الْوَجْدِ رَهْنَ صَبَابَةٍ وَيُمْسِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا مُتَقَلِّبًا
وَكَمْ زَفْرَةٍ قَدْ هِجَتْهَا لَوْ زَفَرْتُهَا عَلَى سَدِّ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْسَى مُذَوَّبًا
وَكَمْ لَوْعَةٍ قَاسَيْتُ يَوْمَ تَرَكْتَنِي الْأَحْطُ مِنْكَ الْبَذَرُ حِينَ تَغْيِبَا
وَعَادَ النَّهَارُ الطَّلُقُ أَسْوَدَ مُظْلِمًا وَعَادَ سَنَا الْإِصْبَاحِ بَعْدَكَ غَيْهَبًا
وَأَضْبَحَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَنِّي ظَاعِنًا وَجَدَّدَ نَحْوِي الْبَيْنُ نَابًا وَمِخْلَبًا
فَأَقْسِمُ لَوْ أَبْصَرْتَ ظَرْفِي بِأَكْيَا لَشَاهَدْتَ دَمْعًا بِالدَّمَاءِ مُحْضَبًا
مَسَالِكُ لَهْوٍ سَدَّهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى وَرَوْضُ سُرُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدِبًا
فِدَاؤُكَ رُوحِي يَا بَنَ أَكْرَمِ وَالِدِ وَيَا مَنْ فُؤَادِي غَيْرَ حُبِّيهِ قَدْ أَبَى

١٦٠ - «الْفِنْجَكِرْدِي» علي بن أحمد الفِنْجَكِرْدِي^(١) - بكسر الفاء، وسكون النون، وكسر

الجيم والكاف، وسكون الراء، وبعدها ذال مهمله - وهي قرية من قرى نيسابور.

كان أديباً فاضلاً، ذكره الميداني في خطبة كتاب «السامي»، وأثنى عليه، وذكره البيهقي في «الوشاح»؛ فقال: الإمام علي بن أحمد الفِنْجَكِرْدِي الملقَّب بشيخ الأفاضل، أعجوبة زمانه، وآية أقرانه، وشيخ الصناعة، والملتطي غوارب البراعة.

وقرأ الفِنْجَكِرْدِي اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره، وأحكمها، لحقته علة

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/ ٢٧٠).

أُزِمَّتْهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَمَاتَ بَنِيْسَابُورَ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ، وَقِيلَ: سَنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وَمِنْ شَعْرِهِ [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:

زَمَانُنَا ذَا زَمَانٍ سَوْءٍ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحًا
هَلْ يَبْصُرُ الْمُبْلِسُونَ فِيهِ لَيْلٍ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا
فَكُلُّهُمْ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ طَوْبَى لِمَنْ مَاتَ فَأَسْتَرَا حَا
وَمِنْهُ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

الْحُكْمُ لِلَّهِ مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَبُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرْبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَخُو مَحَنٍ تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّودُ وَالنُّوبُ
فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَثْنَائِهَا فَرَجٌ تَسَارَعَتْ وَنَحْوُهُ فِي إِثْرِهِ كَرْبُ
حَتَّى إِذَا مَلَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَأُهُ مِنْ أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَطْبُ
قُلْتُ: شَعْرُ مُتَوَسِّطٍ.

١٦١ - «أَبُو الْحَسَنِ النِّيسَابُورِيُّ الْمَقْرِيُّ» عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْغَزَّالِ النِّيسَابُورِيُّ أَبُو الْحَسَنِ^(١)، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ مِنْ «السِّيَاقِ»، فَقَالَ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَوَصَفَهُ، فَقَالَ: الْإِمَامُ الْمَقْرِيُّ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ، مِنْ وَجْهِ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورِينَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ، الْعَارِفُ بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ الْإِمَامُ فِي النُّحُوِّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْعِلَلِ، وَإِلَيْهِ الْفَتْوَى فِيهِ، عَهْدُنَا شَابًا كَثِيرَ الْجِتْهَادِ، مُقْبِلًا عَلَى التَّحْصِيلِ، مُلَازِمًا لِأَسَاتِذِهِ أَبِي نَصْرِ التَّرَامِشِيِّ الْمَقْرِيِّ، حَتَّى تَخْرُجَ بِهِ، فَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ، وَقَصَرَ الْيَدَ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ، وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ وَالزَّهْدِ، حَتَّى كَانَ يُقْصَدُ مِنَ الْبِلَادِ، وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ، وَقَلَمًا كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ.

ثُمَّ اخْتَلَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَأَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ، فَبَقِيَ فِيهِ مَدَّةٌ وَمَاتَ، وَكَانَ عَدِيمَ النُّظِيرِ، وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ مُفِيدَةٌ فِي النُّحُوِّ وَالْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَفْصِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورَ بْنِ خَلْفِ الْمَغْرِبِيِّ.

١٦٢ - «خَازِنُ النِّظَامِيَّةِ الْكَاتِبُ» عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرِي^(٢)، وَقِيلَ: ابْنُ عَمْرِ بْنِ

(١) يَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» (١٢/٢٧٢).

(٢) يَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» (١٢/٢٧٤)، «بَغِيَّةُ الرُّوَاةِ» (١/١٤٢) (١٦٥٣).

أحمد بن عبد الباقي بن بكري، أبو الحسن، خازن دار الكتب بالنظامية، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةً بِالْأَدَبِ، قَرَأَ النُّحُو عَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ، وَعَلَى أَبِي مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ فَاضِلاً حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، كَتَبَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ كَثِيراً يَفُوقُ الْحَضَرَ، تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

١٦٣ - «ابن الرزاز العمري المسند» علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم ابن الرزاز^(١) البغدادي، مسند الدنيا في عصره، روى عنه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ، وتوفي سنة عشر وخمسمائة.

قيل: إنه من أولاد عمر بن الخطاب، أسمعته والدّه في صِبَاهٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ شَاذَانَ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرَانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَقِيِّ، وَطَلْحَةَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيبِ، وَالْقَاضِي أَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبِ الْوَاسِطِيِّ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ الطَّنَاجِيرِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمُنْكَدَرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غِيلَانَ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْمَذْهَبِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الصُّورِيِّ.

وانفرد بالرواية عن أكثرهم، وعُمِّرَ، وصارت الرحلة إليه، وكتب عنه الأئمة والحفاظ، وروى عنه الإمامُ المسترشد بالله أمير المؤمنين، وابن كليب وهو آخر مَنْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

وكان من عادة أبي القاسم ألا يُسَمَّعَ جُزْءُ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ إِلَّا بِدِينَارٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّامِعِينَ، وَأَمَّا ابْنُ كَلِيبٍ فَكَانَ يُسَمَّعُهُ بِدِينَارٍ لَوَاحِدٍ أَوْ لَجْمَاعَةٍ.

ومولد أبي القاسم سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وأول سماعه سنة سبع عشرة.

١٦٤ - «ابن العطار الواسطي» علي بن أحمد بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن الهاشمي الواسطي^(٢)، المعروف بابن العطار، شاعر سكن بغداد ألى أن توفي سنة تسع وعشرين وستمائة وكان من شعراء الديوان، ومن شعره [من الكامل]:

أَتَرَاهُ بَعْدَ قَطِيعَةٍ يَتَعَطَّفُ قَدْ يَمِيلُ بِهِ قَوَامٌ أَهْيَفُ
أَنْتَ الْبَرِيُّ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلُّهَا يَا عَاذِلِي وَأَنَا الْمَحْبُّ الْمُدْنَفُ

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٧/٤)، «تاريخ الإسلام» ص (٢٤٧) «وفيات سنة» (٥٢٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢٣، ٢٤).

لَا تَلْجِنِي فِي حُبِّهِ فَتَيْمِي طَبْعُ وَصَبْرِي عَنْ هَوَاهُ تَكْلُفُ
 كَيْفَ اضْطَبَّارِي عَنْهُ وَالْقَلْبُ الَّذِي هُوَ عُذَّتِي لِسُوَاهُ لَا يَتَأَلَّفُ
 دَقْتُ مَعَانِي الْعِشْقِ عَنْ أَفْهَامِهِمْ وَاسْتَعَذَّبُوا فِيهِ الْمَلَامَ وَأَسْرَقُوا
 جَهْلُوا الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْ حَمْلِ الْهَوَى فِيهِ وَلَذَّةُ عِشْقِهِ لَمْ يَعْرِفُوا
 قلتُ: شعرٌ متوسط.

١٦٥ - «القَّوَّاسُ البَغْدَادِيُّ» علي بن أحمد بن أبي الحسن بن ملاعب، أبو الحسن القَّوَّاس البغدادي^(١)، كان يعمل قِسِيَّ البندق في دُكَّان، وكان ذكيًّا فهِمًا، له معرفة بالنُّجُوم، وعلم الهيئة، وعمل آلاتِ الفلك، وكان قد خالَطَ الفضلاء والعلماء، وحفظ كثيرًا من الحكايات والأشعار، وسمع كتاب «حَلَّ الإشكال، في الرقوم والأشكال» لصدقة بن الحسين بن الحدَّاد الحنبلي، قال ابن النِّجَّار: قرأناه عليه.

وتوفي سنة إحدى عشرة، وستمائة.

١٦٦ - «ابن الرويدة المصري» علي بن أحمد، أبو الحسن ابن الرويدة، وبنو الرويدة جماعة، منهم أحمد أبو هذا علي، ومنهم جدُّه محمد أبو أحمد، ومنهم العاق عبد الله، وأخواه علي ومحمد.

وأبو الحسن هذا ذكره أسامة بن منقذ في «شعراء المحدثين»، فقال: شاعرٌ مجيدٌ.
 من شعره في القاضي وأبو مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان [من مجزوء الكامل]:
 قَلْبِي بِكُمْ بَرِّفَعُوقُوا فَلِمَا أَرِقُ وَلَمْ تَرِقُّوا؟!
 أَحْبَابَنَا مَذِقْ سُلُوقِي عَنْكُمْ وَهَوَايَ حَقُّ
 أَنَا مِنْ تَجَنُّيْكُمْ أَسِيرٌ مَا لِرَقِي مِنْهُ عِثْقُ
 شَرْقٍ بِعَرْبٍ مَدَامَعِي أَوْ يَلْتَقِي عَرْبٌ وَشَرْقُ
 يَأْهَلُ بَرْقَةٍ تَهْمِدُ مِيعَادُكُمْ فِي الْعَيْنِ بَرْقُ
 مَا فِي عِرْقٍ مَّا لَأَنْيَابِ النَّوَائِبِ فِيهِ عِرْقُ
 وَإِذَا اغْتَصَمْتُ بِوَادِعٍ فَلِسَائِمِي السُّوَامِ سُحْقُ
 منها [من مجزوء الكامل]:

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٤٥).

مِنْ مَعْشَرٍ شَرُّفُوا وَمَا شَرُّفُوا بِمَا لَا يَسْتَحِقُّوْا
مَا يُبْتَغَى إِلَّا لَدَيْهِمْ دُونَ أَهْلِ الْأَرْضِ رِزْقُ
ومن شعره [من الوافر]:

إِذَا مَا رَغَبْتُ حَضْرَتَكَ فَيَمَنْ يُرِيكَ مِنَ الْوَدَادِ كَمَا تُرِيهِ
فَخُذْ بِالظَّاهِرِ الْمَرْئِي مِنْهُ فَمَنْ كَشَفْتَ عَنْهُ زَهْدَتْ فِيهِ
قال، وكتب إلى جدِّي شديد الملك، وقد وفد عليه، الأمير المهند أبو نصر بن الخيش
[من الخفيف]:

يَا عَلِيُّ مُنْقِذِ يَا هَمَامًا حِينَ يُدْعَى الْوَعَى يُعَدُّ بِجَيْشِ
قَدْ أَتَاكَ الْخَيْشِي فِي وَسْطِ آبِ بَقَرِيضٍ يَغْنِيكَ عَنْ بَيْتِ خَيْشِ
ومن شعره في قاض [من البسيط]:

يَا ابْنَ الزَّعِيظَاتِ زَالَ الْحَقُّ وَأَنْتَ هَزَتْ فِيهِ بِحُكْمِكَ أَيْدِي الْبَاطِلِ الْفَرَصَا
لَا تُوْهِمُ الْفَخْرَ لَمَّا أَنْ وَلِيْتَ قَضَا مَا أَنْتَ زِدْتَ وَلَكِنَّ الْقَضَا نَقَصَا
قلت: ومن شعره فيمن أودعت عنده وداعة، فأنكرها، وادّعى ضياعها [من الكامل]:

إِنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فَصَدِّقْ أَنَّهَا ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمَّا تُودِعُ
أَوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فَصَدِّقْ أَنَّهَا وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْعِ
ورأيت مشوباً لابن الرويدة إمّا هذا أو أبوه [من البسيط]:

إِنَّ ابْنَ مِسْعَرَ وَالْقَاضِي عَلَى عَجَبِ وَالْدَّهْرُ يُظْهِرُ كُلًّا مِنْ عَجَائِبِهِ
تَوَافَقَا عَنْ رِضَا لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ بَنِيكَ بِعِلْمِ عِرْسِ صَاحِبِهِ
ورأيت - أيضاً - [من الكامل]:

لِبَنِي الْمُتَنَذِرِ مِنْ فُرُوجِ يَسَائِهِمْ نَسَبٌ يَقُودُهُمْ إِلَى الْفَحْشَاءِ
تَحْتَ الْحَضِيضِ جِبَاهُهُمْ وَقُرُونُهُمْ مَقْرُنَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجَوَازِ
قَوْمٌ رَجَالُهُمْ شِنَاعَةُ آدَمَ وَنَسَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى حَوَاءِ
ورأيت له - أيضاً - [من الوافر]:

أَفَاتُكَ لَا سَلِمْتَ مِنَ اللَّيَالِي وَلَا مِنْ فَتْكِهَا حَالًا فَحَالًا
تُحِيلُ الْمَادِحِينَ عَلَى مُحَالٍ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْمُحَالًا

١٦٧ - «قبلة الأدب» علي بن أحمد بن أحمد بن علي البرّاز^(١)، أبو الحسن ابن أبي القاسم، المعروف بِقَبْلَةِ الأدب، سبط أبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش البغدادي. كان أديباً فاضلاً شاعراً سريع البديهة، كثير الهجو، سمع جدّه، وحدث عنه باليسير، توفي سنة سبعين وخمسمائة.

ومن شعره [من الخفيف]:

يَا زَمَانَا خَلَا مِنَ النَّاسِ وَأَسْتَأْ صَلَّ بِالْقَلْعِ شَافَةَ الْأَحْرَارِ
لَيْتَنِي مِثْ إِذْ حَلَلْتُ بَوَادِي لَكَ فَقَدْ يَمِيلُ فِي أَدَاكَ أَصْطَبَارِي
حَسْبِيَ اللَّهُ لَا سِوَاهُ فَمَا أَبْ عَدَّ خَيْرًا يُرْجَى مِنَ الْأَشْرَارِ

وأنشد يوماً قول أبي نُوَاسٍ [من المديد]:

رَشَاءُ لَوْلَا مَلَا حَتَّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
مَا بَدَا إِلَّا اسْتَرْقَ لَهُ حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ

وقيل له: أَجْزُ، فقال ارتجالاً [من المديد]:

وَجَنَّتَاهُ فِي أَحْمَرَارِهِمَا حَكَّتَا وَزَدَا عَلَى غُصْنِ
أَنَا مَيِّتٌ فِي مَحَبَّتِهِ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ فِي بَدَنِي

١٦٨ - «المعظم ابن الإمام الناصر» علي بن أحمد، هو أبو الحسن الملك المعظم^(٢)

ابن الإمام الناصر، كان أصغر من أخيه الظاهر بستين، وكان شاباً سرياً ظريفاً لطيفاً، سمحاً جواداً، كثير الصدقة والمعروف، يكتب خطاً مليحاً، أقطعه والده الإقطاعات الكثيرة، واشترى له الممالك الترك، وأذن له في الركوب بالخدم والحشم، فامتدت العيون إليه، وتعلقت الآمال به، فتوفي عن مرض أيام قلائل، ضحوة يوم الجمعة، العشرين من ذي القعدة، سنة اثنتي عشرة وستمائة، وحضر أرباب الدولة والعلماء بدار الخلافة وصلّوا عليه هناك، وحمل إلى تربة جدته أم والده؛ فدفن إلى جانبها، وكان يوماً مشهوداً وكان قد أتى برأس منكلي مملوك أزيك السلطان الذي عصى على أستاذه وعلى الخليفة وقطع الطريق، وذهب، وزينت بغداد، فلما مروا على درب حبيب وافق تلك الساعة موث عليّ المذكور، فانقلب الفرح عزاءً، وأمر الخليفة بالنياح في بغداد، وفرش الرماد، والبواري وغلقت

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «السلوك» (١/١٨١)، «الكامل» (١٢/٣٠٨).

الأسواق والحمّامات، وسمع الناسُ بكاءَ الخليفة وصراخه، وأقامتِ الملوكةُ عزاءهُ في البلاد، ورثاه الشعراءُ.

منهم كمال الدين بن النبيه بقصيدته الدالية، وهي [من السريع]:

النَّاسُ لِمَوْتٍ كَخَيْلِ الطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ
وَاللَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ إِلَّا مَنْ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذَا الْعِبَادِ
وَالْمَوْتُ نَقَادٌ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرٌ يَأْخُذُ مِنْهَا الْجِيَادُ
وَالْعُمْرُ كَالظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ يَزُولَ ذَاكَ الظِّلُّ بَعْدَ أُمِّدَادِ
لَا تَضْلُجُ الْأَزْوَاجُ إِلَّا إِذَا سَرَى إِلَى الْأَجْسَامِ هَذَا الْفَسَادُ
أَرْغَمْتَ يَا مَوْتُ أَنْفُوفَ الْقَنَا وَدُسْتُ أَغْنَاقَ السُّيُوفِ الْجِدَادِ
كَيْفَ تَجَرَّمْتُ عَلِيًّا وَمَا أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ النَّجَادِ
نَجَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ الْجَمَادِ
مُصِيبَةٌ أَذَكَّتْ قُلُوبَ الْوَرَى كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنَادُ
نَاذِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِهَا سَنَّ بَنُو الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادِ
مَأْتِمَةٌ فِي الْأَرْضِ لِكِنْ لَهُ عُرْسٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ الشَّدَادِ
فَالْحَوْدُ فِي الْمِسْحِ لَهَا رَنَّةٌ وَالْجُودُ تُجَلَّى فِي الْمُرُوطِ الْجِيَادِ
طَرَفْتُ يَا مَوْتُ كَرِيماً فَلَمْ تَقْنَعْ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادِ
قَصْفَتِهِ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى غَضَنًا فَشَلَّتْ يَدُ أَهْلِ الْفَسَادِ
يَا ثَالِثَ السَّبْطَيْنِ خَلَفْتَنِي أَهِيْمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادِ
يَا نَائِمًا فِي عَمَرَاتِ الرَّدَى كَحَلَّتْ أَجْفَانِي بِحِيلِ الشَّهَادِ
وَيَا ضَجِيعَ الثَّرَابِ أَقْلَقْتَنِي كَأَنَّمَا فَرَشِي شَوْكُ الْقَتَادِ
دُفِنْتَ فِي الثَّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا مَا كُنْتُ إِلَّا فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسَخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ مَثْوَاكَ عَيْنَايَ كَصُوبِ الْمِهَادِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَضْطَبِرْ وَاخْتَسِبْ فَمَا وَهِيَ الْبَيْتُ وَأَنْتَ الْعِمَادُ
فِي الْعِلْمِ وَالْجَلْمِ بِكُمْ يُفْتَدَى إِذَا دَجَا الْخَطْبُ وَضَلَّ الرَّشَادُ

أَنْتُمْ سَمَاءٌ طَلَعَتْ زَهْرُهَا لَا يَنْقُضُ الْآفِلُ مِنْكُمْ عِدَادُ
وَأَنْتَ لُجُ الْبَحْرِ مَا ضَرَّهُ إِنْ سَالَ مِنْ بَغْضٍ نَوَاحِيهِ وَادُ
حُبُّكَ فَرَضٌ فِي قُلُوبِ الْوَرَى وَابْنُ الْوَلَا يُعْدِلُ بِابْنِ الْوِلَادُ
يَا نَوْحُ رِثْ أَعْمَارَنَا وَأَحْتَكِم مَلَكُكَ اللَّهُ رَقَابَ الْعِبَادُ

وقال راجح الحِلِّي قصيدةً أوّلها [من الكامل]:

كذا يهد الدهر أركان الهدى ويرد بالنكبات شاردة الردى
وتوارَدَ هُوَ وَابْنُ النُبِيهِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، فقال راجح في هذه القصيدة [من الكامل]:
وَرِثَ الْخَلَائِفَ عِلْمَ يَوْمٍ مُصَابِهِ فَلَأَجْلِهِ اتَّخَذُوا الشُّعَارَ الْأَسْوَدَا

١٦٩ - «ابن ظَنِّيَرِ الْمَغْرِبِيِّ» علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي أبو الحسن الأنصاري الأندلسي^(١)، الميورقي، ابن ظَنِّيَرِ، بضم الظاء المعجمة، وفتح النون المشددة، وياء آخر الحروف، وراء بعدها.

سمع الإمام ابن عبد البرّ، وغانم بن وليد المخزومي، وعلي بن عبد الغني القيرواني الضرير، وغيرهم، وسمع بدمشق عبد العزيز بن أحمد الكتاني، والحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب، وعلي بن الحسن بن صصرى، وغيرهم وحجّ وقَدِمَ بغداد، وسمع من شيوخ ذلك الوقت، وتوفي بكாظمة منصرفاً من الحج، سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وكان مقدّماً في النحو.

ومن شعره [من الوافر]:

وَسَائِلَةٌ لَتَعْلَمَ كَيْفَ حَالِي فَقُلْتُ لَهَا بِحَالٍ لَا تَسُرُّ
دُفِعْتُ إِلَيَّ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ إِذَا فَتَّشْتُ عَنْ أَهْلِيهِ حُرُّ

١٧٠ - «أبو الحسن بن الدّباس المقرئ» علي بن أحمد بن سعيد بن الدّباس، أبو الحسن المقرئ الواسطي^(٢).

قرأ بالروايات على عليّ بن عبد الرحمن بن الحسن بن الزجاجي، والمبارك بن أحمد بن زريق الحداد، وغيرهما، ودخل بغداد، وقرأ على جماعة، والموصل وقرأ بها علي

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٨٠)، «تبصير المتنبه» (٣/٨٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٥٨)، «الميزان» (١/٥١٩)، «طبقات القراء» (١٧/٢٢).

يحيى بن سَعْدُونِ القرطبي، وسمع بواسط وكان عالماً بالقراءاتِ وَعِلَلِهَا قِيماً يَحْفَظُ
أَسَانِيدَهَا، ويعرف النحو جيداً وكان متواضعاً متودّداً، حسن الأخلاق، وتوفي سنة سبع
وستمئة.

ومن شعره [من الكامل]:

لَهْفِي عَلَى عُمْرِي لَقَدْ أَفْنَيْتُهُ فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَأَسْخَطَ مَالِكِي
وَيْلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا وَدُعِيتْ مَغْلُولاً بِوَجْهِ حَالِكِ
وَرَقِيبُ أَغْمَالِي يُنَادِي شَامِتاً يَا عَبْدَ سُوءٍ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنْزِلٌ إِلَّا الْجَحِيمُ وَسُوءُ ضُحْبَةِ مَالِكِ

١٧١ - «قَاضِي الْقُضَاةِ الدَّامَغَانِي» علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن
محمد بن عبد الملك^(١)، أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن
ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وَلِيَ القضاء بربع الكرخ بعد والده، سنة أربعين
وخمسمائة، في نصف جمادى الأولى، ولم يزل على ذلك إلى أن تُوَفِّي قاضي القضاة أبو
القاسم علي بن الحسين الزينبي، يوم عيد الأضحى، سنة ثلاث وأربعين، فولى أبو الحسن
هذا مكانه وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة، ولم يزل على قضاء القضاة إلى أن تُوَفِّي المقتفي،
وولى المستنجد، فأقره، ثم عزله في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة،
وكانت مدّة ولايته إحدى عشرة سنة وستة أشهر؛ فلزم داره منعكفاً على الاشتغال بالعلم،
وكان يقول: أنا على ولايتي ما عَزَلْتُ، وكل قضاة بغداد نُؤَابِي؛ لأنّ القاضي إذا لم يَظْهَرْ
فِسْقُهُ لا يجوزُ عزله؛ فبقي على ذلك مدّة ولاية المستنجد، وقطعة من ولاية المستضيء،
فأعاده إلى قضاء القضاة بولاية جديدة في شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة؛ فبقي إلى
أن توفي المستضيء، وولى الإمام الناصر، فأقره على ولايته إلى أن تُوَفِّي سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة.

وكان شيخاً مَهِيْباً، وقوراً جليلاً، فاضلاً عالماً، صائناً كامل العقل، عفيفاً نزيهاً،
محمود السيرة، حسن المعرفة بالقضايا والأحكام، وحَدَّثَ باليسير.

١٧٢ - «ابنُ هَبَلٍ الطَّيِّبُ» علي بن أحمد بن هَبَلِ البيه^(٢)، بفتح الهاء والباء الموحدة،

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٧٦/٤)، «ذيل تاريخ بغداد» (١١٣/١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٤٢/٥)، «الأعلام» (٢٥٦/٤)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١٧).

(١١٧)، «تذكرة الحفاظ» (١٣٩٥/٤).

وبعدها لام، أبو الحسن، مهذب الدين البغدادي، قرأ الأدب على الشريف ابن الشجري، وسمع من أبي القاسم ابن السمرقندي، ومحمد بن أحمد بن مالك العاقولي، وقرأ الطب وبرع فيه، وخرج عن بغداد، ودخل الروم، وصار طبيباً السلطان هناك، وكثر ماله، وارتفع مقداره، ثم إنه سكن خلاط ثم الموصل إلى أن توفي سنة عشر وستمائة، وكان قد بعث من خلاط إلى الموصل بوديعة مائة وثلاثين ألف دينار لما كان عند شاة أرمن، وأضر في آخر عمره، وزمن، وكان الناس يأتونه إلى منزله، ويقرؤون عليه، وله مصنفات، [منها]: كتاب «المختار في الطب» وهو جليل يشتمل على علم وعمل، وكتاب «الطب الجمالي»، صنفه لجمال الدين محمد ابن الوزير المعروف بالجواد، وأورد له ابن أبي أصيبعة في تاريخه [من البسيط]:

لَقَدْ سَبَقْنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ غَايَةً قَدْ حَادَتْ الْحُسْنَ فِي دَلِّ بِهَا وَصَبَا
قَامَتْ تَمِيسُ كَخُوطِ الْبَانِ غَازَلُهُ مَعَ الْأَصَائِلِ رِيحًا شَمَالٍ وَصَبَا
يَكَادُ مِنْ دِقِّهِ خَضْرُ تُدِلُّ بِهِ يَشْكُو إِلَى رِدْفِهَا مِنْ ثِقْلِهِ وَصَبَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْحَوَانُ الثَّغْرِ مَبْسَمَهَا مَا هَامَ قَلْبِي بِحُبِّهَا هَوَى وَصَبَا

١٧٣ - «ابن دؤاس القنا العنبري»^(١) علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن حنيفة بن القاسم بن الحارث بن عبد الله بن عبد الله، المعروف بينه ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو الحسن، قال محب الدين ابن النجار: هكذا ذكر نسبه بخط يده.

وكان يعرف بالعنبري، وبابن دؤاس القنا، وهو أخو محمد الذي تقدم ذكره في المحمدين، من أهل واسط، كان شاعراً منجماً يعمل التقاويم، وتوفي ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة.

ومن شعره [من البسيط]:

إِنِّي أَعَالِجُ أَقْوَاماً إِذَا أَخْطَبِرُوا كَانُوا ثِيَابَ جَمَالٍ تَحْتَهَا صُورُ
مُقَدِّمِينَ فَلَا أَضِلُّ وَلَا حَسَبُ وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا شَجَرُ
هُمُ الصُّدُورُ وَلَكِنْ لَا قُلُوبَ لَهُمْ يَا لَيْتَ مُذْ نَظَرُوا مَا كَانَ لِي نَظَرُ
مِنْ كُلِّ صَدْرِ مَتَى لَأَقَاهُ مَا دَحُهُ كَانَتْ مَوَاهِبُهُ التَّقْطِيبُ وَالضَّجَرُ

ومنه [من المنسرح]:

يَا دَاعِي الْمَجْدِ رَاعِنِي كَرَمًا وَلَا تَدْعَ مَنْ رَعَيْتَهُ حَمَلًا
جُدْ بِأَقْتِرَاجِي فَقَدْ أَلِفْتَ فَعَمَّ حُبًّا وَأَنْكَرْتَ مِنْ زَمَانِكَ لَا

١٧٤ - «ابن أخي نضر الحنبلي» علي بن أحمد بن الفرّج بن إبراهيم البزاز، أبو الحسن^(١) الفقيه البغدادي الحنبلي، المعروف بابن أخي نضر، من أهل عُكَبْرَا، كان شيخَ العِلْمِ بِعُكَبْرَا في الحديثِ والفقهِ والفرائضِ، وكتبَ الكثيرَ، وكان مفتياً مدرساً، حجةً ثقةً سمع الحسن بن أحمد بن شاذان، وعلي بن الحسن بن شهاب، توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره [من البسيط]:

أَعْجَبَ لِمُخْتَكِرِ الدُّنْيَا وَبَايِهَا وَعَنْ قَلِيلٍ عَلَى كُرُوهُ يُخْلِيهَا
دَارَ عَوَاقِبُ مَفْرُوحَاتِهَا حَزَنٌ إِذَا أَعَارَتْ أَسَاءَتْ فِي تَقَاضِيهَا
وَكُلُّ حَيٍّ قِمَامُ الْمَوْتِ يُذِرْكُهُ فَوَيْمَ تَخْدَعُنَا آمَالُنَا فِيهَا
يَا مَنْ يُسَرُّ يَأَيَّامَ تَسِيرُ بِهِ إِلَى الْفَنَاءِ وَأَيَّامَ يُقْضِيهَا
قِفْ فِي مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِزِّ مُعْتَبَرًا وَأَنْظُرْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ صَارَ أَهْلُوهَا
صَارُوا إِلَى حَدَثٍ قَفَرٍ مَحَاسِنُهُمْ عَلَى الثَّرَى وَدَوَى الدُّودِ يَغْلُوها
قلت: شعرٌ نازل.

١٧٥ - «المُرْتَبُ الدِّهَانُ العامي» علي بن أحمد بن محمد بن علي الدِّهَانُ البغدادي^(٢)، كان يَرْتَبُ الصفوفَ بجامع المنصور، وكانت له معرفةٌ بأحوالِ القضاة والشهود والخطباء، وجمع جزءاً في وَفَيَاتِ الشُّيُوخِ، وكان أُمِّيًّا يَمْلِي على الناسِ، ويكتبون له، وروى عنه الناسُ،

توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

١٧٦ - «العلويُّ الرّبيديُّ الشافعيُّ» علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم بن عبيد

(١) ينظر ترجمته في: «تبصير المتنبه» (١٠١٧/٣)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١٢٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٧٣)، «اللباب» (٣/١٩٣).

الله بن الحسن^(١)، ينتهي إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أبو الحسن العلويّ الزيدي الشافعيّ، كان أحد الأعيان المشار إليهم بالزُهد والعبادة والفُضْل والفقه والنزاهة، وحُسن الطريقة، أحبه الخاصّ والعامّ، ووقع له القَبُولُ في القلوب، وقصده الأعيان والأمثال للتبرُّك به، وقرأ بِنَفْسِهِ، وسمع وكتب بخطّه، واستكتب ونقل الأصول الكثيرة والمسانيد والأجزاء؛ فصار له من ذلك شيء كثير، وأوقف ذلك جميعه على مسجده الذي بدار دينار الصغيرة.

وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة ببغداد.

١٧٧ - «أبو الطَّيِّب الشعيري» علي بن أحمد بن مسلمة الشعيري^(٢)، أبو الطيب الشاعر، قال عبد العزيز بن عبد الله بن مسلمة الشعيري: استحسنتُ عند أبي الطيب علي بن أحمد بن مسلمة قولَ امرئ القيس [من الطويل]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُלِّمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيِّبِ
فقال لي: قد تجوزتُ بهذا المعنى إلى ما هو أحسنُ منه، قلتُ: ما هو؟ قال: قولي [من الخفيف]:

إِنْ تَأَمَّلْتَهَا تَلَأَلَتْ نُورًا أَوْ تَنَسَّمْتَهَا تَضَوَّعَتْ طِيبًا
١٧٨ - «الفخريّ البغداديّ» علي بن أحمد أبو الحسن الفخريّ^(٣)، ذكره الحُمَيْدِيّ في «تاريخ الأندلس» من جمعه، وقال: شاعرٌ أديبٌ، قدم الأندلس من بغداد وأورد له [من البسيط]:

أَلَمَوْتُ أَوْلَى بِذِي الْآدَابِ مِنْ أَدَبٍ يَبْغِي بِهِ مَكْسَبًا مِنْ غَيْرِ ذِي أَدَبٍ
مَا قِيلَ لِي شَاعِرٌ إِلَّا أَمْتَعَضْتُ لَهَا حَسْبُ امْتِعَاضِي إِذَا نُودِيْتُ بِاللَّقَبِ
وَمَادَهَا الشَّعْرَ عِنْدِي سُخْفٌ مَنَزِلِهِ بَلْ سُخْفٌ ذَهْرٍ بِأَهْلِ الْفَضْلِ مُنْقَلِبِ
صَنَاعَةٌ هَانَ عِنْدَ النَّاسِ صَاحِبُهَا وَكَانَ فِي حَالٍ مَرْجُوٍّ وَمُرْتَقِبِ
يُرْجَى رِضَاهُ وَتُخْشَى مِنْهُ بَادِرَةٌ أَبْقَى عَلَى حَقَبِ الدُّنْيَا مِنَ الْحَقَبِ
إِذَا جَهِلَتْ مَكَانَ الشَّعْرِ مِنْ شَرَفٍ فَأَيُّ مَائِرَةٍ أَبْقَيْتَ لِلْعَرَبِ؟

١٧٩ - «الواديّ أشي» علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢١٢/٧، ٢١٣)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٥٨/١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٦٦/١٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٨٤/١٧).

الأندلسي^(١)، الوادي آشي، كان صاحب فنون وتصانيف، توفي سنة تسع وستمائة.
ومن تصانيفه: «الوسيلة في الأسماء الحسنى». [و] «كتاب الترصيع؛ في تأصيل مسائل
التفريع»، وكتاب «اقتباس السراج»، في شرح مسلم، وكتاب «نهج المسالك»؛ في شرح
موطأ مالك في عشر مجلدات.

١٨٠ - «ابن نُوَيْخَتِ الشَّاعِر» علي بن أحمد بن نُوَيْخَتِ الشَّاعِر^(٢)، كان شاعراً قليلاً
الحظ من الدنيا، لم يزل رقيق الحال، ضعيف الموجود توفي بمصر سنة ست عشرة
وأربعمائة، وكفنه ولي الدولة ابن خيران.
ومن شعره [من البسيط]:

سَعَى إِلَيْكَ بِي الْوَاشِي فَلَمْ تَرْنِي أَهْلًا لِتَكْذِيبِ مَا أَلْقَى مِنَ الْخَبَرِ
وَلَوْ سَعَى بِكَ عِنْدِي فِي أَلَدِّ كَرَى طَيْفُ الْخَيَالِ لَبَغْتُ النَّوْمَ بِالسَّهَرِ
قلت: أنشدني لنفسه إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما يصلح أن يكون قبل
هذين، وهو [من البسيط]:

يَا مُلْزِمِي بِذُنُوبٍ مَا أَحْظَتْ بِهَا عِلْمًا وَلَا خَطَرْتُ يَوْمًا عَلَى فِكْرِي
صَدَّقْتُ فِي أَبَاطِيلِ الظُّنُونِ وَكَمْ كَذَّبْتُ فِيكَ يَقِينَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
قال ابن خلكان^(٣): ويقرب من قول ابن نويخت قول أبي عبد الله الحسين ابن
التميمي الشاعر المشهور، صاحب الرسالة المشهورة، من جملة أبيات، وهو قوله [من
الكامل]:

أُنِيتُ أَتَكَ قَدْ أَتَيْتَكَ قَوَارِضُ عَنِّي ثَنَّتْكَ عَنِ الضَّمِيرِ الْوَاجِدِ
عَمِلْتُ رُقَى الْوَاشِينَ فِيكَ وَإِنَّهَا عِنْدِي لَتَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ
والأصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينه الخثعمي الشاعر المشهور، المعروف
بنائحه العرب، من جملة قصيدته البائية المشهورة [من الطويل]:

وَكُونِي عَنِ الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةٍ كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُّ شَغُوبِ

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٤)، «التكملة» لابن الأبار (٦٧٥)، «الذخيرة السنية» (٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٤/٤)، «وفيات الأعيان» (٣٨٢/٣).

(٣) ينظر: «وفيات الأعيان» (٣٨٢/٣).

١٨١ - «ابن عَرَّام» علي بن أحمد بن عَرَّام أبو الحسن الربيعي الأسواني^(١).

له تصانيف كثيرة في كل فن، سمع من ابن بركات الصغيدي بمصر، سنة خمس عشرة وخمسمائة، وذكره العماد في «الخريدة» وقال: شيخ من أهل الأدب بأسوان: سألت عنه بمصر في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل لي: إنه حي، وأورد له [من الخفيف]:

كَمْ لَيَالٍ نَعِمْتُ فِيهَا بِخُودٍ فَاقَتِ الْبَدْرُ فِي السَّنَا وَالسَّنَاءِ
ذَاتِ حَيْدٍ كَالرُّثْمِ حَلَاهُ عِقْدٌ حَلَّ فِيهِ بِحَلٍّ عَقْدٌ عَزَائِي
وَتَرَشَّفْتُ مِنْ رُضَابِ بَرُودٍ فَاقَ طَعْمُ الشَّلَاقَةِ الصَّهْبَاءِ
وَتَنَزَّهْتُ فِي رِيَاضِ حَسَانٍ غَانِيَاتٍ عَنْ صُوبِ مَاءِ السَّمَاءِ
بَيْنَ وَرْدٍ وَنَرْجِسٍ وَأَقَاحٍ فَفُؤَادِي مُقَسَّمُ الْأَهْوَاءِ
وأورد له [من الطويل]:

أَغْرَكَ مِنْ قَلْبِي أَنْعَاطٌ وَرِقَّةٌ عَلَيَّكَ وَأَنْ تَجْنِي فَلَا أَتَجَنَّبُ
فَلَا تَأْمِنِي حُلْمِي عَلَى كُلِّ هَفْوَةٍ وَلَا تَحْسَبِي أَنْ لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبُ
فَكَيْفَ وَعِنْدِي فَضْلَةٌ مِنْ جِلَادَةٍ تُعَلِّمُ أَضْلَادَ الصِّفَا كَيْفَ تُضَلِّبُ؟
وأورد له [من الكامل]:

أَلْوَجْدُ لِلدَّنْفِ الْمَعْنَى فَاضِحٌ وَدَلِيلُهُ بَادٍ عَلَيْهِ وَاضِحٌ
كَيْفَ السَّبِيلُ لَهُ إِلَى كَثْمَانِهِ وَالذَّمُّعُ وَالسُّقْمُ الْمُبْرُخُ بَائِحٌ؟!
إِنْ يُنْسِرَ قَلْبِي وَهُوَ صَبٌّ نَازِحٌ فَلَأَنَّ مَنْ يَهْوَاهُ عَنْهُ نَازِحٌ
فَجَوَارِحِي وَجَدًا عَلَيْهِ جَرِيحَةٌ وَجَوَانِحِي شَوْقًا إِلَيْهِ جَوَانِحُ
وأورد له في الهجو [من مجزوء الرجز]:

شَاعِرُنَا دُوْ لِحْيَةٍ قَدْ غُرِضَتْ وَأَتْفَسَحَتْ
لِحْيَةُ تَيْسٍ صَلَحَتْ لِفَقْحةٍ قَدْ سَلَحَتْ

١٨٢ - «ابن الصقار السوسي» علي بن أحمد بن الصقار السوسي، قال ابن رشيق في

«الأنموذج»: «شاعر متسع القافية، سالم الطبع، عالم باللغة لا تنقطع مادته لقي الموفق مجاهد بن عبد الله كرتين:

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٤)، «خريدة القصر» (١٦٥/٢).

إحداهما: بنية الغزو فامتدحه وأقام عنده مدة في جرايته وضيافته ثم أجزل صلته، وخلق سبيله، وكان دخوله عليه بقصيدة بائية طويلة جداً أذكر منها ما يخف ذكره، وقوله منها [من الطويل]:

بَكَتْ وَشَكَتْ وَأَسْتَرْجَعَتْ وَتَوَجَّعَتْ
وَقَالَتْ أَمَا يَنْهَاكَ أَنْ تَذْكُرَ النَّوَى
وَهَذَا أَوْ أَنَّ الْحِلْمَ فَاسْمَعْ وَكُنْ لَهُ
أَلَسْتُ تَرَى عَارًا عَلَيْكَ بِأَنْ تُرَى
وَمَنْ لِيَصْعَارٍ مِنْ غَتَالٍ تَرَكَتْهُمْ
وَلَنْ يَجِدُوا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةً
فَقُلْتُ لَهَا [إِنَّ] الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
وَحَسْبِي بِهِ مُسْتَخْلَفًا وَمُصَاحِبًا
وَقَرَّبْتُ لِلتَّرْحَالِ دَهْمَاءَ تَعْتَلِي
يَخَالُ مَنْ أَسْتَعْلَاهُ إِنْ ظَلَّ رَاكِبًا
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ هَاجَ تَغِيْظًا
فَلَمْ أَرِ مِنْ زَنْجِيَّةٍ قَطُّ طَاعَةً
وَلَا مِثْلَهَا مَرْكُوبَةً قَادَ رُكْبَهَا
وَتَنْشُرُ أَحْيَانًا جَنَاحًا يُطِيرُهَا
وَتَطْوِيهِ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهَا
وَتَمْشِي بِأَيْدٍ مُظْلَقَاتٍ تَحُثُّهَا
وَرِجْلَيْنِ لَا تَخْطُو كَمَا يَخْطَى بِهَا
ومنها في المديح [من الطويل]:

فَيَا أَيُّهَا الْحَاجِبُ الْمُبْتَنِي غَلَا
إِلَيْكَ رَحْلَنَاهَا نَظَائِرُ فِي الدُّجَى
وَتَعْلُو الضُّحَى أَثْبَاجَ أَخْضَرَ مُزِيدٍ
تَرَاهُ فَتَخْشَاهُ وَتَحْسَبُ حَوْلَهُ
وَهَلْ يُبْتَنِي إِلَّا الْكَرَامُ الْمَعَالِيَا
نَظَائِرَ أَشْبَاهِ الْقَطَا مُتَبَارِيَا
مَهِيْبٍ وَإِنْ أَضْحَى لِرَأْيِي سَاجِيَا
عَظَامِطٍ يَخْكِي مِنْ أَنَاسٍ تَلَاجِيَا

زِيَارَةٌ وَدٌّ مِنْ مُجِدِّ مُحَافِظٍ تَرَى الْوُدَّ مِنْ سُفْمِ الضَّمَائِرِ شَافِيَا
وَتَظْلُبُ فِي ذَاكَ الْقَبُولِ وَتَبْتَغِي جَزَاءً بِهِ مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَاقِيَا
وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ زَمَانِهِ وَأَوْحَدُ عَصْرِ مَا أَرَى لَكَ ثَانِيَا
ومنها في ذكر الشعر [من الطويل]:

وَقَدْ عُرِفْتَ لِلنَّظْمِ قَدْماً مَزِيَّةً بِهَا يَبْتَغِي أَهْلُ الْكَلَامِ الْقَوَافِيَا
وَمَا الدُّرُّ مَنْشُوراً وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ كَمَا زَانَ جِيدًا نَظْمُهُ وَتَرَاقِيَا
وَمَا عَادَةُ هَيْفَاءِ حَسَنَاءِ عَاطِلٍ كَأُخْرَى عَدَتْ حَسَنَاءَ خَجَلَاءِ حَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ أَذْعَى نَابَةِ الذِّكْرِ شَاعِراً فَقَدْ صِرْتُ أَذْعَى عَالِيِ الْقَدْرِ غَازِيَا
وَحَسْبِي بِهَذَا بَعْدَ ذَلِكَ فَعِنْدَهُ مَحَاسِنُ تَمْحُو حُسْنُهُنَّ الْمَسَاوِيَا

ولما أنشده هذه القصيدة، وقَعَتْ منه موقفاً لطيفاً، وأمر له بمائتي دينار، وخمسة من الرقيق، واعتذر إليه.

١٨٣ - «الوزير الجرجرائي» علي بن أحمد أبو القاسم الجرجرائي^(١)، كان يتولّى بعض الدواوين بمصر، فظهرت عليه خيانه، فقطّع الحاكم صاحب القاهرة يَدَيْهِ ثم ولى بعد ذلك ديوان النفقات سنة تسع وأربعمئة، وذلك بعد أن تنقل في الأرياف والصعيد، ولما تولّى الظاهر ابن الحاكم، استوزره وكان يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب «الشهاب» وقيل: إنه لما قُطِعَتْ يده، أصبح من بكرة، وجاء إلى المباشرة وقال: إن أمير المؤمنين قابلي علي جنابتي، ولم يَغرلني؛ فبلغ ذلك الحاكم، فأعجبه ذلك، واستمر به في وظيفته.

وسياتي ذكر هذا الوزير - أيضاً - في ترجمة الظاهر علي بن منصور خليفة: مصر.

وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمئة.

١٨٤ - «ابن الماعز الطبيب المغربي» علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطبيب الشاعر المغربي قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان حلواً الكلام، قليل الشعر، قريب المقاصد، مشهوراً بعلم الطب، متصدراً للعلاج، وكان يحب غلاماً، ويتبع أحواله، فعُرف به، فشرب عند صديق له، ووقف بالباب قلقاً، فسأل بعض أهل الدار في إيصال رُقعة إليه

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٤/٢٥٤)، «الوفيات» (١/٣٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٨٢).

فيها [من مجزوء الخفيف]:

أَنْتُمْ مَا فِي لَذَاذَةٍ وَعَلَيَّ مُعَذِّبٌ
وَالْهَوَىٰ فِيكَ طَالِبِي ذُلِّي أَيْنَ أَهْرُبُ

وكان أبو عليّ القيني مولعاً به يضايقه، ويستعمل عليه الحكايات، فيجري بينهما كلُّ عجب؛ جَلَسَا مَرَّةً عند رئيس، فجرى ذِكْرُ اللحمان، فقال عليّ: زعم الأطباء: أطيب اللحمان اعتدالاً لحم ابن آدم، ثم لحم الخنزير، ثم لحوم الضأن، فقال ابن القيني: فما تقول في لحم المعز؟ قال: لا خير فيه، قال: حسبك، فغضب عليّ لما فهم التعريض، وقال من ساعته [من الطويل]:

إِذَا حَضَرَ الْقَيْنِي يَوْمًا بِمَجْلِسٍ تَرَفَّعَ مِنْهُ النَّحْسُ فِي كُلِّ جَانِبٍ
تَرَاهُ لِسُوعًا وَهُوَ مُذْ كَانَ مُذِيرٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ طِبَاعِ الْعَقَارِبِ
نُسِبَتْ إِلَى قَيْنٍ وَإِلَّا فَقَيْنَةٌ فَيَا لَكَ مِنْ حُرِّ كَرِيمِ الْمَنَاسِبِ

وأصبح يوماً في مجلس، وكان يومَ قرّ فدخل عليهم شاعر مشهور، فأنشد قصيدة، فلم يتحرك لها أحدٌ، ولا راقبةً، وكان بعضُ أهل المجلس يُملِي أبياتاً، وآخر يقرأ في كتاب تلاهياً عنه، وعليّ ابن الماعز ساكتٌ مفكّر، فلما فرغ الرجل من إنشاده، قال عليّ: اسمعوا وأنشد [من الطويل]:

أَتَيْتَ بَبْرِدٍ وَالشِّتَاءُ بَبْرِدُهُ فَقَدْ كَادَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَهْلِكُوا قُرَاً
وَكِدْتُ بِأَنْ أَخْرَأَ وَيَخْرَأُ مُجَالِسِي وَيَخْرَأُ الَّذِي يُمْلِي وَيَخْرَأُ الَّذِي يَقْرَأُ

فقال الجماعة: ما أوجب هذا الإسهال؟ فقال: البرد والقبض، قال ابن رشيق: وخرَجَ عليّ إلى مصر سنة ثمانٍ وأربعمائة، فأقام بها يسيراً، ثم سار يري الحجَّ، فمات منقطعاً بالحجاز.

١٨٥ - «أقلب خف الهمداني» علي بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن الهمداني المعروف بأقلب خف، قال شيرويه صدوق، توفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة.

«البُنْدَارُ البُسْرِي» علي بن أحمد بن محمد بن عليّ أبو القاسم البصريُّ البغداديُّ^(١) البندارُ، والد الحسين، حدّث بالكثير، وكان شيخاً صالحاً، توفي سنة أربع وسبعين، وأربعمائة،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٠٢/١٨)، «تاريخ بغداد» (٣٣٥/١١)، «العبر» (٢٨١/٣)،

«شذرات الذهب» (٣٤٦/٣)، «الأنساب» (٢١/٢).

سمع أبا الطاهر المخلص، وأبا أحمد الفرضي، وأبا الحسن بن الصلت، وإسماعيل بن الحسن الصرصري، وأبا عمر بن مهدي، وجماعة.

وأجاز له نصر بن أحمد بن الخليل المَرَجِي، وأبو عبد الله بن بطة، وأبو الحسن محمد بن جعفر.

وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو المعالي بن اللحاس.

١٨٦ - «الشيخ القرمطي» علي بن أحمد بن محمد البرقي الملقب بالشيخ القرمطي، كان أميرهم، سنة تسعين ومائتين، وكان أديباً شاعراً.

ومن شعره [من الوافر]:

أَيَا لِلَّهِ مَا فَعَلْتَ بِرَأْسِي	صُرُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَقَبُ الْخَوَالِي
تَرَكْنِ بِلْمَتِي سَطَرًا سَوَادًا	وَسَطَرًا كَالْتَّغَامِ مِنَ النَّزَالِ
فَمَا جَاشَتْ لِطُولِ الْيَأْسِ نَفْسِي	عَلَيَّ وَلَا بَكَتْ لِذَهَابِ مَالِي
وَلَكِنِّي لَدَى الْكُرْبَاتِ آوِي	إِلَى قَلْبٍ أَشَدَّ مِنَ الْجِبَالِ
وَأُضِيرُ لِلشَّدَائِدِ وَالرَّزَايَا	وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَجْنُ الرَّجَالِ
فَإِنْ وَرَاءَهَا أَمْنًا وَحِفْظًا	وَعَظْفًا لِلْمُدِيلِ عَلَى الْمَدَالِ
فَيَوْمًا فِي السُّجُونِ مَعَ الْأَسَارِي	وَيَوْمًا فِي الْقُصُورِ رَحَى بَالِ
وَيَوْمًا لِلسُّيُوفِ تَعَاوَرَتْنِي	وَيَوْمًا لِلنَّقِيقِ وَلِلدَّلَالِ
كَذَا عَيْشُ الْفَتَى مَا دَامَ حَيًّا	دَوَائِرَ لَا يَدُومُنَ عَلَى مِثَالِ

١٨٧ - «شيخ الإسلام الهكاري» علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرَفَة الهكاري، الملقب بشيخ الإسلام^(١)، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، كان كثير الخير والعبادة، طاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ، وأخذ عنهم الحديث، ورجع إلى وطنه وانقطع به، وأقبل الناس عليه، وكان لهم فيه اعتقاد، ولقي أبا العلاء المعري، وسمع منه، فلما انفصل عنه، سأله أصحابه عما رآه منه، وعن عقيدته؟ فقال: هو رجل من

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٦٧/١٩)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١٧٢)، «العبر» (٣/٣١٢)، «لسان

المسلمين، وقيل له: أنت شيخ الإسلام، فقال بل أنا شيخ في الإسلام.
 وخرج من أولاده وحفدته جماعة، فُقِّدُوا عند الملوك، وعلت مراتبهم، وتفرَّد
 الشيخ، وانقطع في الجبال، وبنى الرُّيْط، والمواضع التي^(١) يأوي إليها الفقراء.
 وولد سنة تسع وأربعمائة، وتوفي سنة ستاً وثمانين وأربعمائة.

١٨٨ - «سيف الدين المشطوب الهكاري» عليُّ بنُ أحمد بن صاحب قلاع الهكارية^(٢)
 أبي الهيجاء بن عبد الله بن المرزبان بن عبد الله الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، سيف الدين
 الهكاري المشطوب، ولي نيابة عكا، ثم أقطعه السلطان صلاح الدين القدس، وأسرهُ
 الفرنج، وخلَصَ قبل موته بسنة أشهر، ودخل لَمَّا حضر على صلاح الدين بغتة، استفك
 نفسه بخمسين ألف دينار. وقيل: كان أقطاعه يعمل ثلثمائة ألف دينار، وأعطاه السلطان
 نابلس، فظلم أهلها قليلاً، فشكَّوه إلى السلطان، فعتبَ عليه، ثم مات قريباً سنة ثمان
 وثمانين وخمسمائة.

١٨٩ - «ابن خيرة البلنسي» علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن ابن خيرة
 البلنسي المقرئ الخطيب، تولَّى الصلاة أربعين سنة، لم يحفظ عنه فيها سهو، إلا في
 النادر، حضَّر السلطان جنازته، ونزل في قبره أبو الربيع بن سالم، وتوفي سنة أربع وثلاثين
 وستمائة.

١٩٠ - «الحرالي» علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم، الإمام أبو الحسن الأندلسي
 الحرالي^(٣)، بالحاء المهملة، وبعد الألف لامٌ مشددة، وحرالة: قرية من أعمال مرسية، ولد
 بمراكش، وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، ولقي العلماء، وجال في البلاد،
 وشارك في فنون عديدة، ومال إلى علم الكلام، وأقام بحماة مدة، وله تفسير عجيب فيه
 أشياء غريبة الأسلوب، وكان لا يقدر أحد أن يؤذيه، وتكلم في علم الحروف، وزعم أنه
 استخرج علم وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وبأجوج
 ومأجوج، وصنَّف في المنطق، وفي الأسماء الحسنى وله عبارة خلوة وفصاحة وبيان، وتوفي
 سنة سبع وثلاثين وستمائة.

(١) في «ذيل تاريخ بغداد»: وقد ابتن بها (قرية دارش) أريطة ومواضع.

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٩٤/٤)، «الأعلام» (٢٥٦/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «السير» (٤٧/٢٣)، «العبر» (١٥٧/٥)، «ميزان الاعتدال» (١١٤/٣)، «النجوم

الزاهرة» (٣١٧/٦)، «شذرات الذهب» (١٨٩/٥).

١٩١ - «تاج الدين ابن القسطلاني»^(١) علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون الإمام المفتي تاج الدين، ابن الزاهد أبي العباس القسطلاني القيسي المصري المالكي المعدل، سمع بمكة من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رستم، ويونس بن يحيى القاسمي، وابن البناء، وبمصر من المطهر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن خلف الكوفي، وابن المفصل الحافظ، ودرس بالمالكية المجاورة للجامع العتيق، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بعد الرشيد العطار، وكان من أعلام الأئمة المشهورين. روى عنه الدُّمياطي والقاضي بدر الدين بن جماعة، وعلم الدين الدواداري، وهو أخو الشيخ قطب الدين المشهور.

توفي سنة خمس وستين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة وأشهر.

١٩٢ - «ولي الدين الجزري الشافعي الزاهد» علي بن أحمد بن بدر الشيخ القدوة الزاهد، أبو الحسن ابن أبي القاسم الجزري الشافعي ولي الدين، تفقه بالموصل، ثم بحلب، ودمشق ومصر، ثم أقبل على العبادة والتبتل إلى الله، وبنى له معبداً في جامع بيت لها وأقام به دهرأ على التجرد والتوكل والرياضة، وكان صادقاً في طريقه مخلصاً ربانياً مكاشفاً له أحوال وكرامات، وللناس فيه عقيدة، وتوفي سنة ثمانين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٩٣ - «المسند فخر الدين ابن البخاري» علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد^(٢) الشيخ الصالح الورع المعمر، العالم مسند العالم، فخر الدين أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالح الحنبلي المعروف والده البخاري.

ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسعين وستمائة، واستجاز له عمه الحافظ الضياء أبو عبد الله أبا طاهر الخشوعي، وأبا المكارم اللبان، وأبا عبد الله الكراني، وأبا جعفر الصيدلاني، وأبا الفرج ابن الجوزي، والمبارك ابن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السبط، وأبا سعد الصفار، ومحمد بن الخصيب القرشي، ومحمد بن معمر القرشي، وإدريس بن محمد آل والويه، وأبا الفخر سعد بن روح، وزاهر بن أحمد الثقفي، وأخاه أبا محمود أسعد راوي مسند أبي يغلى عن الخلال، وبقاء بن جند والمفتي خلف بن أحمد الفراء، وداود بن ماشاذة، وعبد الله بن عبد الرحمن البقلي، وعبد الله بن مسلم بن

(١) ينظر ترجمته في: «العقد الثمين» (١٣٧/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٧/٤)، «شذرات الذهب» (٤١٤/٥)، «كشف الظنون» (١٦٩٦/٢).

جوالق، وعبد الوهاب، بن سُكَيْنة، وأبا زرعة عبيد الله، وابن اللَّفْتُواني، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني، وعفيفة الفارقانية.

أجاز له هؤلاء في سنة ست وتسعين وخمسمائة وسمع حضوراً في الخامسة من جماعة، وسمع المسند ابن حنبل، والسنن لأبي داود، والجامع للترمذي، والغيلانيات والنجديّات والقطيعيات وشيئاً من ابن طبرزد، وسمع من أبيه، ومحمد بن كامل بن أسد العدل، وأسد بن أبي المنجا القاضي، وأبي عمر ابن قدامة الزاهد، وأبي المعالي محمد بن وهب بن الزنف، وعبد الوهاب بن المنجا، وتفرّد بالرواية عنهم، والخضر بن كامل المعبر، وعبد الله بن عمر بن علي القرشي، والكندي، وابن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السلمي، وأبي عبد الله بن عبد الخالق، وابن الجلاجلي، وابن البناء، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم، وأبي محمد بن قدامة، وهبة الله بن الخضر بن طاوس، وطائفة بدمشق، والجبل، وأبي عبيد الله بن أبي الرّداد، وأبي بركات عبد القويّ بن الحباب، ومرتضى بن حاتم بمصر، وأبي علي الأوقي بالقدس، وظافر بن حكيم وغيره بالثغر، ويوسف بن خليل بحلب وعمر بن كرم، وعبد السلام الزاهري ببغداد، وروى الحديث ستين سنة، فإنّ عمر بن الحاجب سمع منه سنة عشرين وستمائة، وسمع من المنذري، ورشيد الدين القرش، سنة نيف وثلاثين بالقاهرة، وشرع الحفاظ والمكثرون المحدثون في الأخذ عنه بعد الخمسين وستّمائة، ولم يكن إذ ذاك سهلاً فلمّا كبر، وأحبّ الرواية وسهل للطلبة، ازدحموا عليه، وقصّد من الآفاق وألحق الأحفاد بالأجداد، ونزل الناس بموته درجة، وكان فقيهاً إماماً أديباً ذكياً ثقةً صالحاً ورعاً، فيه كرمٌ ومروءةٌ وعقلٌ، وعليه هبةٌ.

قرأ «المقنع» كلّهُ على الشيخ الموفق، وأذن له في الرواية، وكان يسافر في التجارة بعض الأوقات، وبعد الثمانين: لزم بيته من الضعف وعاش أربعاً وتسعين سنة.

قال العلامة تقي الدين ابن تيمية: ينشرُ صدرى إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث.

وروى عنه الدمياطي، وابن دقيق العيد قاضي القضاة، والقاضي بدر الدين بن جماعة والقاضي نجم الدين بن مصرى، والقاضي تقي الدين سليمان والقاضي سعد الدين مسعود، كلّ من هؤلاء قاضي قضاة.

وروى عنه المزي، والبرزالي، وأبو حفص بن القوّاس، وأبو الوليد بن الحاج، وأبو

بكر بن القاسم التونسي المقرئ، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الختني، وأبو محمد بن المحب، وأبو محمد الحلبي، وابن العطار، وأبو عبد الله العسقلاني، وأبو العباس البكري الشريشي، وابن تيمية، ورَحَلَ إليه فتح الدين بن سيّد الناس، فدخل مسلماً على قاضي القضاة شهاب الدين، فقال: قَدِمْتُ للسمع من ابن البخاري، فقال: أوّل أمس دفّناه، ولا يَدْرِي ما قرأ عليه الشيخ علي الموصلي والمزني من الكتب والأجزاء، وهو آخر مَنْ كان بينه وبين رسول الله ﷺ في الدُّنْيَا ثمانية رجالٍ ثقات، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، ولم يرزق السماع عليه، ومن شعره [من الوافر]:

تَكَرَّرَتِ السُّنُونُ عَلَيَّ حَتَّى بَكَيْتُ وَصِرْتُ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلْتُ لِلرَّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ

١٩٤ - «نُورُ الدَّوْلَةِ بَنُ الْعَقِيبِ» علي بن أحمد بن العقيب، نور الدولة العامري البعلبكي النحوي، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عن ابن معقل الحمصي، وله شعر، وكان فيه دينٌ وشرفٌ نفس، وتوفي ببعلبك سنة أربع وسبعين وستمائة، ومن شعره^(١).

١٩٥ - «أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ» علي بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد، الشيخ أبو الحسن المقدسي الصالح، قِيمَ جامع الجبل، كان شيخاً عابداً ابتلى وَأَنْقَطَعَ وَأَصَابَهُ زَمَانَةٌ، وكان لا يبرحُ المصحف بين يديه، ويتلو كلَّ يوم ختمة، وابتلى بالتتار، وحموا له شيخاً، ووضعوه على فَرْجِهِ، ومات في العذاب شهيداً عن ثمانين أو نحوها.

وسمع من البهاء عبد الرحمن، وابن صباح، وابن الزبيدي، وابن غسان، ومكرم الإربلي، وأبي موسى الحافظ، وجماعة بدمشق، ولزم جعفرًا الهمداني. وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة.

١٩٦ - «الْغَرَّافِيُّ» علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد^(٢)، الإمام الفقيه العالمُ المحدثُ المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ الْمَشَايخ، تاج الدِّين، أبو الحسن العلويُّ الحُسَيْنُ الْغَرَّافِيُّ، بفتح الغين المعجمة، وتشديد الراء، وبعد الألفِ فاءً، الإسكندريُّ الشافعيُّ المعدل، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وتوفي سنة أربع وسبعمائة.

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٥).

سمع في الخامسة من ابن عماد، وطائفة، وبيغداد مِنْ أَبِي الحسن القطيعي، وابن بَهْرُوز، وابن رُوْزْبَة وابن القبيطي، وجماعة، وسمع الشيخ شمس الدين منه جملة أجزاء، وانتقى عليه عوالي، وكان له أنس بالحديث، ومعرفة بقوانين الرواية، وخرَجَ لنفسه ولغيره، وحمل عنه المغاربة والرَّحَّالَة، وحدثوا عنه في حياته، وكان عارفاً بالمذهب، وإليه مشيخة دار الحديث التي للنبيه ابن الأبرزاري، وكان له ورد بالليل، وهو حسن الكتابة سريعها، وسمع من ظافر بن نجم، والمرتضى بن حاتم، وعلي بن جبارة.

١٩٧ - «كمال الدين بَنْ عَبْدِ الظَّاهِر»^(١) علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولي بن الحسن بن عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن الميمون بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبي هاشم بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، الشيخ كمال الدين الهاشمي الجعفري القوصي، نزيل إخميم، شيخ دهره، وأوحد عصره، جمع بين العلم والعبادة، وظهرت كراماته.

سمع من الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، ومن شيخه مجد الدين بن دقيق العيد، وأجازه بالتدريس على مذهب الشافعي، وصحب الشيخ علي الكردي، قَدِمَ عليهم قوص، فاجتمع عليه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي، والشيخ كمال الدين هذا، وعبد الخالق ابن الفقيه نصر، ولازموا الذَّكْرَ بمسجد الخلال بقوص.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الإدفوي: حَكَى لي القاضي نجم الدين أحمد القمولي: أَنَّ الشيخ كمال الدين رأى مرحاضاً قد أُخْرِجَ ما فيه، ووُضِعَ بجانب المسجد، فقال في نفسه: لا بُدَّ أَنْ أَحْمِلَ هذا، فَنَازَعَتْهُ نفسه في ذلك، لأنه من بيت رياسة وأصالة، وسيادة عدالة، فقال: لا بُدَّ من ذلك، ثم استدرجها إلى أَنْ حمله في النَّهَارِ، ومَرَّ به في حوانيت اليهود حتَّى تعجَّبوا منه، ونَسَبُوهُ إلى خَبَلٍ في العقل، ثُمَّ إِنَّهُ سَافَرَ من قوص إلى القاهرة، واجتمع بالشيخ إبراهيم الجعبري، ولزمه وانتفع به، ثُمَّ استوطنَ إخميم، وبنى بها رباطاً وظهرت بركاته، وانتشرت كراماته.

قال: حَكَى لي صاحبنا الفقيه العدل علاء الدين علي بن أحمد الأصفوني - رحمه الله - وكان ثقة في نقله - قال: كُنْتُ بِإِدْفُو أَخَذْتُ في العبادة، ولَا زَمْتُ الذَّكْرَ مَدَّةً حتَّى خَطَرَ لي

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٧٩).

أَتَيْتَاهُ، قَالَ: وَكَانَ أَخِي جَلَالُ الدِّينِ غَائِبًا عَنَّا مَدَّةً، وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ، فَحَضَرَ شَخْصٌ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدِمَ مِنَ الْوَاكِ، وَنَزَلَ أَسْوَطٌ، فَسَافَرْتُ إِلَى أَسْوَطٍ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَصَحَبْتُ شَابًا نَصْرَانِيًّا، وَرَافَقْتُهُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى سُوْهَآيَ، وَصَارَ يَنْشُدُنِي طَوْلَ الطَّرِيقِ شِعْرًا، وَكَانَ جَمِيلًا، فَفَارَقْتُهُ مِنْ سُوْهَآيَ، وَوَجَدْتُ أَلَمًا كَبِيرًا لِمَفَارَقَتِهِ، فَدَخَلْتُ إِخْمِيمَ، وَعِنْدِي وَجَدْتُ بِذَلِكَ النَّصْرَانِيَّ، فَحَضَرْتُ مِيعَادَ الشَّيْخِ كِمَالِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ، فَتَكَلَّمْتُ فِي الْمِيعَادِ عَلَى عَادَتِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ أَنَا سٌ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْخَوَاصِّ، وَهُمْ مِنْ عَوَامِّ الْعَوَامِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] وَالنَّحَاةُ يَقُولُونَ: مِنْ اللَّتَبْعِضِ، وَمَعْنَى اللَّتَبْعِضِ أَلَّا تَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ بَصْرِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي، ثُمَّ قَالَ: حَكَى لِي فَقِيرٌ، قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ شَيْخٍ فَمَرَرْنَا بِدَارٍ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ وَرَأْسُهَا خَارِجَةٌ مِنْ طَاقٍ تَتَطَلَّعُ إِلَى الشَّارِعِ، فَوَقَفَ الشَّيْخُ زَمَانًا يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ صَاحَ الشَّيْخُ صَبِيحَةً عَظِيمَةً، وَإِذَا بِالْمَرْأَةِ نَزَلَتْ، وَقَالَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ نَصْرَانِيَّةً، فَالْتَفَتَ الشَّيْخُ إِلَى الْفَقِيرِ، فَقَالَ: نَظَرْتُ إِلَى هَذَا الْجَمَالِ، فَقَالَ: أَنْقَذَنِي مِنْ هَذَا الْكُفْرِ، فَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ، فَالْشَّيْخُ مَا نَظَرَ إِلَى حُسْنِ الصُّورَةِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى صُورَةِ الْحُسْنِ فِي حَسَنِ الصُّورَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَلْيَنْظُرْ كَذَا، قَالَ عِلَاءُ الدِّينِ: فَصَرَحْتُ وَوَقَعْتُ.

قَالَ وَحَكَى لِي صَاحِبُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَجْمِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَانِيِّ - قَالَ: عَمَلُ سَمَاعٍ فِي دَارِ ابْنِ أَمِينِ الْحَكَمِ، وَحَضَرَ الشَّيْخُ وَرُؤَسَاءُ الْبَلَدِ، وَخُلِقَ كَثِيرٌ، وَكُنْتُ مِنْ جَمَلَةٍ - الْحَاضِرِينَ، فَحَضَرَ الْقَوَالُ، وَهُوَ مَظْفَرٌ بِالشَّبَابَاتِ وَالْدَفُوفِ، وَقَالُوا شَيْئًا ثُمَّ قَالَ [مَنْ السَّرِيعُ]:

مِنْ بَعْدِ مَا صَدَّ حَبِيبِي وَمَا جَانِي حَبِيبِي وَبَلَّغْتُ الْمُنَى وَزَالَ عَنْ قَلْبِي الشُّقَا وَالْعَنَا وَدَارَ كَأْسُ الْأُنْسِ مَا بَيْنَنَا مَا أَحْسَنَ الْكَأْسِ عَلَيْنَا تَذَارُ فِينِي وَسَطُ دَارُ
أَنَا وَمَحْبُوبِي نَهَارًا جَهَارًا

فَقَامَ الشَّيْخُ، وَقَالَ: أَيُّ وَاللَّهِ، أَنَا وَمَحْبُوبِي نَهَارًا جَهَارًا، إِي وَاللَّهِ، فَطَابَ وَخَلَعَ جَمِيعٌ مَا عَلَيْهِ، فَخَلَعَ الْجَمَاعَةُ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ كُلُّ أَحَدٍ إِلَّا بِلْبَاسِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوا وَأَحْضَرُوا ثِيَابًا، وَقَالَ الشَّيْخُ: يَا مَظْفَرُ، قَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: ثِيَابِي وَثِيَابُ الْجَمَاعَةِ الْجَمِيعُ لَكَ، فَشَدُّوا

كارات، فقلت: يا مظفر، لولا رأس هذا المنشد معك، ما قشطت ثياب الجماعة، فبلغت الشيخ فضحك.

وتوفي في شهر رجب، سنة إحدى وسبعمئة، ودفن برباط إخميم، وقبره يزار، ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمئة بقوص.

ومن شعره [من الدوبيت]:

يا عين بحق من تجى نامي [نَامِي] فهو اه في فؤادي نامي
والله ما قلت ارقدي عن مَلَل إلا لعلني أراه في الأحلام
قلت: فيهما لحنٌ خفيٌ.

وامتدحه الشيخ تاج الدين الدشناوي بأبياتٍ منها [من الطويل]:

مُحِبُّكَ هَذَا الْعَارِفُ الْعَارِفُ الَّذِينَ تَبَدَّى بِوَجْهِه بِالضَّيَاءِ مُكَلَّلِ
حَلِيفُ الثَّقَى وَالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ دَائِمًا فَلِلَّهِ هَذَا الشَّاكِرُ الذَّاكِرُ الْوَلِي
عَزَائِمُهُ الْعُلْيَا تُضَاهِي مَقَامَهُ وَمِقْدَارُهُ وَالسَّرُّ أَنَّ اسْمَهُ عَلِي
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ الْكَمَالَ جَمِيعَهُ وَمَا لِسِوَاهُ مِنْهُ حَبَّةٌ خَرْدَلِ

١٩٨ - «الأمدي العابر» علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر^(١) الشيخ الإمام العلامة

زين الدين أبو الحسن الأمدي الحنبلي العابر، كان شيخاً مليحاً، مهيباً صالحاً، ثقة صدوقاً، كبير القدر والسن، آية عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايا أخر عجيبة، أضرَّ في أوائل عمره، وله حكايات غريبة، منها: أن بعض أصحابه أهدى إليه نصفية حسنة، فسرقَتْ، فرأى في نومه شيخه الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد، وهو يقول له: النصفية أخذها فلان، وأودعها عند فلان، اذهب وخذها منه، فلما استيقظ، قال في نفسه: الشيخ مجد الدين كان صدوقاً في حياته، وكذلك هو بعد وفاته، فذهب إلى الرجل الذي ذكره، فدقَّ عليه الباب، فخرج إليه، فقال: أعطني النصفية التي أودعها فلان عندك، فقال: نعم، فدخل وأخرجها له، فأخذها، وذهب، ولم يقل له شيئاً، وجاء السارق، بعد ذلك إلى المودع يطلبُ النصفية، فقال له: جاء الشيخ زين الدين الأمدي، وطلبها على لسانك، فأعطيتها إياها، فبُهِتَ السارق، وبقي حائراً، ولم يعنفه الشيخ، ولا واخذه.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٤/٢٥٧)، «الدرر الكامنة» (٣/٩٠).

ومنها: أنه قال: رأيتُ في المنام كأنَّ شخصاً أطعمَني دَجَاجَةً مطبوخةً، فأكلْتُ منها ثُمَّ استيقَظْتُ وبقِيَّتْها في يدي، وهذا شيءٌ عجيبٌ.
وهذه الوقائع مشهورة عنه.

ولمَّا دخل السلطان غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكويين جنكرخان بغداد سنة [بضع] ^(١) وتسعين وستمئة - علم بالشيخ زين الدين المذكور، فقال: إذا جئتُ غداً المدرسة المستنصرية، أجمعُ به، فلما أتى غازان المستنصرية، احتفل الناس له، واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد، وأكابرها من القُضاة والعلماء والعظماء، وفيهمُ الشيخُ زين الدين الآمديُّ لتلقِّي غازان، فأمر غازان أكابرَ أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحدٍ، ويسلم كل منهم على زين الدين، ويوهمه الذين معه أنه هو السلطان؛ امتحاناً له؛ فجعلَ الناسُ كلُّهم كَلِّماً قَدِمَ أميرٌ يزهرهون له ويعظمونه، ويأتون به إلى زين الدين ليسلم عليه، والشيخُ زين الدين يرُدُّ عليه السلامَ مِنْ غير تحرُّك له، ولا احتفالٍ، حتى جاء السلطان في دُونِ مَنْ تقدَّمه من الأمراء في الحفل، وسلم على زين الدين وصافحه، فحينَ وَضَعَ يده في يده، نهَضَ له قائماً، وقَبَّلَ يده، وعظَّم ملتقاه، والاحتفال به، وأعظم الدعاء له باللسان المُغَلَّى، ثم بالتركي، ثم الفارسي، ثم بالرومي، ثم بالعربي، ورفع به صوته إعلاماً للنَّاس، فعجب السلطانُ مِنْ فطنته وذكائه وحِدَّةِ ذهنه، مع ضرره، ثُمَّ إِنَّ السلطانَ خَلَعَ عليه في الحال، ووهبه مالاً، ورَسَمَ له بمرتب في كلِّ شهر ثلاثمائة درهم، وحظى عنده وعند أمرائه ووزرائه وحوانيته.

ومن تصانيفه: «جواهر التبصير، في علم التعبير» وله تعاليقٌ كثيرةٌ في الفقه والخلاف، وغير ذلك، وانتفع به جماعةٌ، وكان يتَّجر في الكتب، وله كتبٌ كثيرٌ جداً، وإذا طُلِبَ منه كتابٌ، نهَضَ إلى كتبه وأخرجه مِنْ بينها، وإنَّ كان الكتابُ عدَّةَ مجلداتٍ، وطُلِبَ منه الأوَّلُ مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غيره، أخرجه بعينه، وكان يمسُّ الكتابَ أوَّلاً، ثم يقول: يشتمل هذا المجلدُ على كذا وكذا اكراس؛ فيكون الأمر كما قال: وإذا مريده على الصفحة قال: عدد أسطرها كذا كذا سطرًا؛ فيها بالقلم الغليظ هذا وهذا المواضع كتبت به في الوجهة، وفيها بالأحمر هذا وهذا لمواضع كُتِبَتْ فيها بالأحمر، وإن اتَّفَقَ أنها كتبتُ بِخَطِّينِ أو ثلاثة، قال: اختلف الخطُّ من هنا إلى هنا، من غير إخلال بشيء مما يهتجن به، وكان لا يفارقُ الإشغال والاشتغال في غالب أوقاته، وللناس عليه إقبالٌ عظيمٌ؛ لفضله ودينه وورعه.

وتوفي - رحمه الله تعالى - بعد سنة اثنتين عشرة وسبعمائة .

١٩٩ - «القاضي علاء الدين ابن الأثير» علي بن أحمد بن سعيد القاضي الرئيس، علاء الدين ابن الأثير^(١)، كاتب السر السلطاني، صاحب ديوان الإنشاء أيام السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور، تقدّم ذكر والده وعمّه عماد الدين إسماعيل لما توجه السلطان إلى الكرك في المرة الأخيرة توجه علاء الدين في خدمته، فأقام عنده مدة، ووعدته بالمنصب، وأعادته إلى القاهرة، ولمّا قدّم السلطان، كان عند علاء الدين أكديش، أباعه بمائة وعشرين درهماً، وتوجه إلى لقاء السلطان واشترى بثمان الأكديش حلاوة، فلمّا استقرّ الأمر، أقام مدة يسيرة، ثم إنه جهّز القاضي شرف الدين ابن فضل الله إلى الشام، وولى علاء الدين صحابة الديوان، وعظم جاهه وتقدّمه وأمواله، ودرّت عليه نعم السلطان، وزاد في الإقبال عليه، ولم يحصل لأحد ما حصل له في الوظيفة، كان السلطان يأمره بأشياء يدعّو يكتب فيها عن نفسه إلى نواب الشام ويعيونه عن ذلك، وكان يركب في ستة عشر مملوكاً، أو أكثر من ذلك، كلّهم أترك فيهم ما هو بعشرة آلاف وأكثر، وكان آخراً لا يتكلّم إلا بالتركي، لكنّه أصابه فالج تعلّل به أكثر من سنة.

وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة، وقد عُزِلَ بالقاضي محيي الدين بن فضل الله، وولده القاضي شهاب الدين، وآخر ما آل أمره إليه من الفالج أنه لم يَبْقَ فيه شيء يتحرّك غير جفونه؛ فكان إذا أراد شيئاً علا بصوّته صارخاً، فيحضرون إليه، ويدقّون على الأرض دقّات متوالية، وهو يعد لها الحروف من المعجم، فإذا وصل إلى أوّل حرف من مقصوده، أطرق بخفض طرفه، فيحفظ ذلك الحرف، ثم إذا فعلوا ثانياً، أمهلهم حتى يصلوا إلى الحرف الثاني ممّا أراد؛ فيطرق بجفنه، فيحفظ ذلك، ولا يزالون يفعلون ذلك ثانياً وثالثاً، وهلمّ جرّاً حتى يفرغ ممّا أراد، وكان يطول الزمان عليه وعليهم حتّى يفهموا عنه لفظة أو لفظتين؛ نسأل الله العافية من آفات هذه الدار.

وكان يكتب خطّاً قوياً منسوباً، وله قدرة على إصلاح اللفظة، وإبرازها من صيغة إلى صيغة، ولا يخرج كتاب عن الديوان حتى يتأمّله، ولا بُدّ له أن يزيد فيه شيئاً بقلمه، وله إنشاء وهو الذي كتّب توقيع مجد الدين الأقصرائي بمشيخة الشيوخ بسريا قوس، ومدحه الناس، وممّا كتب إليه شهاب الدين محمود [من الوافر]:

أَمَّا وَمَكَانِي لَكَ فِي ضَمِيرِي وَذِكْرِي لَا يَزَالُ مَعِي سَمِيرِي

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٨٢/٣).

لَقَدْ سَافَرْتُ بِالْأَشْوَاقِ أَسْعَى
وَلَوْ أَذْرَكْتُ مِنْ زَمَنِي مُرَادِي
وَلَمْ أُوَثِّرْ وَلَا بَنِي اخْتَارَ
وَكَيْفَ وَلَيْسَ إِلَّا بِالتَّثَامِي
كَرِيمٍ طَاهِرُ الْأَعْرَاقِ تَغْلُو
لَهُ خُلُقٌ يُدْمِئُهُ حَيَاءٌ
وَجُودٌ كُلَّمَا أَخْفَاهُ صَوْنًا
إِذَا وَشَى بِلَيْلِ النَّفْسِ
وَأَبْدَى لِلْمَوَالِي وَالْمُعَادِي
وامتدحه جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة أولها [من الوافر]:

أَصَابَ بِجَفْنِهِ عَقْلَ الْأَسِيرِ
غَزَالٌ كَالْغَزَالَةِ فِي سَنَاهَا
منها [من الوافر]:

يَلْدُ تَغْزِلُ الْأَشْعَارَ فِيهِ
أَعْرُ إِذَا أَحْبَبَنِي وَحَبَا الْعَطَايَا
أَخُو يَوْمَيْنِ يَوْمَ نَدَى ضُحُوكِ
كَأَنَّ حَدِيثَهُ فِي كُلِّ نَادٍ
لَهُ قَلَمٌ سَدَى لِلنَّفْعِ سَارٍ
تَلَّثَّمُ بِالْمَدَادِ لِشَامٍ لَيْلٍ
عَلِيَّ الْإِسْمِ وَالْأَوْصَافِ يُزْهِى
مَنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ صُعُودُ
سَمَا شِعْرِي وَدَارَ عَلَى غُلَاهُمْ
أَأْنَدَى الْعَالَمِينَ يَدَا وَأَجْدَى
إِلَيْكَ سَعَى رَجَايَ وَطَافَ قَضْدِي

لَذَاذَةً مَدَحَهَا فِي ابْنِ الْأَثِيرِ
رَأَيْتُ السَّيْلَ يُدْفَعُ مِنْ شِيرِ
وَيَوْمَ رَدَى عَبُوسٍ قَمْطَرِيرِ
حَدِيثُ النَّارِ عَنْ نَفْسِ الْعَبِيرِ
يَبِيبُ عَلَى الْمَمَالِكِ كَالْخَفِيرِ
فَأَسْفَرَ عَنْ سَنَا صُبْحِ مُنِيرِ
بِهِ الدَّهْرُ الْعَلِيُّ عَلَى الدُّهُورِ
إِلَى الْعَلَيَاءِ أَسْرَعَ مِنْ حُدُورِ
فَلَقَّبْنَاهُ بِالْفَلَكِ الْأَثِيرِ
عَلَى الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْعَسِيرِ
قَدُمُ يَا كَغَبَةً لِلْمُسْتَجِيرِ

٢٠٠ - «علاء الدين الأصفوني» علي بن أحمد بن الحسين، علاء الدين الأصفوني^(١)، كان ذكياً أديباً، حسنَ الأخلاق، اشتغلَ بالفقه، على الشيخ علاء الدين القفطي، وتأدب على ابن الغضنفر الأصفوني، والجلال بن شواق الأسناني وغيرهما، وكانت له يد في الحساب، ودخلَ في الخدم السلطانية، وجلس شاهداً بالوراقين بقوص، ثم بالقاهرة. وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

أثنى عليه كمال الدين جعفر الأدفوي من «تاريخ الصعيد» ثناءً كثيراً، ووصفه بمكارم أخلاق، ومحاسن أدوات، قال: ولما طلع داود الذي ادعى أنه ابن سليمان من نسل العاضد إلى الصعيد في سنة سبع وتسعين، وستمائة، وتحركت الشيعة، [و] بلغ علاء الدين هذا أنه قال لبعض أهل أصفون: إنه تحمّل عنه الصلاة.

ونظم علاء الدين [من الكامل]:

إِزْجَعِ سَتَلَقَى بَعْدَهَا أَهْوَالاً لَا عِشْتَ تَبْلُغُ عِنْدَنَا أَمَالاً
يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ نَقِيصَةٍ فَلَا ضَرْبَ نَبْزٍ بِسَيْرِكَ أَمَالاً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لِلتَّكَالِفِ حَامِلٌ وَكَذَا الْجَمَارُ يُحْمَلُ الْأَثْقَالاً

ولما ولي السفطي قوص سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وكان بصره ضعيفاً جداً حتى قيل: إنه لا يبصر به، وكان القاضي فخر الدين ناظر الجيوش، قد قام في ولايته، قال علاء الدين [من مخرج البسيط]:

قَالُوا تَوَلَّى الصَّعِيدَ أَعْمَى فَقُلْتُ لَا بَلْ بِأَلْفِ عَيْنٍ
وَقَالَ لَمَّا بَلَغَهُ شَعْرُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَهُوَ [من الكامل]:

مَا فِي الْمَنَاهِلِ مَنَهْلٌ يُسْتَعَذَّبُ إِلَّا وَلِي مِنْهُ الْأَلَذُّ الْأَطْيَبُ
أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دَوْحَهَا طَرِباً وَفِي الْعَلْيَاءِ بَارُ أَشْهَبُ
فنظم علاء الدين الأصفوني [من الكامل]:

مَا فِي الْمَوَارِدِ مَوْرِدٌ يُسْتَنَكَّدُ إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَمْرُ الْأَنْكَدُ
أَنَا قُنْبُرُ الْأَحْزَانِ أَمْلَأُ طَلْحَهَا حُزْناً وَفِي السُّفْلَى غُرَابٌ أَسْوَدُ

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٨١)، «الطالع السعيد» (٣٦٥).

٢٠١ - «ابن الزبير» علي بن أحمد بن علي بن الزبير الأسواني^(١) هو ابن القاضي الرشيد ابن الزبير، قال العماد الكاتب: رأيتُه بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقد وَقَفَ ينشدُ الملكَ الناصر قصيدةً، وأورد له منها [من البسيط]:

تَحْضَرُ أَكْنَافُ أَرْضٍ إِنْ نَزَلْتُ وَإِنْ نَزَلْتُ تَحْمَرُ أَرْضُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِي
مَا زِلْتُ أَفْرِي دُجَى لَيْلِ السَّمَاءِ سُرَى وَنُورُ وَجْهِكَ يَهْدِينِي إِلَى السُّبُلِ
بِكُلِّ مَهْمَةٍ يَبْكِي الْعَمَامُ بِهَا خَوْفًا وَيَخْفُقُ قَلْبُ الْبَرْقِ مِنْ خَجَلٍ
تَخْشَى الرِّيَّاحُ الدَّوَارِي^(٢) فِي مَهَالِكِهَا فَمَا تَهْبُّ بِهَا إِلَّا عَلَى مَهَلٍ
حَتَّى أَتَخْتُ الْمَطَايَا فِي ذُرَى مَلِكٍ يُبَشِّرُ النُّجَحَ فِي تَأْمِيلِهِ أَمَلِي
خَدَمْتُكُمْ لِيَكُونَ الدَّهْرُ يَخْدُمُنِي فَمَا أَحَالَتُهُ عَنْ حَالَاتِهِ حِيلِي
إِنْ كَمْ تَكُنْ حَالَتِي فِيكُمْ مُبَدَّلَةً فَمَا انْتِفَاعِي بِعِلْمِ الْحَالِ وَالْبَدَلِ!؟

قلت: هذا البيت الأخير من قصيدة لابن شرف القيرواني.

٢٠٢ - «عماد الدين الطرسوسي الحنفي» علي بن أحمد بن عبد الواحد^(٣)، قاضي القضاة أبو الحسن عماد الدين ابن محيي الدين أبي العباس بن بهاء الدين أبي محمد الطرسوسي، الدمشقي الحنفي تولى قضاء القضاة الحنفية بالشام، بعد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي، وكان نائبه أولاً مدّة، وكان سئوساً، حسنَ الشكل، كاملَ القامة، أنيقَ العِمة، ولم ينكد عليه في منصبه، ولم يزل أمره في منصبه على السداد إلى سنة سبع وأربعين وسبعمئة، فسأل أن يكونَ ولده القاضي نجم الدين إبراهيم مكانه في منصبه، فأجيبَ إلى ذلك وتولّى ولده نجم الدين قضاء القضاة الحنفية مكانه، ولم يزل ملازماً لبيته إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في يوم الإثنين، ثاني عشرين ذي الحجة، سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، ودفن بالمزة، وكان الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله تعالى - ولأه تدرّس المدرسة القايمازية الحنفية في شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة، وكتبت توقيعه بذلك، ونسخته، الحمد لله الذي جعلَ عمادَ هذا الدين عليّاً، وأيدَ شرعه المطهرَ بمن رقى بعلمه سمواً، وأصبح للوصى سمياً، ورفع قدر من إذا كان في حقل همي ندى وحمى ندياً، وهدى

(١) ينظر ترجمته في: «الطالع السعيد» ص (٣٦٩).

(٢) في الأصل الدلاري والمثبت من «الطالع السعيد».

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٨٦/٣).

الناس بأعلام علمه التي إذا اخْفَقَتْ كم هزمت كمياً، وقادت إلى الحق آبياً، نَحْمده على نعمه التي جعلت العلماء للأنبياء ورثه، وأقامت بهم الحجة على مَنْ نكب عن الحق أو نقض الميثاق، ونكته، ونفت بهم شبه الباطل على الدين القيم، كما ينفي الكيرُ خبثه وجعلت كلَّ حبر منه إذا نَطَقَ في المحافل جاء بالسحر الحلال، من فيه ونَفَتَه، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له شهادة نَذَرها في المعاد خَيْرَ عَدَّة، ونأمن بها يوم الفزع الأكبر إذا ضاق على الناس خناق الشدة، ونجدها في الصحائف نوراً يضيء لنا إذا كَانَتْ وجوه الذين كَذَبُوا على الله مُسَوِّدَةً، وتجعلُ أيدينا إلى قطاف ثمار الرحمة وجنى غصونها ممتدة، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من هدى الخلق ببرهانه؛ وأشرف مَنْ قضى بين الناس بالحق وفُرقانه؛ وأعزُّ من دفع في صدور البلغاء بنان بيانه، وأكرم مَنْ أطلق في ملكوت ربِّه - جل وعزَّ - عِنانَ عيانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رووا لأوليائهم السُنَّة، وروَوْا من أعدائهم الأسنة، وأضحَّت طريقهم لطالب هدية الهدى مطيَّة المظنَّة وأمسوا حرباً لحزب الشيطان الذين جعل الله في أذانهم وقرأً وعلى قلوبهم أكنه، صلاة تطلق جياذ الألسنة في ميدانها الأعنة، وتبلغهم أمانيتهم التي بايعهم عليها أن لهم الجنة، وسلَّم وشرف ومجدَّ وكرم، وبعد.

فلما كان العلم الشريف هو للدين حافظ نظامه، وضابط أحكامه، في حلاله وحرامه، بنشره يطيب نشر الإيمان وأرجه، ويتسع من صدر الجاهل بأحكام ربِّه تعالى ضيقه وحرجه، والعلماء هم الذين يدعون سوامه ويراعون ويقدمون على منع من يتعدى حدود الله عزَّ وجلَّ فما يهابون ولا يهانون ولا يراعون، وكفى بالعلماء فخراً أنهم للأمة أئمة الاقتداء، وأن مدادهم جعله الله بإزاء دم الشهداء، وخلَّت في هذه الأيام المدرسة القايمازية، أثاب الله واقفها ممَّن ينشر فيها أعلام العلم، ويبدى في مباحثه مع خصومه معنى الحرب في صورة السلم، ويثبت في رياض دروسها شقائق النعمان، وينبت في حياض غروسها دقائق النعمان، تَعَيَّن أن يقع الاختيار على من يحيى بدروسه ما درس من مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه - ويجدد بفضائله التي أنقن فنونها ما رثَّ من أقواله التي لا توجد إلا فيه ولا تؤخذ إلا منه، وكان الجناب العالي القضاء العمادي، أبو الحسن على الطرسوسي، أدام الله أيامه، وأعز بالطاعة أحكامه، هو الذي تفرَّد بهذه المزايَا، وجمع هذه الخلال الحميدة والسجايا، تضع الملائكة له إذا خطا في العلم الأجنحة ويتخذ الناس إذا اضطُروا لدفع الأذى عنهم مِنْ صلاحه الأسلحة، قد أراد الله به خيراً لما وقَّفه وفقَّهه في الدين وأقامه حجة قاطعة، ولكن في أعناق الملحدنين تنقاد المشكلات لذنه الوقار في أسلَس قياد وتشيد أفكاره الدقيقة للنعمان أمامه ما لا شادته من المجد للنعمان أشعارُ زياد،

وتبيئت النجوم الزهر ناظرة إلى محاسن مباحثه من طرفها الخفي، وتنكف الألسنة الحداد من خصومه إذا جاد لهم وتنكفي، ويأتي بالأدلة التي هي جبال لا تنسفها مغالط النسفي، فلذلك رسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الناصري^(١)، أعلاه الله تعالى وضاعف نعمه على الأولياء ووالى: أن يفوض إليه تدريس المدرسة المذكورة، فليُظهر عرائس فضله المجلوة، ويبرز نقائس نقله المخبوة، وليُطرز دروسه بدقائقه التي بهرت، ويزد المباحث رونقاً بعبارته التي سحرت الأبواب وما شعرت، إذ هو الحاكم الذي سيف قلمه إذا أمضاه كان في الدماء محكما، والحبر الذي لا يقاس به البحر وإن كان القياس في مذهبه مقدما، والعالم الذي إذا نهض بالإملاء، فهو به ملي، والفاضل الذي إن كان العلم مدينة فبائها علي، ولتتعهد المشتغلين بالمدرسة بمطالبة محفوظهم، والحث والحض على الأخذ بزيادة العلم، فإن ذلك أسعد حظوظهم، والحفظ والجدل جناح العلم ويدا، وبهما يتسلط الطالب على مقاربه المدى وإن كان العلم لا نهاية لمداه، فمن استحق رمياً على غيره فليرقه ويوفقه حقه، فإنه إذا نظر الحاكم في أمره، وصل إلى حقه، والتقوى هي ملاك الأمور وقوامها، وصلاح الأحوال ونظامها، على أنه أدام الله أيامه؛ هو الذي يشرع الوصايا لأربابها، ويعلم المتأدب كيف يأتي البيوت من أبوابها، وإنما أخذ القلم من العادة نصيبه، وأتى بنكت ومن علم العوان الخمرة كانت منه عجيبة، والله يوفق أحكامه السديدة، ويمتّع الأنام بمحاسنه فإنها في الناس باب القصيد، وبيت القصيدة.

٢٠٣ - «[النجيب الشافعي]» علي بن أحمد بن محمد بن النجيب الشافعي، سمع من المقداد بن هبة الله القيس، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٢٠٤ - «العباسي مشد الأوقاف» علي بن أحمد بن محمد الأمير، السيد الشريف، علاء الدين العباسي^(٢)، مشد^(٣) الأوقاف المبرورة بدمشق، وأحد أمراء العشرات بها أول ما أعرف من أمره؛ أنه كان والياً بالقدس الشريف، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله - جعله أستاذ دار كبيراً في بابيه، ولما أمسك أمسك هو أيضاً جملة حاشيته ومباشرى ديوانه، ثم تولّى شد الأوقاف في أيام الأمير علاء الدين الطنباغا، وتداول هذه الوظيفة مرات، هو والأمير حسام الدين أبو بكر ابن النجيب، ثم إنه قوي عليه أخيراً بانتماؤه إلى الأمير سيف

(١) هكذا بالأصل ولعله تكرار.

(٢) ينظر: «الدرر الكامنة» (٨٩/٣).

(٣) في «الدرر»: ولي مشد.

الدين قطلوبغا الفخري، ثم أعطى أمره عشرة مع الوظيفة، ولم يَزَلْ كذلك إلى أن توفي - رحمه الله - في مستَهْلَ ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان شكلاً طوالاً مهيباً، توفي عن قريب السبعين سنة.

علي بن إدريس

٢٠٥ - «السعيد صاحب الغرب» علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي^(١) السلطان الملك السعيد، أبو الحسن بن المأمون أبي العلاء بن المنصور القيسي الملقَّب بالمعتضد، وبالسعيد، ولي الأمر بعد أخيه الرشيد، سنة أربعين، وبقي إلى أن خرج إلى ناصية يلمسان، وحاصر قلعة هناك، فقتل على ظهر فرسه سنة ست وأربعين وستمائة، وولي بعده أخوه المرتضى أبو حفص، فامتدت أيامه عشرين عاماً، وكان السعيد أسود اللون فارساً شجاعاً، وكانت ولايته سنة أربعين وستمائة وكان أبوه قد ولَّاه سبته، على ما تقدَّم في ترجمة المأمون إدريس، وكان بخدمة قومٍ يقال لهم: بنو بويه، فزينوا له أن يأخذ ما تحت يده من الأموال لسبته، ويخرج على أبيه، فبلغ الخبر أباه، فكتب إلى بعض خاصته، فقبض عليه وجهَّزه إلى أبيه مقيداً، وضرب رقاب بني بويه، فصعب قتلهم على السعيد المذكور، وأورثه أسفاً عظيماً فرثاهم بشعر منه [من الخفيف]:

إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُكُمْ فِيهِ صَزَعِي شَرَّ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ مُذْ رَأَيْتُ
لَمْ يُقَدِّكُمْ تَعْصِي غَيْرَ أُنَى نُحْتُ حُزْنًا لِفَقْدِكُمْ وَبَكَيْتُ
وكتب إلى أبيه من السجن [من مجزوء الكامل]:

إِنَّ الْمُرُوءَةَ صَغْبَةٌ وَعَلَيْكَ يَسْهَلُ أَمْرُهَا
وَالدَّهْرُ عِنْدِي لَيْلَةٌ بِرِضَاكَ يَظْلُعُ فَجْرُهَا

ولما مات أبوه المأمون إدريس - كما مرَّ في ترجمته - ولي أخوه الصغير الخلافة، وبقي السعيد هذا خاملاً ذليلاً فقيراً، ومتى ذكره أخوه الخليفة لا يقول عنه إلا العبد الأسود، واستمرت الحال كذلك، إلى أن مات أخوه عن غير عَقْبٍ؛ فرجع الناس إليه، وباعوه على الخلافة، فبذل الأموال، وأكثر من سفك الدماء ومعاناة الحروب إلى أن لاقى بنفسه أبطال

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/ ٨٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٨٦)، «العبر» (٥/ ١٩٠)،

زناة على تلمسان، وحمل عليهم في جُملة من حملَ فُقُتِلَ هناك كما مرَّ في صدر ترجمته.

وقيل: إنما قتله جنده، طلباً للراحة منه، ومن سَفَكَه الدماء، وكثرة حروبه.

ولمَّا ولى الخلافة، ركب فصادفه نساءٌ في الطريق، فقلْنَ بعضاً لبعض: هذا الخليفة، كيف يكون خليفة أسود؟! فقالت واحدةٌ منهن: كنا نسمع الناس يتعجبون إذا كان أوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيًّا، فأما هذا فهو آخرُ الدَّنِّ.

٢٠٦ - «ضياء الدين جُربَّان الحمصي» علي بن إدريس، المعروف بجُربَّان، ضياء الدين أبو الحسن علي الحمصي الشاعر، نزيل حماة، نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدني المذكور لنفسه بحماسة سنة ست وستمئة [من الوافر]:

دُوَيْنَ قَبَا سَنَحْنَ مِنَ الْقَبَابِ ظَبَاءَ صَيْدُهُنَّ لِيُوثَ غَابِ
رَعَا بَيْتَ عِرَابٍ وَأَنْتَسَابِ الْجِمَالِ إِلَى الرَّعَابِيبِ الْعِرَابِ
يُتَابِعْنَ الْقَطِيعَةَ بِالتَّجْنِي وَإِفْرَاطَ التَّجْنُبِ بِالْعِتَابِ
حَسَانٌ عِنْدَهُنَّ الْوَصْلُ هَجْرٌ تَجَرَّدَ لِلنَّوَى قَضَبَ اكْتِثَابِ

٢٠٧ - «الهمداني الوادعي» علي بن الأرقم الهمداني الوادعي روى عن أبي جحيفة، وأسامه بن شريك، وعن الأغر أبي مسلم، وأبي حذيفة سلمة بن صهيبه، وأبي الأحوص الجشمي، وثقه جماعة، وتوفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة

٢٠٨ - «العلوي الواسطي» علي بن أسامة أبو الحسن العلوي الواسطي^(١) الضريُّ الشاعر، قدم بغداد، ومدح الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله رئيس الرؤساء.

ومن شعره فيه [من المنسرح]:

يَا عَضْدَ الدِّينِ يَا مُحَمَّدُ يَا مَنْ صَانَ مُلْكَاً وَسَيْدَ الْأُمَرَا
بُشِّرْتَ بِالسَّعْدِ مَا أَتَى بِشَرٍّ إِلَيْكَ إِلَّا أَوْ سَعَتْهُ بِشَرًا
طَوْنَتْ عِرْضاً مُظْهِراً بِكَ إِنْ فُضَّ نَشَقْنَا مِنْ نَشْرِهِ نَشْرًا
عَمَّرْتَ يَا عَامِرَ الْبِلَادِ لَقَدْ فَضَلْتَ زَيْدًا وَقَبْلَهُ عَمْرًا

علي بن إسحاق

٢٠٩ - «أبو الحسن المارداني»^(١) علي بن إسحاق بن البحري، أبو الحسن المارداني البصري محدث مشهور، ثقة، توفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة.

٢١٠ - «الزاهي الشاعر» علي بن إسحاق بن خلف البغدادي^(٢) الشاعر المشهور، المعروف بالزاهي، كان وصافاً محسناً أشار الخطيب إلى أنه كان قَطَّاناً، ودكانه في قطيعة الربيع ببغداد، ولد سنة ثمان عشرة وثلثمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وكنيته أبو القاسم، وشعره في أربعة أجزاء، وأكثر شعره في أهل البيت، ومدح سيف الدولة بن حمدان، ومن شعره [من الوافر]:

صُدُودُكَ فِي الْهَوَى هَتَكَ اسْتِثَارِي وَعَاوَنَهُ الْبُكَاءُ عَلَى اشْتِهَارِي
وَكَمْ أَخْلَعَ عِذَارِي فِيكَ إِلَّا لِمَا عَايَنْتُ مِنْ حُسْنِ الْعِذَارِ
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ حُسْنٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ لَشِفْوَتِي وَقَعَ اخْتِيارِي
ومنه في البنفسج [من البسيط]:

وَلَا زَوْرَدِيَّةٌ أَوْفَتْ بِزُرْقَتِهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى زُوقِ الْيَوَاقِيتِ
كَأَنَّهَا فَوْقَ طَاقَاتٍ صُفْفُنَ بِهَا أَوَّيْلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ
ومنه [من الكامل]:

وَمُدَامَةٌ لَضِيائِهَا فِي كَاسِهَا نُورٌ عَلَى تِلْكَ الْأَنَامِلِ بَازِعُ
زُفْتُ وَغَابَ عَنِ الزُّجَاجَةِ لُظْفُهَا فَكَأَنَّمَا الْإِبْرِيْقُ مِنْهَا فَارِعُ
ومنه [من الطويل]:

وَبِضْرٍ بِالْحَاطِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا هَزْزُنْ سُيُوفاً وَاسْتَلَلْنَ خَنَاجِرَا
تَصَدِّينَ لِي يَوْماً بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فَعَادَزْنَ قَلْبِي بِالتَّصَبُّرِ غَادِرَا
سَفَرْنَ بُدُورَا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِسْنَ غُصُونَا وَالتَفْتَنَ جَاذِرَا
وَأُظْلَعْنَ فِي الْأَحْيَادِ بِالذَّرِّ أَنْجُمَا جُعِلْنَ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ضَرَائِرَا

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٣٣٤/١٥)، «العبر» (٢٣٨/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣٥٠/١١)، «الوفيات» (٣٧١/٣).

ومنه [من الرمل]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عِذَارِي قَمَرٍ عَرَضَ الْقَلْبَ لَأَسْبَابِ الثَّلَفِ
عَلِمَ الشَّعْرُ الَّذِي عَاجَلَهُ أَنَّهُ جَارٍ عَلَيْهِ فَوَقَفَ

٢١١ - «نجم الدين الواعظ» علي بن إسفنديار بن الموقف بن أبي علي، العالم الواعظ، نجم الدين أبو عيسى البغدادي، ولد سنة ست عشرة وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة، وسمع من ابن اللّتي، والحسين بن رئيس الرؤساء، وابن القبيطي، وقدم دمشق، ووعظ، وحصل له القبول التام، وازدحم الناس على ميعاده لحسن إirاده، ولطف شمائله، ولي مشيخة المجاهديّة، روى عنه ابن العطار، وابن الخباز، وجماعة.

ودفن بمقابر الصوفية، كان قد استأذن الإمام الناصر في الوعظ، فلم يأذن له أيام ابن الجوزي، قال القاضي شمس الدين بن خلّكان: يحكي الشيخ نجم الدين لي حكاية، ثم يعيدها، فأتنى أنها لا تفرغ من فصاحته وتنميته.

علي بن إسماعيل

٢١٢ - «الشيخ أبو الحسن الأشعري^(١)» علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري، البصري، الشيخ أبو الحسن المتكلم رئيس الأشاعرة، وإليه يُنسبون، صاحب التصانيف الكلامية في الأصول، والملل والنحل.

ولد سنة ست وستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

سمع زكريّا الساجي، وابن خليفة الجمحي، وسهّل بن نُوح، ومحمّد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرحمن بن خلف الضّبيّ البصري، وروى عنهم في تفسيره كثيراً.

وكان من المعتزلة أولاً، ثم تاب من ذلك، وصعد يوم الجمعة بجوامع البصرة كرسياً ونادى بأعلى صوته: «مَنْ عرفني فقد عَرَفني، ومن لم يعرفني، فأنا فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأنّ الله لا يُرى بالأبصار، وأنّ أفعال الشرّ أنا أفعالها، وأنا تائب معتقّد الردّ على

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣٤٦/١١)، «سير أعلام النبلاء» (٨٥/١٥)، «شذرات الذهب» (٢/

المعتزلة، مبيّن لفضائحهم ومعايبهم، وكانت فيه دعاية، ومزح كثير.

قال أبو بكر الصيرفي: كانت المعتزلة قد رَفَعُوا رؤوسهم حتى أظهرَ الله الأشعري، فحجزهم في أقماع السمسم.

وقال أبو محمد بن حزم: إنّ الأشعريّ له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفاً، ومن تصانيفه: كتاب «اللمع»، وكتاب «الموجز» وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «التبيين عن أصول الدين» وكتاب «الشرح والتفصيل في الردّ على أهل الإفك والتضليل»، وله تفسير يقال: إنه في سبعين مجلداً.

ومن أراد كشف قدره، فليطالع كتاب «بيان كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري» لابن عساكر.

وقال بندار غلامه: كانت غلة أبي الحسن من صنعة وقفها جدهم بلال بن أبي بردة على عقبه، وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهماً، قال الحسين بن علي بن يزداد كان الأشعري يوماً جالساً في سطح داره، فبال، فسال بوله في الميزاب، فاجتاز والي البصرة فقطر ذلك البول على ثيابه، فوقف، وقال اهدموا هذه الدار، فسمع أبو الحسن كلامه، فنزل وفتح الباب، وقال: أيها الأمير، أنا من ولد رجل بال على الإسلام بسوء رأيه، فأنا أولى الناس بالغدر، فضحك الوالي ومضى.

وكان في حدائثه تلميذاً لأبي علي الجبائي، قرأ عليه وتمذهب بمذهبه، فإنّ أبا عليّ كان زوّج أمّه، فاتفق أنه جرى بينهما مناظرة في وجوب الأصلح أو الإصلاح على الله تعالى، فقال له الشيخ أبو الحسن: أتوجب على الله رعاية الإصلاح أو الأصلح في حقّ عباده؟ فقال: نعم، فقال: ما تقول في ثلاثة صبية إخوة، اخترم الله أحدهم قبل البلوغ، وبقي اثنان فأسلم أحدهما، وكفر الآخر، ما العلة في احترام الصغير؟ فقال له: لو أنّه سأله، فقال: يا ربّ لمّ اخترمتني دون أخوي؟ فقال أبو علي: إنما اخترمته، لأنه علم أنه لو بلغ، لكفر، فكان الأصلح له احترامه فقال له الشيخ أبو الحسن: فقد أحيا الله أحدهما، وكفر، فهلا اخترمته عملاً بالأصلح له؟ فقال له أبو علي: إنما أحياه ليعرضه لأعلى المراتب، فهو أصلح له، فقال له الشيخ: فهلاً أحيا الذي اخترمه، ليعرضه لأعلى المراتب، كما فعل بأخيه إذ قلت: إنه الأصلح له؟ فانقطع أبو علي، ولم يحز جواباً، ثم قال للشيخ أبي الحسن: أوسوست؟ فقال الشيخ أبو الحسن: ما وسوست، ولكن وقف حماراً الشيخ على القنطرة، ثم فارقه وخالفه، وخالف سائر فرق المعتزلة.

وسأله الشيخ أبو الحسن، فقال له: ما حقيقة الطاعة؟ قال: هي موافقة الإرادة، فقال

له: هذا يوجب أن يكون الله تعالى مطيعاً لعبده إذا أعطاه الإرادة فقال: نعم يكون مطيعاً فخالف الإجماع بإطلاق هذه اللفظة على الله تعالى، ولو جاز أن يطلق عليه كونه مطيعاً لعبده، لجاز أن يطلق عليه كونه خاضعاً وخاشعاً له، وهذا كفر.

والذي يعتقده الشيخ أبو الحسن الأشعري هو أن الباري تعالى: عالمٌ بعلم، قادرٌ بقدرة، حيٌّ بحياة، مريدٌ بإرادة، متكلمٌ بكلام، سميعٌ بسمع، بصيرٌ ببصر، وهل هو باقٍ ببقاء؟ فيه خلافٌ عنه، وأن صفاته أزليّةٌ قديمةٌ بذاته تعالى، لا يقال: هي هو، ولا هي غيره، ولا لا هي هو ولا غيره، وعلمُهُ واحدٌ يتعلّق بجميع المعلومات، وقدرتهُ واحدةٌ تتعلّق بجميع ما يصحُّ وجوده، وإرادتهُ واحدةٌ تتعلّق بجميع ما يقبل الاختصاص، وكلامهُ واحدٌ هو أمرٌ ونهيٌّ، وخبرٌ واستخبار، ووعدٌ ووعدٌ، وهذه الوجوه راجعةٌ إلى اعتباراتٍ في كلامه، لا إلى نفس الكلام، والألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء دلالاتٌ على الكلام الأزلي؛ فالمدلول وهو القرآن المقروء قديمٌ أزليٌّ، والدلالة - وهي العبارات والقراءة - مخلوقةٌ محدثةٌ.

قال: وفرق بين القراءة والمقروء، والتلاوة والملتو، كما أنه فرق بين الذكر والمذكور، قال: والكلام معنى قائمٌ بالنفس، والعبارة دالةٌ على ما في النفس، وإنما تسمّى العبارة كلاماً مجازاً.

قال: أراد الله تعالى جميع الكائنات خيراً وشرّاً، ونفعها وضرّها، ومال في كلامه إلى جواز تكليف ما لا يطاق، لقوله: إن الاستطاعة مع الفعل، وهو مكلفٌ بالفعل قبله، وهو غير مستطيعٍ قبله على مذهبه.

قال: وجميع أفعال العباد مخلوقةٌ مبدعةٌ من الله تعالى مكتسبةٌ للعبد، والكسبُ عبارةٌ عن الفعل القائم بمحلّ قدرة العبد.

قال: والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره، فأخصّ وصفه هو القدرة والاختراع، وهذا تفسيرُ اسمه تعالى.

قال: وكلُّ موجودٍ يصحُّ أن يُرى، والباري تعالى موجودٌ، فيصحُّ أن يُرى، وقد صحَّ السمعُ بأن المؤمنين يرونه في الدار الآخرة في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] وقال - عليه السلام -: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةً بَدَرِهِ، لَا تَضَامُونَ مِنْ رُؤْيَيْهِ».

وقال: لا يجوز أن يرى في مكانٍ ولا صورةً مقابلة، واتصال شعاع، فإن ذلك كلّهُ محالٌ.

وما هيَّة الرؤية له فيها رأيان :

أحدهما : أنه علَّم مخصوص يتعلَّق بالوجود دون العدم .

والثاني : أنه إدراك وراء العلم .

وأثبت السَّمْعَ والبصرَ صفتينِ أزلَّتَيْنِ ، هما إدراكان وراء العلم ، وأثبتَ اليَدَيْنِ والوجهَ صفاتَ خبريَّة ، ورد السَّمْعُ بها فيجبُ الاعترافُ به .

وخالف المعتزلة في الوَعْدِ والوَعِيدِ ، والسَّمْعِ والعقلِ مِنْ كُلِّ وجه .

وقال : الإيمان هو : التصديقُ بالقلبِ . والقولُ باللسانِ ، والعملُ بالأركانِ فروغُ الإيمان ، وَمَنْ صدَّقَ بالقلبِ ، أي : أقرَّ بوحدانيَّة الله تعالى ، واعترفَ بالمرسلِ تصديقاً لهم فيما جاؤا به - فهو مؤمنٌ .

قال : وصاحبُ الكبيرة إذا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غيرِ تَوْبَةٍ حُكِمَ إلى اللَّهِ عز وجلَّ إما أن يغفرَ له برحمته ، أو يَشْفَعَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وإمَّا أن يعذِّبه بعدله ، ثم يدخله الجنَّةَ برحمته ولا يخلد في النار مؤمناً .

قال : ولا أقول : إنَّه يجبُ على اللَّهِ قَبُولُ تَوْبَتِهِ بِحُكْمِ العقلِ ؛ لأنه هو الموجبُ لا يجبُ عليه شيءٌ أصلاً ؛ بل قد ورد السَّمْعُ بِقَبُولِ تَوْبَةِ التائبين ، وإجابة دعوة المُضْطَرِّين .

وهو المالكُ لَخَلْقِهِ يَفْعَلُ ما يشاء ، ويحكمُ ما يريد ، فلو أدخلَ الخلائقَ بأجمعهم النارَ ، لم يكنْ جوراً ، ولو أدخلهم الجنَّةَ ، لم يكنْ حيفاً ، ولا يتصورُ منه ظلمٌ ، ولا يُنسَبُ إليه جورٌ ؛ لأنه المالكُ المطلقُ .

قال : والواجباتُ كُلُّها سمعيةٌ ، فلا يُوجِبُ العقلُ شيئاً ألبتةً ، ولا يقضي تحسیناً ولا تقييحاً ؛ فمعرفةُ الله تعالى وشُكْرُ المنعمِ وإثابةُ الطائعِ ، وعقَابُ العاصي ، كُلُّ ذلكِ بِحَسَبِ السَّمْعِ دون العقلِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء : ١٥] .

قال : ولا يجبُ على الله شيءٌ لاصلاح ولا أصلح ، ولا أطف ؛ بل الثوابُ والصلاحُ واللطفُ والنعمُ كُلُّها تفضلُ من الله تعالى .

قال : ولا يرجعُ إليه نفعٌ ولا ضررٌ ، ولا ينتفعُ بِشُكْرِ شاكرٍ ، ولا يتضرَّرُ بِكُفْرِ كافرٍ ؛ بل يتعالى ويتقدَّس عن ذلك .

قال : ويَعُثُّ الرُّسُلُ جائزٌ لا واجبٌ ، ولا مستحيلٌ ، فإذا بُعِثَ الرسولُ ، وأيدَ بالمعجزةِ الخارقة للعادة ، وتحَدَّى ودعا - وجَبَ الإصغاءُ إليه ، والاستماعُ منه ، وامتنالُ أوامره ، والانتهاؤُ عند نواهيهِ .

قال: وكراماتُ الأولياءِ حقٌّ، ووافقه على ذلك مَنْ بعده من الأشاعرة، خلا الأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني؛ فإنه وافق المعتزلة في إنكارهم؛ وهو عجيبٌ منه.

قال الشيخ أبو الحسن: الإيمانُ بما جاء في القرآنِ والسُّنة من الإخبار عن الأمور الغائبة عنّا، مثلُ القَلَمِ واللُّوحِ، والعرش والكرسي، والجنة والنار - حقٌّ وصدقةٌ، وكذلك الإخبارُ عن الأمور التي ستقعُ في الآخرة، مثلُ سؤالِ القبر، والثوابِ والعقابِ فيه، والحشر والمعادِ والميزان والصراط، وانقسام فريقٍ في الجنة وفريقٍ في السَّعير: كُلُّ ذلك حقٌّ وصدقةٌ، ويجبُ الإيمانُ والاعترافُ به.

قال: والإمامةُ تثبُتُ بالاتفاقِ والاختيار دون النصِّ والتعيين على واحدٍ معيّن، إذ لو كان نصٌّ، لظهر عادة، ولتوقّرتِ الدواعي على نقله.

قال: والأئمةُ مترتبون في الفضلِ ترتبهم في الإمامة، ولا أقولُ في عائشة وطلحة والزبير - رضي الله عنهم - إلا أنهم رجَعُوا عن الخطأ، وأقولُ: إنَّ طلحةَ والزبيرَ من العشرةِ المبشرين بالجنة.

وأقول في معاويةَ وعُمرو بنِ العاص: إنهما بَعْيَا على الإمامِ الحقِّ علي بن أبي طالب، فقاتلَهما مقاتلةُ أهلِ البغي.

قال: وأقولُ: إنَّ أهلَ النهر هم الشُّراة المارقونَ عن الدِّين، لخبرِ النبيِّ عليه السلام.

وأقول: إنَّ علياً كان على الحقِّ في جميع أحواله، والحقُّ معه حيث دار.

فهذه جملةٌ مختصرةٌ من اعتقادِ الشيخِ أبي الحسنِ الأشعريِّ.

والأشاعرةُ يُسمَّونَ الصَّفائية، لإثباتهم صفاتِ اللهِ تعالى القديمة.

وافترقتِ الصَّفائيةُ في الألفاظِ التي وردتْ في القرآنِ والسُّنة، كالاستواءِ، والنزولِ والإصبع، واليد، والقدم، والصورة، والجَنب، والمجىء على فرقتين.

فرقةٌ: تأولتْ جميعَ الألفاظِ التي وردتْ في القرآنِ على وجوهٍ محتملة اللفظ.

وفرقةٌ: لم يتعرَّضوا للتأويل، ولا صاروا إلى التشبيه، وهؤلاء هم الأشعريةُ الأثرية.

فالفرقةُ الأولى قالوا: هذه الألفاظُ لا يمكنُ إجراؤها على ظاهرها، فإنه كُفِّر، ولا يمكنُ التوقُّف فيها؛ فلا بُدَّ من تأويلها بما يحتملُه اللفظ، وهذا الصحيحُ من مذهبِ الأشعريِّ في أحد قوليه، وهو مذهبُ أصحابِ عبد الله بن سعيدِ الكلابيِّ، وأبي العباسِ القلانسيِّ، وغيرهما، وهؤلاء هم ضدُّ الحشوية، مثل هضر، وكهمس، وأحمد الهجيمي، وغيرهم؛ فإنَّ أبا الحسنِ الأشعريَّ حَكى عن محمَّد بن عيسى بن غوث عنهم، أنهم أجازوا

على رَبِّهِم المصافحة والملازمة، وأن المخلصين من المسلمين إذا بَلَّغُوا في الرياضة: إلى حَدِّ الإخلاص يعانِقُونَهُ في الدنيا والآخرة، وحكى الكعبِيُّ عن بعضهم أنه قال: يزورونه ويزورهم تعالى الله عن ذلك!!

والفرقة الثانية قالوا: قد عَرَفْنَا بمقتضى العقل أَنَّ الله - تعالى - ليس كمثله شيء، فلا يشبهه شيء، ولا يشبه شيئاً، ونحن غير مكلفين بمعرفة هذه الألفاظ التي وردت، وبتأويلها، بل نحن مكلفون باعتقاد أنه ليس كمثله شيء، ونكل عِلْم ذلك إلى الله، وهؤلاء هم السلفُ الصالح؛ كالإمام مالك، والشافعي، وأحمد، وسفيان الثوري، وداود، وغيرهم، وهذا أحد قولَي الأشعري.

ومما اتفق لي نظمُهُ تضيماً [من الطويل]:

أَلَا إِنَّمَا لِلْأَشْعَرِيِّ انْتِسَابُنَا نَجُولُ بِأَسْيَافِ الْهُدَى وَنَضُولُ
وَنُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

٢١٣ - «ابن السيوري النحوي» علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطوسي الأضل الإسكندراني النحوي، المعروف بابن السيوري، عاش بضعا وثمانين سنة، وتوفي سنة أربع وستمائة.

وقيل فيه علي بن سعيد بن حمادة، وسيأتي ذكره في موضعه، إن شاء الله تعالى.

٢١٤ - «علم الدين الركابسلار»^(١) علي بن إسماعيل بن باتكين^(٢) أبو الحسن الجوهري، علم الدين الركابسلار^(٣) العضدي البغدادي، كان شاباً ذكياً حسن الخلق والخلق أديباً فاضلاً، حفظ القرآن، وقرأ الأدب والعلوم الرياضية، وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ومن شعره [من الخفيف]:

وَعُيُونِ سُودٍ رَمَيْنَ فُؤَادِي بِسِهَامٍ مِنَ الْقِسِيِّ الْخُضْرِ
وَحُدُودِ حُمْرٍ أَدَقَّنَ فُؤَادِي بِجَفَاهَا طَعْمَ الْمَنَايَا الْحُمْرِ
وَأَمْتِلَاءِ الْإِزَارِ مَالٍ عَلَى ضَعْفِ فِي وَشَكْرُ الْأَعْطَافِ أَوْجَبَ شُكْرِي
هَذِهِ كُلُّهَا مَحَاسِنُ دُنْيَا ي وَأَقْصَى سُؤْلِي وَأَفْرَاحُ دَهْرِي

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١٩٧).

(٢) في الذيل: بادكين.

(٣) في الذيل: الركابدار.

ومنه [من الخفيف]:

فَتَشُوا لِي قَلْبًا فَقَدْ ضَاعَ قَلْبِي وَأُرُونِي صَبْرًا فَقَدْ عَزَّ صَبْرِي

ومنه [من المتقارب]:

فَحَسَّنَ فِعَالِكَ بِالصَّالِحَاتِ وَلَا تَعَجَبَنَّ لِحُسْنِ بَدِيعِ
فَحُسْنُ النِّسَاءِ جَمَالُ الْوُجُوهِ وَحُسْنُ الرِّجَالِ جَمِيلُ الصَّنِيعِ

ومنه [من الطويل]:

صَرَمْتُمْ حِبَالِي حِينَ وَاصَلْتُ حَبْلَكُمْ وَأَسْكَرْتُمُونِي إِذْ صَحَوْتُمْ مِنَ الْوَجْدِ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَكُمْ عَنْ الْعَهْدِ لَا كَانَ الْمُغَيَّرُ لِلْعَهْدِ
عَرَامِي عَرَامِي وَالْهَوَى ذَلِكَ الْهَوَى وَوَجْدِي بِكُمْ وَوَدِّي لَكُمْ وَدِّي
وَلَيْسَ مُحِبًّا مَنْ يَدُومُ وَفَاؤُهُ مَعَ الْوَضَلِ لَكِنْ مَنْ يَدُومُ مَعَ الصَّدِّ

٢١٥ - «الشريف الزيندي المغربي» علي بن إسماعيل بن زيادة بن محمد بن علي أبو

الحسن الشريف الزيندي الطاريء.

قال ابن رشيق في «الأنموذج» هو أوَّلُ شريف طرأ إلى المغرب - يَعْنِي بِذَلِكَ: جَدُّهُ
الْأَعْلَى عَلِيًّا - كَانَ شَاعِرًا حَسَنَ الْاهْتِدَاءِ، قَلِيلَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ، مَلُوكِيَّ الشَّعْرِ، جَيِّدَ
التَّشْبِيهِ، صَاحِبَ مُلَحٍّ وَفَكَاهَاتٍ، أَشْبَهَ النَّاسَ طَرِيقَةَ بَكشَاجِمٍ، وَأُورِدَ لَهُ [مَنْ الْوَافِر]:

إِذَا سَفَرْتَ إِلَيْكَ بِوَجْهِ بَذْرِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ عَجَارًا
وَجَعَدٍ فَاجِمٍ إِنْ أَشْبَلْتُهُ رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ غَمَرَ النَّهَارًا
وَأَتْنِي فَأَكْتَسَبَ خَجَلًا كَأَنِّي غَرَسْتُ بِوَجْنَتَيْهَا جُلْنَارًا
وَفَاجَأَنَا التَّفَرُّقُ بَعْدَ وَضَلٍ فَبَدَّلَ وَرْدَ وَجْنَتَيْهَا بَهَارًا
تَطَاوَلَ بِالْكَثِيبِ اللَّيْلُ لَمَّا ذَكَّرْتُ بِهِ لَيَالِيَنَا الْقِصَارًا
كَأَنَّ طُلُوعَ أَنْجُمِهِ كُئُوسٌ سَقَى الشَّرْقَ الْغُرُوبَ بِهَا عُقَارًا
وَفِي ذَيْلِ الْمَغِيبِ سَلِيلُ شَمْسٍ كَمَا سَطَرَتْ مُنْعَمَةٌ سَوَارًا
وَضَرَمَ لَاعِجَ الْبُرْحَاءِ طَيْفٌ أَتَى نَوْمِي فَصَارَفَهُ غَرَارًا
يَعْنُ لِي الْهَوَى فَأَغْضُ طَرْفِي لِوَاقِدَةٍ أَفَدْتُ بِهَا وَقَارًا

وأورد له أيضاً [من البسيط]:

لِلَّهِ أَرْبَعَةٌ جَادَ الزَّمَانُ بِهَا
بِهَذِي تَسْرُ وَهَذَا يَفْتَضِي طَرِباً
فَأَنْعَمَ بِيَوْمِ سُرُورٍ لِأَشْبِيهِ لَهُ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [من الكامل]:

يَا حُسْنَ سَاحِلِنَا وَخُضْرَةَ مَائِهِ
كَالْلُّلُؤِ الْمَنْشُورِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا
وَإِذَا السَّمَاءُ سَطَتْ عَلَى أَمْوَاجِهِ
وَكَأَنَّما الْفَلَكَ الْأَيْمِرُ أَدَارُهُ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [من الوافر]:

خَيَالُكَ زَارَنِي يَا أُمَّ عَمْرُو
وَشَوْقُنِي إِلَيْكَ وَكُلُّ ضَبِّ
أَلَمَ وَفَوْقَ رَأْسِ اللَّيْلِ تَاجُ
وَقَدْ حَمَلْتُ بِهِ كَفُّ الثَّرِيَّا
كَأَنَّ الزَّهْرَةَ الزَّهْرَاءَ فِيهِ
فَمَا أَنْصَرَفَ الْخَيَالُ إِلَيْكَ إِلَّا
وَقَدْ وَلَّى الظَّلَامُ بِبَدْرِ تَم
قُلْتُ: ذَكَرْتُ هُنَا مَا انْفَقَ لِي نَظْمُهُ قَبْلَ وَقُوفِي عَلَى هَذَا، وَفِي قَوْلِي زِيَادَاتٌ تَشْبِيهِ،
وَهُوَ [من البسيط]:

كَمْ زَارَنِي وَالثَّرِيَّا تَلَوْهَا قَمَرُ
كَأَسْوَدَ وَلَهُ كَفُّ خَوَاتِمُهَا
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً فِي زَرْبَانِهِ [من الخفيف]:

سَمْهَرِي يُزَجُّ مِنْهُ نُجُومُ
تَخْرُقُ الْأَيْكَ نَحْوَهُنَّ بَحْتَفِ
لِذَوَاتِ اللَّحُوفِ فِيهَا رُجُومُ
فَلَهَا فِي صُدُورِهِنَّ كُلُومُ

(١) في الأصل «مقروم» ولم نجد لها معنى يناسب سياق الآيات ولعل الصواب ما أثبتناه.

كُلُّ قَوْسٍ تُخْنَى إِذَا سُمَّتْهَا الرَّفَى وَهَذَا فِي رَمِيهِ مُسْتَقِيمٌ

٢١٦ - «ابن الطَّوَّيِّرُ الكاتب» علي بن إسماعيل بن الطَّوَّيِّر - تصغير طائر - أبو الحسن المصري الكاتب، كتب الإنشاء لبهاء الدين قراقوش، وعُمِّرَ مائة سنة، وله شعر، وكان يَعْرِفُ تواريخَ كثيرة، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة، وَمِنْ شعره (١).

٢١٧ - «شرف الدين بن جبارة» علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة القاضي (٢) الرئيس، شرف الدين أبو الحسن الكندي التجيبي السخاوي المولد، المحلي الدار، النحوي المالكي العدل، حَدَّثَ عن السَّلَفِيّ، وسمع من ابن عوف، وأبي عبد الله الحضرمي، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي، والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني وغيرهم، مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريباً، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

قال ابن مسدي: ذكر لي أنه مِنْ أولاد عبد الرحمن بن الأشعث، وكان أديباً نحوياً، وشاعراً ذكياً، مشهور الأصاله، مذكوراً بالعدالة، وكان في نظر الديوان، وتلبس بخدمة السلطان، وكان بالمحلّة وأعمالها، متصرفاً ومصرفاً لأشغالها، واتخذها داراً، ولأولاده قراراً، فلَمَّا كُفَّ بصره في آخر عمره، لزم داره بالقاهرة، وكانت منقطع أثره، وقال: أنشدنا لنفسه [من السريع]:

خَاطِرُ بِهَا إِمَّا رَدَى أَوْ وَرُودُ فَهَذِهِ نَجْدٌ وَهَذَا زُرُودُ
قَدْ حَكَمَ الْبَيْنُ بِإِسْرَاعِهَا وَالْوَجْدُ وَالْدَّمْعُ عَلَيْهَا شُهُودُ
قَلَائِصُ تَحْمِلُ أَكْوَارَهَا أَشْبَاحُ أَشْيَاخٍ عَلَيْهَا هُمُودُ

قلت: له كتاب «نظم الدر في نقد الشعر»، قصره على مؤخذات ابن سناء المُلْك، وأجاد من بعضها، وتعنّت زائداً في بعضها.

قال في أوّله - بعدما ذكر ابن سناء المُلْك، وعَضَّ منه -: وقد كُنْتُ اجتمعْتُ به عند استيطانِي بمصر، فرأيتُه معجباً بشعره، متقلداً بعقود دُرّه، وراسلته دفعات، ورادفته مرات، فامتنع في الإجابة، ورأى الصمت من الإصابة، ولم يكن ذلك إلا لعسر بديهته، وما هو مَجْبُولٌ عليه من رَوَيْتِهِ، وَمِنْ جملة ما سَيَّرته إليه، أنني أهديتُ إليه شَهْداً وكتبت [من البسيط]:

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٤/٢٦٤)، «بغية الوعاة» (٣٢٩)، «نكت الهميان» (٢٠٨).

أَهْدَيْتُ مَا هُوَ كَالْمِرَاةِ فِي نَسَقِ لِسَيْدٍ ذَكَرُهُ قَدْ شَاعَ فِي الْأَفْقِ
 فَتِلْكَ يُبْصِرُ فِيهَا حُسْنَ صُورَتِهِ وَذَا يَرَى فِيهِ طَعْمًا طِينَةُ الْخَلْقِ
 فَأَجَابَ: وَقَفَ عَلَى الرِّقْعَةِ الْكَرِيمَةِ، وَقَبْلَ الْمَنَّةِ الْجَسِيمَةِ، وَلَا نَنْشُدُهُ إِلَّا مَا قَالَهُ
 صَدِيقُنَا الْحَكَمِيُّ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

إِنِّي وَوَضَفِي مِنْ حُسْنٍ مَحَاسِنِهَا مِثْلُ الَّذِي قَالَ مَا أَخْلَاكَ يَا عَسَلُ
 وَسَيَّرْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ دَجَاجًا، وَمَعَهَا دِيكٌ، وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ [مِنَ السَّرِيعِ]:
 يَا فَاضِلًا نَعْرِفُ مِنْ بَخْرِهِ وَمَاجِدًا نَأْخُذُ مِنْ بِرِّهِ
 لَمْ يَعُدْ مَمْلُوكُكَ يَا سَيِّدِي مَا عَدَّهُ بَشَّارُ فِي شِعْرِهِ
 وَالَّذِي عَدَّهُ بَشَّارُ قَوْلُهُ [مِنَ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ]:

رَبَابَةُ رَبَّةِ الْبَيْتِ تَضُبُّ الْخَلَّ فِي الرِّبِّتِ
 لَهَا سَبْعُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ
 فَأَجَابَ:

لَمْ يَكْفِ سَيِّدُنَا الْمَنْ بِالْمَسِّ حَتَّى أَتْبَعَهُ السَّلْوَى مِنَ الطَّائِرِ
 وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجِيبَهُ بِشَعْرٍ، لِأَنِّي إِذَا تَأَمَّلْتُ شَعْرَهُ، عَلِمْتُ أَنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ.
 قُلْتُ: مَا كَانَ ابْنُ سَنَاءِ الْمُلْكِ مِمَّنْ تُعْجِزُهُ الْمَرَاJَعَةُ وَلَا الْمَحَاوِرَةُ، وَهُوَ مَا هُوَ، وَمَنْ
 عَرَفَ كَلَامَ الرَّجُلَيْنِ، عِلْمَ الْفَرْقِ بَيْنَ الصَّقْرِ وَالْعَيْنِ، وَأَيْنَ مِنْ أَيْنَ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ ابْنَ سَنَاءِ
 الْمُلْكِ تَرَفَّعَ عَنْ إِجَابَتِهِ شَعْرًا؛ نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَهَابِ الدِّينِ الْقَوْصِيِّ فِي «مَعْجَمِهِ»، قَالَ:
 أَنَشِدْنِي شَرْفَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ جَبَارَةِ السَّخَاوِيِّ لِنَفْسِهِ عَلَى وَزْنِ الْبَيْتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَهُمَا [مِنَ
 الْكَامِلِ]:

يَا قَلْبُ وَيَحَاكَ خُنْتَنِي وَفَعَلْتَهَا وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي وَنَكِثْتَهَا
 يَا عَيْنُ أَنْتِ بَلِيَّتِي يَا جَفْنَهَا^(١) لِمَ لَاعَنَ الْوَجْهَ الْمَلِيحَ سَتَرْتَهَا
 وَأَيَّاتُ ابْنِ جَبَارَةِ [مِنَ الْكَامِلِ]:

مَا لِلنَّصِيحَةِ فِي الْعَرَامِ بَذَلْتَهَا يَا عَاذَلِي وَحَسَرْتَ حَتَّى قُلْتَهَا
 أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمَا تُرِيدُ زِيَادَةً أَنَّ النَّصِيحَةَ فِي الْهَوَى لَا تُشْتَهَى

(١) فِي الْأَصْلِ «حَسَهَا» هَكَذَا بَدُونَ نَقْطَ وَسِيَاقِ الْبَيْتَيْنِ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَاهُ.

نَهْنَهْتُ دَمْعِي عَنْ تَرَاهُ فَمَا هَذَا وَنَهَيْتُ قَلْبِي عَنْ هَوَاهُ فَمَا انْتَهَى
أَوْلَمْ تَخَفْ لَهَبِ الرَّفِيرِ بِمُهْجَتِي إِسْرَارَهَا إِذْ أَوْدَعَتْكَ أَدْعَتَهَا

٢١٨ - «تاج الدين ابن كُسَيْرَات» علي بن إسماعيل تاج الدين ابن الصاحب مَجْد الدين بن كُسَيْرَات^(١) جمع كِسرة مصغراً، المخزومي الكاتب، شاب مليح، تامّ الشكل، ظاهر الرئاسة، له اشتغال ونظم، وفيه مروءة، وسمع كثيراً مع البرزالي، وخدم مدة بطرابلس، توفي وله ثمان وعشرون سنة، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة.

٢١٩ - «الطميش» علي بن إسماعيل القلعي المعروف بالطميش، كان من الشعراء الذين طرءوا على مصر.

من شعره [من الطويل]:

وَقَدْ قِيلَ مَاتَ الْحَقُّ وَهُوَ مُخَلَّدٌ وَلَكِنَّهُ الصَّمْصَامُ فِي غَمْدِهِ قَرَأَ
وَقَدْ كَانَ دِينَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ عَابَسَا بِجِرَاكَ حَتَّى لُحِتَ فِي وَجْهِهِ بِشْرَا
وَكُنْتُ عَلِيًّا حِينَ كَانَ الَّذِي مَضَى مُعَاوِيَةَ وَالْحَارِثِيَّ لَهُ عَمْرَا

وقال في شريف، وقيل: إنها لبعض الأندلسيين [من الطويل]:

سَمَتْ بِأَبْنِ فَضْلِ الدَّوْلَةِ الرُّتَبُ الَّتِي تَقَاصَرَ عَنْهَا حَاسِدٌ أَنْ تَطُولَهُ
يُحَاوِلُ قَوْلَ الشُّعْرِ بِالْجُهْدِ دَائِمًا وَتَأْبَى لَهُ أَغْرَاقُهُ أَنْ يَقُولَهُ
وَمَا فِيهِ مِنْ سِيمَا النَّبِيِّ وَطَبِيعِهِ سِوَى أَنْ قَوْلَ الشُّعْرِ لَا يَنْبَغِي لَهُ

قلت: وسيأتي في ترجمة ابن الشجري شيء يشبه هذا، واسمُه هبة الله، ومن شعره الطميش المذكور [من الكامل]:

تَأْبَى الصَّوَافِنُ تَحْتَهُ رَعَى الْكَلَا حَتَّى تَرَاهُ بِالدِّمَاءِ مُحَضَّبَا
وَتَعَافُ وَرَدَ الْمَاءِ حَتَّى تَكْتَسِي وَجَنَاتُهُ بِدَمِ الْأَعَادِي طُحْلَبَا

قلت: ما سمي بالطميش سدى؛ لكنه كان به عَمى في البصيرة أيضاً لأنَّ الطُّحْلُبَ أخضر، والدم أحمر، فما يناسب الدم أن يكون طحلباً، وقول المتنبي في هذا أجمل وأحسن

تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْقَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٢/٣) [٢٦٨٠].

وَلَا تَرِدُ الْغُذْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

٢٢٠ - «الشيخ علاء الدين القونوي» علي بن إسماعيل بن يوسف^(١) الإمام العلامة القدوة العارف ذو الفنون، قاضي القضاة بدمشق، الشافعي شيخ الشيوخ، علاء الدين أبو الحسن القونوي التبريزي، ولد سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة، في ذي القعدة، ودفن بسفح قاسيون بتربة اشترى له، تفقه وتفنن، وبرع وناظر، قدِمَ دمشق أول سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فرتب صوفيًا، ثم درس بالإقبالية، وسمع من أبي حفص ابن القوّاس، وأبي الفضل بن عساكر، وجماعة، وبمصر من الأبرقوهي، وطائفة.

واستوطن مصر، وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقام عشرين^(٢) سنة يصلي الصبح، ويقعد للأشغال في سائر الفنون إلى أذان الظهر، وتخرج به الأصحاب، وانتفع به الطلبة في العلوم خصوصاً في الأصول، وكان ساكناً وقوراً حليماً، مليح الشبهة والوجه، تامّ الشكل، حسن التعليم، ذكياً قويّ اللغة والعربية، كثير التلاوة والخير، درس بالشرقية بالقاهرة، وبها كان سكنه وأشغاله، ثم لما حضر قاضي القضاة جلال الدين إلى الديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة عينه السلطان لقضاء قضاء الشام، فأخرج كارهاً، وكان يقول لأصحابه الأخضاء سرّاً: أحملي السلطاني كونه لم يولني قضاء الديار المصرية، وليته كان عيّني لذلك، وكنت سألتُه الإعفاء من ذلك، ولما خرج إلى الشام، حمل كتبه على خيل البريد معه، وأظنّها كانت وقر خمسة عشر فرساً أو أكثر، وباشر المنصب أحسن مباشرة بصلف زائد، وعفة مفرطة، ولم تكن له نهمة في الأحكام، بل رغبته وتطلّعه إلى الأشغال والإفادة، وطلب الإقالة، أولاً من السلطان، فما أجابه، وكان منصفاً في بحوثه - أيضاً - معظماً للآثار، ولم يغيّر عمته للتصوف، خرّج له ابن طغرل، وعماد الدين ابن كثير، ووصلهما بجملته، وشرح الحاوي في أربع مجلدات، وجوّده، وله مختصر المنهاج للحليمي سمّاه الابتهاج، وله التصرف، شرح التعرف في التصوف، وكان يدري الأصلين، والمنطق وعلوم الحكمة، ويعرف الأدب، ويحكم العربية، ولكن له حظ من صلاة وخير وحياء، وكان مع مخالفته للشيخ تقي الدين ابن تيمية، وتخطّته له في أشياء كثيرة: يثني عليه ويعظمه، ويذُبُّ عنه، إلا أنه [لما] توجه من مصر إلى دمشق، قال له السلطان: إذا وصلت

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٣/٣)، «الطبقات» (١٠/١٣٢)، «الأعلام» (٤/٢٦٤).

(٢) في الدرر: ثلاثين.

حَلَّ نَائِبَ الشَّامِ يَفْرُجُ عَنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَقَالَ: يَا خُونَدُ، عَلَى مَاذَا حَبَسْتُمُوهُ؟ فَقَالَ: لِأَجْلِ مَا أَفْتَى بِهِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: إِنَّمَا حَبَسَ لِلرُّجُوعِ عَنْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ تَابَ، وَرَجَعَ، أَفَرَجْنَا عَنْهُ؟ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَأْخِيرِهِ فِي السَّجْنِ، وَكَانَ لَهُ مِيلٌ إِلَى مَحْيِ الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ، إِلَّا أَنَّ لَهُ رَدُوداً عَلَى أَهْلِ الْإِتِّحَادِ، وَكَانَ يَحْدُثُ عَلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ»، وَيُشْرَحُهُ شَرْحاً حَسَنًا، وَيَبَيِّنُهُ بَيَانًا شَافِيًا، وَكَانَ يَكْتُبُ مَلِيحاً قَوِيًّا جَارِيًا، وَرَأَيْتُهُ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ عَلَى مَا يَقْتَنِيه مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي فِيهَا مُخَالَفَةُ السُّنَّةِ مِنْ اغْتِزَالٍ وَغَيْرِهِ [مِنْ الْهَزَجِ]:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوَقُّيهِ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنَ الْخَيْرِ يَقَعُ فِيهِ

وَكَانَ يَتَرَسَّلُ جِيداً مِنْ غَيْرِ سَجْعٍ، وَيَسْتَشْهَدُ بِالْآيَاتِ الْمُنَاسِبَةِ، وَالْأَحَادِيثِ وَالْأَبْيَاتِ اللَّائِقَةِ بِذَلِكَ الْمَقَامِ، وَكُنْتُ أَكْتُبُ عَنْ أَمِيرِ حُسَيْنٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ، وَهُوَ بِالْقَاهِرَةِ فَتَأْتِيهِ أَجُوبَتُهُ بِخَطِّهِ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَفِيهَا السَّلَامُ عَلَيَّ، وَالثَّنَاءُ الْكَثِيرُ، وَالتَّوَدُّدُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْقَاهِرَةَ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ مَرَاتٍ، عَامَلَنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَطَلَبَ مِنِّي كِتَابِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي الْجَنَاسِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ مُدْبِدَةً، وَأَعَادَهُ إِلَيَّ وَبَلَّغَنِي الثَّنَاءَ الزَّائِدَ مِنْهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدِمْتُ إِلَى الشَّامِ، مَتَوَّجِّهاً إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ، وَهُوَ بِالشَّامِ يَوْمَئِذٍ قَاضٍ طَلَبَ ذَلِكَ الْمُصَنَّفَ مِنِّي، وَبَقِيَ عِنْدَهُ مُدْبِدَةً، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَأَخَذَ فِي التَّفَضُّلِ وَالشُّكْرِ عَلَى عَادَتِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -.

وَمَاتَ بَوْرَمَ الدِّمَاغِ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً وَمَاتَ فِي بَسْتَانِ ضَمْنَةٍ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ لِمَوْتِهِ أَسْفَاءً كَثِيراً [مِنْ الْكَامِلِ]:

عَمَّتْ فَضَائِلُهُ فَعَمَّ مُصَابِيهُ فَالْنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ

وَلَهُ نَظْمٌ مِنْهُ أَبْيَاتٌ فِي الشَّجَاجِ، وَهِيَ مَا أَنْشَدَ فِيهِ مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْجَايْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ السَّلْمِيِّ الْمَسْلَاتِي الْمَالِكِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا عَلَاءُ الدِّينِ الْقَوْنُوِيُّ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ، وَسَمِعْتُهَا مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

إِذَا رُمْتُ إِخْصَاءَ الشَّجَاجِ فَهَآكَهَا مُفَسَّرَةً أَسْمَاؤَهَا مُتَوَالِيَةً
فَحَارِصَةً إِنْ شَقَّتِ الْجِلْدُ ثُمَّ مَا أَسَالَ دَمًا وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ دَامِيَةً
وَبَاضِعَةً مَا تَقْطَعُ اللَّحْمَ وَالَّتِي لَهَا الْعَوَظُ فِيهِ لِلَّذِي مَرَّ تَالِيَةً
وَتِلْكَ لَهَا وَصَفُ الثَّلَاحِمِ ثَابِتٌ وَمَا بَعْدَهَا السُّنْحَاقُ فَافْهَمُهُ وَاعِيَةً
وَقُلْ ذَاكَ مَا أَفْضَى إِلَى الْجِلْدَةِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ اللَّحْمِ لِلْعَظْمِ غَاشِيَةً

وَمِنْ بَعْدِ هَامَا يَنْقُلُ لِعَظْمٍ وَاسْمُهَا
 مُوضَحَةٌ مَا أَوْضَحَ الْعَظْمَ بَادِيًا
 فَمَا مُومَةً أَمَّتْ مِنَ الرَّأْسِ أُمُّهُ
 قَدَامِيَّةٌ تُسَمَّى لِحَرْقٍ جَلِيدَةٍ
 وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي عَدِّهَا وَإِنْ
 فَفِي الْخَمْسَةِ الْأُولَى الْعُلُومَةُ ثُمَّ مَا
 وَخُصَّتْ بِهِذَا الْمُوضِحَاتِ لِضَبْطِهَا
 وَإِنْ حَصَلَتْ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ أَوْ انْتَهَتْ
 عَلَى ذِمَّةِ النَّفْسِ الَّتِي أَوْضَحَتْ بِهَا
 وَذَلِكَ ^(١) أَرَشَ الْهَشْمَ وَالنَّقْلَ مَفْرَدًا
 فَفِي اثْنَتَيْنِ مِنْهَا الْعُشْرُ ثُمَّ لِثَالِثٍ
 وَمَأْمُومَةٍ فِيهَا مِنَ النَّفْسِ ثُلُثُهَا
 وَقِيلَ بِأَنَّهُ الدَّمْعُ لَيْسَ جِرَاحَةً
 وَقَدْ نَجَزَ الْمَقْصُودُ وَالْعِيَّ وَاضِحٌ
 وَكُتِبَ إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ شَافِعٍ، وَقَدْ طَلَبَ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

عَمَّرْتَنِي الْمَكَارِمُ الْغُرُّ مِنْكُمْ وَتَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْهَا فُنُونُ
 شَرُطَ إِحْسَانِكُمْ تَحَقَّقَ عِنْدِي لَيْتَ شِعْرِي الْجَزَاءُ كَيْفَ يَكُونُ

يَقْبَلُ الْبِدَ الشَّرِيفَةَ، لَا زَالَتْ لِلْمَكْرَمَاتِ مُسْتَدِيمَةً، وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ مُسْتَقِيمَةً، وَيَنْهَى
 أَنَّ بَضَاعَةَ الْمَمْلُوكِ فِي كُلِّ الْفُنُونِ مَزْجَاءَةٌ، لَا سِيَّمَا فَنَ الْأَدَبِ، فَإِنَّهُ فِيهِ فِي أَدْنَى الدَّرَجَاتِ،
 وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ إِشَارَةُ مَوْلَانَا، حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي لَيْسَ الْمَمْلُوكُ
 مِنْهُ فِي عِيرٍ وَلَا نَفِيرٍ، وَلَا حَظِي مِنْهُ بِنَقِيرٍ وَلَا قَطْمِيرٍ، سَوَى مَا شَذَّ مِنَ الْهَذْيَانِ، الَّذِي لَا
 يَصْلَحُ لَغَيْرِ الْكُتْمَانِ، وَلَا يَحْفَظُ إِلَّا لِلنَّسِيَانِ، وَالْمُسْتُولِ، مِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا وَكِرْمِهِ الْمَبْذُولِ أَنْ
 يَتِمَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، بِالْأَسْرِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ وَجَمِيعَ مَا لَدَيْهِ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ، وَلَا يَعَارِ لِسَقَاطَتِهِ وَلَا

(١) فِي الْأَصْلِ «وَذَاكَ الْقَدْرُ» وَبِهِ لَا يَسْتَقِيمُ وَزْنُ الْبَيْتِ.

لنفاسته ولا يباع، والله يؤيد مولانا ويسعده، ويحرسه بالملائكة ويعضده.

وكتب إليه، وقد وقف على كتابه الذي سمّاه: «مخالفة المرسوم، في حل المنشور

والمنظوم» [من الطويل]:

مُخَالَفَةُ الْمَرْسُومِ وَاقَفْتُ الْمُنَى وَحَارَتْ مِنْ الْإِحْسَانِ خَصْلُ الْمَافِضِ
أَنَارَتْ عَلَى نَجْلِ الْأَثِيرِ أَثَارَةٌ مِنَ الْعِلْمِ مَفْتُونًا بِهَا كُلُّ قَاضِلٍ
وشاعت بالشام صورة فتيا على لسان بعض اليهود، وهي هذه [من الطويل]:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذِمِّي دِينَكُمْ تَحَيَّرَ دُلُوهُ بِأَوْضَحِ حُجَّةٍ
إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكَفَرِي بِزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حِيلَتِي
دَعَانِي وَسَدَّ الْبَابَ عَنِّي فَهَلْ إِلَى الدَّ خَوْلٍ سَبِيلٌ بَيْنُوا لِي قَضِيَّتِي
قَضَى بِضَلَالِي ثُمَّ قَالَ أَرْضَ بِالْقَضَا فَهَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي فِيهِ شِفَوْتِي
فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضِيِّ يَا قَوْمَ رَاضِيًا فَرِّي لَا يَرْضَى بُشُومَ بَلِيَّتِي
وَهَلْ لِي رِضًا مَا لَيْسَ يَرْضَاهُ سَيِّدِي وَقَدْ جَرْتُ دُلُونِي عَلَى كَشْفِ حَيْرَتِي
إِذَا شَاءَ رَبِّي الْكُفْرَ مِنِّي مَشِيئَةً فَهَا أَنَا رَاضٍ بِاتِّبَاعِ الْمَشِيئَةِ
وَهَلْ لِي اخْتِيَارٌ أَنْ أَخَالَفَ حُكْمَهُ فَبِاللَّهِ فَاشْفُوا بِالْبَرَاهِينِ عُلَّتِي

فكتب الشيخ علاء الدين القونوي جوابه [من الطويل]:

حَمِدْتُ إِلَهِي قَبْلَ كُلِّ مَقَالَةٍ وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا لِرَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَحَاوَلْتُ إِبْلَاحَ النَّصِيحَةِ مُنْصِفًا لِمَنْ طَلَبَ الْإِيضَاحَ فِي كُلِّ شُبْهَةٍ
فَأَوَّلُ مَا يُلْقَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ لِتَحْقِيقِ حَقٍّ وَاتِّبَاعِ حَقِيقَةٍ
نُزُوعُ الْفَتَى مِنْ كُلِّ عَقْدٍ وَشُبْهَةٍ تَصُدُّ عَنِ الْإِمْعَانِ فِي نَظْمِ حُجَّةٍ
وَالْقَاءُ سَمْعٍ وَاجْتِنَابُ تَعَنُّتٍ فَلَا خَيْرَ فِي الْمُسْتَحْمَقِ الْمُتَعَنِّتِ
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْجَدُّ فِي كَشْفِ غُمَّةٍ بُلِيَّتٍ بِهَا فَاسْمَعْ هُدَيْتَ لِرُشْدَتِي
صَدَقْتُ قَضَى الرَّبِّ الْحَكِيمِ بِكُلِّ مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الْمَشِيئَةِ
وَهَذَا إِذَا حَقَّقْتَهُ مُتَأَمِّلًا فَلَيْسَ يَسُدُّ الْبَابَ مِنْ بَعْدِ دَعْوَةٍ
لَأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ قَضَاءَهُ بِأَمْرِ عَلَى تَغْلِيْقِهِ بِشَرِيطَةٍ

يَجُوزُ وَلَا يَأْبَاهُ عَقْلٌ كَمَا تَرَى
 كَمَا الرَّيُّ بَعْدَ الشَّرْبِ وَالشَّبَعُ الَّذِي
 فَلَيْسَ بَبَدْعٍ أَنْ يَكُونَ مُعَلَّقًا
 بِكُفْرِكَ مَهْمَا كُنْتَ بِالْبَغْيِ رَافِضًا
 فَمِنْ جُمْلَةِ الْأَسْبَابِ مِمَّا رَفَضْتَهُ
 قَائَتْ كَمَنْ لَا يَأْكُلُ الدَّهْرَ قَائِلًا
 فَلَوْ أَنْتُمْ أَقْبَلْتُمْ بِضِرَاعَةٍ
 وَوَقَّيْتُمْ حُسْنَ التَّأْمُلِ حَقَّهُ
 لَكَانَ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ اللَّهُ مِنْ هُدًى
 أَلَّا تَفْحَاحَ الرَّبِّ فِي الْهَدَى جَمَّةً
 وَلَا تَتَكَلَّلَ وَاعْمَلْ فَكُلُّ مُيَسَّرٍ
 وَلَوْ كُنْتَ أَذْرِي أَنْ فَهَمَكَ قَابِلٌ
 لِأَشْبَعْتَ فِيهِ الْقَوْلَ بَسْطًا مُحَقَّقًا
 وَلَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ إِقْنَاعُ مِثْلِكُمْ
 وَلَوْلَا وَرُودُ النَّهْيِ عَنْ هَذِهِ الَّتِي
 فَهِيَ أَنَا أَطْوَى مَا نَشَرْتُ بِسَاطِطِهِ
 حُدُوثُ أُمُورٍ بَعْدَ أُخْرَى تَأَدَّتْ
 يَكُونُ عَقِيبَ الْأَكْلِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 قَضَاءُ إِلَهِ الْخَلْقِ رَبِّ الْخَلِيقَةِ
 تُعَاطِي أَسْبَابِ الْهُدَى مَعَ مُكْنَةِ
 مَعَ الْأَمْرِ وَالْإِمْكَانِ لَفْظُ الشَّهَادَةِ
 أَمُوتُ بِجُوعٍ إِذْ قَضَى لِي بِجُوعَةٍ
 إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ الْقَوِيمِ الطَّرِيقَةِ
 وَأَحْسَنْتُمْ الْإِمْعَانَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
 وَلَيْسَ خُرُوجٌ عَنْ قَضَاءِ بِحِيلَةٍ
 وَلَكِنْ تَعَرَّضَ كَيْ تَفُوزَ بِنَفْحَةٍ
 لِمَا هُوَ مَخْلُوقٌ لَهُ دُونَ رِيبَةٍ
 لِفَهْمِ كَلَامِ ذِي غُمُوضٍ وَدِقَّةٍ
 عَلَى نَمَاطِي عِلْمِي كَلَامٍ وَحِكْمَةٍ
 فَهَآكَ قَصِيرًا مِنْ فُضُولِ طَوِيلَةٍ
 سَأَلْتُ لَصَارَ الْفُلْكَ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِرِزْلَتِي

٢٢١ - «نور الدين بن قريش» علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش^(١) العدل المسند، نور الدين أبو الحسن، ابن المحدث تاج الدين المخزومي المصري، مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، سمع الحافظين المنذري والطار، وشيخ الشيوخ الحموي ومحمد بن الخب النعال، والكمال الضرير، وابن البرهان، وابن عبد السلام، وسمع حضوراً من عبد المحسن بن مُرتفع، وتفرد بأشياء.

وكان صالحاً خيراً من الشهود، أخذ عنه الديماطي وابن رافع، والسروجي، وجماعة، وكانت وفاته بحارة الديلم بالقاهرة.

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات» (١/ ١٥٢ - ١٥٨).

قلت: وسمعتُ عليه الجزء الأول والثاني من «عوالي المعجم الكبير» لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، بقراءة الحافظ فتح الدين محمد بن سيّد الناس في منزلة بين القصرين في مجالس آخرها سابع جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين وسبعمئة، وأجاز لنا جميع ما يرويه، ورواه لنا بسماعه من الشيخ زين الدين أبي الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز ابن عزّون أخبرتنا الشّيخة فاطمة ابنة الإمام أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريّ، قراءةً عليها، وأنا أسمع قالت: أخبرتنا الشّيخة فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزذانية قراءةً عليها، وأنا حاضرة في الثالثة - أنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن ريدة الضبيّ، أنا الطبراني^(١).

٢٢٢ - «الشيخ علي منلا» علي بن أسمع العلّامة الزاهد أبو الحسن منلا^(٢) البعقوبي الشافعي النحويّ، أخذ التتار من يعقوب صغيراً فأقام ببلغار عند التتار، وحفظ المصابيح للبغويّ، والمفصل، والمقامات وغير ذلك، وتميّز وسكن الروم، وولى مشيخة الحديث بها، وهو شاب، وركب البغلة، ثم تزهد وفارق الروم، ولفّ رأسه بمئزر صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين وستّمائة، وجلس للإفادة، وحضر مدارس، وكان ديناً خيراً توفي باللجون، قاصد الحج، سنة عشر وسبعمئة.

وكان ممّن يؤذي الشيخ تقيّ الدين بن تيمية بلسانه.

٢٢٣ - «العامري البغدادي» علي بن إشكاب، واسم إشكاب حسين العامري البغدادي، كان أسنّ من أخيه محمّد وقد تقدّم ذكره في المحمّدين، روى عن عليّ: أبو داود، وابن ماجه وآخر من روى حديثه عالياً: سبط السلفي، وثقه النسائي وغيره، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٢٢٤ - «أبو الحسن الهمداني المغربي» علي بن أضحي، أبو الحسن الهمداني، من بيت كبير، كان منهم من ملك غرناطة في دولة عبد الله المرواني، فلما اختلت الأندلس على الملثمين، ثار بغرناطة قاضيها أبو الحسن المذكور، إلا أنه لم تطل أيامه، ومات سنة أربعين وخمسّمائة، وملك بعده: ابن أضحي، ولم تطل أيامه - أيضاً - وكان مشهوراً بالجدود ناظماً ناثراً.

ومن شعره قبل أن يكون ملكاً، وقد دخل مجلساً فوجده غاصّاً، فجلس في أخريات

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٣/٦)، «الدرر الكامنة» (٩٨/٣).

الناس^(١) [من الكامل]:

نَحْنُ الْأَهْلَةُ فِي ظِلَامِ الْجُنْدِسِ حَيْثُ أَحَلَّلْنَا فَهَوَ صَدْرُ الْمَجَالِسِ
إِنْ يَذْهَبِ الدَّهْرُ الْخَثُونُ بِعِزِّنَا ظُلُمًا فَلَمْ يَذْهَبِ بِعِزِّ الْأَنْفُسِ

٢٢٥ - «العادلي» علي بن أغرلو العادلي، الأمير علاء الدين ابن الأمير سيف الدين^(٢)،
أغرلو مملوك العادل كتبغا.

تقدّم ذكر والده في حرف الهمزة مكانه، كان الأمير علاء الدين هذا أحد أمراء
الطبلخانات بدمشق، وتوفي - رحمه الله تعالى - في طاعون دمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة
في أوائل جمادى الأولى.

٢٢٦ - «أبو القاسم الشاعر» علي بن أفلح بن محمد، أبو القاسم العبيسي الكاتب^(٣)،
الأديب الفاضل الشاعر، له ديوان شعر، وديوان ترسل، وكتب خطأ حسناً، له أهاجر
ومثالب في أعراض الناس، فأوجب ذلك مقتته، وخاف من جماعة في بغداد، كان المسترشد
بالله قد أعطاه أربعة أدر في درب الشاكرية، فهدمها، وأنشأها داراً مليحة عالية، وأعطاه
الخليفة خمسمائة دينار ومائة جذع، ومائتا ألف آجرة، وأجرى عليه معلوماً فغرم على الدار
عشرين ألف دينار، وكان فيها حمام لمستراحها أنبوب، إن فرك يميناً جرى سخناً، وإن فرك
شمالاً، جرى بارداً ثم إنه ظهر عنه أنه يكتب دُبَيْسَ فَنَمَّ عليه بؤابهُ، فهرب، وانتقل إلى
تكريت، واستجار ببهروز الخادم، ثم آل الأمر إلى أن عفى عنه، وعاد إلى بغداد، وأقام بها
إلى أن توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره [من البسيط]:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ فَقَدْ أَقْلَعْتُ عَنْهُ فَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرْبِ
إِذْ لَسْتُ أَنْفَكَ فِي نَظْمِيهِ مِنْ فَرْعِ أُمْسَى يُنْغِصُ عِنْدِي لَذَّةَ الْأَدَبِ
إِذَا صَدَقْتُ بِهَجْوِي النَّاسَ كَخَفْتُهُمْ وَإِنْ مَدَحْتُ خَشِيتُ اللَّهَ فِي الْكَذِبِ

ومنه [من المنسرح]:

لَمَّا أَتَانِي بِهَا الْمُدِيرُ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْ شُعَائِهَا أَلْقَى

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر» (٩٨/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٠٣/١٧)، «الأعلام» (٢٦٤/٤) [٢٠٥٥].

حَسَوْتُهَا مُسْرِعاً مَخَافَةَ أَنْ
وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

قَالُوا أَنْحَنِي كِبَرًا فَقُلْتُ سَفَاهَةً
سَكَنَ الْحَبِيبُ شِغَافَ قَلْبِي ثَاوِيًا
وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

لَا غَرَوْنِي جَزَعِي لِبَيْنِهِمْ
فَالْقَوْسُ مِنْ خَشَبٍ تِلْكَ إِذَا
وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

لِلَّهِ أَخْبَابٌ نَأَتْ بِهِمْ
بَعُدُوا قَدَمُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ
هَذَا وَمَا بَعُدَتْ مَسَافَتُهُمْ
رَحَلُوا وَلَكِنْ فِي الْفُؤَادِ ثَوُوا
وَمِنْهُ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا التَّجَنِّي
مَا تَحَيَّلْتُ فِي رِضَاكَ وَبِالْغَدِ
لَسْتُ تُضْغِي إِلَيَّ هِدَايَةَ نُضْجِي
مَا أَتَانِي الْغَرَامُ فِيكَ بِأَمْرِي
وَمِنْهُ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

مَا بَعْدَ حُلُوَانٍ لِلْمُشْتَاكِ سُلُوَانُ
دَغْنِي وَتَسْكَابَ دَمْعِي مِنْ مَدَامِعِهِ
مَا الْعَيْشُ بَعْدَهُمْ مِمَّا أَلَذُّ بِهِ
هُمْ الْحَيَاةُ وَقَدْ بَانُوا الْغَدَاةَ فَهَلْ
يَا صَاحِبِي أَقِلًّا مِنْ مَلَامِكُمَا
أَيْنَ الشَّجِي مِنْ خَلِيٍّ مَا أَحَبَّ وَلَا
عَزَّ الْعَزَاءُ وَبَانَ الصَّبْرُ مُذْ بَانُوا
فَلِلشُّؤْنِ وَلِي مِنْ بَعْدِهِمْ شَانُ
أَنْيَ يَلْدُ بِغَيْرِ النَّوْمِ وَشَنَانُ
يَصْحُ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّوحِ جُثْمَانُ
فَإِنْ لَوْمَكُمَا ظُلْمٌ وَعُذْوَانُ
هَاجَتْ لَهُ بِنَوَى الْأَخْبَابِ أَشْجَانُ

ومنه [من الرمل]:

هَذِهِ الْحَيْفُ وَهَاتِيكَ مِنِّي فَتَرَقُّقُ أَيُّهَا الْحَادِي بِنَا
وَأَخِيرَ الرَّكْبَ عَلَيْنَا سَاعَةً نَنْدُبُ الرَّبْعَ وَتَبْكُ الدُّمْنَا
فَلِذَا الْمَوْقِفِ أَعْدَدْنَا الْأَسَى وَلِذَا الْيَوْمِ الدُّمُوعُ تُفْتَنِّي
زَمَنًا كَانُوا وَكُنَّا جِيرَةً يَا أَعَادَ اللَّهِ ذَاكَ الزَّمَنَّا
بَيْنَنَا يَوْمَ أَثِيلَاتٍ مِنِّي كَانَ عَنْ غَيْرِ تَرَاضٍ بَيْنَنَا
أَوْ مِنْ رِئْسٍ كَحِيلٍ طَرْفُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نِصَالٌ وَقَنَا
تَرَكَ الْجَانِي لَمْ يَغْرِضْ لَهُ وَأَبْتَلَى ظُلْمًا بَرِيئًا مَا جَنَى

ومنه في غلام ناقص الجمال [من الوافر]:

وَمَا عَشَقِي لَهُ وَحَشًا لَأَنِّي كَرِهْتُ الْحُسْنَ وَأَخْتَرْتُ الْقَبِيحَا
وَلَكِنْ غَرْتُ أَنْ أَهْوَى مَلِيحَا وَكُلُّ النَّاسِ يَهْوُونَ الْمَلِيحَا
ومنه في غلام أعرج [من الخفيف]:

بِأَبِي مَنْ رَأَيْتُهُ يَتَتَنَّى فَهُوَ مِنْ لِينِهِ يُحَلُّ وَيُعَقَّدُ
حَسَدُوهُ عَلَى الْجَمَالِ فَقَالُوا أَعْرَجَ وَالْمَلِيحُ مَا زَالَ يُجَسَّدُ
هُوَ غُضُنٌ وَالْحُسْنُ فِي الْغُضُنِ النَّا عِمَ مَا كَانَ مَائِلًا يَتَأَوَّدُ
ومنه [من السريع]:

حَمِدْتُ بِوَابِكَ إِذْ رَدَّنِي وَدَمَّ غَيْرِي عَلَى رَدِّهِ
لَأَنَّهُ قَلَّدَنِي نِعْمَةً يَسْتَوْجِبُ الْإِعْرَاقَ فِي حَمْدِهِ
أَرَاخِزِي مِنْ قُبْحِ مَلَقَاكَ لِي وَكِبْرِكَ الزَّائِدِ فِي حَدِّهِ

٢٢٧ - «محي الدين البعلبكي» علي بن أقيس بن أبي الفتح بن إبراهيم الصدر

محي الدين البعلبكي، كان ناظر الزكاة بدمشق، وكان رئيساً أنيق الشكل والملبس والمأكل والسكن، مليح الحركات، كثير الصدقة والتلاوة، له حكايات في المكارم، توفي سنة سبع وستين وستمائة.

٢٢٨ - «أخو محمد بن أمية» علي بن أمية بن أبي أمية كان أبوه يكتب للمهدي علي

ديوان بيت المال، وديوان الرسائل، والخاتم وكان هو منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي،

والى الفضل بن الربيع، لما قال علي [من المنسرح]:

يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّهْنِ كَمْ لَكَ مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
مَحَوْتَ آثَارَهَا وَأَخَذْتَ آ ثَاراً بِرَبْعِ الْحَبِيبِ لَمْ تَكُنْ
إِنْ تَكُ يَا رَبُّ قَدْ بَكَيْتَ مِنَ الرَّ يَحِ فَلِئَنِّي بَاكٍ مِنَ الْحَزَنِ
قَدْ كَانَ يَا رَبُّ فِيكَ لِي سَكَنٌ فَصِرْتُ إِذْ بَانَ بَعْدَهُ سَكْنِي
شَبَّهْتُ مَا أَبْلَتْ الرِّيحُ مِنْ أ ثَارِ حَبِيبِي النَّائِي بَلَى بَدَنِي
يَا رِيحُ لَا تَطْلِمِي الرُّسُومَ وَلَا تَمْحِي رُسُومَ الدِّيَارِ وَالذَّمَنِ
حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تَكُونِي عَلَى ال عَاشِقِ عَوْناً لِحَادِثِ الزَّمَنِ

كثر الناس فيه، وغناه عمرو الغزال، فقال أبو موسى الأعمس [من البسيط]:

يَارَبِّ خُذْنِي وَخُذْ عَلَيَّ وَخُذْ يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمَنِ
عَجِّلْ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّأ يِعِ عَمْرٍو الْغَزَالَ فِي قَرَنِ

ثم ندم، وقال: هؤلاء أهل بيت، وهم إخواني، ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة، فأنى أمية، وقال: قد أذبت ذنباً، وَجِئْتُ مُسْتَجِيراً بِكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمْ، فدعا بعلي بن أمية، وقال: هذا عمك قد أتاك معتذراً من الشعر الذي قاله؛ فقال: وما هو؟ فأنشده، فقال: قَدْ ضَجِرْنَا وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا ضَجَرْتَ أَنْتَ وَأَكْثَرُ، وأنت آمن من أن يكون منا جواب، وأتى محمد بن أمية، فقال له [من المنسرح]:

كَمْ شَاعِرٍ عِنْدَ نَفْسِهِ قَطِينٍ لَيْسَ لَدَيْنَا بِالشَّاعِرِ الْقَطِينِ
قَدْ أَخْرَجَتْ نَفْسُهُ بِغَضَّتِهَا يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمَنِ

ودفع الرقعة إلى غلام له، وقال: ادفعها إلى أبي موسى وقل له: يقول لك مولاك: ذكرني بها إذا انصرفت إلى المنزل، فلما انصرف إلى منزله، أتاه غلامه بالرقعة، فقال له: هذه التي بعثت بها إلي، فقال: والله ما بعثت إليك بشيء، وأظنُّ الفاسق قد فعلها، ثم دعا محمداً ابنه، فقرأها عليه، فلما سمع ما فيها، قال: يا غلام، لا تتزعزع عن البغلة، ورجع إلى علي بن أمية، فقال له: نشدتك الله، أن تزيد علي ما كان، فقال له: أنت آمن، قال صاحب «الأغانى» حدثني الحسن بن علي، قال: حدثني أبو هفان، قال: كنا في مجلس، وعندنا مغنية تغني، وصاحب البيت يهواها، فجعلت تكايد، وتوميء إلى غيره بالمزاح والتجميش وتغيظه بجهدا وهو يكاد يموت قلقاً وهماً وتنغص عليه يومه، ولحَّث في أمرها، وسقط

المضربُ من يدها، فأكبَّتْ على الأرض لتأخذه، فضرطتْ ضرطَةً سَمِعَهَا جميعُ مَنْ حضر، وَخَجَلَتْ، ولم تَدْرِ ما تقولُ، فأقبلتْ عَلَى عَشيقها، وقالت: أَيَسْرَ تَشْتَهِي أَنْ أَغْنِي لَكَ؟ فقال لها: غني: «يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمِّ»، فخَجَلَتْ، وَضَحِكَ القومُ وصاحب الدار حتى أَفْرَطُوا، فبَكَتْ، وقامت من المجلس، وقالت أَنْتُمْ قومٌ سفَل، لعنةُ اللَّهِ على مَنْ يُعَاشِرُكُمْ، وخرَجَتْ، وكان ذلك سَبَبَ القطيعة بينهما.

٢٢٩ - «أبو الحسن الحنبلي^(١)» علي بن الأنجب بن ما شاء الله بن الحسن بن عبد الله بن عبيد الله الجصاص^(٢)، أبو الحسن الفقيه الحنبليُّ البغداديّ، جَوَدَ قراءة القرآن، وتفقه على أبي المنى وتكلّم في مسائل الخلاف، وقرأ الأدب، وكتب الخط الحسن، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل فمن بعده، مولده سنة ست وستين وخمسائة، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٢٣٠ - «أبو الحسن الإسكندراني المالكي^(٣)» علي بن الأنجب أبي المكارم بن علي بن مفرّح بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن حسن، اللخميّ المقدسي الأصل، الإسكندراني المولد، المالكي، أبو الحسن كان فاضلاً في مذهبه من أكابر الحفاظ في الحديث، صحب الحافظ السلفي، وصحبه زكي الدين المنذري، وعليه تخرّج، وكان ينوب في الإسكندرية، ودرس هناك، ثم انتقل إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة الصاحبية.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

ومن شعره [من المتقارب]:

تَجَاوَزْتُ سِتِّينَ مِنْ مَوْلِدِي فَأَسْعَدَ أَيَّامِي الْمُشْتَرَكُ
يُسَائِلُنِي زَائِرِي حَالَتِي وَمَا حَالُ مَنْ حَلَّ فِي الْمُعْتَرَكُ
ومنه [من الطويل]:

وَلَمَيَاءُ تُخَيِّ مِنْ نَحْيِي بِرِيقِهَا كَأَنَّ مِزَاجَ الرَّاحِ بِالمِسْكِ مِنْ فِيهَا
وَمَا دُقْتُ فَاهَا غَيْرَ أَنِّي رَوَيْتُهُ عَنْ الثَّقَةِ المِسْوَاكِ وَهُوَ مُوَافِيهَا
ومنه [من الطويل]:

(١) ثبت في حاشية الأصل: صوابه علي بن المفضل الأنجب أبو الحسن بن أبي المكارم أبو علي مفرّح.

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٠٨/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «الوفيات» (٢٩٠ - ٢٩٢)، «التاج المكلل» (٨٢).

أَيَا نَفْسٍ بِالمَأْثُورِ عَنْ خَيْرٍ مُرْسَلٍ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ تَمَسَّكِي
عَسَاكَ إِذَا بَالَغْتَ فِي نَشْرِ دِينِهِ بِهَا طَابَ مَنْ نَشَرَ لَهُ أَنْ تَمَسَّكَ
وَخَافِي غَدَا يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمَا إِذَا لَفَحَتْ نِيرَانُهَا أَنْ تَمَسَّكَ
ومنه [من السريع]:

ثَلَاثَ بَسَاءَاتٍ بُلِينَابَهَا أَلْبَقُ وَالْبُرْعُوثُ وَالْبَرْعَشُ
ثَلَاثَةُ أَوْحَشُ مَا فِي الْوَرَى وَلَسْتُ أَذْري أَيُّهَا أَوْحَشُ

٢٣١ - «ابن الساعي» علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله الشيخ تاج الدين^(١)، أبو الحسن، وأبو طالب بن الساعي بالسَّيْن والعين المهملتين وبينهما ألف، البغدادي المؤرخ، خازنُ المستنصرية.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة، وقد قارب الثمانين أو جازها.
كان أديباً فاضلاً، أخبارياً، عمل تاريخاً ما زال يجمع فيه إلى أن مات، وعمل تاريخاً
لشعراء زمانه، وذيل على كامل ابن الأثير، وله كتاب «غزل الطراف» في مجلدين، أجازة
المستنصر عليه مائة دينار، وكتاب «تاريخ المعلم الأتابكي» التمس منه نور الدين صاحب
شهرزور إرسال شاه بن زنكي، أجازة عليه مائة دينار، وكتاب «نزهة الأبصار في أخبار ابني
المستعصم الشهيد»، وما أنفق عليهما من الأموال وتفاصيل ما عمل من المآكل والملابس،
وما عمل من المدائح، فأعطى عليه مائة دينار، وكان إقبال الشرابي ينفذ إليه الذهب
ويحترمه، وله في إقبال مدائح وفي غيره، ووصله المستنصر بمائة دينار على كتاب
«الإيناس، في مناقب بني العباس»، وكتاب «الحث على طلب الولد» عمله باسم مجاهد
الدين أبيك الدوادار الصغير، وقدمه له يوم دخوله على ابنة صاحب الموصل لولو، وكتاب
«تاريخ الوزراء» و«تاريخ نساء الخلفاء، من الحرائر والإماء»، ومنهن سمرام أولاد
المستعصم، الأمراء: أحمد، وعبد الرحمن، ومبارك، و«سيرة المستنصر»، ومصنف في آل
البيت.

وله عدة تواليف أورد ابن الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء تصانيفه، وهي
كثيرة لعلها وقر بعير، منها مشيخة بالسمع والإجازة في عشرين مجلداً، وروى بالإجازة عن
أبي سعد الصفار، قال الشيخ شمس الدين: وأحسبها العامة، وعن ابن سكيئة، والكندي،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٥/٤) «الطبقات» (٩٩/٨).

وابن الأخضر، وأحمد بن الديبقي، وسمع من أصحاب أبي الوقت، وقرأ على ابن النجّار تاريخه الكبير لبغداد، وله أوهاّم، وقد تكلم فيه، والله أعلم.

٧٩٢٨ - «المنصور بن المعز^(١)» علي بن أبيك الملك المنصور ابن الملك المعز التركماني، لمّا قُتِلت شجرة الدر امرأة أبيه والده المعز أبيك على ما تقدّم في ترجمة أبيك: اجتمع جماعة من الأمراء الصالحية، وسلطنوا علياً المذكور، وسمّوه المنصور، وعمره يومئذ خمس عشرة سنة، وذلك في سنة خمس وخمسين وستمائة، على ما تقدّم شرحه في ترجمة المعز أبيك، وتولّى تدبير ملكه سيف الدين قطز مملوك أبيه، فلمّا كان أواخر سنة سبع وخمسين وستمائة، ودَهَمَ التتار الشام، رأى قطز أنّ الأمر يحتاجُ إلى سلطانٍ مستقلٍّ؛ فخلع المنصورَ علياً، وتسلّطن قطز، وتسمّى بالمظفر، وجرى له ما جرى على ما سوف يأتي في ترجمة قطز في حرف القاف، إن شاء الله تعالى.

٧٩٢٩ - «ابن الساريان» علي بن أيوب بن الحسين القمي^(٢) أبو الحسن بن الساريان الكاتب، روى عن المتنبي ديوانه بقوله، وعن السيرافي وجماعة، قال الخطيب: قرأت عليه شعر المتنبي، وكان رافضياً، وتوفي في سنة ثلاثين وأربعمائة.

٢٣٤ - «علاء الدين المقدسي الشافعي» علي بن أيوب بن منصور^(٣) الشيخ الإمام علاء الدين المقدسي الشافعيّ معيّد المدرسة البادرية بدمشق، كان يعرف بعليّان، ويكتب ذلك بخطه في أول أمره، ودرس بالأسدية، وبحلقة صاحب حمص، وسمع من الفخر بن البخاري، ومن عبد الرحمن بن الزين، وحَدَّث بدمشق والقاهرة، وكتب بخطه المليح كثيراً من كتب العلم، ولمّا بيعت في حياته، تغالَى الناسُ فيها، لِصِحَّتِها، وكان قد عُني بالحديث وطلّب بنفسه، وقرأ بنفسه - أيضاً - وحرّر الألفاظ وضبطها، ثم إنه سَكَنَ القُدُسَ بأخرة، واختلَطَ في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان يعث في اختلاطه بِذِكْرِ الجَنِّ، ويقول: قد وعدوني بأن يسوقوا نهراً من النيل، ونهراً من زيت نابلس إلى داري هذه، ويعدّ لذلك أماكن يكون فيها الماء والزيت، وأشياء من هذه المستحيلات، وقاسى فقراً شديداً وفاقةً.

وتوفي رحمه الله بالقدس سنة ثمان وأربعين وسبعمائة في شهر رمضان المعظم.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٥/٤)، «الطبقات» (٢٦٩/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣٥١/١١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٩/٣).

٢٣٥ - «الحافظ القطان» علي بن بحر القَطَّان البغدادي^(١) الحافظ، روى عنه أبو داود، وروى الترمذي عن رجلٍ عنه، والذهلي، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، ووثقه ابن معين، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٢٣٦ - «أستاذ الدار» علي بن بختيار أبو الحسن الكاتب^(٢)، كان له معرفة بالكتابة، وخدم في الدواوين، وولى أستاذدارية الخلافة سنة أربع وثمانين وخمسمائة في خامس عشرين شوال، وعُزِلَ في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين، ولزم بيته وكان له مِثْلٌ إلى أهل الخير والصلاح وله نفقة عليهم، وتردد إلى الصالحين، وبنى رباطاً للصوفية بباب الجعفرية، ووقف عليه كثيراً من أملاكه، وتوفي سنة تسعين وخمسمائة.

٢٣٧ - «الواسطي الشاعر» علي بن بختيار بن علي أبو السعادات الواسطي^(٣)، شاعرٌ كاتبٌ، له معرفة بالأدب، روى ببغداد عن جماعة من شعراء واسط، وسمع منه عمر بن ظفر المغازلي، وعلي بن أبي سعد الخباز، وأبو بكر بن المبارك بن كامل الخفاف، وغيرهم.

ومن شعره [من مجزوء الكامل]:

لَا تَفْتَدِرْ بِوَدَادٍ مَنْ لَكَ وَدُّهُ أَهْلًا وَسَهْلًا
يَلْقَاكَ مِنْهُ بِكُلِّهِ مَلَقًا وَيَمْنَعُكَ الْأَقْلًا

ومنه [من البسيط]:

لَا تَأْمَنْنَ عَدُوًّا كَانَ خَوَارًا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُذْرِكَ النَّارَا
فَالْمَاءُ وَهُوَ سَخِينٌ لَيْسَ يَمْنَعُهُ مَا فِيهِ مِنْ حِدَّةٍ أَنْ يُظْفِيءَ النَّارَا

ومنه [من الخفيف]:

لَا تَلْمِني عَلَى تَأْلَمِ قَلْبِي لِنَوَى مَنْ إِلَيْهِ قَلْبِي يَحْنُ
فَالْحَنَائِيَا وَمَا لَهُنَّ حَنِينُ الْمَرْءِ مِنْ فُرْقَةِ السَّهَامِ تَنْ

ومنه [من مixel البسيط]:

مَدَحْتُ عَمْرًا عَلَى أَغْتِرَارٍ وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْمَدِيحِ

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/٢٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (١١/١٢)، «العبر» (١/٤١٧)،

«تاريخ بغداد» (١١/٣٥٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/٢٨٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢١٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢١٣).

فَقَالَ قَوْلًا فِيهِ أَخْتِيَا جِ لِلرَّجُلِ الْمُوَسِّرِ الشَّحِيحِ
أَلَمَّا لُ رُوحٌ وَالْمَذْحُ رِيحٌ وَلَسْتُ أَعْطِي رُوحاً بِرِيحِ

٢٣٨ - «العطاردي الكاتب» علي بن بدر بن عبد الله العطاردي أبو الحسن الكاتب^(١)، كان والده مولى نصر بن العطار الحراني التاجر، ولد علي ببغداد، ونشأ مع أولاد سيده، وكتب وسمع، وقرأ الأدب، وكتب على خطوط المشايخ، إلى أن ضرب المثل بخطه، وكان شاباً مليح الصورة كاتباً سديداً بليغاً، له النظم والنثر، وسافر إلى مصر، وأقام بها وتصرف في الأعمال الديوانية، وكانت نفسه تسمو إلى الوزارة، وكتب لابن الذرؤي قصائد من شعره، فكتب إليه ابن الذرؤي: [من الخفيف]:

يَا بَنَ بَذِرٍ عَلَوْتُ فِي الْخَطِّ قَدْرًا عِنْدَمَا قَايَسُوكَ بِأَبْنِ هِلَالٍ
جَاءَ يَخْكِي أَبَاهُ فِي النَّقْصِ لَمَّا جِئْتَ تَخْكِي أَبَاكَ عِنْدَ الْكَمَالِ
وتوفي ابن بدر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ومن شعره^(٢).

٢٣٩ - «أبو دعامة القيسي» علي بن بريد أبو دعامة القيسي وأبو الحسن، أحد الكبراء النبلاء الرواة، صاحب أدب وله أخبار، وهو مشهور بكنيته، روى عن أبي نواس وأبي العتاهية، وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما.

٢٤٠ - «صاحب الذخيرة» علي بن بسام أبو الحسن الشنتريني^(٣)، صاحب كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» يعني جزيرة الأندلس، ولا أعرف في الأدب كتاباً مثله في بابيه في الاستطراد بالنظائر والأمثال والأشباه وذكر السرقات.

وأما نشره في تراجم من ذكره فيها: فإنه كالمدام وصفاً والنسيم لطفاً، أربى فيه على الفتح بن خاقان صاحب «قلائد العقيان»، إلا أن نشر صاحب «القلائد» أمكن وأصنع وذاك أسرى وألطف، وقد اختار الذخيرة ابن ظافر، وزاده أشياء، وكمّله بأبيات وتمام رسائل وفصول، وحذف منه فصولاً فجودةً وسماء «نفائس الذخيرة»، ولو عمل كان جيداً إلى الغاية، وملكت ذلك بخط ابن ظافر.

٢٤١ - «المصري الوراق»^(٤) علي بن بقاء بن محمد أبو الحسن المصري الوراق

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢١١).

(٢) بياض بالأصل.

(٣) ينظر: «الأعلام» (٤/٢٦٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/٢٨٥).

الناسخ، كان محدث مضر في وقته، ثقة مرضياً، وتوفي سنة خمس وأربعمائة.

علي بن بكار^(١)، أبو الحسن البصري، نزيل المصيصة، والثغور، الزاهد المعروف، صاحب إبراهيم بن أدهم مدّة، وتوفي سنة تسع ومائتين.

٢٤٢ - «صاحب إربل» علي بن بكتكين بن محمد^(٢) الأمير زين الدين كوجك التركماني، صاحب إربل، أحد الأبطال الموصوفين، والفرسان المذكورين، كوجك معناه لطيف القدّ حاصر المقتفي، وخرَجَ عليه، ثم طلب عفوه، وحسنت طاعته، وحج هو وشيركوه، وكان من أكابر الدولة الأتابكية، مدحه الحيص ببص بقصيدة، فقال له: أنا ما أعرف ما تقول، ولكن أعلم أنك تريد شيئاً، فأمر له بخمسمائة دينار، وفرس وخلعة، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٢٤٣ - «السائح الهروي الخطيب» علي بن أبي بكر بن علي الزاهد الشيخ تقي الدين الهروي^(٣) الأصل الموصلّي المنشأ، السائح الذي طوّف البلاد والأقاليم، وكان يكتب على الحيطان، فقلّما تجد موضعاً مشهوراً في بلدٍ إلا خطّه عليه، ولِدَ بالموصل، واستوطن آخر عمره بحلب، وله بها رباط.

وله تواليف حسنة، منها كتاب «الزيارات» بالزاي، وله كتاب «عجائب الأرض، ذات الطول والعرض»، وله كتاب خطب صنّفه وقّده للإمام الناصر؛ فوّع له بالحسبة في سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات، والخطابة بحلب، وكان التوقيع بيده، إذا دخل ببلد، عمل بها الحسبة إلى أن يخرج منها وكان يعرف السيمياء، وبها تقدّم عند الظاهر صاحب حلب، وقال ابن واصل: كان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة، وبنى له مدرسة بظاهر حلب ودفن في قبة المدرسة، وكتب على كلّ باب منها ما يليق به، وكتب على باب بيت الماء ببيت المال في بيت الماء.

وتوفي سنة إحدى عشرة وستّمائة. قال ابن خلكان: رأيتُ في قبته معلّقاً عند رأسه غصناً، وهو حلقة حلقة، ليس فيها صنعة، وهو أعجوبة، قيل: إنه رآه في بعض سياحاته، فاستصحبه، وأوصى أن يكون عند رأسه ليعجب منه مَنْ يراه، وكان يضرب به

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٨٤/٩)، «التاريخ الكبير» (٢٦٢/٦)، «الجرح والتعديل» (١٧٦/٦)، «حلية الأولياء» (٣١٧/٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١١٤/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣٤٦/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥٦/٢٢)، «شذرات الذهب» (٤٩/٥)، «نهر الذهب للغزي» (٢٩٣/٢).

المثل في وجود خطّه في كل موضع مشهور، حتى قال فيه ابن شمس الخلافة، وقد ذكر شخصاً يستجدي بالأوراق [من البسيط]:

أَوْزَاقُ كُذِّبَتْ فِي بَيْتِ كُلِّ فَتًى عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَانٍ وَأَخْتِلَافٍ رَوَى
قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ كَأَنَّهُ خَطَّ ذَاكَ السَّائِحَ الْهَرَوِي

٢٤٤ - «ابن روزبه» علي بن أبي بكر بن رُوْزْبَه^(١)، راء أولى قبل الواو، وبعدها زاي قبل باءٍ موحدّة، ابن عبد الله أبو الحسن البغداديّ، القلانسي الصوفي، سمع صحيح «البخاري» من أبي الوقت، وحدث ببغداد، ورأس عين مرّات بالصحيح، وازدحموا عليه، ووصلوه بجملة من الذهب، وكان قد عَزَمَ على الحضور إلى دمشق، فَخَوَّفُوهُ من حصار دمشق، فردّ إلى بغداد، فطالبوه بما كانوا أعطَوْهُ فردّ البعض وماظَلَ بالباقي، وجاوز التسعين، وأَصْرَّ آخر عمره، وأجاز لابن الشيرازيّ، وسعد، والمطعم، وأحمد بن الشحنة، وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٢٤٥ - «ابن الطيبية العابر» علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود، أبو الحسن الصنهاجي الإسكندراني العابر، المعروف بابن الطيبية، سمع، وله شعرٌ حسنٌ ومعرفةٌ بالتعبير، وكان فيه خير وصلاخ، وأَصْرَّ بأخرة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٢٤٦ - «علاء الدين بن مصري» علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن الحسن بن مصري، الشيخ علاء الدين أبو الحسن التغلبيّ، الدمشقيّ العدل الضريّر، راوي الصحيح عن ابن مندويه، وأحمد بن عبد الله السلميّ، سمع من المجد القزويني، وسمع منه جمال الدين الجيزي، وابن الخباز، والبرزالي، وابن سيّد الناس، وجماعة، وكان من أبناء التسعين، توفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٢٤٧ - «وزير الممالك الفاتنة» علي شاه ابن أبي بكر التبريزي^(٢) الوزير الكبير، خدم القان بوسعيد ملك التتار، وتمكّن منه وعظم محلّه منه، وكان مصافياً للسلطان الملك الناصر محمد محباً له، أهدى إليه تحفاً رأيَتْ منها الربعة التي أهداها في ثلاثين جزءاً، قطع البغدادي مكتوبة بالذهب مزمكة في غاية الحسن، وأهدى إلى الأمير سيف الدين تنكز أخرى مثُلها، وكان محباً لأهل السنة، كان في أوّل أمره سمساراً، ثم آلت به الحال إلى أن وَزَرَ،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٨٧/٢٢)، «العبر» (١٣٤/٥)، «شذرات الذهب» (٥/١٦٠)، «النجوم الزاهرة» (٢٩٦/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٣/٣) [٢٧٠٥].

وتوفي بأرجان، وهو من أبناء الستين، سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو والد الأمير ناصر الدين خليفة أحد أمراء دمشق، قدم على السلطان، فطلبه الأمير سيف الدين تنكز، فأمره وبعثه إلى دمشق في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أُظُنَّ وله أخ له صورة في البلاد وحشمة، والوزير علي شاه هو الذي قام على الرشيد حتى أهلك.

٢٤٨ - «برهان الدين المرغيناني الحنفي» علي بن أبي بكر بن عبد الجليل^(١) الإمام برهان الدين المرغيناني بالغين المعجمة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ونونين بينهما ألف، شيخ الحنفية أبو الحسن صاحب كتابي «الهداية» و«البداية» في المذهب، توفي في حدود التسعين وخمسمائة تقريباً.

٢٤٩ - «تاج الدين البغدادي» علي بن أبي بكر بن أبي خازن - كذا قال القوصي في «معجمه» - ابن عبد الرحمن البغدادي، تاج الدين أبو الحسن، قال القوصي: ومن خطه نقلت في معجمه، كان هذا الشيخ من أرباب الآداب، وقرأت عليه كتاب «تفضيل الكلاب»، على كثير ممن لبس الثياب، تصنيف المرزباني، وكان مولده ببغداد، أنشدني لنفسه. بدمشق بالمدرسة المجاهدية في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة [من الرمل]:

لَسْتُ تَحْتَاجُ إِلَيَّ أَنْ تَقْتَضِي لَكَ مِنْ نَفْسِكَ نِعَمَ الْمُقْتَضِي
أَنَا إِنْ أَذْكَرْتُ مَنْ لَمْ يَنْسِنِي فَلِمَا يُقْلِقُنِي مِنْ مَضْضِي
وَإِذَا لَمْ أَشْكُ مَا بِي لَكُمْ فَإِلَى مَنْ يَا أَسَاءَ الْمَرَضِ
وأنشدني لنفسه [من مجزوء الخفيف]:
إِنَّهَا الشَّيْبُ فَضَّةٌ سَبَكَتْهَا التَّجَارِبُ
بَلْ حُسَامٌ مُهَنَّدٌ صَقَلَتْهُ النَّوَائِبُ

وأنشدني لنفسه [من المنسرح]:
هَاتِ أَسْقِنِيهَا صِدْفًا مُعْتَقَةً وَأَجْتَنِبِ الْمَرْجَ فَهُوَ يُثْلَغُهَا
لَا تَطَّرِخْ فِعْلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ أَضْرَفُهَا لِلْهُمُومِ أَضْرَفُهَا

٢٥٠ - «شمس الدين الحاجب الأفضلي» علي بن بكر السباق بن جادلي شمس الدين أبو الحسن الأفضلي كان أميراً بدمشق في الدولة الأفضلية حاجباً، مولده بدمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة، وكان فيه إعانة لذوي الحاجات،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٣٢).

وفيه فضيلةٌ يروى شعراً كثيراً، أقام بحماسة مدةً بعد خروجه من دمشق بسبب دَيْنٍ كان عليه بها شاغلٌ لذمته، وبيعت داره عليه في الدَّينِ لغيبته.

٢٥١ - «فخر الدين التُّركيُّ النحوي» علي بن بكمش فخر الدين التركي النحوي^(١) تلميذ تاج الدين الكندي، توفي - رحمه الله تعالى - في تاسع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق.

٢٥٢ - «علاء الدين الفارسي» علي بن بَلْبَانَ^(٢) الأمير المفتي المحدث النحوي، علاء الدين أبو الحسن الفارسيُّ المصريُّ الجنديُّ الحنفيُّ، ولد بدمشق سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من الشيخ شرف الدين الدُّمياطي، جزءاً لابن دَيزيل، وسمع من محمد بن علي بن صاعد، وبدمشق من البهاء ابن عساكر وغيره، وتقدَّم في المذهب وأصوله، وأتقن النحو وشرح في الجامع الكبير، ورَتَّب صحيح ابن جِبَّانَ على الأبواب على نمط كتب السُّنَنِ، وعمل المعجم الكبير للطبراني، أو أكثره على الأبواب، وكان جيِّد الفهم، حَسَن المذاكرة، له نظم، تقدَّم أيام المظفر بيبرس الجاشنكير، ثم انجم وأكرمه النائب أرغون الدوادار، وكان مليح الشكل، وافر الجلالة، نشأ ولده جمال الدين، فتفقَّه لأبي حنيفة ثم تحول شافعيًا، فتألَّم والده لذلك.

قال الشيخ شمس الدين سمح بقراءني جزءاً وما أظنُّه حدَّث، وكان يصلح للقضاء لسكونه وعِلْمِهِ وتصوُّنه، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمئة، ولم تتَّفَق لي رؤيته.

٢٥٣ - «المحدث أبو القاسم الناصري الكركي»^(٣) علي بن بَلْبَانَ المحدث أبو القاسم المقدسيُّ الناصريُّ الكركيُّ المشرف، ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة، وسمع ببغداد من القطيعي، وكريمه، وهذه الطبقة، وبدمشق ومصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السُّلَفيِّ وعُني بهذا الفن، وسمع الكثير، وحضَّل الأجزاء، ولم يكن مبرِّزاً ولا متقناً، وله غلطات وأوهام، سمع منه الشيخ تقي الدين ابنُ تيمية، والمِزِّي، والبرزالي، وخلق كثير، وله نظم، وخرَّج لنفسه. ولجماعة.

ومن شعره^(٤).

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢٢٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/١٥٢)، «الدرر» (٣/١٠٠)، «الأعلام» (٤/٢٦٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/٣٨٨).

(٤) يياض بالأصل.

٢٥٤ - «ابن البدرى» علي بن بَلْبَانَ الأمير علاء الدين بن البدرى^(١) أحد أمراء الطبلخانات بالشام، تولّى نابلس بعد إمساك الأمير سيف الدين تنكز في نيابة الطنبغا، وأجمل السيرة بها، ثم تولى ولاية الولاة بالصفقة القبليّة، فأجمل السياسة، وعف عن أموال الرعايا إلى الغاية، ثم ولى نيابة الرحبة، فحمدت سيرته بها، ثم عزل منها، وأقام على امرأته ثم أعيد إلى نيابة الرحبة، ثم عزل منها، وولى ولاية الولاة بالصفقة القبليّة، فزاد في حسن المباشرة والعفة عن أموال الرعايا حتّى إنه كان لا يعلق الثبّن على خيلة ولا يشرب الماء إلا بثمان يخرج منه من ماله ثم استقال، فأغفّي من ذلك، ثم ورد المرسوم الشريف بأن يتوجّه لنيابة الرحبة، وكان قد حصل له مرضٌ استرخاء، فعاقه عن ذلك، وطولع بأمره، فورد المرسوم الشريف بأن يتوجّه إلى الرحبة الأمير ناصر الدين ابن الزبيق، ثم الأمير علاء الدين بن البدرى في مرضه تقدير شهرين أو ثلاثة إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

٢٥٥ - «العزّي النحوي»^(٢) علي بن بكمش بن عبد الله التركي العزي النحوي أبو الحسن، كان والده من موالي العزيز بن نظام الملك، وكان من الأجناد، وولد له عليّ هذا ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة، قرأ القرآن وجوّده، وقرأ النحو على الوجيه أبي بكر الواسطي، ثم سافر إلى الشام، وصحب الشيخ تاج الدين الكندي، وقرأ عليه الأدب وبرّع في ذلك وقرأ الناس عليه، وأثري وكثر ماله، ثم إنه عاد إلى بغداد، ثم رجّع إلى دمشق، وبها مات ومن شعره [من الطويل]:

وَقَائِلَةٌ بَغْدَادُ مَنْشُوكَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ طِفْلاً عَلَيْكَ التَّمَائِمُ
فَمَا بَالَهَا تَشْكُو جَفَاءَكَ مُغْرِضاً أَمَا أَنْ تَمْضِي إِلَيْهَا الْعَزَائِمُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي الْفَرِيدُ وَإِنَّهَا أَوَانِ مَعَاصِ الدَّرِّ وَالْوَقْتُ عَائِمُ
وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَاتُ فِي الدَّرِّ أَنَّهُ إِذَا فَارَقَ الْأَصْدَافَ لَأَقَاهُ نَاطِمُ

ومنه في خصي يدعى مختاراً [من الكامل]:

مُخْتَارُ مُخْتَارِ الْقُلُوبِ وَنَزْهَةٌ لِلنَّاطِرِينَ وَمِحْنَةُ الْعُشَّاقِ
وَمُنَى الْقُلُوبِ وَغَايَةُ اللَّذَاتِ فِي شَرِّ الْهَوَى وَمَطِيَّةُ الْفُسَّاقِ

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠١/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٢٢/١٧)، «بغية الوعاة» (١٥١/٢).

٢٥٦ - «عماد الدولة بن بويه»^(١) علي بن بويه بن فناخسرو عماد الدَّولة أبو الحسن الديلمي، صاحب بلاد فارس، تقدَّم ذكر أخيه معزَّ الدَّولة أحمد بن بويه، وهذا عماد الدولة أوَّل من ملك من بني بويه، كان أبوه صيَّاد السمك، ما له معيشة غير صيد السمك، وكانوا ثلاثة إخوة عماد الدولة علي، وهو أكبرهم، ثم ركن الدَّولة الحسن، وهو والد عضد الدولة، ثم معزَّ الدولة أحمد، وكان عماد الدولة سبب سعادتهم، وانتشار صيتهم، استولوا على البلاد، وملكوا العراقيين والأهواز وفارس، وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة، ولما ملك عضد الدولة، اتسعت ممالكه وزادت على ما كان لأسلافه، وانقضت لعماد الدولة في أوَّل ولايته أمورٌ أوجبت ثبات ملكه.

منها: أنه لما ملك شيراز في أوَّل ملكه، جمع أصحابه، وطلبوا منه الأموال، ولم يكن معه ما يرضيهم، وأشرف أمره على الانحلال، فاعتنم لذلك، فبينما هو مفكرٌ قد استلقى على ظهره في مجلسٍ قد خلا بنفسه للفكر والتدبير؛ إذ رأى حيةً قد خرجت من موضع في سقف من ذلك المجلس، ودخلت موضعاً آخر منه، فخاف أن تسقط عليه، فدعا بالقرَّاشين، وأمرهم بإحضار سلم وإخراج الحية، فلما بحثوا عن الحية، وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غُرْفَةٍ بين سقَّفين، فعرفوه ذلك، فأمرَ بفتحها، ففتحت، فوجد فيها عدَّة من صناديق المال والبضاعاتٍ قدر خمسمائة ألف دينار، فحمل المال إلي بين يديه فسَرَّ به، وأنفق في رجاله، وثبت أمره بعد أن كان قد أشقى على الانحلال، ثم إنه قطع ثياباً وسأل عن خياط حاذق، فوصف له خياطٌ كان لصاحب البلد قبله، فأمرَ بإحضاره، وكان أطروشاً، فوقع للخياط أنه قد سعى به إليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد، وأنه طلبه لهذا السبب، فلما خاطبه حلف له أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدرى ما فيها، فعجب عماد الدولة من جوابه، ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملة عظيمة، فكانت هذه الأسباب مما ثبت ملكه، وقرَّر قواعده، ومكنت أحواله.

وعاش سبعاً وخمسين سنةً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين، وقيل: سنة تسع وثلاثين، وثلاثمائة بشيراز، ودفن بدار المملكة، وملك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وأقام في الملك ستَّ عشرة سنة.

٢٥٧ - «أوَّل ملوك بني بُويه» وهم أربعة عشر ملكاً، ومدة ملكهم مائة وتسع وعشرون

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٠٢/١٥) «المنتظم» (٣٦٥/٦). «العبر» (٢٤٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٩٩/٣)، «شذرات الذهب» (٣٤٦/٢).

سنة، فأول ملوكهم الإخوة الثلاث الذين استولوا على فارس وما ولاها، وهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، وكان أكبرهم، ولم يدخل بغداد، وركن الدولة أبو علي الحسن، وكان له أربعة أولاد: عضد الدولة، ومؤيد الدولة، وفخر الدولة، وأبو العباس، ومعز الدولة أحمد بن بويه، وهو أول من دخل بغداد من ملوكهم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وقام بعده ولده عز الدولة بختيار، ثم ملك عضد الدولة، ثم ولى ابنه صمصام الدولة واعتقله أخوه شرف الدولة، وسمله وقتله أبو نصر بختيار، وملك شرف الدولة ابن عضد الدولة ومؤيد الدولة أخو عضد الدولة، ولم يدخل بغداد ومات بجرجان، وولى أخوه فخر الدولة ولم يدخل بغداد، ولما مات شرف الدولة ببغداد، عهد إلى ولده أبي نصر بهاء الدولة، ثم تولى ابنه سلطان الدولة في بغداد واستتاب جلال الدولة، وكان لجلال الدولة الملك العزيز، ثم ولى أبوه المرزبان ابن سلطان الدولة، ومات فقام بعده ولده الملك الرحيم، فكان الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه، وولى طغرل بك السلجوقي.

٢٥٨ - «مشرف الدولة بن بويه» أبو علي بن بويه مشرف الدولة، ولى ملك بغداد وغيرها وكان فيه دين وتصفو، قدم في سنة خمس عشرة وأربعمائة إلى بغداد، وتلقاه الخليفة، وتوفي - رحمه الله - سنة ست عشرة وأربعمائة، وكان مدة ملكه خمس سنين، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، ونهب يوم موته، سوق التمارين، ودور جماعة، وملكوا بعده أبا طاهر جلال الدولة، خطب له ببغداد، وهو بالأهواز.

٢٥٩ - «علي بن ثابت الأنصاري» علي بن ثابت أبو الحسن الأنصاري، نزل بغداد، وكان شاعراً صديقاً لأبي العتاهية يتعارضان في الشعر، إذا قال هذا قصيدة، قال ذاك مثلها، وحضر أبو العتاهية دفته، وصلى عليه ورثاه.

ومن شعره:

قال أبو العتاهية [من البسيط]:

بِعِزَّةِ اللَّهِ اسْتَغْفِي مِنَ النَّارِ وَاللَّهُ جَارِي وَعَزَّ اللَّهُ مِنْ جَارِ
يَانْفُسُ مَا بَيْنَ لَفْحِ النَّارِ مَنْزِلَةً وَبَيْنَ رَوْحِ جَنَّاتِ الْخُلْدِ فَأَخْتَارِي

فقال علي بن ثابت [من البسيط]:

يَا نَفْسُ مَا لَكَ مِنْ صَبْرٍ عَلَى النَّارِ قَدْ حَانَ أَنْ تُقِيلِي مِنْ بَغْدِ إِذْبَارِ
يَا نَفْسُ إِنَّكَ قَدْ خَيْرْتَ فِي مَهَلٍ بَيْنَ الْهُدَى وَالْعَمَى يَا نَفْسُ فَأَخْتَارِي

وأما مريثة أبي العتاهية لعل بن ثابت: فهي [من الوافر]:

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا لَدَيَّا
طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
فَلَوْ سَمَحْتُ بِرَدِّكَ لِي اللَّيَالِي شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا أَجْتَرَمْتُ إِلَيَّا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدُرِّ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَنْكَ شَيْئًا
كَفَى حُزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

٢٦٠ - «الكندي» علي بن ثروان بن زيد، أبو الحسن الكندي^(١)، ابن عم تاج الدين الكندي، ولد ببغداد ونشأ بها، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره، وحتى برع، وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الجاهلية، وكان يكتب مليحاً، ويضبط صحيحاً، لقي القبول عند نور الدين الشهيد، وصار من خاصته، وروى عنه الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى، وهبة الله بن عساكر، كتاب «المعرب» لابن الجواليقي. ولد سنة خمسمائة أو قبلها وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق، وهو الذي أفاد تاج الدين، ذكره ابن القفطي في تاريخ النحاة. ومن شعره [من البسيط]:

دَرَّتْ عَلَيْكَ عَوَادِي الْمُزْنِ يَا دَارُ وَلَا عَفَتْ مِنْكَ آيَاتُ وَأَثَارُ
دُعَاءٍ مَنْ لِعَبَتِ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ وَمَا عَدَّتْهَا صَبَابَاتُ وَتَذْكَارُ

وقصد جمال الدولة جحا ابن عم الأمير مبین الدولة حاتم، فلم يصادفه، فكتب على باب الدار حفراً بالسكين، [من الرمل]:

حَضَرَ الْكِندِيُّ مَغْنَاكُمُ فَلَمْ يَرْكُمُ مِنْ بَعْدِ كَدٍّ وَتَعَبٍ
لَوْ رَأَاكُمْ لَتَجَلَّى هَمُّهُ وَأَثْنَتْنِي عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُتَقَلَّبِ

ومن شعره [من الرمل]:

هَتَكَ الدَّمْعُ بِصُوبِ هَتَنِ أَضْمَرْتُ مِنْ سِرٍّ خَفِي
يَا أَخْلَائِي عَلَى الْخَيْفِ أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حَثِّ الْمَطِي

قلت: شعر متوسط.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٧٥).

٢٦١ - «علي بن جابر أبو الحسن الدباج المغربي» علي بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الإشبيلي الدباج^(١) مقرأ الأندلس، كان من أهل الفضل والصلاح، تصدر لإقراء القرآن والعربية نحواً من خمسين سنة، هالهُ نطق النواقيس، وخرس الأذان لما دخل الروم إشبيلة، فلم يزل يتأسف ويضطرب ارتماضاً لذلك، إلى أن قضى نحبه سنة ست وأربعين وستمائة، وكان يقرأ كتاب سيويه.

٢٦٢ - «الهاشمي» علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليمني الشافعي^(٢)، شيخ الحديث بالمنصورة كان أبوه سفاراً وكان مع أبيه صغيراً أيام استباحة هولاء العراق ببغداد سمع باليمن من زكيّ البيلقاني، وبمصر من العز الحُراني وخلق، وبدمشق من الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ الوجيز للغزالي، وكان فصيحاً مليح القراءة خلف كتباً كثيرة، قال الشيخ شمس الدين، وما كان مع علمه متحريراً في النقل، قاله أبو عمر التويري. أخذ عنه الطلبة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

قلت: كان يلقب بنور الدين، أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي، قال: استعرت من نور الدين المذكور مجلداً، فوجدت فيه في مكان الأبيات الضادية التي للشافعي - رضي الله عنه - ووجدت فيها تخريجة إلى الحاشية تتصل ببيتين، الأول حفظته وهو [من الكامل]:

قَفْ ثُمَّ نَادِ بِأَنِّي لِمُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ وَابْنَيْهِ لَسْتُ بِبَاغِضٍ
ثم تأملت الخط، فإذا هو خط نور الدين. انتهى.

قلت: وقد اشتهر هذا البيت، وأثبتته الفضلاء والحفاظ والناس في شعر الشافعي، ولكن من له دربة يعرف أن الشافعي ما يقول «باغض» اسم فاعل من «أَبْغَضَ»، بل «مُبْغِضٌ»؛ جرياً على القاعدة.

٢٦٣ - «العكوك» علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك^(٣) بفتح العين المهملة، وكافين بينهما واو مشددة، أبو الحسن الخراساني، أحد فحول الشعراء،

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (١٥٣/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٩)، «العبر» (١٩٠/٥)، «النجوم الزاهرة» (٣٦١/٦)، «شذرات الذهب» (٢٣٥/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٦٨/٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣٠/٢)، «الأعلام» (٤/٢٦٨)، «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٢).

كان أسود أبرص، ولد أعمى.

قال الجاحظ: كان أحسن خلق الله إنشاداً، ما رأيت مثله بدويّاً ولا حضريّاً، وهو من الموالي.

توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومولده ببغداد سنة ستين ومائة، له في أبي دلف العجلي، وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غر المدايح. والعكوك: السمين القصير.

ومن شعره في أبي دلف قصيدته الرائية أولها [من المديد]:

زَادَ وَرَدَ الْعَيِّ عَنْ صَدْرِهِ فَأَزَعَوَى وَاللَّهُوْ مِنْ وَطَرِهِ

يقول في مدحها [من المديد]:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ بَادِيهِ وَمُخْتَضِرِهِ

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضَرِهِ

مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةٌ يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَخَرِهِ

وهي ثمانية وخمسون بيتاً.

قال ابن خلكان: سُئِلَ شَرْفُ الدِّينِ بْنِ عَيْنٍ عَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَقَصِيدَةِ أَبِي نَوَاسٍ

الموازنة لها التي أولها [من المديد]:

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ مِنْ عُفْرِه لَسْتُ مِنْ لَيْلَى وَلَا سَمَرِهِ

فلم يفضل إحداهما على الأخرى، وقال: ما يصلح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين

إلا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين.

ثم إن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي، فقال له حميد: ما عسى أن تقول

فيها، وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف [من المديد]:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ

وأنشد البيهقي، فقال: أصلح الله الأمير، قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا فقال: ما

هو؟ فأنشد [من مجزوء الرمل]:

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَّادِيهِ الْجِسَامُ

فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فتبسّم، ولم يُجِرْ جواباً، فأجمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا

أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ فِي أَبِي دُلْفٍ، فَأَعْطَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

قلت: قوله في أبي دلف أحسن عند من له ذوق، لا سيما قوله [من المديد]:

وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال ابن المعتز في «طبقات الشعراء»: لَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونُ خَبَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَظْلُبُوهُ حَيْثُمَا كَانَ، فَطُلِبَ، فَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَقِيمًا بِالْجَبَلِ، وَهَرَبَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْفَرَاتِيَّةِ، فَكُتِبَ إِلَى الْآفَاقِ بِأَخْذِهِ حَيْثُ كَانَ، فَهَرَبَ إِلَى الشَّامَاتِ، فَظَفَرُوا بِهِ، فَحُمِلَ مَقِيدًا إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ الْلُخْنَاءِ، أَنْتَ الْقَاتِلُ فِي قَصِيدَتِكَ لِلْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى [من المديد]:

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ

وَأَشَدَّ الْبَيْتَيْنِ.

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه، ويفتخر به؟ قال: يا أمير المؤمنين، أنتم أهل بيت لا يقاس بكم؛ لأن الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده، وآتاكم الكتاب والحكم، وآتاكم ملكاً عظيماً، وإنما ذهبت في قولي إلى أقران وأشكال للقاسم بن عيسى من هذا الناس، فقال: واللّه، ما أبقيت أحداً، ولقد أدخلتنا في الكل، وما أستحل دمك بكلمتك هذه، ولكني أستحل بكفرك في شعرك؛ حيث قلت في عبد ذليل مهين؛ فأشركت بالله العظيم، وجعلت معه ملكاً قادراً، وهو قولك [من البسيط]:

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وَمَا مَدَدَتْ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ

ذاك الله عز وجل يفعل، أخرجوا لسانه من قفاه، فأخرجوا لسانه من قفاه، فمات وبعد هذين البيتين [من البسيط]:

تَزَوَّرُ سُخْطاً فَتَمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَغْيِنِ الْمَالِ

وقيل: إن أبا دلف أعطى العكوك على القصيدة الرائية بعدما امتحنه في وصف فرس، فقال قصيدته البائية، وهي مذكورة في «الأغاني» مائة ألف درهم، ودخل إليه يوماً، فقال له: هات ما معك، قال: إنه قليل، فقال: هات، كم من قليل هو أجود من كثير، فقال [من البسيط]:

اللَّهُ أَجْرِي مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ فَشُكْرًا يَا أَبَا دُلْفٍ

أَعْطَى أَبُو دُلْفٍ وَالرَّيْحُ عَاصِفَةً حَتَّى إِذَا وَقَفْتَ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفْ

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فلمّا كان بعد مدّة، دخل إليه، فقال: هات ما معك،
فأنشده [من السريع]:

مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى قَاسِمٍ رِسَالَةٌ فِي بَظَنٍ قِرْطَاسٍ
يَا قَارِسَ الْفَرَسَانِ يَوْمَ الْوَعَى مُرَبِّي يَمَنْ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ
فأمر له بالفي درهم، فقال: ليست هذه مِنْ عطايك، فقال: بلغ بهذا المقدار ارتياعنا
من تحمّلك رسالة ملك الموت إلينا، وأخبار العكوك كثيرة.

٢٦٤ - «الصاحب جمال الدين» علي بن جرير الصاحب جمال الدين الرّقّي^(١)، ويقال
فيه: علي بن نصر بن جرير، وَزَرَ للأشرف في آخر أيامه، ووزر للصالح إسماعيل شهراً،
ومرض يومين، ومات سنة ست وثلاثين وستمائة، وكان له بستان، وملك يسير يعيش منه،
وتوفي - رحمه الله - بالخوانيق، ودفن في مقابر الصوفيّة، وكان يتردد لزيارة الصالحين، وفيه
يقول نصر بن محمد الحنفي [من الكامل]:

مَنْ قَالَ أَهْلُ الشَّامِ قَوْمٌ كُلُّهُمْ بَقَرٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ جُنَاحُ
لَوْ لَمْ يَصِحَّ مَقَالُهُمْ فِيهِ لَمَّا أَضْحَى يَسُوسُ أُمُورَهُمْ فَلَاحُ
ونقلتُ من خَطِّ الحافظ اليغموري، قال: أنشدني الجمال أبو طالب [من مجزوء
الكامل]:

قَدْ وُلِّيَ ابْنُ جَرِيرٍ الرَّقْيُ وَالصَّلَاحُ كَافِرُ
وَدَوَا ابْنَ مَرْزُوقٍ الْخَسِيءُ سِرٌّ عَلَى الْحَوَاجِبِ وَالنَّوَاطِرُ
٢٦٥ - «الجوهري البغدادي» علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الهاشمي^(٢)، مولا هم
الجوهري البغدادي، مسند بغداد في زمانه، روى عنه البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة،
وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو يعلى الموصلي، وجماعة، قال أحمد بن إبراهيم
الدورقي قلتُ لعلّي بن الجعد: بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُلْتَ: ابن عمر ذاك الصبي، فقال: لم أقل،
ولكنّ معاوية ما أكره أن يعذبه الله.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني علي بن الجعد متشبّث بغير بدعة، زائع عن الحق.

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٨١/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٩/٤)، «تاريخ بغداد» (٣٦٠/١١)، «سير أعلام النبلاء» (١٠).

وقال ابن مَعِينٍ: أثبت البغداديين في شُعْبَةٍ، وهو ثقةٌ صدوق، وكذا قال النسائي.

توفي سنة ثلاثين ومائتين، ولما أحضر المأمون أصحابَ الجوهر، شاطرهم على متاع كان معهم، ثم نهض المأمون لحاجته وعاد، فقام له كلُّ أحدٍ إلا ابنَ الجعد، فنظر إليه المأمون كالمغضب، ثم استخلاه، وقال له: يا شيخُ، ما منعك أن تقومَ لي كما فعل أصحاباك؟ فقال: أجللتُ أميرَ المؤمنين؛ للحديث الذي نأثره عن رسول الله ﷺ قال: وما هو؟ قال: سمعتُ المبارك بن فضالة يقول: سَمِعْتُ الحسنَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»؛ فأطرقَ المأمون ساعةً، وقال: لا يشتري لنا إلا من هذا الشيخ، فاشترى منه بثلاثين ألف دينار.

وقال الخطيب: كان يصومُ يوماً، ويفطر يوماً، أقام على ذلك سبعين سنةً، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: كان ابن الجعد أكبرَ ممَّن في^(١) بغداد بعشر سنين، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة.

٢٦٦ - «علي بن جعفر ابن القطاع»^(٢) علي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن نجد بن الأغلب الأغلب، أبو القاسم ابن القَطَاع السعدي الصقلي الكاتب اللغوي، برع في النحو، وصنّف ونزع عن صقلية، وقدم مصر في حدود الخمسمائة، فبالغوا في إكرامه، وأحسنَت الدولةُ إليه، وله كتاب «الأفعال» من أجود الكتب، إلا أن كتاب «أفعال الحمار» خيّر منه، وهو هذب فيه أفعال ابن طريف، وابن القوطية، وله كتاب «أبنية الأسماء»، جمع فيه فأوعب، وله مصنّف في العروض، وله كتاب الدرّة الخطيرة، في المختار من شعراء الجزيرة» اشتمل على مائة وسبعين شاعراً، وعشرين ألف بيت، وكتاب «لمح الملح»، وله «تاريخ صقلية»، وكتاب الشذوذ وكان نُقَاذَ المصريّين يُنسبونه إلى التساهل في الرواية، وذلك لأنه لما قدّم مصر، سألوه عن كتاب «صِحاح الجوهري»، فذكر أنه لم يصل إليهم، ثم إنه لما رأى اشتغالهم به، ركبَ له إسناداً، وأخذَه الناسُ عنه مقلّدين له، توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره في ألثغ [من المنسرح]:

وَسَادِرٍ فِي لِسَانِهِ عُقْدٌ حَلَّتْ عُقُودِي وَأَوْهَنْتْ جَلْدِي

(١) هكذا في الأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٢٧٩/١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٣٣/١٩)، «وفيات الأعيان»

(٣/٣٢٢)، العبر (٤/٣٥)، «شذرات الذهب» (٤/٤٥)، «بغية الوعاة» (٢/١٥٣).

عَابُوهُ جَهْلًا بِهَا فَقُلْتُ لَهُمْ
ومنه من قصيدة [من الطويل]:

فَلَا تُنْقِذَنَّ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الصَّبَا
وَلَا تَنْدُبَا أَظْلَالَ مَيَّةَ بِاللَّوَى
فَإِنَّ قُضَارَى الْمَرْءِ إِذْ رَأَى حَاجَةً
ومنه في غلام اسمه حمزة [من مخلع البسيط]:

يَا مَنْ رَمَى النَّارَ فِي فُؤَادِي
إِسْمُكَ تَضْحِيقُهُ بِقَلْبِي
أَرْدُدْ سَلَامِي فَإِنَّ نَفْسَ
وَأَرْفُغْ بِصَبِّ أَتَى ذَلِيلًا
أَنْهَكَهُ فِي الْهَوَى التَّجَنِّي
ومنه [من السريع]:

إِيَّاكَ أَنْ تَذْنُوهَ مِنْ رَوْضَةٍ
وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قُرْبِهَا
ومنه [من الطويل]:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَّضَ لِلْهَجْرِ
تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ مُنْذُ صَدَمَتَنِي
ومنه [من البسيط]:

يَا رَبَّ قَافِيَةٍ بِكْرِ نَظْمَتْ بِهَا
يَوَدُّ سَامِعُهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا
قلت: شعر جيد

٢٦٧ - «ابن البوين المصري» علي بن جعفر بن الحسن، أبو الحسن ابن البوين التنوخي المعري من الشعراء الطائرين على مصر، ورد إلى الأفضل ابن أمير الجيوش، بعد أن دوخ الآفاق، وطبق في سياحته بين الشام والعراق، فأحسن صلته وإكرامه، وعظمت منزلته عنده، وتوفي - رحمه الله تعالى - بمصر سنة خمس وخمسمائة وقد نيف على الستين،

وهو القائل من مُزْدَوِجَةٍ [من الرجز]:

كَأَنَّمَا أُتْرَجَّهَ الْمُصَبَّغُ أَيْدِي جُنَاةٍ مِنْ زُنُودٍ تُفْطَعُ

ومن شعره [من الطويل]:

لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنَّهُ الْقَسَمُ الْبَرُّ لَقَدْ نَظَّمْتُ بِالْوَضْلِ مَا نَشَرَ الْهَجْرُ

منها [من الطويل]:

عَدْتُ عَاطِلًا كِبْرًا عَنْ الْحَلِيِّ حَالِيًا بِهَا الْحُسْنُ مَسْخُورًا بِالْحَاطِطِهَا السُّخْرُ
رَأَتْ أَنَّهَا أَغْلَى مِنَ الدُّرِّ قِيَمَةً وَأَعْلَى فَلَوْلَا الثَّغْرُ مَا أَقْشَنِي الدُّرُّ

منها [من الطويل]:

وظَلَمَاءُ لَيْلٍ خَضَتْ لُجَّةً بِخَرِّهَا وَقَدْ غَرِقَ النَّسْرُ الْمُحَلَّقُ وَالْغَفْرُ
دَعَتْ قَدَعًا جَادِي رَجَائِي دَعْوَةً بِحَمْدِكَ يَا بَنَ الْمَجْدِ مَا يَفْخَرُ الْفَخْرُ
كَأَنَّ تَبَاشِيرَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَتْ أَيَادِيكَ فِي أَثْنَا أَنَامِلِكَ الْغُرُّ
كَأَنَّ النَّهَارَ الطَّلُقَ عِذْلُكَ مَا حَيًّا دُجَى الْجَوْرِ لَا نَهْيَ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ لَمَّا تَنَاسَرَتْ عِدَاهُ عَرَاهَا مِنْ سَطَا بِأَسِهِ دُغْرُ

ومنه [من الطويل]:

يُسَرِّدُ نَوْمِي وَإِنْ طَلَحَةَ هَاجِعٌ أَشْيَقِرُّ بُرْغُوثَ وَلَيْسَ لَهُ سَاقُ
فَفِي الْجِنْسِ بُرْغُوثَ وَفِي اللَّذْغِ حَيَّةٌ وَفِي الْحُمُقِ عَبْدُونٌ وَفِي الْقَضِيدِ إِسْحَاقُ
إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ تَبَادَرُوا كَأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ جَالُوتَ سَرَّاقُ
تَرَى الْبَعْضَ فَوْقَ الْبَعْضِ مِنْهُمْ تَرَكَبُوا فَيَا عَجَبًا حَتَّى الْبَرَاعِيْتُ فُسَّاقُ
وَعِنْدِي مِنَ الْبَقِّ الْمُذْنَبِ قِطْعَةٌ تَرَاهَا كَأَنَّ قَدْ رُشَّ فِي الْبَيْتِ سَمَّاقُ

٢٦٨ - «الكاتب الفارسي النحوي» علي بن جعفر، أبو الحسن الكاتب الفارسي

النحوي^(١).

قال الحاكم في «كتاب نيسابور»: كان من أعيان الأدباء، ومن أهل العلم، عَلَّقْتُ عنه من كلامه، ولم أعرفه بالرواية.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٧٧).

٢٦٩ - «الشاعر القرشي»^(١) عليُّ بنُ الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذنية، ينتهي إلى لُؤيِّ بن غالب، أبو الحسن القرشي السامي - بالسین المهملة - نسبة إلى سامة بن لُؤي، كان شاعراً مجيداً عالماً بفنون الشعر، وكان خصيصاً بالمتوكل دينا فاضلاً و[كان] مع انحرافه على علي - رضي الله عنه - مطبوعاً، نفاه المتوكل إلى خراسان سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة تسع وثلاثين، لأنه هجاه، وكتب إلى طاهر بن عبد الله إذا وردَ عليك، فاضلُّهُ يوماً، فوصل إلى شاذياخ بنيسابور، فحبسه طاهر، ثم أخرجه فصلبهُ مجرداً نهاراً كاملاً، فقال في ذلك [من الكامل]:

لَمْ يَنْصُبُوا بِالشَّاذِيَاخِ صَبِيحَةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقاً وَلَا مَجْهُولاً
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلءَ عُيُونِهِمْ شَرْفاً وَمِلءَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلاً
من أبيات، ثم رجع إلى العراق، ثم خرج إلى الشام، ثم وردَ على المستعين كتابٌ من صاحب البريد بحلب: أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجّهاً إلى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيلٌ من بني كلب، فقاتلهم قتالاً شديداً، ولحقه الناس، وهو جريحٌ بآخر رمقٍ وكان مما قال [في المجتث]:

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَيْلٌ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ وَأُيُنَ مِئِّي دُجَيْلٌ
وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين، ولمّا نزعَت ثيابه بعد موته، وجد فيها مكتوب [من المنسرح]:

وَارْجَمْتَ لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ الْـ نَازِحَ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَارَقَ أَحْبَابَهُ فَمَا انْتَفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا انْتَفَعَا
ومن شعره [من البسيط]:

يَا ذَا الَّذِي بَعْدَ ابْيَ ظِلِّ مُفْتَخِرَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا مَلِيكَ جَارٍ إِذْ قَدَرَا
لَوْلَا الْهَوَى لَتَجَارَيْنَا عَلَى قَدَرٍ فَإِنْ أَفُقَ مِنْهُ يَوْمًا مَا فَسَوْفَ تَرَى
ومنه [من الكامل]:

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ تَفَرُّجِ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/٣٦٧)، الأعلام (٤/٢٦٩)، «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٥).

كَمْ مِنْ عَليْلٍ [قَدْ] تَخَطَّاهُ الرَّدى فَنَجَا وَمَاتَ طَبيبُهُ وَالْعَوْدُ
ومنه، وقد قيد [من الطويل]:

وَقُلْتُ لَهَا وَالذَّمْعُ تَذْمَى طَريقُهُ وَنَارُ الْهَوَى بِالْقَلْبِ يُذَكِّي وَقُودُهَا
فَلَا تَجْزِعِي إِنِّي رَأَيْتُ وَقُودَهُ فَإِنَّ خَلَاحِيلَ الرِّجَالِ قُيُودُهَا
ومنه [من الطويل]:

وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ جَعَفَرَ دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
ومنه [من البسيط]:

وَلَيْلَةٌ كَحَلَّتْ بِالنَّفْسِ مُقْلَتَهَا أَلَقْتُ قِنَاعَ الدُّجَى فِي كُلِّ أَخْدُودٍ
قَدْ كَادَ تُغْرِقُنِي أَمْوَاجُ ظُلْمَتِهَا لَوْلَا اقْتِبَاسِي سَنَا وَجْهِ ابْنِ دَاوُدَ
ومنه [من الطويل]:

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلُ وَلَا نَقْرِي
فَلَا بَذَلٌ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرٌ وَلَا وَضَلٌ إِلَّا بِالْخَيَالِ الَّذِي يَسْرِي
وفي ابن الجهم يقول مروان بن أبي حفصة [من الطويل]:

لَعَمْرُكَ مَا الْجَهْمُ بُنْ بَذَرِ بَشَاعِرٍ وَهَذَا عَلَيَّ بَعْدَهُ يَدْعِي الشُّعْرَا
وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ جَاراً لِأُمِّهِ فَلَمَّا ادَّعَى الْأَشْعَارَ أَوْهَمَنِي أَمْرَا
فقال علي بن الجهم [من الوافر]:

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَضُنَّهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَضُونٍ
وسوف يأتي في ترجمة مروان الأصغر حكاية جرث لهما بحضرة المتوكل.

٢٧٠ - «الأبله المقرئ» علي بن حازم البغدادي المقرئ، هو الشيخ علي الأبله، كان آية في حفظ القرآن، وجودة أدائه، وكان يقرأ السورة معكوسة الآيات فأسرع ما يكون، وكان فيه بركة، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

٢٧١ - «ابن عميرة الحمصي» علي بن حامد بن سلطان بن علي بن أبي طالب بن عبيد أبو الحسن الطائي المعروف بابن عميرة الحمصي، مولده سنة تسعين وأربعمائة، توفي

بحمص سنة ست وأربعين وخمسمائة .

من شعره [من السريع]:

رُدُّوا عَلَى عَيْنِي لَذِيذَ الْكَرَى لَعَلَّهَا فِي النَّوْمِ تَلْقَاكُمْ
وَجَدُّوا عَهْدًا تَكْفُّوا بِهِ أَسْرَاكُمْ مِنْ قَبْلِ مَسْرَاكُمْ
إِذَا رَجَعْتُمْ مِنْ طَرِيقِ الْقَلَى مِنْ أَيِّ بَابٍ أَتَلَقَّاكُمْ

٢٧٢ - «التنوخى السفاقي» علي بن حبيب التنوخى السفاقي، ليس هو بأخي محمد

ابن حبيب التنوخى المقدم ذكره، وإن اشتركا في اسم الأب والنسب، وكلاهما مغربي.

قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر عَزُبُ اللَّفْظِ، لطيف المعنى، سهل الطريقة، قليل التكلف، ظاهر الرُّقَّة، دخل المشرق، ولقي جماعة من رؤساء العرب، فحظى عندهم، وأقام بمدينة لك مدة إلى أن تشاجرت القبائل، وأورد له [من الكامل]:

يَا مُعْطِشِي مِنْ عَذْبِ مَوْرِدِهِ بَرْدَ غَلِيلِ جَوَانِحِ عَظْشِي
أَتُرَى الَّذِي أَرْجُو أَفْوَزَ بِهِ مِنْكُمْ فَقَدْ كَانَ الَّذِي أَخْشَى
وأورد له - أيضاً - [من مجزوء الكامل]:

شَرِبْتُ مَحَبَّتَكَ الْقُلُوبُ بِيْ جُهِدَهَا نَهَاراً وَعَلَا
حَيْثُ اخْتَلَلْتُ مِنَ الْبَلَا دَأْبَارِ إِقْبَالٍ وَعَذْلَا
حَسْبِي بِأَنْ سَمَيْتُكَ الْـ بَدْرَ الْمُنِيرِ إِذَا اسْتَقْلَا
سَفِيّاً لِأَرْضِ سَفَاقِسِ ذَاتِ الْمَصَانِعِ وَالْمُصَلَّى
بَلَدٌ تَكَادُ تَقُولُ حَيـ نَ تَزُورُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا
وأورد له [من السريع]:

لِلْمَرْءِ مِنْ أَيَّامِهِ وَاعْظُ لَوْ فَكَّرَ الْمَغْرُورُ فِي أَمْسِهِ
كَمْ مِنْ قَرِيرِ الْعَيْنِ فِي غِبْطَةٍ أَغْرَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْ لُبْسِهِ
فَفَارَقَ الْأَحْبَابَ مِنْ كُرْهِهِ وَاسْتَبَدَلَ الْوَحْشَةَ مِنْ أَنْسِهِ
يَا رَبِّ غُفْرَانِكَ يَرْجُو الَّذِي أَشْرَفَ فِي الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهِ

وله من أبيات في عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز يتهكَّم، وكأنه يخاطب عفريتاً من الجن

[من البسيط]:

أَتَظْهَرُونَ نَهَاراً بَيْنَ أَظْهَرِنَا أَمَا نَهَاكُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ

٧٩٦٩ - «السعدي المروزي» علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش^(١) - بميم

وخاء معجمة، وألف بعدها دال مهملة وشين معجمة - ابن مُشْمَرْخ بميم مضمومة، وشين معجمة مفتوحة، وميم ساكنة، وراء مكسورة، وخاء معجمة - أبو الحسن السعدي المروزي، ولمشمرخ صحبةً وفادةً، كان أبو الحسن حافظاً ثقةً رَحَّالاً عالي الإسناد، سمع شريك بن عبد الله، وعبيد الله بن عمرو، والرَّقِيّ، وإسماعيل بن جعفر، إسماعيل بن عياش، وإسماعيل بن عليّة، وجريز بن عبد الحميد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وابن المبارك، وهُشَيْم بن بشير، وأبا الحُطَّاب معروفاً الخِطَّاط صاحب واثلة بن الأسقع، وخلقا كثيراً بالشام والعراق والحجاز وخراسان، والجزيرة، وروى عنه البخاري، ومسلم، والترمذي والنسائي، وإبراهيم بن أرومة الأصبهاني، وعبدان بن محمد المروزي، والحسن بن سفيان، وأبو رجاء محمد بن حمدويه، ومحمد بن عليّ الحكيم الترمذي، وجماعة، ونزل بغداد، وتحول إلى مرو.

قال النسائي ثقة مأمونٌ حافظٌ، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

من شعره، وقد سأله الزيادة، فقال: [من الطويل]:

لَكُمْ مَائَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَغْدَهَا حَدِيثاً حَدِيثاً لَا أَزِيدُكُمْ حَرْفاً
وَمَا طَالَ مِنْهَا مِنْ حَدِيثٍ فَلَانِنِي بِهِ طَالِبٌ مِنْكُمْ عَلَى قَدَرِهِ صَرْفاً

وقال [من المتقارب]:

وَضَيْفَتُنَا مَائَةٌ لِلْغَرِبِ بِرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَوَى مَا يُفَادِ
شَرِيكِيَّةً أَوْ هُشَيْمِيَّةً أَحَادِيثُ فَقَدْ قَصَارَ جِيَادُ

٢٧٤ - «الجُنْدَ يَسَابُورِي» علي بن حرب الجُنْدَ يَسَابُورِي الموصلي، توفي سنة ثمان

وخمسين ومائتين، سمع إسحاق بن سليمان الرّازِيّ، وأشعث بن عَطَّاف، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن يحيى التستري، وعبدان الأهوازي، ومحمد بن نوح الجُنْدَ يَسَابُورِي، وأهل فارس.

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢/١٠٥)، «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٠٧)، «التاريخ الكبير»

٢٧٥ - «الشيخ علاء الدين بن النفيس^(١)» علي بن أبي الحزم^(٢) هو الإمام الفاضل الحكيم العلامة، علاء الدين بن النفيس القُرشيّ الدمشقيّ.

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حَيَّان، قال: نشأ المذكورُ بدمشق، واشتغل بها في الطبِّ على مهذَّب الدين الدخواز وكان الدخواز منجباً، تخرَّجَ عليه جماعةٌ منهم الرحبي وابن قاضي بعلبك وشمس الدين الكلبي وكان علاء الدين إماماً في علم الطبِّ أَوْحَدَ لا يضاها في ذلك، ولا يُدائى استحضاراً واستنباطاً، واشتغلَ على كِبَر، وله فيه التصانيفُ الفائقة، والتواليف الرائقة، صنَّفَ كتاب «الشامل» في الطبِّ يَدُلُّ فِهْرِسْتُهُ على أنه يكون في ثلاثمائة سفر، هكذا ذكر لي بعض أصحابه، وبَيَّضَ منها ثمانين سفرًا، وهي الآن وَقُفَّتْ بالبيمارستان المنصوريّ بالقاهرة، وكتاب «المهذَّب» في الكحل، وشرح القانون لابن سينا في عدَّة أسفار، وغير ذلك في الطبِّ، وهو كان الغالب عليه.

وأخبرني مَنْ رآه يصنَّفُ أنه كَانَ يَكْتُبُ مِنْ صدره من غير مراجعةٍ حالَ التصنيفِ، وله معرفةٌ بالمنطق، وصنَّفَ فيه مختصرًا، وشرح الهداية لابن سينا في المنطق، وكان لا يميلُ في هذا الفن إلا إلى طريقة المتقدِّمين، كأبي نُصْرٍ، وابن سينا، ويكره طريقة الأفضل الخُونَجِيّ والأثير الأبهري، قرأتُ عليه من كتاب «الهداية» لابن سينا جملةً، وكان يقرُّرها أَحْسَنَ تقرير، وسمعتُ عليه مِنْ عِلْمِ الطبِّ، وصنَّفَ في أصول الفقه، والفقه، والعربية والحديث، وعِلْمِ البيان، وغير ذلك، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدِّم، إنما كان له فيها مشاركةٌ ما، وقد أَحْضَرَ مِنْ تصنيفه في العربية كتاباً في سِفْرَيْنِ أَبْدَى فيه عللاً تخالفُ كلامَ أهل الفن، ولم يكن قرأ في هذا الفن سوى «الأنموذج» للزمخشريّ، قرأه على الشيخ بهاء الدِّين بن النحاس، وتجاوَسَ به على أن صنَّفَ في هذا العلم، وعليه وَعَلَى شيخنا عماد الدين النابلسي تخرَّجَ الأطباءُ بمصرَ والقاهرة، وكان شيخاً طَوَّالاً أَسِيلَ الخَدَّيْنِ نحيفاً ذا مروءة، وأُخْبِرْتُ أنه في علَّتِهِ التي توفي فيها أشار عليه بعضُ أصدقائه الأطباء بتناول شيءٍ من الخمر؛ إذ كانتْ علته تناسبُ أن يتداوى بها على ما زعموا، فأبى أن يتناول شيئاً من ذلك، وقال: لا أَلْقَى اللَّهَ تعالى وفي بَاطِنِي شيءٌ من الخمر.

وكان قد ابتنى داراً بالقاهرة، وفرشها بالرخام حتَّى أبوابها، وما رأيتُ أبواباً مرخماً

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات» (٨/٣٠٥)، «الأعلام» (٤/٢٧٠)، «شذرات الذهب» (٥/٤٠١)،

«طبقات السبكي» (٥/١٢٩).

(٢) في الأصل: الحرير.

في غير هذه الدار، ولم يكن متزوجاً، ووقف داره هذه، وكتبه على اليمارستان المنصوري، وكان يَبْغُضُ كلامَ جالينوس، ويصفه بالعي والإسهاب، الذي ليس تحته طائل، بخلاف شيخنا عماد الدين النابلسي؛ فإنه كان يعظمه، ويحث على قراءة كلام جالينوس.

وكان علاء الدين قد تولَّى تدريس المسرورية بالقاهرة في الفقه، وذكر أنه شرح مِنْ أوَّل «التنبيه» إلى باب السهو، شرحاً حسناً.

مرض - رحمه الله تعالى - ستة أيام، أوَّلها يوم الأحد، وتوفي سحر يوم الجمعة الحادي والعشرين مِنْ ذي القعدة، سنة سبع وثمانين وستمائة بالقاهرة، وأنشدني الصَّفِيُّ أبو الفتح بن يُوْحَنَّا بن صَليِّب بن مَرْجِي بن موهب النصراني لنفسه يرى علاء الدين بن النفيس [من الكامل]:

وَمُسَائِلٌ هَلْ عَالِمٌ أَوْ فَاضِلٌ أَوْ ذُو مَحَلٍّ فِي الْعُلَا بَعْدَ الْعَلَا
فَأَجَبْتُ وَالنَّيْرَانُ تُضْرَمُ فِي الْحَشَا أَقْصِرْ فَمُذْ مَاتَ الْعَلَا مَاتَ الْعُلَا
انتهى كلام أثير الدين.

أخبرني الإمام العلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم الرشدي خطيب جامع أمير حسين بالقاهرة، قال: كان العلاء بن النفيس إذا أراد التَّصْنِيفَ تَوَضَّعَ لَهُ الْأَقْلَامُ مَبْرِيَّةً، ويدير وجهه إلى الحائط، ويأخذ في التصنيف إملاءً من خاطره، ويكتب مثل السيل إذا انحدر، فإذا كَلَّ القلم، وَخَفِيَ رَمَى بِهِ، وتناول غيره، لثلا يضيع عليه الزمان في بَرِّي القلم.

وأخبرني الشيخ نجم الدين الصَّفْدِيُّ رحمه الله تعالى - أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس كان يقول: لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام علاء الدين بن النفيس، أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حَيِّ بن يَقْظَانَ لابن سينا، ووسَّمَهُ بكتاب «فاضل بن ناطق»، وانتصر فيه لمذهب [أهل] الإسلام وآرائهم في النبوات والشرائع والبعث الجُسْمانِيَّ وخراب العالم، ولعمري لقد أبدع فيه، ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية.

وأخبرني السَّيِّدُ الدِّمَاطِيُّ الْحَكِيمُ بالقاهرة - وكان من تلاميذه - قال: اجتمع ليلة هو والقاضي جمال بن واصل، وأنا نائم عندهما، فلما فَرَعَا مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ شَرَعَا فِي الْبَحْثِ وانتقلا من علم إلى علم. والشيخ علاء الدين في كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج، وأما القاضي جمال الدين فإنه ينزعج، ويعلو صوته، وتحمرُّ عيناه، وتنتفخ عروق رقبته، ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصُّبْحُ، فلَمَّا انفصل الحال، قال القاضي جمال الدين:

يا شيخ علاء الدين، أمّا نحن فعندنا مسائلٌ ونكتٌ وقواعدٌ، وأمّا أنت فعندك خزائنٌ علومٍ، وقال - أيضاً - قلتُ له: يا سيدي، لو شرحتَ «الشفاء» لابن سينا، كان خيراً من شرح «القانون»؛ لضرورة الناس إلى ذلك، وقال: الشفاء عليّ فيه مواضع تريد تسويداً انتهى.

قلتُ: يريد أنه ما فهم تلك المواضع، لأن عبارة الرئيس في الشفاء غليظة.

وأخبرني آخر قال: دخلَ الشيخ علاء الدين مرةً إلى الحمام التي في باب الزهومة، فلما كان في بعض تغسيله خرج إلى مسلخ الحمام، واستدعى بدواةً وقلمٍ وورقٍ، وأخذ في تصنيف مقالة في التَّبَضُّص إلى أن أنهاها، ثم عاد، ودخل الحمام وكمّل تغسيله. وقيل: إنه قال لو أعلمُ أنَّ تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها، والعُهدُ في ذلك على مَنْ نقله عنه.

وعلى الجُملة فكان إماماً عظيماً وكثير من الأفاضل قال: هو ابن سينا الملك الثاني.

ونقلتُ من ترجمته في مكانٍ لا أعرفُ مَنْ هو الذي وصفها، قال: شرح القانون في عشرين مجلدة شرحاً حلّ فيه المواضع الحكمية، ورَتَّب فيه القياسات المنطقية، وبيّن فيه الإشكالات الطبية، ولم يُسَبِّق إلى هذا الشرح؛ لأنّ قصارى كُلِّ من شرحه أن يقتصر على قَسْر الكليات إلى تَبَضُّص الحبالى، ولا يجري فيه ذكر الطب إلا نادراً، وشرح كتب الفاضل بقراط كلّها، ولأكثرها شرحان: مطوّل ومختصر، وشرح الإشارات، وكان يحفظُ كليات القانون، وكان يعظّم كلام بُقْراط، ولا يسد على مشغله بغير القانون، وهو الذي جسر الناس على هذا الكتاب، وكان لا يحجبُ نفسه عن الإفادة ليلاً ولا نهاراً، وكان يحضر مجلسه في داره جماعةٌ من الأمراء، ومهذَّب الدين بن أبي حليقة أمين الأطباء، وشرف الدين بن صغير، وأكابر الأطباء، ويجلس الناس على طبقاتهم ومن تلاميذه الأعيان بدر الدين حسن رئيس الأطباء، وأمين الدولة ابن القُفّ، والسديد أبو الفضل بن كوشك، وأبو الفتح الإسكندري انتهى.

٢٧٦ - «البغدادى» علي بن حسان بن سالم بن علي بن مسافر، أبو الحسن الكاتب^(١)،

توفي سنة إحدى وتسعين وخمسائة، مدَحَ الخلفاء والأكابر، وأكثر.

ومن شعره [من المنسرح]:

زَارَ وَتَغَرَّ الصَّبَاحُ مُبْتَسِمٌ فَجَرّاً وَعَقْدُ النُّجُومِ مُنْقَصِمٌ

وَالْبَدْرُ فِي رَيْقِهِ الْغُرُوبُ لَقِيَ
وَالْجَوُّ فِي حُلَّةٍ مُعَنْبَرَةٍ
وَالْأَرْضُ قَدْ أَضْبَحَتْ مُزْخَرَفَةً
وَالْبَانُ مَيَّاسَةً مِعَاطِفُهُ
وَالْوَرْدُ قَدْ فُتِّقَتْ لَطَائِمُهُ
..... (١)

قَدْ سَلَّ سَيْفًا عَلَى الشَّقَائِقِ فَأَجَدَ
إِنْ شَابَهَتْ لَوْنُهُ غَلَائِلُهَا
فَقُلْ لِمَنْ رَاقَهُ مُعَضِّفُهَا
وَأَضْفَرَّ وَجْهَ النَّهَارِ مِنْ وَجَلٍ
وَأَظْرَقَ النَّرْجِسُ الْمُضَاعَفُ إِجْدَ
وَعَادَ شَمْلُ الْمَنْشُورِ حِينَ زُهِىَ الْإِ
وَأَفْتَرَّ ثَغْرُ الْأَقَاخِ مِنْ جَذَلٍ
وَعَنَّتِ الْوَرَقُ فِي الْغُصُونِ فَيَا
أَضْنَعُ مِنْ مَغْبِدٍ وَأَفْضَحُ مِنْ
قلت: شعر جيد، إلا أنه غير ناضج.

٢٧٧ - «المراغي» علي بن حُسكويه بن إبراهيم، أبو الحسن المراغي الأديب، قدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وكان لغويًا شاعرًا عشر فمات سنة ست عشرة وخمسمائة.

ومن شعره (٢):

٢٧٨ - «السجاد» علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - الملقَّب بالسَّجَاد، لفضله واجتهاده، وهو والد حسين المقتول بفتح وإخوته، توفي السَّجَاد في سجن المنصور في حدود الخمسين ومائة، وقوم يلقَّبونه: العابد، وكان لا يوافق أقرابه على طلب الخلافة، ويلام على ذلك، فيقول: مَنْ يَشْتَغِلَ بِاللَّهِ لَا يَتَفَرَّغُ لِلشَّغْلِ بغيره،

(١) بياض بالأصل، وفي «ذيل تاريخ بغداد»: هسمه ثغر جوها شيم.

(٢) بياض بالأصل.

وَأَعْقَبَ عَلِيٌّ هَذَا وَلَدًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ، وَقِيلَ: لَهُ وَلَدٌ آخَرُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْمُحَمَّدِينَ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْحُسَيْنِ، أَيْضًا.

٢٧٩ - «الدَّارُابَجَرْدِيُّ» عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْهَلَالِ الدَّارُابَجَرْدِيِّ^(١)، أَوْقَدَ النَّارَ فِي تَبَنٍ، فَاخْتَنَقَ وَمَاتَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

٢٨٠ - «ابن الصَّقْرِ الصَّائِغُ» عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّقْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَاهِلِيُّ الصَّائِغُ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، وَالْقَاضِي أَبِي الْعَلَاءِ الْوَاسِطِي، وَطَبَقْتُهُمَا، وَكَانَ مُتَأَدِّبًا فَاضِلًا قَالَ مُحِبُّ الدِّينِ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَظْنُهُ مَاتَ شَابًّا، وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ، وَأَبُو الْمَعَالِي الْحُسَيْنِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ دَوْسْتِ النَّحْوِيِّ، وَقَدْ رُمِيَ بِأَنَّهُ يَكْذِبُ وَيَسْرِقُ الْأَحَادِيثَ وَيُرْكَبُهَا وَيَضَعُهَا.

ومن شعره [من البسيط]:

أَكْثَرُ مِنَ الزَّادِ فَالتَّرَحَّالُ قَدْ قَرُبَا إِنَّ الثَّقَى خَيْرُ مَا قَدَّمْتَهُ سَبَا
وَأَحْذَرُ فَإِنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مُطْلِعُ عَلَى الْقُلُوبِ فَكُنْ لِلَّهِ مُرْتَقِبَا
قَرُبٌ ذَنْبٍ صَغِيرٍ جَرَّ مَهْلَكَةً كَالنَّارِ زَادَتْ بِأَذْنَى لَفْحَةٍ لَهَبَا
ومنه [من البسيط]:

مَا ضَرَّ مَسْقَمَتِي مِنْ آلٍ مَسْعُودٍ إِذْ عَادَنِي النَّاسُ مِنْ قَوْلِي لَهَا عُودِي
تَجَنَّبْتُ إِذْ رَأْتُ فِي عُودِهَا وَرَقًا وَقَدْ تَجَرَّدَ مِنْ أَوْرَاقِهِ عُودِي
مَنْ رَدَّ دَهْرًا تُغْنِينَا جَاذِرُهُ وَالرَّاحُ جَامِعَةٌ نَايَا إِلَى عُودِي
فِي فِثْيَةٍ مَا لَهُمْ نَدٌّ إِذَا شُهِدُوا يَغْنُونُ بِالنَّشْرِ عَنْ نَدٍّ وَعَنْ عُودِي
أَيَّامَ كُنْتُ رَحَى الْبَالِ مُفْتَدِرًا أَخْشَى وَأَرْجَى لِإِيْعَادِي وَمَوْعُودِي
إِذْ لَا أَخَافُ مَلَاً مِنْ مُنْعَمَةٍ وَلَا أَقُولُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عُودِي
إِنْ كُنْتُ شَبْتُ فَخَلِقِي وَالنَّهْيُ يَفْعُ وَالتَّدْبُ يَزْدَادُ فَضْلًا كُلَّمَا عُودِي

٢٨١ - «أَبُو الْحَسَنِ النِّسَابُورِيُّ الشَّافِعِيُّ» عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَاءٍ، أَبُو الْحَسَنِ النِّسَابُورِيُّ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ، مِنْ بَيْتٍ قَدِيمٍ،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٢/٥٢٦)، «حلية الأولياء» (١٠/١٤٣)، «الجرح والتعديل»

(١٨١/٦)، «النجوم الزاهرة» (٣/٤٣)، «المنتظم» (٥/٦٠).

كان منهم فقهاء ووعاظ، قرأ الفقه على أبي طالب بن الخل، ولازمه سنين، حتى حصل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، وصار معيداً بمدرسته، وكان فاضلاً متديناً، سمع من أبي الوقت، وأبي الفتح ابن البطي وغيرهما، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وستمائة.

٢٨٢ - «ابن السمسمي النهري» علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن ميمون السمسمي^(١)، وقيل: السمساني، أبو الحسن النهري، المؤدب، سمع الكثير من أبي علي بن شاذان وطبقته، وكتب بخطه، وكان أديباً شاعراً، سمع منه أبو بكر الخطيب، وأبو الفضل بن خيرون، وابن خاله أبو طاهر الكرخي، وكان يثلب الناس، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

دَعْ مُقْلَتِي تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَرْبَعِ إِنَّ الْبُكَاءَ شِفَاءُ قَلْبِ الْمُوجِعِ
وَدَعِ الدُّمُوعَ تُكِلُّ جَفْنِي فِي الْهَوَى مَنْ غَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ لَمْ يَهْجِعِ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْكَ حَتَّى رَقَّ لِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُنِي وَبَكَى مَعِي

ومنه [من الطويل]:

أَرَاكُمْ بِقَلْبِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تَرَاكُمْ تَرَوْنِي بِالْقُلُوبِ عَلَى بُعْدِ
لِسَانِي وَقَلْبِي يَخْزَنَانِ عَلَيْكُمْ وَعِنْدَكُمْ رُوحِي وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي
وَلَسْتُ أَلَذَّ الْعَيْشِ إِلَّا بِقُرْبِكُمْ وَلَوْ كُنْتُ فِي الْفِرْدَوْسِ [أَوْ جَنَّةِ الْخُلْدِ]

قلت: شعر نازل على لحن في الثاني من الثاني.

٢٨٣ - «صُرْدَر» علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب^(٢)، المعروف بصُرْدَر بن صُرْبَغَر، كان أبو منصور من فحول الشعراء، وله معرفة تامة بالأدب، سمع هو والخطيب بقراءته، سمع علياً وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله بن بشران، وأحمد بن محمد بن خالد الكاتب، وعلي بن عمر بن أحمد الحمامي، وغيرهم.

وروى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الزوزني، وعلي بن هبة الله بن عبد السلام

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٣/٣٧٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/٣٢٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٠٣)، «المنتظم» (٨/

الكاتب، وفاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الخبري، وروث عنه «الأختبار الموفقيات» للزبير بن بكار، كان أبوه يقال له: صُرْبَعْر، فقال - لأبي منصور لما [سمع] ^(١) شعره - نظام الملك: أنت ابن صُرْدُرْ، لا ابن صُرْبَعْر، فغلب ذلك عليه، وقد هجاه الشريف البياضي، وما أنصفه في قوله [من المتقارب]:

لَيْسَ نَبَزُ النَّاسِ قِذَا أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ شَحِّهِ صُرْبَعْرَا
فَإِنَّكَ تَنْثُرُ مَا صَرَّهُ عُقُوقاً لَهُ وَتُسَمِّيهِ شِعْرَا
توفي سنة خمس وستين وأربعمائة كُتِبَ به الفرس، فدقت عنقه، وكان قد ظلم أهل شهرایان، وسعى بهم، وقيل: سقط في بئر فهلك.

وقال أبو علي بن البناء: خلط في دينه.

ومن شعره يمدح الوزير أبا القاسم علي بن مسلمة [من البسيط]:

مَنْ عَلَّمَ الْقَلْبَ مَا يُمْلِي مِنَ الْعَزْلِ نَوْحُ الْحَمَامِ لَهُ أَمْ حَنَّةُ الْإِبِلِ
لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ يَدْعُو فِي جَوَانِحِنَا فَيَسْتَجِيبُ خَيَالُ الْحَازِمِ الْبَطْلِ
لِكُلِّ دَاءٍ لَطَاشِيٌّ يُلَاطِفُهُ فَهَلْ شَفَاكَ طَبِيبُ اللَّوْمِ وَالْعَذْلِ
أَبْنَيْنُ وَهَجَرٌ يَضِيعُ الْوَضْلُ بَيْنَهُمَا فَكَيْفَ أَرْجُو خِصَامَ الْحِبِّ بِالْمَلِّ
يُمِيتُ بَنِي فِي صَدْرِي وَيَذْفِنُهُ أَنِّي أَرَى النَّفْثَ بِالشُّكْوَى مِنَ الْفَشْلِ
إِنَّ اللَّالِيَّ حَارَتَهَا حُمُولُهُمْ وَإِنَّمَا أَبْدَلُوا الْأَضْدَافَ بِالْكِلِّ
فَلَسْتُ أَذْرِي بِالْأَضْدَاغِ قَدْ كَحَلُّوا الـ أَجْفَانَ أَمْ صَبَّوْا الْأَضْدَاغَ بِالْكُحْلِ
مَا يَسْتَرِيبُ النَّقَا إِنْ الْغُصُونُ خَطَّتْ عَلَيْهِ لَكِنْ بِأَوْرَاقٍ مِنَ الْحُلِّ
مَنْ يَشْهَدُ الرِّكْبَ صَرَغِي فِي مَحَلِّهِمْ يَدْعُوهُ رَمْسًا وَلَا يَدْعُوهُ بِالْطَّلِّ
أَمْسَى شُحُوبِي وَإِزْهَاقِي يُدَلِّسُنِي عَلَى الرَّقِيبِ بِسُمْرٍ بَيْنَهُمْ ذُبُلِ
لَمْ يَسْأَلُوا عَنْ مَقَامِي فِي رِحَالِهِمْ إِلَّا أَتَيْتُ عَلَى الْأَعْدَارِ وَالْعِلَلِ
لِلَّهِ قَوْمٌ يُبِيحُونَ الْقِرَى كَرَمًا وَيَنْهَرُونَ ضُيُوفَ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ
لَوْ عَدِمُوا الْبَيْضَ وَالْخَطِيءَ أَنْجَدَهُمْ ضَرْبُ دِرَاكٍ وَرَشَقَاتُ مِنَ الْمُقْلِ

كَأَنَّمَا بَيْنَ جَفَنِي كُلِّ نَاطِرَةٍ
لَا رَوْضَ أَوْجُهُهُمْ مَرَعَى لَوَاحِظَنَا
تَحْكِي الْعِمَامَةَ إِمَاضاً مَبَاسِمَهُمْ
خَافُوا الْعُيُونَ عَلَى مَا فِي بَرَاقِعِهِمْ
يَا رَائِدَ الرُّكْبِ يَسْتَغْوِي لَوَاحِظُهُ
هَذَا جَمَالُ الْوَرَى تُظْفِي مَنَاصِلُهُ
لَا يَسْأَلُ الْوَفْدَ عَمَّا فِي حَقَائِبِهِمْ
وَمَا رَعَيْنَ الْمَطَايَا فِي خِمَائِلِهِ
إِنْ أَمْتَنَعَتْ حَيَاءً مِنْ مَوَاهِبِهِ
قَصَّرَتْ يَا سُحْبُ عَنْ إِذْرَاكِ غَايَتِهِ
وَمُضْلِحِ بَيْنِ جَدْوَاهُ وَرَاحَتِهِ
سَيْفٌ لَهَا تَمَّ مَسْلُوكُ إِذَا خَشِنَتْ
فِي قَبْضَةِ الْقَائِمِ الْمَنْصُورِ قَائِمَةٌ
بِيضُ الْقَرَّاطِيسِ كَالْبَيْضِ الرِّقَاقِ لَهُ
وَطَالَمَا جَدَّلَ الْأُمْرَانُ مَنْطِقُهُ
يَوَدُّ كُلُّ خَصِيمٍ أَنْ يُعَمِّمَهُ
مَا الْبَاسُ فِي الصَّغْدَةِ السَّمَرَاءِ أَجْمَعُهُ
مِنْهَا [مَنِ السَّيْطُ]:

لَيْسَ الرُّقَى لِجَمِيعِ الدَّاءِ شَافِيَةٌ
قُلْ لِلْعُرَيْبِ أَنْيَبِي إِنَّهَا دَوَلٌ
هَيْهَاتَ لَيْسَ بَنُو الْعَبَّاسِ ظِلُّهُمْ
حَمَى حَقِيقَتَهُمْ مُرٌّ مَذَاقُهُ
مُوطَأٌ فَإِذَا الْوَزْتُ حَفِظَتْهُ
إِيهًا عَقِيلٌ إِذَا غَابَتْ كَتَائِبُهُ
الْكُفَى أَشْفَى لِجِلْدِ الْأَجْرَبِ النَّفِيلِ
وَالظُّغْنُ فِي النَّحْرِ دُونُ الظُّغْنِ فِي الدَّوَلِ
عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِمُنْتَقِلِ
مُوسَّرُ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
تَكَاشَرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْيَابِهِ الْعُضْلِ
فُزْتُمْ وَإِنْ طَلَعَتْ طِرْتُمْ مَعَ الْحَجَلِ

وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ
وَابْغِي النَّزُولَ عَلَى الْيَرْبُوعِ وَالْوَرَكِ
وَحَيْرُ زَادِكُمْ ذَهْدِيَةِ الْجُعَلِ
فَذَا أَوَانُ حُلُولِ الذُّلِّ فِي الْحُلَلِ
فِي نَقْعِهَا كَكُمُونَ الشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ
حَوْبَاؤُهُ خَوَرُ الْهَيَّابَةِ الْوَكِلِ
عَلَى حَنِيتِهِ الْأَرْوَاحُ بِالْهَبَلِ
بِالْبَرْقِ وَالرَّغْدِ مِنْ لَمْعٍ وَمِنْ زَحَلِ
فَأَنْتَ تَحْسِبُهَا صَدْرًا بِلَا كَفَلِ

منها [من البسيط]:

عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمَانُ كَالْخَوْلِ
لَقَدْ رَأَيْتَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجُلٍ

ومن شعره [من البسيط]:

أَنَّ الْخِمَارَ سَحَابٌ فِيهِ أَقْمَارُ
إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَخْبَابِ أَسْمَارُ
عَنِ الثُّغُورِ حَكَاةَا مِنْهُ نُوَارُ
لَهُنَّ إِلَّا الْحَمَامُ الْوَزْقُ أَثْمَارُ
وَقَبْلَهُ قَدْ تَعَاطَى الْعَشَقُ بَشَارُ
وَفِي الْقِبَابِ جَوَابَاتُ وَأَعْدَارُ

هَلَا وَقَفْتُمْ وَلَوْ مِقْدَارَ بَارِقَةٍ
فَالْهَى عَنِ الرَّيْفِ يَافَقَعًا بِقَرَقَرَةٍ
نَسْجُ الْخَدَرَنْقِ مِنْ أَغْلَا ثِيَابِكُمْ
إِنْ تَغْهَدُوا الْعِزَّ فِي الْأَطْنَابِ آوَنَةٍ
تَرْقُبُوهَا مِنَ الْجُودِيِّ كَامِنَةٍ
لِكُلِّ مُرْتَعِدٍ الْغَرْبَيْنِ مَا عَرَفَتْ
تَدْعُو عَلَى سَاعِدِيهِ كُلَّمَا اشْتَمَلَتْ
فِي جَحْفَلٍ كَالْغَمَامِ الْجَوْنِ مُلْتَبِسِ
يُزْجِي قَوَارِعَ قَاتَتْ بَاعَ مُلْجَمِهَا

وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُنْفِقُهَا
مَتَّعَ لَوَاحِظَنَا حَتَّى نَقُولَ لَهَا

لَوْلَا كَهَانَةُ عَيْنِي مَا دَرَّتْ كَيْدِي
إِلَيْهِ أَحَادِيثُ نَعْمَانٍ وَسَاكِينِهِ
يَا حَبِّدَا رَوْضَةَ الْأَخْوَى إِذَا اخْتَجَبَتْ
وَحَبِّدَا الْبَانَ أَغْصَانُ كَرْمُنَ قَمَا
ظَلِلْتَ مُغْرَى بَذِي عَيْنَيْنِ تَغْذِلُهُ
عِنْدَ الْعَذُولِ اغْتِرَاضَاتُ مُعَنْفَةٍ

ومن شعره في سوداء [من السريع]:

سَوَادُ قَلْبِي صِفَّةٌ فِيهَا
وَنُورُهُ إِلَّا لِخَكِيهَا
مُؤَرَّخَاتُ بَلِيَالِيهَا

عُلِّقْتُهَا صَمَاءَ مَضْفُولَةٍ
مَا انْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تَمِّهِ
لَأَجْلَهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا

ومنه [من الكامل]:

لَمْ أَبْكِ أَنْ رَحَلَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا أَبْكِي لِأَنْ يَتَقَارَبَ الْمِيعَادُ
شَعْرُ الْفَتَى أَوْزَاقُهُ فَإِذَا ذَوَى جَفْتُ عَلَى آثَارِهِ الْأَعْوَادُ
ومنه، يهجو ابن الحصين الكاتب [من الكامل]:

لَا تَغْتَبِظْ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ بِصِيبِيَّةٍ أَضَحَتْ لَدَيْكَ كَثِيرَةَ الْأَعْدَادِ
لَا فَخْرَ فِيكَ وَلَا افْتِحَارَ فِيهِمْ إِنَّ الْكِلاَبَ كَثِيرَةُ الْأَوْلَادِ
ومنه [من الخفيف]:

لَا تَظُنَّنْ بِي سُلُوءًا بِأَنْ كُنْتُ قَبُكَاءُ الْقُلُوبِ أَشْرَفُ فِي حُكْمِ
تُ غَزِيرَ الدُّمُوعِ بَيْنَ الْجُفُونِ سَمِ الْمُحِبِّينَ مِنْ بُكَاءِ الْعُيُونِ
ومنه [من مجزوء الكامل]:

قَلِقِلْ رِكَابَكَ فِي الْقَلَا قُمُحَالٍ فِي أَوْطَانِهِمْ
وَدَعِ الْعَوَانِي لِلْقُصُورِ أَمثالُ سُكَّانِ الْقُبُورِ
لَوْلَا التَّغَرُّبُ مَا أَرْتَقَى دُرُّ الْبُحُورِ إِلَى النُّحُورِ
ومنه [من المتقارب]:

تَمُوتُ نَفُوسٌ بِأَوْصَابِهَا وَمَا أَنْصَفَتْ مُهْجَةً تَشْتَكِي
هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِهَا أَلَا أَرِنِي لَوْعَةً فِي الْحَشَا
وَلَيْسَ الْهَوَى بَعْضُ أَسْبَابِهَا وَمِنْ شَرَفِ الْحُبِّ أَنَّ الرَّجَا
لِ تَشْرِي أَذَاهُ بِالْبَابِهَا وَفِي السَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَمَا
لِ تَفْسِيمُهُ بَيْنَ أَثْرَابِهَا فَلِلْبَدْرِ مَا فَوْقَ أَزْوَارِهَا
وَحَشِيَّةٌ عِنْدَ مَخْرَابِهَا كَأَنِّي دَعَوْتُ بِهَا فِي الْخَبَا
وَلِلْعُصْنِ مَا تَحْتَ جِلْبَابِهَا أَتَبَّعُهَا نَظْرًا مُعْجَلًا
وَحَشِيَّةٌ عِنْدَ مَخْرَابِهَا مَتَى شَاءَ يَقْطِفُ وَرْدَ الْخُدُودِ
فَتَغْشُرُ عَنِّي بِهَرَابِهَا كَفَانِي مِنْ وَضْلِهَا ذِكْرَةٌ
وَقَتُّهُ الْأَكْفُفُ بِعُنَا بِهَا وَأَنْ تَلَّالًا بُرُوقُ الْحِمَى
تَمُرُّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا وَإِنْ أَضْرَمْتَنِي بِأَلْهَابِهَا

وَكَمْ نَاجِلٍ بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَا
فَمَنْ مُخْبِرٌ حَاسِدِي أَتْنِي
فَإِنْ عَرَضَتْ نَفْسَهَا لَمْ تَجِدْ
وَلَوْ شِئْتَ أَرْسَلْتُهَا غَارَةً
وَلَكِنِّي عَائِفٌ شَهْدَهَا
تَذِلُّ الرُّجَالُ لِأَظْمَاعِهَا
فَلَا تَقْطُقَنَّ إِمَارَ الْمُنَى
ومنه [من السريع]:

وَلَيْلَةٌ بِالْهَجْرِ مُدَّتْ فَمَا
كَانَ شِرَاطِي وَقِيَانِي بِهَا
حَتَّى مَحَا الضُّبْحُ سَوَادَ الدُّجَى
ومنه [من السريع]:

مَا شَهْوَةُ النَّوْمِ وَمَا لَذْنُهُ
هَلْ هُوَ إِلَّا مِيتَةٌ عُجِّلَتْ
ومنه [من السريع]:

أَبْوَابُهُ لِلرُّقْدِ مَفْتُوحَةٌ
تَسْتَغْلِقُ الرَّهْمَنُ أَقْوَابُهُ
ومنه [من الكامل]:

أَكْذَا يُجَازَى وَدُّ كُلِّ قَرِينٍ
قُضُوا عَلَيَّ حَدِيثَ مَنْ قَتَلَ الْهَوَى
وَلَيْنَ كَتَمْتُمْ مُشْفِقِينَ لَقَدْ دَرَى
فَوْقَ الرُّكَّابِ وَلَا أُطِيلُ مُشَبَّهًا
هَزَّتْ قُدُودُهُمْ وَقَالَتْ لِلضَّبَا
وَكَأَنَّمَا نُقِلْتُ مَازَرُهُمْ إِلَى
أَمْ هَذِهِ شَيْمُ الظُّبَاءِ الْعَيْنِ
إِنَّ النَّأْسَى رُوحُ كُلِّ حَزِينٍ
بِمَصَارِعِ الْعَذْرَاءِ وَالْمَجْنُونِ
بَلْ لَمْ شَهْوَةُ أَنْفُسِهِ وَحُبُونِ
هَزَّةً عِنْدَ الْبَانِ مِثْلُ غُصُونِ
جَدِ الْجَمَى الْأَنْقَاءِ مِنْ يَبْرِينِ

وَوَرَاءَ قَرِيْبِكَ الْمُقْبَلُ مَوْرِدٌ حَضْبَاؤُهُ مِنْ مَنَهْلٍ مَكْنُونٍ
أَمَّا بُيُوتُ النَّحْلِ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ مَوْضُونَةٌ أَوْ حَائَةِ الرَّزْجُونِ

٢٨٤ - «الميانجي قاضي همذان» علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الميانجي^(١) -
بالياء آخر الحروف، ونون بعد الألف وجيم - قاضي همذان، كان مشهوراً بالفضل والنبيل،
حسن المعرفة بالفقه والأدب، تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب الطبري، وسمع من علي
ابن عمر القزويني وأحمد بن علي التّوّزي، والحسن بن محمد الخلّال، وروى يسيراً قتل في
مسجده صلاة الصبح سنة إحدى وسبعين وأربعمئة، كتب إليه أبو الحسن الشيرازي كتاباً،
وعنونه بقوله: شاكره، والمفتخر به، والداعي له: إبراهيم بن علي الفيروزآبادي.

٢٨٥ - «شرف الدولة بن صدقة الكاتب» علي بن الحسن بن علي بن صدقة، أبو
الحسن ابن الوزير أبي علي^(٢) تقدم ذكره والده، كان يلقّب شرف الدولة، كان ينوب عن
والده في ديوان المجلس، ويكتب خطاً مليحاً طريقة ابن البوّاب، كتب بخطّه كثيراً من كتب
الأدب، ودواوين الشّعري، ولى النظر بديوان واسط، وانحدر إليها، فمرض بالغراف،
وأصعد إلى واسط، فتوفّي هناك سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة، وكان سمع من علي بن
محمد بن علي بن العلاف، وعلي بن الحسين الربيعي، وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان،
وغيرهم، وحدثت باليسير.

٢٨٦ - «الرميلي الشافعي» علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الرميلي البغدادي^(٣)،
كان فقيهاً شافعيّاً حسن المعرفة بالمذهب والأصول، وله تعليقة في الخلاف، ويحفظ
اللغة، ويعرف النّحو، ويكتب خطاً مليحاً طريقة ابن البواب، وكان حسن الأخلاق محبوباً
متواضعاً، قرأ الفقه على يوسف الدمشقي، والأصول على أبي الحسن ابن الآبوسي، وسمع
بنفسه من محمّد بن عمر الأرموي، ومحمد بن طراد الزينبي، وعلي بن عبد السيد بن
الصباغ، وكان مرشحاً للتدريس والقضاء، إلا أنّ أجله أدركه سنة تسع وستين وخمسمئة.

ومن شعره لمّا مرض وأزعشت يده [من الرمل]:

طُولُ سُقْمِي وَالَّذِي يَغْتَاذُنِي صَيَّرَ الرَّائِقَ مِنْ خَطِّي كَذَا

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢٥٥/٥)، (٢٥٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٤٨/١٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «الطبقات للسبكي» (٢١٤/٧)، (٢١٥).

كُلُّ شَيْءٍ هَدَرَ مَا سَلِمَتْ مِنْكَ لِي نَفْسٌ وَوُقِيَتْ الْأَذَى
ومنه [من الطويل]:

وَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَدَانَتْ مَنِيَّةٌ لِحَيٍّ وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ بَقَاؤُهُ
وَمِنْ جَمْعٍ أَضْدَادٍ نِظَامٌ وَجُودُهُ فَأَوْجِبُ شَيْءٍ فِي الزَّمَانِ فَسَادُهُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَغْتَرِيهِ تَغْيِيرٌ وَمَنْ بِيَدَيْهِ نَقْضُهُ وَبِنَاؤُهُ

٢٨٧ - «أبو القاسم المصري» علي بن الحسن بن خلف بن قديد، أبو القاسم المصري^(١)، محدث مشهور موثق، سمع محمد بن رمح، وحرمله وجماعة، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين، وتوفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

روى عنه ابن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق كثير من الرحالة.

٢٨٨ - «الباخرزي» علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن الباخري^(٢)، قد تقدم ذكر والده الحسن بن علي في حَرْفِ الحاء مكانه، وباخرز ناحية من نواحي نيسابور، كان من أفراد عصره في الأدب والبلاغة، وحسن النظم والنثر، شدا طرفاً من الفقه في صباه على أبي محمد الجويني، وسمع منه ومن أبي عثمان الصابوني، وعبيد الله ابن أحمد الميكالي، ثم اشتغل بالكتابة، وخدم في الديوان، وترسّل، وقدم بغداد أيام الإمام القائم ومدحه، واتصل بالوزير الكندري، وزير طغرل بك، وخدم بالبصرة مدة، وصنّف كتاب «دُمِيّة القصر»، وهو ذيلٌ على «يتيمة الدهر» للثعالبي، ووضع عليه أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً، وسماه «وشاح الدُمِيّة»، ولمّا صنّف كتاب «الدُمِيّة»، كتب إليه الأديب أبو العلاء محمد بن غانم الهروي الغانمي [من الوافر]:

بَقِيَتْ فَأَنْتَ مَنْ أَضْحَى وَأَمْسَى عَلَى الْفُضْلَاءِ كُلِّهِمْ رَئِيسَا
وَدُمِيَّةُ قَضْرِكَ الْغَرَاءُ وَافَتْ فَحَاكَتْ مِنْ مَحَاسِنِهَا عَرُوسَا
أَتَيْتَ بِهَا يَدَا بَيْضَاءَ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي الَّذِي أَبْدَعْتَ مُوسَى
وَقَدْ أَحْيَيْتَ مَوْتَى الْفَضْلِ فِينَا كَمَا قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَيِّتَ عِيسَى

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٣٥/١٤)، «العبر» (١٥٣/٢)، «شذرات الذهب» (٢/٢٦٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٣/١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣٦٣/١٨)، «العبر» (٣/٢٦٥)، «النجوم الزاهرة» (٩٩/٥)، «شذرات الذهب» (٣/٣٢٧).

وغلِبَ أدبه على فقهه، وسافر وتغرَّب، ورأى عجائب، وقُتِلَ آخرًا بباخرز، وذهَبَ دمه هَدْرًا سَنَةً سَبْعَ وَسْتِينَ وأربعمائة في مجلس أنس.

ومن شعره [من البسيط]:

يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنَ الْأَلَاءِ غُرَّتِهِ
بِصُورَةِ الْوَثْنِ أَسْتَعْبَدْتَنِي وَبِهَا
لَا غَرَوْ أَنْ أَخْرَقْتَ نَارَ الْهَوَى كَيْدِي
ومنه [من الكامل]:

لَبِسَ الشِّتَاءُ مِنَ الْجَلِيدِ جُلُودًا
كَمْ مُؤْمِنٍ قَرَصَتْهُ أَظْفَارُ الشِّتَا
وَتَرَى طُيُورَ الْمَاءِ فِي وَكُنَاتِهَا
وَإِذَا رَمَيْتَ بِفَضْلِ كَاسِكَ فِي الْهَوَى
يَا صَاحِبَ الْعُودَيْنِ لَا تُهْمَلُهُمَا
ومنه [من الطويل]:

وَإِنِّي لِأَشْكُو لَسَعِ أَضْدَاغِكَ الَّتِي
وَأَبْكِي لِدُرِّ الشَّغْرِ مِنْكَ وَلِي أَبُ
ومنه [من السريع]:

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ حَمَلْتَ الْوَرَى
وَعَبْدُكَ الْآنَ طَغَى مَاؤُهُ
ومنه [من السريع]:

الْقَبْرِ أَخْفَى سِتْرُهُ لِلْبَنَاتِ
أَمَّا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
ومنه [من البسيط]:

عِشْنَا إِلَى أَنْ رَأَيْنَا فِي الْهَوَى عَجَبًا
أَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي ضَحَى رَحَلُوا
وَأَنْ أَجْفَانَ عَيْنِي أُمْطَرْتُ وَرَقًا
كُلَّ الشُّهُورِ وَفِي الْأَمْثَالِ عِشْرَ رَجَبًا
أَوْقَدْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي فِي الْحَسَا لَهَبًا
وَأَنْ سَاحَةَ خَدِّي أَنْبَتَتْ ذَهَبًا

عَيْدَاءُ أَغْوَى وَأَوْدَى حُبُّهَا وَكَذَا أَلْ
إِذَا دَنَا طَرْفُهَا لَمْ يَذَرِ رَامِقُهَا
أَقُولُ لِلْغُضَنِ لَا أَلْقَاكَ مُنْثَنِيًّا
تَعِبْتَ كَيْ تَنْثَنِي كَمِثْلٍ قَامَتِهَا
ومنه [من الرجز]:

صَبْرًا جَمِيلًا فَلَعَلَّ أَوْ عَسَى
وَالْيَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ قِيلَ فِي
وَسَقْنِي مَشْمُولَةً يَسْعَى بِهَا
وَنَادِ بِالْوِلْدَانِ إِنِّي رَجُلٌ
ومن هذه القصيدة السَّيِّئَةِ في المديح [من الرجز]:

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ عَذْلَهُ
أَوْ حُمَلَ الظُّسْتِ مِنَ التَّيْرِ عَلَى
ومنه [من الكامل]:

قَالَتْ وَقَدْ فَتَشْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ
أَنَا فِي فُؤَادِكَ قَازِمٌ طَرْفَكَ نَحْوُهُ
ومنه في ثَقِيلٍ [من البسيط]:

يَا أَثْقَلَ النَّاسِ يَا مَنْ لَوْ قِيلَتْ مِنْ أَلْ
مَا خِفْتُ وَاللَّهِ رُجْحَانًا لِمَعْصِيَتَيْنِ
ومنه [من البسيط]:

لَا حَبْدًا الْبَحْتُ أَغْيَانًا وَمَالَ إِلَى
يَذَرُغُ الْبَصْلُ الْمَذْمُومُ أَكْسِيَّةً
وَيَنْبُتُ الشُّوكُ فِي أَرْضِهِ وَجَارِئُهَا
ومنه [من الكامل]:

أَفْدَى الَّذِي سَادَ الْحِسَانَ مَلَاخَةً
حَتَّى تَوَاضَعَ كُلُّهُمْ لِسَيَادَتِهِ

صَاجَعْتُهُ وَالْوَرْدُ تَحْتَ لِحَافِهِ وَلَثَمْتُهُ وَالْبَذْرُ فَوْقَ وَسَادَتِهِ
ومنه، وقد أصابه زكام وسعال [من السريع]:

وَبِئْسَ زُكَّامٌ وَسُعَالٌ مَعَاً قَدْ بَرَّحَابِي حِينَ لَمْ يَبْرَحَا
كَأَنَّ أَنْفِي نَهْرٌ طَاحُونَةٌ إِذْ لِسْعَالِي صَوْتُ جَرِّ الرَّحَى
ومنه يخاطب الجويني، وقد تألم ضرسه [من البسيط]:

جَلَّ الْإِمَامُ الْحَبِيرُ عَنْ عَلَّةٍ فِي ضَرْسِهِ لَمْ تَكُ مُعْتَادَةً
لِسَانُهُ فَتَّتْ أَشْنَانُهُ وَالسَّيْفُ قَدْ يَأْكُلُ أَغْمَادَةً
ومنه [من الطويل]:

يَنْفُسَ الَّذِي إِنْ رُمْتُ تَغْلِيظَ حَلْفَةٍ لِعِزَّتِهِ عِنْدِي حَلَفْتُ بِوُدِّهِ
إِذَا جَذَبْتَ رِيحَ الصَّبَا هُذَبَ صُدْغِهِ تَمَائِلَ كَالنَّشْوَانِ مِنْ خَمْرِ خَدِّهِ
ومنه [من الطويل]:

فَلَا تَحْسَبُوا إِبْلِيسَ عَلَّمَنِي الْخَنَا فَإِنِّي مِنْهُ بِالْفَضَائِحِ أَبْصَرُ
وَكَيْفَ يَرَى إِبْلِيسُ مِعْشَارَمَا أَرَى وَقَدْ فُتِحَتْ عَيْنَايَ لِي وَهُوَ أَغْوَرُ
ومنه [من السريع]:

لَوْلَا سَعِيدٌ لَنَفَتْ سَعْدُهَا مَجَالِسُ الْحُكْمِ وَتَذْرِيسُهَا
شَمْسٌ يَغْمُ الْأَرْضَ إِشْرَاقُهُ وَغَيْرُهُ لَوْ كُنْتُ تَذْرِئُ سُهَى
وفيه:

فَضَحَتْ الْغُصُونُ بِقَامَاتِهِنَّ وَعُفِّرَ الظُّبَاءُ بِأَغْنَاقِهِنَّ
وَزَادَتْ خَلَاخِيلُ أَسْوَاقِهِنَّ نَقَاقَ بِضَاعَاتِ أَسْوَاقِهِنَّ
ومنه يفضل العزوبة [من البسيط]:

وَإِنْ يَطْسُنْ وَتَدَّ مَا بَيْنَ فَخْذِكَ وَفَاشْ جُحْهُ فَقَدْ مَأْ أَذَاقُوا الشَّجَّةَ الْوَتْدَا
وَالْقَوْسُ إِذْ زَوَّجُوهَا السَّهْمَ شَاكِيَةً تَيْنَ وَالسَّيْفُ بِسَامٍ بِمَا انْفَرَدَا
ومنه [من الوافر]:

وَقَالُوا فِي الْعُزُوبَةِ كُلُّ غَمٍّ فَقُلْتُ لَهُمْ وَفِي التَّزْوِيجِ أَيْضًا

فَذَا فِي حَيْصَ بَيْصَ بَغِيرِ أَهْلٍ وَذَا مَعَ أَهْلِهِ فِي خَيْفَنَ بَيْضَا
ومنه [من الرجز]:

كَمْ رَاكِبٍ لَمْ يَتَرَجَّلْ مَاشِيًا وَعَقْلُهُ دُونَ عُقُولِ الْمَاشِيَةِ
تُعْجِبُهُ غَاشِيَةٌ يَحْمِلُهَا أَمَامُهُ فِي السُّوقِ بَعْضُ الْحَاشِيَةِ
لَمْ يَأْتِنِي حَدِيثُهَا قَبْلُ فَهَلْ أَتَاكَ يَا صَاحَ حَدِيثِ الْغَاشِيَةِ
ومنه [من المجتث]:

يَا جَاهِلًا عَابَ شِعْرِي فَكَدَّ قَلْبِي وَآلَمَ
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ
قلت: يشير إلى قول ابن الرومي [من البسيط]:

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقَرُ
وقد نظمت أنا في هذه المادة [من المجتث]:

نِكَ مَنْ هَجَاكَ بِشِعْرِ أَوْ شَانَهُ بِالزُّخَافِ
وَقُلْ لِمَنْ لَمْ فِيهِ عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي

وفي هذا التضمن كناية عما يعلم مع تصحيف القوافي، ومنه، يشبه رُمانة مشقوقة [من المتقارب]:

وَرُمَانَةٌ شَقَّهَا الْأَكْتِنَاؤُ وَمَا مَسَّهَا قَطُّ نَابٌ وَظُفْرُ
فَأَضَحَّتْ كَمَا يَفْعَرُ اللَّيْتُ فَاهُ وَأَنْيَابُهُ مِنْ دَمِ الصَّيْدِ حُمُرُ
ومنه [من الطويل]:

سَلَامٌ عَلَى وَكْرِي وَإِنْ طَوِيَ الْحَشَا عَلَى حَسَرَاتٍ مِنْ فِرَاحٍ بِهَا زُغْبِ
وَوَالِهَةِ غَيْرِي إِذَا اشْتَكَّتِ النَّوَى سَقَى نَرْجَسَاهَا الْوَرْدُ بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ
أَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْجِمَى لَا وَحَقَّهَا بَلَى أَتَنَاسَى إِنَّ ذِكْرَ الْجِمَى يُضْيِي
أَلَمْ تَرْنِي وَتَرْتِ بِالشَّرْقِ عَزْمَةً رَمْتَنِي كَالسَّهْمِ الْمُرِيْشِ فِي الْعَرَبِ
وَطَيَّرْتَ نَفْسِي فَهِيَ أَسْرَى مِنَ الْقَطَا وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلُ أَرْسَاهَا مِنَ الْقَطْبِ
ومنه [من الكامل]:

أَقْوَتْ مَعَاهِدُهُمْ بِشَطِّ الْوَادِي فَبَقِيَتْ مَقْتُولًا بِشَطِّ الْوَادِي

وَسَكِرْتُ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ وَرَقَصْتُ عَيْنِي الدُّمُوعَ عَلَى غِنَاءِ الْحَادِي
ومنه [من الطويل]:

كَتَبْتُ وَخَطَيْ حَاشَ وَجْهَكَ شَاهِدٌ بِأَنْ بَنَانِي مِنْ أَذَى السُّقْمِ مُرْتَعِشٌ
وَنَفْسِي إِنْ تَأْمُرُ تَعِشْ فِي سَلَامَةٍ فَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ السَّلَامَ وَمُرْتَعِشٌ
ومنه [من المجتث]:

أَضْبَحْتُ عَبْدًا لِشَمْسٍ وَلَسْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
إِنِّي لِأَغْشَقُ سِتِّي وَحَقٌّ مَنْ شَقَّ خُمْسِي
ومنه يهجو الوزير أبا نصر محمد بن منصور الكندري [من المنسرح]:

أَقْبَلَ مِنْ كُنْدُرٍ مُسْخَرَةٍ لِلنَّخَسِ فِي وَجْهِهِ عَلَامَاتُ
يَحْضُرُ دَارَ الْأَمِيرِ وَهُوَ فَتَى مَوْضِعُ أَمْثَالِهِ الْخَرَابَاتُ
فَهُوَ جَحِيمٌ وَدُبْرُهُ سَعَةٌ كَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ
وهذا إنما قاله مداعبة له؛ لأنه كان جليسه في الإفادة، ولكنه له فيه مرثية مليحة
مذكورة في ترجمة الوزير الكندري.

ومِنْ شعره [من السريع]:

إِنْسَانُ عَيْنِي قَطُّ مَا يَرْتَوِي مِنْ مَاءٍ وَجْهِهِ مَلَحَتْ عَيْنُهُ
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مَا يَرْتَوِي مِنْ شُرْبِ مَاءٍ مَلَحَتْ عَيْنُهُ
ومنه [من الكامل]:

قَالُوا أَلْتَحَى وَمَحَا إِلَهَ جَمَالِهِ وَكَسَاهُ ثُوبٌ مَذَلَّةٌ وَمَحَاقٍ
كَتَبَ الزَّمَانُ عَلَى مَحَاسِنِ خَدِّهِ هَذَا جَزَاءُ مُعَذِّبِ الْعِشَاقِ
ومن شعره [من مخلّع البسيط]:

عَجِبْتُ مِنْ دَمْعَتِي وَعَيْنِي مِنْ قَبْلِ بَيْنٍ وَبَعْدِ بَيْنٍ
قَدْ كَانَ عَيْنِي بِغَيْرِ دَمْعٍ فَصَارَ دَمْعِي بِغَيْرِ عَيْنٍ
قلت: أخذت هذا المعنى، وتسلفْتُ عليه، وولدتُ منه معنى آخر يُظَنُّ أنه هو وليس
به، وزدته نكتة، فقلت - وفيه غوص - [من مخلّع البسيط]:

قَالَ وَقَدْ أَبْصَرَ دَمْعِي دَمًا هَذَا وَمَا لَا رُغْشَكَ بِالْبَيْنِ

فَقُلْتُ لَمَّا فَنِيَتْ أَذْمُعِي بَكَيْتُ بِالدَّمْعِ بِلَا عَيْنِ
ومن شعر الباخري [من الطويل]:

لَقَدْ ظَلَمَ الْقُمْرِيُّ إِذْ نَاحَ بِأَكْيَا وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مِثْلِ مَا دُقَّتْهُ دَوْقُ
فَهَا أَنَا دُو شَوْقٍ وَلَا طَوْقَ لِي بِهِ وَهَا هُوَ دَو طَوْقٍ وَلَيْسَ لَهُ شَوْقُ
ومنه [من الكامل]:

لَا تُنْكِرِي يَا عَزُّ إِنَّ ذَلَّ الْفَتَى دُو الْأَضْلِ وَاسْتَغْنَى لَثِيمُ الْمَحْتَدِ
إِنَّ الْبُرْزَاةَ رُؤُسُهُنَّ عَوَاطِلُ وَالسَّاجَ مَعْقُودَ بِرَأْسِ الْهَذْهِدِ
قلتُ يشبه قول الدهخدا المظفر بن علي [من مجزوء الكامل]:

لَا عَارَ أَنْ أَغْرَى وَغَيْ— رِي فِي ثِيَابِ الْوَشْيِ رَافِلُ
إِنَّ الْحَمَائِمَ ذَاتُ أَظْوَ اقِرْ وَجِيدُ الْبَازِ عَاطِلُ
وقال الباخري - أيضاً - [من السريع]:

لَا يَشْرُفُ الرَّذُلُ بِأَنْ يَكْتَسِي مِنَ الْغِنَى تَاجًا وَدِيْبَاجًا
وَهَلْ نَجَا الْهَذْهُدُ مِنْ نَتْنِهِ بِلُبْسِهِ الدِّيْبَاجِ وَالتَّاجَا
ومن شعره يصفُ صاحبهُ محمد بن أبي نصر بن عبد الله الباخز [من الوافر]:

فَدَثَكِ النَّفْسُ يَا قَمَرِي وَشَمْسِ وَيَوْمِي فِي وَدَاكِ مِثْلُ أَمْسِ
طَلَعْتَ فَكِدْتُ أَضْيَحُ مِنْ تَلَالِي جَبِينِكَ فَقَالَ الصُّدْعُ أَمْسِي
تَعَالَى وَامْلَيْ سَتِي صَبَاحًا وَجْهَكَ الْوَرْدِي خَمْسِي
عَلَى وَجْهِ الَّذِي أَجْنَى بَنَانِي ثَمَارًا لِلْمَكَارِمِ وَهُوَ عَرْسِي
وَإِنْ سَأَلْتَنِي مَنْ ذَاكَ أَنْشِدْ وَذَاكَ مُحَمَّدٌ تَفْدِيهِ نَفْسِي
ومنه قوله [من مهتوك الرجز]:

سَارِي النَّدِيمِ	بِذِي سَلَمِ	وَهَنَاءَ أَلَمِ	فَلَمْ يَنْمِ
حَتَّى الْمَتِيمِ	فِيهِ ازْدَحَمِ	فَلَا جَرَمِ	صَافَحَ ثَمِ
نُعْمَى النَّعَمِ	عُنْمِ الْعَنَمِ	بَكَى الرَّهْمِ	حَتَّى ابْتَسَمِ
فَهُوَ أَرَمِ	فَمَ يَا حَنَمِ	عَذَبَ الشَّيْمِ	وَاسْقِ فَلَمِ

يَبْقَ أَلَمٌ وَلَا ارْتَكَمَ غَمَامَ غَمٍّ لَمَّا بَعَمَ
ظَبْيِي ظَلَمَ بَذَرَ الظُّلَمَ بِالْمُلْتَثَنَ

وهي طويلة خرج إلى المديح قلت: أقصر ما صنع القدماء من الرجز: ما كان على جزأين؛ كقول دريد يوم هوازن:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَخْبُفُ فِيهَا وَأَضَعُ

حتى صنع أبو النجم أرجوزة على جزء واحد، وهي مشهورة أولها:

طَيْفَ أَلَمٍ بِذِي سَلَمٍ بَعْدَ الْعَتَمِ يَطْوِي الْأَلَمَ
جَادَ بَغَمٍ وَمُلْتَزَمٍ فِيهِ هَضَمٍ إِذَا يُضَمُّ

وقال بعضهم: أول من أبدع ذلك سلم الخاسر يمدح الهادي بقوله:

مُوسَى الْمَطَرُ غَيْثٌ بَكَرُ ثُمَّ انْهَمَرُ أَلْوَى الْمِرَرُ
اغْتَسَرُ ثُمَّ اتَّسَرُ وَكَمْ قَدَرُ ثُمَّ عَفَرُ
عَذْلُ السَّيَرِ بَاقِي الْأَثَرِ خَيْرٌ وَشَرُّ نَفْعٌ وَضَرُّ
خَيْرُ الْبَشَرِ فَرْعٌ مُضَرُّ بَذَرٌ بَذَرُ هُوَ الْوَرَرُ
لِمَنْ حَضَرَ وَالْمُفْتَحَرُ لِمَنْ غَبَرُ

٢٨٩ - «أبو القاسم بن الخل» علي بن الحسين بن المبارك بن محمد بن الخل، أبو

القاسم بن أبي الحسين الشاعر، كان يلقب فخر الزمان، مدح الإمامين المستنجد وابنه المستضيء، مولده سنة تسع وعشرين وخمسائة، ووفاته^(١).

ومن شعره [من المجتث]:

وَجْهَ الصَّبُوحِ صَبِيحُ مِنْ الْهُمُومِ مُرِيحُ
وَمَثَرِ اللَّهْوِ رَحْبُ نَضْرُ الرِّيَاضِ فَسِيحُ
وَالظِّلِّ جَارِ نَثِيرُ وَالظِّلِّ سَارِ يَسِيحُ
وَلِلنَّسِيمِ هُبُوبُ عَلَى الرِّيَاضِ طَلِيحُ
وَلِلسَّحَابِ جَفْنُ مِنَ الدُّمُوعِ قَرِيحُ

وَالْبُلْبُلُ الْمُتَغَنِّي فَوْقَ الْغُصُونِ يَصِيحُ
وَالْوَزْدُ فِي قُضْبِ الدَّوْ ح كَالنُّجُومِ يَلُوحُ
نَسِيمُهُ بِغَرَامِ الصَّ بِّ الْمَشْشُوقِ يَبُوحُ
وَوَظْنُ تَرْكِ اضْطَبَّاحٍ فِيهِ جَمِيلًا قَبِيحُ

٢٩٠ - «ابن الحمامي» علي بن الحسن أبو طاهر المعروف بابن الحمامي، كان أديباً
فاضلاً شاعراً، وكان يخدم ملوك بني بُوَيْه، ويترسل منهم إلى الأطراف، روى عنه القاضي
أبو تَمَّام الواسطي، وأبو الحسين بن الصابئ، وأبو الحسن بن نصر شيئاً من شعره.
وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ومولده كان في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.
ومن شعره [من السريع]:

اضْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى الْبُخْلِ وَنَافَقُوا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
لَوْ سُئِلُوا الرَّدَّ لَضُنُّوا بِهِ إِذْ سُرْعَةُ الرَّدِّ مِنَ الْبَذْلِ
ومنه [من الكامل]:

يَا غَادِرًا ضَمِنَ الْمَوَدَّةَ وَالْوَفَا وَأَخْلَ مِنْ بَعْدِ الضَّمَانِ بَخْلَتِي
أَضْبَيْتَنِي حَتَّى عَرَفْتُ صَبَابَتِي وَسَرَرْتَنِي حَتَّى بَلَوْتُ سَرِيرَتِي
ثُمَّ انْطَوَيْتُ عَلَى الْجَفَاءِ وَلَوْ أَرَى مَا قَدْ أَرَى لَطَوَيْتُ عَنْكَ طَوِيَّتِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ أَنِّي رَأَيْتُ مَنِيَّتِي مِنْ مُنِيَّتِي
ومنه [من السريع]:

يَا دَهْرُ لَوْ عُدْتُ إِلَى صُلْحِي مَا كُنْتُ إِلَّا فَائِزَ الْقَدَحِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ لِي وَقْعَةٌ مُؤْلِمَةٌ تُرْجِبُ فِي جُرْحِي
منها [من السريع]:

فَقَالَ لِي بَعْدَ خُطُوبٍ جَرَتْ مِيعَادُ مَا تَبَغْيِي أَبُو الْفَتْحِ
فَاقْدَحْ بِهِ زَنْدَكَ فِي كُلِّ مَا يَرُومُ مِنْهُ يُورِ فِي الْقَدَحِ
إِنَّكَ إِنْ تَاجَرْتَهُ مَادِحاً فُزْتُ بِأَمَالِكَ فِي الرِّيحِ
وَمَا الَّذِي تَنْظُمُ فِي مَدْحِ مَنْ تَضِيقُ عَنْهُ سَعَةَ الْمَدْحِ
أَمَا تَرَى الدَّهْرَ وَأَخْدَانَهُ دَائِبَةً تَعْمَلُ فِي دَبْحِي

قُلْ لِسِهَابِ الدَّوْلَةِ الْمُرتَجَى وَاغْدِلْ إِلَى الْجِدِّ عَنِ المَرْحِ
عَبْدُكَ هَذَا طَارِحُ نَفْسِهِ عَلَيْكَ فَأَعْرِفْ حُرْمَةَ الطَّرْحِ
وَاهْزُزْهُ فِي سَائِرِ مَا تَبْتَغِي تَهْزُ مِنْهُ عَامِلَ الرُّمَحِ
مَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِي قُرْبِهِ فَحِينَ وَأَفَانِي بِلَا كَدَحِ
حَلَّ بِبَغْدَادَ وَلَكِنَّهُ أَبْعَدُ عَنِّي مِنْ فَمِ الصَّلَحِ
قلت: شعر جيد منسجم.

٢٩١ - «شميم الحلي» علي بن الحسن بن عترة بن ثابت، المعروف بشميم^(١) - بضم الشين المعجمة، وفتح الميم الأولى، وبعدها ياء آخر الحروف - أبو الحسن الحلي النحوي اللغوي الشاعر، توفي بالموصل عن سن عالية، سنة إحدى وستمائة، تأدب ببغداد، وتوجه إلى الموصل والشام وديار بكر.

قال ياقوت: وأظنه قرأ على مَلِكِ النحاة أبي نزار^(٢).

قال: إِنَّ الْأَوَائِلَ جَمَعُوا أَقْوَالَ غَيْرِهِمْ وَأَشْعَارَهُمْ، وَبَوَّبُوهَا، وَ[أما] أَنَا فَكُلُّ مَا عِنْدِي مِنْ نَتَائِجِ أَفْكَارِي، وَكَلَّمَا رَأَيْتِ النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى اسْتِحْسَانِ كِتَابٍ فِي نَوْعٍ مِنَ الْأَدَبِ أَنْشَأْتُ مِنْ جَنْسِهِ مَا أَدْحَضَ بِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أَبَا تَمَامٍ جَمَعَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ فِي «حِمَاسَتِهِ» وَعَمِلَتْ أَنَا حِمَاسَةً مِنْ أَشْعَارِي، (ثُمَّ سَبَّ أَبَا تَمَامٍ وَشْتَمَهُ)، ثُمَّ رَأَيْتِ النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي نَوَاسٍ فِي خَمْرِيَّاتِهِ، فَعَمِلْتُ كِتَابَ الْخَمْرِيَّاتِ مِنْ شِعْرِي، وَلَوْ عَاشَ أَبُو نَوَاسٍ لَاسْتَحْيَا أَنْ يَذْكَرَ شِعْرُ نَفْسِهِ مَعَهَا، وَرَأَيْتِ النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى تَفْضِيلِ خُطْبِ ابْنِ نُبَاتَةَ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ الْخُطْبِ، فَلَيْسَ لِلنَّاسِ الْيَوْمَ اشْتِغَالٌ إِلَّا بِخُطْبِي:

قال: ياقوت: ثم أشدني [من مجزوء الكامل]:

امْرُجْ بِمَسْبُولِ اللَّجَيْنِ ذَهَبًا حَكَّهُ دُمُوعُ عَيْنِي
لَمَّا نَعَى نَاعِي الْفِرَا قَرَبَ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
كَأَنْتَ وَلَمْ يُقْدَرْ لَشَيْءٍ قَبْلَهَا إِجَابُ كَوْنِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٥٠)، «الأعلام» (٤/٢٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤١١)، «إرشاد الأديب» (٥/١٢٩).

(٢) في الأصل: ابن نزار، والمثبت من «معجم الأدباء».

وَأَحَالَهَا التَّخْرِيمُ لَمَّا شُبِّهَتْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ
خَفَقَتْ لَنَا شُمْسَانِ مِنْ لِأَلَايْهَا فِي الْخَافِقَيْنِ
وَبَدَتْ لَنَا فِي كَأْسِهَا مِنْ لَوْنِهَا فِي حُلَّتَيْنِ
فَأَعْجَبَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ كَوْنِ اتِّفَاقِ الضَّرَّتَيْنِ

فاستحسنْتُ ذلك، فغضب وقال لي: ويلك ما عندك غير الاستحسان، فقلتُ له: فما أصنعُ يا مولانا؟ فقال لي: تصنعُ هكذا، ثم قام يرقصُ ويصفقُ إلى أن تعبَ وجلس، وهو يقول: ما أصنعُ وقد ابتليتُ بيهائم لا يفرقون بين البعر والدُرِّ، والياقوتِ والحجر، فاعتذرتُ إليه، وسألتُهُ أن ينشدني شيئاً آخر، فقال لي: قد صنفْتُ كتاباً في التجنيس سميته: «أنيس الجليس، في التجنيس» في مدح صلاح الدين لما رأيتُ استحسانَ الناسِ لقول البستي، ثم أنشد منه [من مجزوء الرمل]:

لَيْتَ مَنْ طَوَّلَ بِالشَّامِ مِ نَوَاهُ وَثَوَى بِهِ
جَعَلَ الْعَوْدَ إِلَى الزَّوْ رَاءٍ مِنْ بَعْضِ ثَوَابِهِ
أُتْرَى يُوطِئُنِي الدَّهْرُ رُ ثَرَى مِنْكَ ثَرَابِهِ
وَأَرَى أَيُّ نُورٍ عَيْنِي مَوْطِئاً لِي وَثَرَى بِهِ

ثم أنشدني لنفسه في وصف ساقٍ [من مجزوء الكامل]:

قُلْ لِي قَدْتُكَ النَّفْسُ قُلْ لِي مَاذَا تُرِيدُ إِذْنُ بِقَتْلِي
أَذَرْتُ خَمِراً فِي كُثُو سِكَ هَذِهِ أَمْ سُمَّ صَلِّ

وأنشدني غير ذلك، ثم سألتُهُ عَمَّنْ تَقَدَّمَ من العلماء، فلم يحسن الثناء على أحد منهم، فلما ذكرتُ له المعريَّ، نهرني، وقال: وَيْلَكَ كَمْ تُسَيِّءُ الْأَدَبَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ ذَلِكَ الْكَلْبُ الْأَعْمَى حَتَّى يُذَكَّرَ فِي مَجْلِسِ قِلْتِ: يا مولانا، ما أراك تُرَضِّي عن أحد مِمَّنْ تَقَدَّمَ فقال: كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضيني، فقلتُ: فما فيهم أحدٌ قَطُّ جاء بما يرضيك؟ فقال: لا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي مَدِيحِهِ خَاصَّةً، وَابْنُ نُبَاتَةَ فِي حُطْبِهِ، وَابْنُ الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَقْصُرُوا، قُلْتُ: يا مولاي، قد عجبْتُ إذ لم تصنّف مقاماتٍ تدحض بها مقاماتِ الحريريِّ، فقال: يا بنيَّ اعلَمْ أَنَّ الرَّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، عَمِلْتُ مَقَامَاتٍ مَرَّتَيْنِ، فَلَمْ تُرَضِّنِي، فغسلْتُهَا، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي إِلَّا لِأُظْهِرَ فَضْلَ ابْنِ الْحَرِيرِيِّ، ثُمَّ شَطَّحَ فِي الْكَلَامِ، وَقَالَ: لَيْسَ فِي الْوُجُودِ خَالِقٌ إِلَّا وَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، وَوَاحِدٌ

في الأرض؛ فالذي في السماء هو الله، والذي في الأرض أنا، ثم قال: هذا كلام لا يحتمله العامة، لكونهم لا يفهمونه؛ أنا لا أقدر على خلق شيء إلا خلق الكلام، فأنا أخلقه، ثم ذكر اشتقاق هذه اللقطة، فقلت له: يا مولانا، أنا محدث، والمحدث إن لم يكن عنده جرأة، مات بغصة، وأحب أسألك عن شيء، قال: فتبسم وقال: ما تسأل إلا عن مفضلة، هات ما عندك، قلت: لم سميت بالشميم، فشممني، ثم ضحك، وقال: اعلم أنني بقيت مدة من عمري (ذكرها هو وأنسيتها) لا أكل في تلك المدة إلا الطيب^(١) فحسب؛ لتكشف الرطوبة، وجدة الحقط؛ فكنت أبقى أياماً لا يجتني الغائط، فإذا جاء، كان شبه البندقة من الطين، فكنت أخذه وأقول لمن أنبسط له شمة فإنه لا رائحة له، فكثر ذلك حتى عرفت به أرضيت يا ابن الفاعلة.

ثم أورد له ياقوت [من الكامل]:

قَالُوا نَرَاكَ بِكُلِّ فَنٍّ عَالِمًا فَعَلَامَ حَظِّكَ مِنْ دُنَاكَ خَسِيسٌ
فَأَجَبْتُهُمْ لَا تَعْجَبُوا وَتَفَهَّمُوا كَمْ دَادَ نَهْرَةَ لَيْثٍ خَيْسٍ خَيْسٍ
ومن شعره [من الوافر]:

أَقِيلِي عَثْرَةَ الشَّاكِي أَقِيلِي فَسُولِي فِي سَمَاعِ نَثَا رَسُولِي
وَإِنْ لَمْ تَأْذَنِي بِفِغَاكِ أُسْرِي فَذُلِّينِي عَلَى صَبْرِ جَمِيلِ

وقال ياقوت: حدثني تقي الدين ابن الحجاج، قال: اجتمع جماعة من التجار الواسطيين بالموصل على زيارة شميم، وتوافقوا على ألا يتكلموا بين يديه خوفاً من زلل يكون منهم، فلما حصلوا بين يديه، قال أحدهم: أدام الله أيامك، فالتفت إلي وقال: أين هؤلاء فأني أرى عمام كباراً ظننتها على آدميين، فسكتوا، فلما قاموا، قال له آخر منهم: يا سيدي، ادع لنا بشمل الجمع فغضب، وقال: قوموا عني، قبحكم الله، ثم التفت إلي وقال: أيسن هؤلاء؟ وكيف خلقهم الله؟! ثم حلف بمحلوfo، وقال: لو قدرت على خلق مثل هؤلاء لما فعلت؛ أنفة من خلق مثلهم.

وقال محمد بن حامد بن محمد بن جبريل بن منعة بن مالك الموصلية الفقيه فخر الدين: جرت بيني وبينه مذاكرات إلى أن قال: ومن العجائب استحسان الناس قول عمرو بن كلثوم [من الوافر]:

(١) في الأصل: الطين. والمثبت من «معجم الأدباء».

مُسْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصْنَ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا خَرِينَا
«كذا قال تهكمًا»، ألا قال كما قلت [من الطويل]:

وَسَأَلْتُ نِطَاقَ الرَّاحِ فِي الرَّاحِ فَاعْتَدَى السَّمَاحُ إِلَى رَاخَاتِنَا فَسَخِينَا
ثم أخرج رقعةً من تحت مصلاه، وقال: ما معنى قلبي شطر أعاديك حَظٌّ من كفر
أياديك؟ فقلت: أكتبها [وأفسرها]؟ فقال: اكتبها، فكتبها، وقلت: شطر أعاديك: ديك،
وقلبه: كيد أردتُ أَنَّ الكيدَ حَظٌّ من كفر أياديك، فقال لي: أحسنت، ثم أقبل عليّ بعد
إهمالي.

ولمّا قدم أسعرت^(١)، تسامع به أهلها، فقصدوه مِنْ كُلِّ فِجٍّ، وكان فيهم شاعر،
فأنشده شعراً استجاده، وقال له: إني أرفعُ هذا الشعر عن طبقك؛ فَإِنْ كُنْتَ فِي دَعْوَاهُ
صَادِقًا، فقل في معناه الآن شيئاً آخر، ففكر ساعة وقال [من الطويل]:

وَمَا كُلُّ وَقْتٍ فِيهِ يَسْمَحُ خَاطِرِي بِنَظْمِ قَرِيصٍ يَفْتَضِي لَفْظُهُ مَعْنَى
وَلَمْ يَجِ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ تَيْمُمًا يَتْرَبُ وَبَحْرُ الْأَرْضِ فِي سَاحَةِ مَعْنَا
فقال له الحلبي: ويلك اسجد ويلك اسجد! فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ سَجْدَاتِ
الشعر، وأنا أعرفُ الناسَ بها.

ومن خُطْبَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ فَالِقِ قَمَمِ حَبِّ الْحَصِيدِ بِحُسَامِ سَحِ السَّحْبِ، صَايغِ خَدِ الْأَرْضِ
بِقَانِي شَقِيقِ يَانِعِ الْعُشْبِ، نَافِخِ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي صُورِ تَصَاوِيرِهَا بِسَائِحِ الْفِرَاتِ الْعَذْبِ، مَحْيِي
مَيِّتِ الْأَرْضِ بِإِمَامَةِ كَالِحِ الْجَدْبِ، لَابْتِسَامِ ثَغْرِ نَسِيمِ أَنْفَاحِ الْخُصْبِ، مُحِيلِ جِسْمِ طَبِيعَةِ
الْمَاءِ الْمُبَارَكِ فِي أَشْكَالِ الْحَبِّ، وَالْعَنْبِ وَالزَيْتُونِ وَالْقَضْبِ، جَاعِلِهِ لِلْأَنَامِ وَالْأَنْعَامِ ذَاتِ
الْحَمْلِ وَالْحَلْبِ، مُحْلِي جِيدِ الْأَفْلَاقِ بِقَلَائِدِ دُرَارِي النُّجُومِ الشَّهْبِ، وَمَجْلِسِ جُنْدِ الْأَمْلاكِ
عَنْ مَبَاشَرَةِ التَّصَرُّفِ وَالْكَسْبِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ^(٢) وَأَصْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِلرَّبِّ.

قلت: لم أورد هذه السجعات إلا لترى أيُّها الواقفُ على هذا الكتاب، ما على هذا
الكلام من التكلف والقلق والثقالة، هذاك شعره، وهذا نثره؛ على أن النَّظْمَ خَيْرٌ مِنَ النثر
ولا خير في كثير، كيف به لو نثر مثل القاضي الفاضل، أو نظم مثل ابن سناء الملك.
وله من التصانيف:

(١) في الأصل: أسعرد. والمثبت من «المعجم».

(٢) في الأصل: بواجب والمثبت من «معجم الأدباء».

النكت المعجمات، في شرح المقامات و«كتاب أَرَى المشتار، في القريض المختار» وكتاب «الحماسة» من نظمه، كتاب «مَنَاحِ المنى، في إيضاح الكنى»^(١) أربع كراريس» «أنس الجليس، في التجنيس»، «أنواع الرقاع، في الأسجاع»، كتاب «درة التأميل، في عيون المجالس والفصول» مجلدان «نتائج الإخلاص في الخطب» مجلد، كتاب «التعازي في المرامي» مجلد، كتاب خطب نسق حروف المعجم، كراسان كتاب «الأمانى، في التهاني» مجلد، كتاب «المفاتيح في الوعظ» كراسان، كتاب «معاياة العقل، في معاناة النقل» مجلد، كتاب «الإشارات المعزّية» مجلد كتاب «المرتجلات، في المسجّلات» أربع كراريس، كتاب «المخترع في شرح اللمع» مجلد، كتاب «المحتسب، في شرح الخطب» مجلد كتاب «المهتصر في شرح المختصر» مجلد، كتاب «التمحيض، في التغميص» كراسان، كتاب «بداية الفكر، في بدائع النظم والنثر» مجلدان، كتاب «خلق الآدمي» كراسان، كتاب «رسائل لزوم ما لا يكره» كراسان، كتاب «اللزوم» مجلدان، كتاب «لَهْنَةُ التطبيق المصحح، في الليل المسهر» كراسان، كتاب «مسرة القلوب في التصحيف» كراس، كتاب «المنايح، في المدائح» مجلدان، كتاب «نهضة الأفراح في صفات الراح»^(٢) كراسان، كتاب «حزر النافث، من عيث العاث» كتاب «الخطبة»^(٣) المستضيئة، كتاب الخطب الناصرية، كتاب «الرّكوبات» مجلدان، كتاب «شعر الصبي» مجلد، كتاب «إلقام الإلجام، في تعبير الأحلام» كتاب «سمط الملك المُفَضَّل، في مديح الملك الأفضل»، كتاب «مناقب الحكم في مثالب الأمم» مجلدان، كتاب «اللماسة، في شرح الحماسة»، كتاب «الفُصُول الموكبية» يشتمل على عشرين^(٤) فضلاً، كتاب «مجتنى ريحانة الهَمّ، في استئناف»^(٥) المدح والذم، كتاب المناجاة.

٢٩٢ - «الأحمر صاحب الكسائي»^(٦) علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي، أبو الحسن بن الحسن المؤدب، لم يَصِرْ لأحدٍ قَطُّ من التأديب ما صار إليه.

قال أبو سعيد الطوال: مات الأحمر قبلَ الفراء بمُدَّة، قال الحاكي: أحسبه قال: سنة

(١) في الأصل: المنى. والمثبت من «المعجم».

(٢) في «معجم الأدباء»: نزهة السراح في صفات الأرواح.

(٣) في «المعجم»: الخطب.

(٤) في «المعجم»: أربعين.

(٥) في الأصل: استئناف.

(٦) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/١٣).

أربع وتسعين ومائة، وكان رجلاً من الجند من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربيّة، ولا يقدر على مجالس الكسائي، إلا في أيام غير نوبته، وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرض له في طريقه فإذا أقبل، تلقّاه وأخذ بركابه وما شاء إلى أن يبلغَ السّتر، وهو يسأله عن المسألة بعد المسألة، وكذلك يفعل به إذا خرّج من السّتر إلى أن يركب، ولم يزل كذلك إلى أن تمكّن، فلما أصاب الكسائي الوضّح في بدنه ووجهه، كره الرشيد ملازمته لأولاده، فأمره بأن يرتاد لهم من ينوب عنه، وكان الكسائي قد بلغه قدوم سيّويه والأخفش، فقال للأحمر: هل فيك خيرٌ قال: [نعم] فاستخلفه على أولاد الرشيد، فقال له: لعلي لا أفي بما يطلبون، فقال: إنما يريدون في كلّ يوم مسألتين [في النحو] وبيتين من معاني الشعر، وأحرفاً من اللغة، وأنا ألقنك كل يوم ذلك قبل أن تأتيهم [فقال: نعم] فدخل به إليهم، وأجلسوه في بيت، وفرشوه له، وكانت العادة جاريةً بأنه إذا دخل معلّم لأولاد الخلفاء يحمل بعد قيامه كلّ ما في ذلك البيت الذي جلس فيه إليه، فحمل ذلك إلى الأحمر، وشريت له دارٌ وجارية، وحمل على مركوب، ووهب له غلام، ورتّب له جارياً يكفيه، وكان الكسائي يأتيهم في الشّهر مرّة أو مرّتين، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما أقرأهم الأحمر، وكان بينه وبين الفراء تباعدٌ وجفاء، فحج الأحمر فمات في طريق الحج، فلما بلغ الفراء ذلك، استرجع وترحم عليه، وقال: أما والله لقد علّمته شيخاً ذكياً عالماً ذا مروءة.

ومن شعر الأحمر [من المتقارب]:

وَفَثِيَانِ صِدْقٍ دُعُوا لِلنَّدَى وَقَاضِ^(١) السُّرُورِ بِأَرْضِ الطَّرَبِ

وهي أربعة أبيات.

وقال أبو محمد اليزيدي يهجو الأحمر والكسائي [من مجزوء الرمل]:

أَفْسَدَ النَّحْوُ الْكِسَائِيَّ يُّ وَثْنِي ابْنُ غَزَالَةٍ
وَأَرَى الْأَحْمَرَ تَيْسًا قَاعِلِفُوا التَّيْسَ التُّخَالَةَ

وقال ثعلب: كان الأحمر يحفظ أربعين ألف بيت شاعداً في^(٢) النحو سوى ما يحفظ من القصائد، وكان مقدماً على الفراء في حياة الكسائي، وله كتاب التصريف، وكتاب

(١) في الأصل: رياض. والمثبت من «المعجم».

(٢) في الأصل على. والمثبت من «معجم الأدباء».

«تفنن»^(١) البلغاء».

٢٩٣ - «كُرَاع النَّمْل» علي بن الحسن الهُنَائِي المعروف بِكُرَاع النَّمْل^(٢)، منسوبٌ إلى هناة^(٣) بن مالك بن فَهْم بن عُثْم بن دَرَس، ينتهي إلى الأزد، أبو الحسن اللغوي.

قال ياقوت: وجدتُ خطّه على «المنضد» من تصنيفه، وقد كتبه في سنة سبع وثلاثمائة، ذكره محمد بن إسحاق النديم، فقال: هو من أهل مصر، وكان كوفيّاً، وأخذ عن البصريّين، ويعرف بالروّاسي، قبيلة من الأزد، وكتبه موجودة بمصر مرغوبٌ فيها، وله كتاب «المنضد» أورد فيه لغةً كثيرةً، مستعملة وحُوشية، ورثبه على حروف المعجم، ثم اختصره في كتاب «المجرّد»، ثم اختصره في كتاب «المنجّد»، وله كتاب «أمثلة الغريب على أوزان الأفعال»، يورد فيه غريب اللغة، وكتاب «المصحّف» وكتاب «المنظّم».

٢٩٤ - «ابن مروان الفارسي» علي بن الحسن بن فضيل بن مروان^(٤)، فارسي الأصل؛ ذكره محمد بن إسحاق النديم، وقال: له من الكتب كتابُ الأصنام، وما كانت العرب والعجمُ تعبدُ من دون الله عزَّ وجلَّ.

٢٩٥ - «المُقَرَّى» علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ^(٥)، قال ياقوت: ذكره محمّد بن جعفر التميمي المعروف بابن النّجار في «تاريخ الكوفة»، فقال: وانتهى تاريخُ قراءة عاصم إلى الطبقة الثامنة، وهو علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ، وكان شيخاً مباركاً، تلقّن عليه خلقٌ عظيمٌ، كان يحضر مجلسه فوق ألف نفس في كلِّ يوم، وكان السبق من العصر، يبيت للناس السبق، وآخر مَنْ شاهدنا منهم: أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الهذلي، وقد قرأ بالسبعة من عدة وجوه، وقرأ بالشواذ.

٢٩٦ - «علان النحوي» علي بن الحسن بن محمّد بن يحيى المعروف بعلّان المصري^(٦)، ذكره أبو بكر الزبيدي في كتابه؛ فقال: كان نحويّاً من ذوي النظر والتدقيق في المعاني، قليل الحفظ لأصول النحو، فإذا حفظ الأصل، تكلم عليه، فأحسن وجود التعليل، ودقّق في القول ما شاء. توفي في شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

(١) في الأصل: تغير والمثبت من «معجم الأدباء».

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٢)، الأعلام (٤/٢٧٢)، «مفتاح السعادة» (٩٦/١).

(٣) في الأصل: هناة.

(٤) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٣).

(٥) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٤).

(٦) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٨).

٢٩٧ - «ابن حَسُول» علي بن الحسن بن حَسُول أبو القاسم^(١)، كتب رقعةً إلى صاحب بن عبَّاد يترضاه في شيء وجده عليه: مولانا الصاحب الأجل كافي في الكفاة كالبحر يتدفَّق، والعارض يتألَّق، فلا عتبَ على مَنْ لا يُزوِّيه، سَيِّبَ غواديه: أنْ يستشرفَ للرائحات الرواعد من طَوَّله، فيشيم بوارقها، ويستمطر سحائبها، وهذا جانب منها؛ فوقَّع الصاحب في ظهرها: سيدي أبو القاسم، أيَّده الله تعالى، قدَّم حُرمة، وأتبع غيره، وأظهر إنابة، فاستحقَّ إقالة؛ فعاد حقه طرياً كأنه لم يَخْلُق، وظنَّه قوياً كأن لم يُخَفَّق.

٢٩٨ - «أبو بكر القُهْستاني» علي بن الحسن أبو بكر العميد، القُهْستاني^(٢) - بضم القاف والهاء، وسكون السين المهملة، وبعدها تاء ثالثة الحروف، ثم ألف ونون - أديبٌ كبيرٌ مشهورٌ في بلاد خراسان، اتصل أيام السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين بولده محمَّد بن محمود في أيَّام أبيه لما قلَّده الجوزجان^(٣)، وكان يميلُ إلى علومِ الأوائل، ويُدْمِنُ النظر في الفلسفة، فقدح في دينه، ومُتَّ لذلِكَ، وكان كريماً جواداً ممدحاً، ولي الولاياتِ الجليَّة، وله نظمٌ ونثر، وكان يغلبُ المزحُ عليه حتى في مَجْلِسِ نَظَره، ويغلب عليه الميلُ إلى الغلمانِ، وكان لمحمَّد بن محمود بن سُبُكْتِكِين سبعمئة غلامٍ في خيله، فعلق العميدُ أحدهم، وأفرط في حبِّه، ولم يبدِ ذلك، فاتفقَ أنْ أتى الغلمانُ مِنْ بعض متصِّدائهم، فلقبهم أبو بَكْرٍ في صحن الدار، فسَلَّموا عليه، وقَرَّبَ منه ذلك الغلام، فقرص خدَّه، وكان محمَّد مشرفاً عليه، فأمرَ بضرب الغلام، ثم أنفذه إلى أبي بكر، فقال: قد وهَّباه لك، وصفَّحنا عن دَنْبِكَ، فلو لم يساعدك هذا الفاجرُ على ذلك، لما أمكنكَ فِعْلُهُ، ولكن لا تُعُدْ إلى مثل هذا، فاستحييا العميد أبو بكر، وقال: هذا أعظُم من الضُّرب والأدب، وتأخَّر في داره حياءً، فأنفذ محمد إليه واستدعاه، وبسطه، ثم إنه كان لا يزالُ يهبه الغلام بعد الغلام، وشكا الخَدَمُ إلى محمَّد من بعض الغلمانِ الداريَّة بأنَّه تمكِّنَ باقِيَ الغلمانِ من وَطْئه، ولا يمتنعُ من غَشْيَانِهِمْ له، فقال لهم: أيفعلُ هذا طبعاً أن يستجعلُ عليه؟ فقالوا: بل يستجعلُ عليه، فتقدَّم بإنفاذه إلى أبي بكر، وقال: قولوا له: هذا بك أشبه لا بنا، فحُذِّه مباركاً لك فيه.

وقال العميد يوماً في مجلسه معمى، وهو [من البسيط]:

مَلِيحَةُ الْقَدِّ وَالْأَعْطَافِ قَدْ جَعَلَتْ فِي الْحَجَرِ طِفْلاً لَهُ رَأْسَانِ فِي جَسَدِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٢١).

(٣) في «معجم الأدباء»: الخوزستان.

قَدْ ضَيَّقَتْ مِنْهُ أَنْفَاسَ الْخِنَاقِ بِلا جُرْمٍ وَتَضْرِبُهُ ضَرْباً بِلا حَرَدٍ
فَتَسْمَعُ الصَّوْتُ مِنْهُ حِينَ تَضْرِبُهُ كَأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ مَاضِعِي أَسَدٍ

فقال غلامٌ أمرد من أولادِ الكتاب هذا هو الطبل، فقال العميد: عهدي بك تستدخلُ
الأعور، فكيف استخرجت الأعمى؟ فخلج الغلام، وضحك الحاضرون، وامتدحه شاعرٌ
بشعرٍ غير طائل، فأخّر صلته، فكتب الشاعرُ بيتين، وسأل الدَّوَاتِي أن يضعها في الدَّوَاةِ،
وهما [من الوافر]:

أَبَا بَكْرٍ هَجَوْتُكَ لَا لِطَبْعِي فَطَبْعِي عَنْ هِجَاءِ النَّاسِ نَابٍ
وَلَكِنِّي بَلَوْتُ الطَّبْعَ فِيهِ فَإِنَّ السَّيْفَ يُبْلَى فِي الْكَلَابِ

فلما وقَفَ عليهما، استحسَنَ ذلك، وردَّ الشاعر من فراسخ بعيدة، ولما رآه، أقبلَ
عليه، وقام له واعتنقه، وقال: لو كان مَذْحُكٌ مثلَ هَجُوكَ، قَاسَمْتُكَ نَعْمَتِي، ثم أحسنَ
جائزته.

قلت: هذا مثل قول ابن صُرَدَّر [من الوافر]:

وَمَا أَهْجُوكَ أَنْكَ أَهْلُ هَجْوٍ وَلَكِنِّي أَجْرَبُ فِيكَ ضَرْبِي
وَهَلْ عَيْبٌ عَلَى شَفَرَاتِ سَيْفِي إِذَا جَرَّبْتُهَا فِي لَحْمِ كَلْبٍ

وورد العميد أبو بكر إلى بغداد سنة نيف وعشرين وأربعمائه، ومدح القادر بالله، وفي
سنة خمس^(١) وثلاثين، اتصل بالملوك السلجوقية.

ومن شعره [من السريع]:

رَأَيْتُ عَمَّاراً وَلَيْتَنِي^(٢) لَمْ أَرَهُ حَارَ لَيْلِكَ الظَّلْعَةِ الْمُتَكْرَةِ
لَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلَوْ أَرَادَ الْحَمْدَ مَا صَوَّرَهُ

ومنه [من الكامل]:

وَمُقَرَّرَطِقٍ فِي صَحْنِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ مُتَصَرِّفٍ صِرْفِ الْجَمَالِ وَتَحْتَهُ
عَاقِرْتُهُ أَشْكُرْتُهُ قَبْلَ لُثْهِ جَدَلْتُهُ فَقَحَّحْتُهُ سَرَحْتُهُ

قلت: ذكرت بهذين البيتين ما تقدّم لي نظمه، وأظنهما اللطف من هذين، وأوقع في

(١) في «معجم الأدباء»: إحدى.

(٢) في الأصل: ولو، والمثبت من «المعجم».

النفس [من الكامل]:

وَلَقَدْ ظَلَمْتُ بِلِيلَةٍ كَاسَاتِهَا يَسْعَى بِهَا الرَّشَا الْأَعْنُ الْأَحْوَرُ
أَنَا لَا أَطِيلُ الشَّرْحَ فِي وَضْفِي لَهَا هِيَ فَوْقَ مَا يَصِفُ اللِّسَانُ وَأَكْثَرُ
لَكِنْ أَقُولُ طَرِبْتُ طَبْتُ ضَمَمْتُ قَبَّلْتُ انْتَهَيْتُ إِلَى الَّذِي لَا يُذَكَّرُ

وَمِنْ شَعْرِ أَبِي بَكْرِ الْقَهْطَانِي فِي مَدْحِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ [من الطويل]:

وَلَمْ يَرْنِي دُوْ مِنَّةٍ غَيْرُ خَالِقِي وَغَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِبَابِهِ
عَنِيًّا بِلَا دُنْيَا عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَإِنْ [مَا] الْغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ

وَمِنْ يَهْجُو ابْنَ كَثِيرٍ الْعَارِضِ [من الطويل]:

فَلَسْنَا نُرْجَى الْخَيْرَ مِنْ ابْنٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ نُرْجِيهِ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ
وَمِنْ يَهْجُوهُ مَصْحَفًا [من الكامل]:

مَا لِي وَهَذَا الْعَارِصَ بَنَ كَثِيرٍ شَيْخَ الْعَمِيدِ وَمَالَهُ يَشْنَانِي
وَهُوَ الْفَوَادُ بِرُوحِهِ وَأَحْبُهُ وَيَتِيهِ أَيْنَ رَأَيْتُهُ وَرَأَنِي
وَيَغْضُ مِنْ قَدْرِي وَيُحْمِلُ جَاهِلًا ذِكْرِي وَيُخْفِي فِي الْجَنَانِ جَنَانِي

وَمِنْ شَعْرِ الْقَهْطَانِي أَبِي بَكْرِ الْعَمِيدِ [من الكامل]:

أَزْرَى بِقَدْرِي أَنْ تَرَكَ مَلَكْتَنِي وَالشَّيْءُ يُمْلِكُهُ بَعِينِكَ مُزْدَرَى
وَلَوْ أَنَّي مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُوَازِينِي لَدَيْكَ كَمَا أَرَى
لَكِنَّ سَهْمَ الْقُرْبِ خَاطِ طَائِشٍ وَلَقَدْ ثَنَالُ الْعَيْنِ إِلَّا الْمُحْجَرَا
وَكَذَاكَ عُودُ الْهِنْدِ فِي بُلْدَانِهِ حَطَبُ الْوُقُودِ بِهِ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
وَعَسَايَ إِنْ وَلَيْتُ عَنْكَ بِرَحْلَةٍ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَظِيْتُ مِنْكَ مُوقَّرَا
فَالْبَحْرُ يَضَعْدُ قَطْرَةً فِي مِزْنَةِ وَيَعُودُ حِينَ يَعُودُ فِيهِ جَوْهَرَا

وَمِنْ [من الطويل]:

لَنَا عَالِمٌ يُؤْتِي فَيَأْتِي بِحُجَّةٍ عَلَى ذَاكَ مِنْ أَخْبَارِ عِلْمٍ وَأَيَاتٍ
وَقُلْنَا لَهُ الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْلَى فَقَالَ الْعِلْمُ يُؤْتِي وَلَا يَأْتِي

وَمِنْ [من الكامل]:

هَذَا ابْنُ نَابِي تَائِهٍ فِي عَجْبِهِ مُتَبَذِّحٌ مُتَنَفِّخٌ جَبَرُوتًا
يَأْتِي إِلَى الْأَخْرَارِ يَقْعُدُ فَوْقَهُمْ وَيَنَامُ مِنْ تَحْتِ الْعَبِيدِ وَيُوتَى

٢٩٩ - «ابن الوحشي النحوي» علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح^(١)، قال السلفي: أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد بن المظفر بن الحداد الكاتب بغير آمد، قال: أنشدني ابن الوحشي النحوي لنفسه [من البسيط]:

أُبْكِي عَلَى الرَّبْعِ قَدْ أَقْوَى كَأَنِّي مِنْ سُكَّانِهِ أَوْ كَأَنَّ مَا زِلْتُ أَغْمُرُهُ
لَا تَلَحِّنِي فِي بُكَائِيهِ فَسَاكِنُهُ لَمْ أَلْقِهِ هَاجِرِي يَوْمًا فَأَهْجُرُهُ

٣٠٠ - «ابن المُقَلَّة» علي بن الحسن بن إسماعيل^(٢) بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر، ينتهي إلى عدنان، أبو الحسن العبدري البصري، يعرف بابن المقلة، كان شيخاً فاضلاً له معرفة بالأدب والعروض، وله تصانيف، مات بالبصرة، سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ومولده كان سنة أربع وعشرين وخمسمائة، سمع بالبصرة جابر بن محمد الأنصاري، وطلحة بن علي بن عمر المالكي، وعلي بن عبد الله بن عبد الملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الشافعي إمام الجامع بالبصرة وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي علي بن الأحمر^(٣)، وأبي العباس ابن الحريري، وأبي العز ابن أبي الدنيا، وقدم بغداد مراراً، وسمع من المبارك بن الحسن الشهرزوري، وأبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي بكر الزاغوني، وغيرهم، خرج لنفسه فوائد عن شيوخه في عدة أجزاء.

ومن شعره [من الخفيف]:

شِيمَتِي أَنْ أَغْضَّ طَرْفِي فِي الدَّاءِ رِ إِذَا مَا دَخَلْتُهَا لِصَدِيقِ
وَأَصُونُ الْحَدِيثَ أَوْدَعُهُ صَوْنُ نِي سِرِّي وَلَا أَخُونُ رَفِيقِي

ومنه [من السريع]:

لَا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أُخْطِرَتْ لَوْ أَنَّهَا تُفْضِي إِلَى الْمَمْلَكَةِ^(٤)
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٢/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٨٨/١٣).

(٣) في «معجم الأدباء»: أبي علي الأحمر.

(٤) في الأصل: لأنها تفضي إلى المهلكة، والمثبت من «المعجم».

٣٠١ - «الْحَرَّانِيُّ الْحَافِظُ» علي بن الحسن بن عَلَّانَ الْحَرَّانِي^(١) الحافظ أبو الحسن، مؤلف «تاريخ الجزيرة»، كان ثقةً حافظاً نبيلاً، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

٣٠٢ - «أبو الحسين المصري الشافعي» علي بن الحسن بن خليل القاضي، أبو الحسين المصري الفقيه الشافعي، كان من كبار تلاميذ إسماعيل الحدَّاد الفقيه، توفي في سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٣٠٣ - «ابن دَوْدَانَ» علي بن الحسن بن علي بن ميمون^(٢) أبو الحسن الربيعي الدمشقي المقرئ الحافظ، يُعرفُ بابن أبي دَوْدَانَ بفتح الذال المعجمة، والواو الساكنة، والذال المهملة، وألف بعدها نون القرشي القرطبي، كان يحفظ ألف حديثٍ بأسانيدٍها من أحاديث ابن جوصا وغريب الحديث لأبي عُبيد، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٤ - «الفَهْرِيُّ المالكي» علي بن الحسن بن محمد بن العَبَّاس بن فهر الإمام^(٣)، أبو الحسن الفهري المصري المالكي، صنَّف فضائل مالك وكان موجوداً في حدود الأربعين والأربعمائة.

٣٠٥ - «الخلعي الشافعي» علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي^(٤) أبو الحسن الموصلي الأصل، المصري الفقيه الشافعي، المعروف بالخلعي، ولد بمصر سنة خمس وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، سمع وحَدَّث عنه الكبار.

قال ابن بُحَيْسَاه: كنَّا ندخلُ عليه في مجلسه، فنجدُه في الشتاء والصيف وعليه قميصٌ واحدٌ، ووجهُه في غاية الحسن لا يتغيَّر من البرد ولا الحرِّ، فسألته عن ذلك وقلْتُ: يا سيِّدنا، إنا لنكثُر من الثياب في هذه الأيام، وما يغني عنَّا ذلك من شدة البرد، ونراك على حالةٍ واحدةٍ في الشتاء والصيف لا تزيدُ على قميص واحدٍ، فبالله يا سيدي، أخبرني؟ فتغيَّر وجهُه، ودمعت عيناه، ثم قال: أَتَكْتُم عليَّ ما أقول؟ قلْتُ: نعم، قال: غشيتني حُمى يوماً

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٠/١٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٢٤-٩٢٠)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٨٠)، «الإكمال» (٤/ ١٩٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٠٨، ١١٠٩)، «غاية النهاية» (١/ ٥٣٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الديباج المذهب» (٢/ ١٠٤)، «شجرة النور» (١/ ١١٧)، «ومعالم الإيمان» (٣/ ٢٤٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٧٤)، «طبقات السبكي» (٥/ ٢٥٣-٢٥٥)، «مرآة الجنان» (٣/ ٢٥٥)، «الأعلام» (٤/ ٢٧٣).

فَنَمْتُ فِي تِلْكَ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ، فَنَادَانِي بِاسْمِي، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَقَالَ: لَا، قُلْ: لَبَّيْكَ رَبِّي اللَّهُ، مَا تَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ؟ قُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، قَدْ أَخَذْتُ مِنِّي الْحَمَى مَا قَدْ عَلِمْتُ، فَقَالَ: قَدْ أَمَرْتَهَا أَنْ تُقْلَعَ عَنْكَ، فَقُلْتُ^(١): إِلَهِي وَالْبَرْد - أَيْضاً - فَقَالَ: قَدْ أَمَرْتُ الْبَرْد - أَيْضاً - أَنْ يَقْلَعَ عَنْكَ، فَلَا تَجِدُ^(٢) أَلَمَ الْبَرْدِ وَلَا الْحَرِّ، قَالَ: فَوَاللَّهِ، لَا أَحْسُ بِمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَلَا الْبَرْدِ.

توفي بمصر في ذي الحجة، وهو صاحب الخُلَعِيَّاتِ.

سمع أبا الحسن الحوفي، وأبا محمد بن النحاس، وأبا الفتح العداس، وأبا سعد الماليني، وأبا القاسم الأهوازي، وغيرهم، وَلِيَّ الْقَضَاءِ يَوْمَماً وَاحِداً، وَاسْتَعْفَى وَانْزَوَى بِالْقَرَاةِ وَكَانَ مُسَيِّدَ مِصْرَ بَعْدَ الْحَبَالِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَمِيدِيُّ، وَكُنِيَ عَنْهُ بِالْقَرَاةِ.

وقال الحافظ السلفي: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَلْعِيُّ إِذَا سَمِعَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، خَتَمَ مَجْلِسَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَهُوَ: «اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمَهُ، وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَتَرْتَهُ فَلَا تَهَيِّئْهُ، وَمَا عَلِمْتَهُ فَاغْفِرْهُ».

وكان بمصر يبيع الخلع لملوك^(٣) مصر، فَتُسِبَّ إِلَيْهَا، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَ فَامِيَّةَ.

٣٠٦ - «الوزيرُ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ» علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن الرُقَيْل^(٤) بضم الراء، وفتح الفاء، وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها لام؛ كذا وجدته مضبوطاً، الوزير أبو القاسم المعروف بابن المسلمة، رئيس الرؤساء، استكتبه الخليفة القائم بأمرِ اللَّهِ، ثم استوزرَهُ، وَلَقَّبَهُ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ، وَرَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الرُّؤَسَاءِ وَالْوُزَرَاءِ، رَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ، وَكَانَ خَصِيصاً بِهِ. وَقَالَ «كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ ثَقَّةً».

عَظَّمَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْغَايَةِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ضِدٌّ إِلَّا الْبَسَاسِيرِيُّ وَأَرْسَلَانُ التُّرْكِيِّ، ثُمَّ إِنَّ الْبَسَاسِيرِيَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةَ وَمَلَكَ بَغْدَادَ، وَخَطَبَ بِهَا لِلْمُسْتَنْصِرِ صَاحِبِ مِصْرَ، وَحَبَسَ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَعَلِيهِ جُبَّةٌ صُوفٌ، وَطَرَطُورٌ أَحْمَرٌ وَفِي رَقْبَتِهِ مَخْنَقَةٌ جُلُودٌ، وَهُوَ يَقْرَأُ:

(١) في الأصل: فقال. والمثبت من «السير».

(٢) في الأصل: أجدر. والمثبت من «السير».

(٣) في الأصل: الأملاك. والمثبت من «السير».

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/٢١٦)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩١-٣٩٢)، «العبر» (٣/

٢٢١)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٧٨-٨٠)، «الأعلام» (٤/ ٢٧٢).

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦] وهو يرُدُّدها، وَطِيفَ به على جَمَلٍ، ثُمَّ نَصَبَ له خشبة بباب خراسان، وخِيطَ عليه جلد ثَوْرٍ سلخ في الحال، وعلّق في كُلابان من حديد، وعلّق على الخشبة حيًّا ولبث يضطربُ إلى آخرِ النهار، ومات - رحمه الله تعالى - سنة خمسين وأربعمائة.

٣٠٧ - «فخر الدولة بن بُويّه» علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن ابن الملك ركن الدولة بن بويه، صاحب الريّ ونواحيها، توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، دخل إليه جماعة من الشعراء يوم نوروز، وكان فيهم شاعرٌ يعرف بالنصيري، فقال: أمهلوني أن أقول بيتاً واحداً فقال له فخر الدولة: هات، فقال [من البسيط]:

أُمُّ الإِمَارَةِ أُمُّ جَمَّةِ الْوَلَدِ لَكِنْ بِمِثْلِكَ لَمْ تَحْبَلْ وَلَمْ تَلِدْ

فأجزل فخر الدولة صلته، وكان يوماً ببغداد، فرفع إليه بعض الشعراء قصّة، قال فيها: إِنَّ فلاناً ذواتيك، يملك ألف دينار، فلما وَقَفَ عليها، قال: فقط، ولو ملك ألف ألف دينار، لكان قليلاً لمثله، ثم قلب القصّة، وكتب على ظهرها السعادة قبيحة، وإن كانت صحيحة، فَإِنْ كنت أقمّتها مقام النصيح، فخرانك فيها من الرّبح، ولولا أنك في خفارة شيك، لعاملتك بما تستحقّه ليرتدّع أمثالك.

٣٠٨ - «ابن الماسح الشافعي» علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد^(١) أبو القاسم بن أبي الفضائل، الكلابي الدمشقي الفقيه الشافعي الفرضي التّخويّ المعروف بجمال الأئمة، ابن الماسح، كان مِنْ علماء دمشق الكبار، وكان الاعتماد عليه في الفتوى، وقسمة الأرضين.

سمع أباه، وأبا الوحش سبيع بن قيراط، وعليه قرأ، وعلي غيره لابن عامر، وسمع أبا تراب حيدرة، وعبد المنعم بن الغمر، وغيرهم، وَتَفَقَّهَ على جمال الإسلام السلمي، ونصر الله المصيبي، وكانت له حلقةٌ كبيرةٌ بالجامع يقرئ فيها القرآنَ والفقهَ والنحوَ، وكان معيذاً لجمال الإسلام في الأُمينية، ودَرَسَ بالمجاهدية، وكان حريصاً على الإفادة، روى عنه أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى، وجماعةٌ وَحَدَّثَ بكتاب «الوجيز» للأهوازي في القراءات عن أبي سبيع، عنه، وتُوفِّيَ سنة اثنتين وستين وخمسائة.

٣٠٩ - «الحافظ بن عساكر الشافعي» علي بن الحسن بن هبة اللّٰه بن عبد الله بن

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٤٦٧/٢٠)، «بغية الوعاة» (١٥٥/٢)، «إنباه الرواة» (٢٤١/٢، ٢٤٢)،

الحسين^(١) الحافظ الكبير الإمام أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق» أحد أعلام الحديث، ولد مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي في الحادي عشر من شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، عاش اثنتين وسبعين سنة، وستة أشهر، وعشرة أيام، وحضر جنازته بالميدان الملك الناصر صلاح الدين يوسف، قال العماد: وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة، فدرّ عندما رُفِعَتْ جنازته؛ فكان السماء بكّت عليه بدمع وبِلْها وطّشه سمعه أخوه الصائن هبة الله، سنة خمس وخمسمائة، وسمع هو بنفسه الكثير، ورَحَلَ وطوّف البلاد إلى خراسان، بقي في رحلته أربع سنين، وعدّة شيوخه: ألف وثلاثمائة شيخ، وثمانون امرأةً ونيّف، وحَدَّث بأصبهان وخراسان وبغداد وسمع منه الكبار ممّن هو أَسَنُّ منه، ورَحَلَ إلى العراق سنة عشرين وخمسمائة، وحجّ سنة إحدى وعشرين، وسمع بمكة، ومنى، والمدينة، والكوفة، وأصبهان القديمة واليهودية، ومرو الشاهجان، ونيسابور، وهراة، وسرخس، وأبيورد، وطوس وبسطام^(٢) والرّي وزنجان، وبلاداً كثيرة بالعراق وخراسان والجزيرة والشام، والحجاز.

وروى عنه أبو سعد السمعاني فأكثر، وروى هو عنه، وسمع ببغداد الدرسَ بالنظاميّة، وعلّق مسائل الخلاف على الشيخ أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانی، وانتفع بصحبة جده أبي الفضل في النّحو، وجمع وصنّف.

فمن ذلك كتاب «تاريخ دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها» في خمسمائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأُصل، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء.

قال ابنُ خَلّكان: قال لي شيخنا العلامة زكي الدين أبو محمّد عبد العظيم المنذريّ حافظ مضر - رحمه الله تعالى - وقد جرى ذِكرُ هذا التاريخ، وأخرج لي منه مجلداً، وطال الحديث في أمره واستعظامه: «ما أظنُّ هذا الرجلَ إلا أنه عزّم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرّع في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعُمرُ يقصُرُ عن أن يجمع الإنسان فيه مثلاً هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه»، ولقد قال الحقُّ، ومن وقف عليه، عرّف حقيقة هذا القول، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله، وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره، وما صحّ له هذا إلا بعد مُسوّدات ما يكاد ينضبُ حصراً.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٥٥٤)، «المنتظم» (١٠/

٢٦١)، «تاريخ بغداد» (١٨٦-١٨٩)، «الأعلام» (٤/٢٧٣).

(٢) في «معجم الأدباء»: بطن.

وكتاب «الموافقات؛ على شيوخ الأئمة الثقات» اثنان وسبعون جزءاً، كتاب الإشراف، على معرفة الأطراف ثمانية وأربعون جزءاً، كتاب «عوالي مالك» أحد وثلاثون جزءاً، «والتالي لحديث مالك [العالي]» تسعة عشر جزءاً، كتاب «مجموع الرغائب، مما وقع من أحاديث مالك من الغرائب» عشرة أجزاء، كتاب «المعجم لمن سَمِعَ منه أو أجاز» له اثنا عشر جزءاً، كتاب «من سمع منه مِنَ النُّسوان» جزء، كتاب «معجم أسماء القُرَى والأمصاّر التي سمع بها» جزء، كتاب «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءاً، كتاب «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءاً، كتاب «تبیین كذب المفتری على أبي الحسن الأشعري» عشرة أجزاء، كتاب «المُسَلَّسَات» عشرة أجزاء، كتاب «تشریف يوم الجمعة» سبعة أجزاء، كتاب «[المستفيد، في] الأحاديث السباعية الأسانيد» سبعة^(١) أجزاء، وكتاب «تجريد السباعية» أربعة أجزاء، كتاب «السداسيات» جزء واحد، كتاب «الخماسيات وأخبار ابن أبي الدنيا» جزء واحد، كتاب «تقوية المنة، على إنشاء دار السنة» ثلاثة أجزاء، كتاب «الأحاديث المتخيرة، في فضائل العشرة» جزءان كتاب «من وافقت كنيته كنية زوجته» أربعة أجزاء، كتاب «الأربعين الطوال» ثلاثة أجزاء، كتاب «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة» جزءان، كتاب «الجواهر والآلي، في الأبدال والعوالي» ثلاثة أجزاء، كتاب «فضل عاشوراء» ثلاثة أجزاء، كتاب «الاعتراز بالهجرة» جزء، كتاب «المقالة الفاضحة، للرسالة الواضحة» جزء ضخم، كتاب «دفع التخليط، عن حديث الأيطي» جزء، كتاب «الجواب المبسوط، لمن أنكر^(٢) حديث الهبوط» [جزء واحد]، كتاب «القول في جملة الأسانيد في حديث المؤيد» ثلاثة أجزاء، كتاب «طرق حديث عبد الله بن عمرو^(٣)» جزء، كتاب «من لا يكون مؤتمناً، لا يكون مؤذناً» جزء، كتاب «ذكر البيان، عن فضل كتابة القرآن» [جزء واحد]، كتاب «رفع التشريب، على من فسّر معنى التشويب» جزء، كتاب «فضل الكرم على أهل الحرم» جزء، كتاب «الاقتداء بالصادق، في حفر الخندق» جزء، كتاب «الإنذار، بحدوث الزلازل»، كتاب «ثواب الصبر على المصايب بالولد» جزءان، كتاب «معنى قول عثمان: «ما تعثّيت ولا عثّيت» جزء، كتاب «ترتيب الصحابة الذين في مسند أحمد» جزء، كتاب «مسلسل العيدين» جزء، كتاب «حلول المحنة، بحصول الأبناء جزء، كتاب «ترتيب الصحابة الذين في مسند أبي يعلى» جزء، كتاب «معجم الشيوخ النبلاء» جزء، كتاب «أخبار

(١) في «معجم الأدباء»: أربعة.

(٢) في «معجم الأدباء»: ذكر.

(٣) في «معجم الأدباء»: عمر.

الأوزاعي وفضائله» جزء، كتاب «ما وقع من العوالي للأوزاعي» جزء، كتاب «أخبار أبي محمد سعيد»^(١) بن عبد العزيز وعواليه» جزء، كتاب «عوالي سفيان الثوري وخبره أربعة أجزاء، كتاب «إجابة السؤال في أحاديث شعبة» جزء، كتاب «روايات ساكني دارياً» ستة أجزاء، كتاب «من نزل المزة وحَدَّث بها» جزء، كتاب «أحاديث جماعة من كفر سوسية جزء، كتاب «أحاديث صنعاء الشام» جزءان، كتاب «أحاديث أبي الأشعث الصنعاني» ثلاثة أجزاء، كتاب «أحاديث حيس والمطعم وحفص الصنعاني» جزء، كتاب «فضل الربوة، والتَّيرب وَمَنْ حَدَّث بها» جزء، كتاب «حديث أهل قرية الحمريين وقينية» جزء، كتاب «حديث أهل قرية البلاط» جزء، كتاب «حديث سلمة بن علي الحسن» البلاطي جزءان، وَمِنْ حديث بسرة بن صفوان، وابنه وابن ابنه جزء، وَمِنْ حديث سعد بن عبادة جزء، وَمِنْ حديث أهل زيد بن جرين جزء، وَمِنْ حديث أهل بيت سواي جزء، وَمِنْ حديث دُومَة ومسرابة والقصر جزء، وَمِنْ حديث جماعة من أهل حرستا، وَمِنْ حديث أهل كفر بطنا جزء، وَمِنْ حديث أهل دقانية وحجيرا وعين توما وجديا وطرميس جزء، وجزء قرى بقرية بعقوبا، وَمِنْ حديث أبي عَوْن الجريري جزء، وَمِنْ حديث جماعة من أهل جوهر جزء، وَمِنْ حديث جماعة من أهل بيت لهيا جزء، وَمِنْ حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه جزء، ومجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة [الحضرمي] البتلهي جزءان، وفضائل مقام إبراهيم [و] من حديث أهل برزة جزء، وَمِنْ حديث أبي بكر محمد بن رزق الله المنيني المقرئ جزء، ومجموع من أحاديث [جماعة من] أهل بعلبك جزءان، قال ولده أبو محمد القاسم بن علي، وأملى أربع مائة مجلس، وثمانية مجالس في فنٍّ واحد، وخرَّجَ لشيخه أبي غالب ابن البناء^(٢) أحد عشر مشيخة، ومشيخة لشيخه «أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي في جزأين، وجمع أربعين حديثاً مساواة للإمام أبي عبد الله القراوي في جزء، ومصافحة لأبي سعد السمعاني أربعين حديثاً في جزء، وخرَّجَ لشيخه أبي الحسن السلمي سبعة مجالس، وتكلَّم عليها، وآخر ما صنَّف: «تكميل الإنصاف والعدل، بتعجل الإسعاف بالعزل» جزء، وكتاب ذكر ما وجده في سماعي مما يلتحق بالجزء الرباعي»، وله كتاب «الإبدال»، ولو تَمَّ كان مائتي جزء، وكتاب «فضل الجهاد»، ومُسْنَد مكحول، وأبي حنيفة، وكتاب «فضل الجهاد»، ومُسْنَد مكحول، وأبي حنيفة، وكتاب «فضل مكة»، وكتاب «فضل المدينة»، وكتاب «فضائل البيت المقدس»، وكتاب «فضل قريش وأهل البيت

(١) في «معجم الأدباء»: سعد.

(٢) في «معجم الأدباء»: البنائي.

والأشعريين، وذمّ الرافضة، وكتاب كبير في الصفات، وأشياء غير ذلك يبلغ عدتها أربعين مصنفًا، ولمّا أَمَلَى - رحمه الله تعالى - في فضائل الصّديق - رضي الله عنه - سبعة مجالس، ثمّ إنه قطعها بإملاء مجالس في دَمّ اليهود، وتخليدِهِم في النار، جاء إليه أبو علي بن رواحة، فقال له: قد رأيتُ الصّديق في النوم، وهو راكبٌ على راحلة، فقلتُ له: يا خليفة رسول الله قد أَمَلَى علينا الحافظ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك، فأشار إليّ بأصابعه الأربع، فقال له الحافظ أبو القاسم: قد بقي عندي مما خرّجته ولم أَمِلْهُ أربعة مجالس، فأَمَلَاهَا، ثمّ أَمَلَى في كلّ واحد من الخلفاء أحد عشر مجلساً، وكان يقول: إن والدي رأى في منامه - وأنا حمل - رؤيا وقائل يقول له: يولد لك مولودٌ يُخيّ الله به السُّنة، وكان البغداديون يسمّونه: شُعلة؛ لذلكه.

قال الشيخ شمس الدين: وهو مع جلالته وحفظه يَرَوِي الأحاديث الواهية والموضوعة، ولا يبيّنها، وكذا عامّة الحفاظ الذين بعد القرون - الثلاثة - إلا مَنْ شاء ربُّك، فليسلّئَهُم ربُّك عن ذلك! وأيُّ فائدة لمعرفة الرُّجالِ والمصنّفاتِ والتاريخِ والجُرحِ والتعديلِ إلا كشفُ الحديثِ المكذوبِ وهتكُهُ؟! **قلتُ: ومن شِغْرِهِ [من الوافر]:**

أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ أَجَلٌ عِلْمٍ وَأَشْرَفُهُ الْأَحَادِيثُ الْعَوَالِي
وَأَنْفَعُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ عِنْدِي وَأَحْسَنُهُ الْقَوَائِدُ وَالْأَمَالِي
وَإِنَّكَ لَنْ تَرَى لِلْعِلْمِ شَيْئاً يُحَقِّقُهُ كَأَفْوَاهِ الرُّجَالِ
فَكُنْ يَا صَاحِذَا حِرْصٍ عَلَيْهِ وَخُذْهُ عَنِ الرُّجَالِ بِلَا مَلَالٍ
وَلَا تَأْخُذْهُ مِنْ صُحُفٍ فَتُرْمَى مِنْ التَّضْجِيفِ بِالْدَاءِ الْعُضَالِ^(١)

ومنه [من المقارب]:

أَيَا نَفْسُ وَيَحْكَ جَاءَ الْمَشِيبُ فَمَآذَا التَّصَابِي وَمَآذَا الْعَزَلُ
تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَجَاءَ مَشِيبِي كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنِّي بِنَفْسِي فِي غِرَّةٍ وَحَظَبُ الْمَنُونِ بِهَا قَدْ نَزَلْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِمَّنْ أَكُونُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْأَزَلْ

(١) في الأصل: «في الداء» والمثبت من «المعجم».

قال ابن خلكان: البيت الثاني هو بيت العكوك بن جبلة، وهو قوله [من مجزوء المتقارب]:

شَبَابٌ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبٌ كَانَ لَمْ يَزَلْ

قال السمعاني: أنشدني لنفسه ببغداد [من البسيط]:

وَصَاحِبِ خَانَ مَا اسْتَوْدَعْتُهُ وَأَتَى مَا لَا يَلِيْقُ بِأَرْيَابِ الدِّيَانَاتِ

وَأَظْهَرَ السَّرَّ مُخْتَاراً بِلَا سَبَبٍ وَذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ أَوْفَى الْخِيَانَاتِ

أَمَّا أَتَاهُ عَنِ الْمُخْتَارِ فِي خَبَرٍ أَنَّ الْمَجَالِسَ تُغْشَى بِالْأَمَانَاتِ

قال: وأنشدني لنفسه بنيسابور [من البسيط]:

لَا قَدَسَ اللَّهُ نَيْسَابُورَ مِنْ بَلَدٍ مَا فِيهِ مِنْ صَاحِبٍ يُسْلِي وَلَا سَكَنٍ

لَوْلَا الْجَحِيمُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ لِفُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَخْبَابِ وَالْوَطَنِ

لِمِثِّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ الَّذِي ظَهَرَتْ يَأْ قَوْمٌ دُومُوا عَلَى عَهْدِ الْهَوَىٰ وَثَقُوا

وَلَا تَدْبَرْتُ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ إِلَّا تَمَثَّلْتُ بَيْتاً قِيلَ مِنْ زَمَنِ

فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أُمْتُ فَقَتِيلِ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ

ولما مات الحافظ ثقة الدين ابن عساكر - رحمه الله تعالى - رثاه جماعة من الشعراء، منهم فتیان الشاعر المعلم بقوله [من الخفيف]:

أَيُّ زُكْنٍ وَهَى مِنَ الْعُلَمَاءِ أَيُّ نَجْمٍ هَوَىٰ مِنَ الْعَلْبَاءِ

إِنَّ رُزْءَ الْإِسْلَامِ بِالْحَافِظِ الْعَا لِمَ أَمْسَىٰ مِنْ أَعْظَمِ الْأَزْزَاءِ

أَقْفَرَتْ بَعْدَهُ رُبُوعُ الْأَحَادِيثِ وَأَقْوَتْ مَعَالِمُ الْأَنْبَاءِ

كَانَ نَادِيَهُ كَالرِّيَاضِ إِذَا مَا ضَجَّكَ النُّورُ مِنْ بُكَاءِ الْأَنْدَاءِ

كَانَ بَحْراً مِنْ عَامٍ فِيهِ حَبَاهُ بِأَلْسَالِ الْأَنْبِيَاءِ الْآلَاءِ

يَالَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ هِيَ صَمًّا لَمْ يَحْذِ سَهْمُهَا عَنِ الْإِضْمَاءِ

هَدَمَتْ نُرُوءَ الْمَعَالِي وَدَارَتْ حُبْلُ الْمَجْدِ فِي ثَرَى الْعَبْرَاءِ

فَلَقَدْ قَرَّتِ الْأَعَادِي عُيُونًا طَالَمَا أَغْضِيَتْ عَلَى الْأَقْدَاءِ
 كَمْ بِهِ جُرْعَ الْعَدُوِّ زُعَافًا مِنْ أَقَا وَيَقِ الْبُؤْسِ وَالْبِأْسَاءِ
 مَنْ يَكُنْ شَامِتًا فَلِلْمَوْتِ بَأْسٌ لَيْسَ يُثْنَى بِالْعَزَّةِ الْقَعْسَاءِ
 مَنْ يَمُتْ فَلْيَمُتْ مَمَاتَ أَبِي الْقَا سِمَ عَنْ عِقَّةٍ وَطَيْبِ ثَنَاءِ
 يَا أَبَا عُذْرِ كُلِّ مَغْنَى دَقِيقِ جَلَّ قَدْرًا كَالدَّرَّةِ الْعَذْرَاءِ
 صَبْرُنَا يَا ابْنَ نَجْدَةِ الْعِلْمِ أَمْسَى عَنْكَ مُسْتَضْعَبًا شَدِيدَ الْإِبَاءِ
 عُلَمَاءُ الْبِلَادِ حَلَّتْ حُبَاهَا لَكَ يَا مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِالْحِبَاءِ
 فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْحِ مِنْ تَحْتِ الطُّرَّةِ السَّوْدَاءِ
 وَعَلَى الثَّرْبَةِ الَّتِي غِيَتْ فِيهَا كُلُّ جَوْنٍ وَدِيْمَةٍ هَظْلَاءِ

٣١٠ - «ابن زُهرة النقيب الحلبي» علي بن الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد الشريف أبو الحسن العَلَوِيُّ الحسيني الإسحاقِي الحلبي النقيب، روى عنه الديماطي وغيره، ولي نقابة الأشراف، وترسّل عن صاحب حلب إلى بغداد وغيرها، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة، وهو من بيت تشيع.

٣١١ - «فخر الدين ابن الباقلاني» علي بن الحسن بن معالي الأديب فخر الدين ابن الباقلاني البغدادي الشاعر عاش اثنتين وثمانين سنة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة. ومن شعره^(١).

٣١٢ - «البلخي الحنفي» علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الحنفي^(٢)، سمع بما وراء النهر ومكة، من جماعة، وتفقه على جماعة، ووعظ بدمشق، ودرّس بالصادريّة، وتفقه عليه جماعة، وجعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسة، وقامت عليه الحنابلة [لأنه نال منهم] وإليه تنسبُ المدرسة البلخيّة داخلَ الصادرية بدمشق. توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٣١٣ - «ابن دينار» علي بن الحسن بن شقيق بن دينار^(٣)، روى عنه البخاري وروى

(١) بياض في الأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٧٦/٢٠)، «الروستين» (٩١/١)، «دول الإسلام» (٦٤/٢)، «العبر» (١٣١/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣٤/٥) [٤٦٣١].

مسلم والأربعة عَنْ رَجُلٍ، عنه، وأحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وابنُ مَعِينٍ، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين.

٣١٤ - «العبدري»^(١) البصري علي بن الحسن بن إسماعيل أبوالحسن العبدري^(٢)، من عبد القيس، ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة بالبصرة، وتوفي - رحمه الله - سنة تسع وتسعين وخمسائة، وكان قد بَرَعَ في عِلْمِ الأدبِ والترُّسل، وسمع من ابنِ ناصِر، وطبقته، وتوفي بالبصرة في شعبان من السنة المذكورة.

ومن شعره [من السريع]:

لَا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أَخْطَرْتَ لَوْ أَنَّهَا تُقْضَى إِلَى الْمَمْلَكَةِ
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

٣١٥ - «الحريري كبير الطائفة» علي بن أبي الحسن بن منصور^(٣) الشيخ أبو الحسن أبو محمد الحريري، قال الشيخ شمس الدين: شيخ الطائفة الحريرية أولى الطيبة والسماعات، والشاهد كان له شأن عجيب، ونبا غريب، وهو حوراني من عشيرة يقال لها: بنو الرمان، ولد بقرية بسر، وقدم دمشق صبيّاً، ونشأ بها، وذكر هو أنه مِنْ قومٍ يعرفون ببني قرقر، وكانت أمه دمشقية من ذرية الأمير قرواش بن المسيب العقيلي، وكان خاله صاحب دُكَّانٍ في الصاغة.

توفي والده وهو صغيرٌ ونشأ هو في حجر عمه، وتعلّم صناعة العتابي، وبرع فيها حتى فاق الأقران، ثم صحب الشيخ أبا علي المغربي خادم الشيخ رسلان، قال الحافظ سيف الدين ابن المجد علي الحريري: وطىء أرض الجبل، ولم يكن يمكنه المقام به، والحمد لله. كان من أفن شيء وأضره على الإسلام، تَظَهَّرَ منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواحيه، وبلغني من الثقات به أشياء يُسْتَعْظَمُ ذكرها من الزندقة والجُرْأَةِ على الله تعالى، وكان مستخفّاً بأمر الصلاة وانتهاك الحرمات، ثم قال: حدّثني رجلٌ أن شخصاً دخل الحمام، فرأى الحريريّ ومعه فيه صبيان حسان بلا ميازِر، فجاء إليه، وقال له: ما هذا؟ فقال: كأنّ ليس سيوى هذا وأشار إلى أحدهم: تمدّد على وجهك، فتمدّد، فتركه الرجلُ

(١) في الأصل: العبدري، والمثبت من «المعجم».

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٨٨)، «الأعلام» (٤/٢٧٤)، «إنباه الرواة» (١/٥٤٢). وقد تقدّمت ترجمته ص (٢٩٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢٤)، «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٠)، «العبر للذهبي» (٥/١٨٥)، «البداية والنهاية» (١٣/١٧٠).

وخرج هارباً ممّا رأى .

قال الشيخ شمس الدين في جزء مجموع من كلامه متداول بين أصحابه، قال: إذا دخل مريدي بلد الروم، فتنصّر، وأكل لحم الخنزير، وشرب الخمر - كان في شغلي، وسأله رجل أيّ الطرقات أقرب إلى الله حتّى أسير فيه؟ فقال: اترك السيّر وقد وصلت.

قال: وهذا مثل قول التلمساني [من الكامل]:

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْرَكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَيْكَ إِذَا بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ
وقال لأصحابه: بأيّ عوني على أن تموت يهود، ونحشر إلى النار حتّى لا يصاحبني أحد
لعله.

وقال: ما يحسن بالفقير أن ينهزم من شيء، وإذا خاف من شيء قصده، وقال: لو قدم عليّ من قد قتل ولدي، وهو بذلك طيب، كنت أطيب منه.
ومن شعره في الجزء المذكور.

أمرّدُ يقدّم مداسي أخير من رضوانكم فحبّه عندي أحسن من الولدان
قالوا: أنت تدعى صالح دع عنك هذى الخندقة قلت السماع يصلح لي بالشمع والمردان
ما أعرف لآدم طاعة إلا سجود الملائكة وما أعرف آدم عصي الله يعظم الرحمان
إن كنت تقدم وإن كنت رماح انتبه وإن كنت حشو المخدة اخرج ورد الباب
أود أشتهى قبل موتي أعشق ولو صورة حجرانا مشكل محير والعشق بي مشغول
ومن شعره [من الدوييت]:

كَمْ تُشْعِبُنِي بِضُحْبَةِ الْأَجْسَادِ كَمْ تُسَهِّرُنِي بِلَذَّةِ الْمِيعَادِ
جُدْلِي بِمُدَامَةٍ تُقَوِّى رَمَقِي وَالْجَنَّةَ جُدِّ بِهَا عَلَى الرُّهَادِ
وكان يلبس الطويل والقصير والمدوّرة والمفرّج، والأبيض والأسود، والعمامة والمثزر
والقلنسوة وحدها، وثوب المرأة والمطرز والملون.

وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد بن العجمي بن الصاحب مجد الدين بن العديم:
حدّثه عن أبيه، قال: كنت أكره الحريريّ وطريقه، فاتفق أنّي حججتُ وحجّ في الركب ومعه
جماعة ومردان، فأخروا وبقوا يبدو منهم في الإحرام أمور منكّرة، فحضرت يوماً عند أمير
الحاجّ، فجاء الحريريّ، فاتفق حضور إنسان بعلبكي، وأحضر بملاعق ففرق علينا كلّ واحد

ملعقتين، وأعطى الشيخ على الحريري واحدة، فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمةً له، وأمّا أنا فلم أعطه ملعقتي؛ فقال لي: يا كمال الدين، مالك لا تُوافِقُ الجماعة، فقلتُ: ما أعطيك شيئاً، فقال: الساعة نكسرك أو نحو هذا، قال: والملعقتان على ركبتي، فنظرْتُ إليهما، وإذا بهما قد اتكسرتا شقفتين، فقلتُ: ومع هذا، فما أرجعُ عن أمري فيك، وهذا مِنَ الشيطان، أو قال هذا حالُ شيطاني.

وذكر النسابة في تعاليقه، قال: وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمرَ الصالح بطلب الحريري واعتقاله، فهرب إلى بسر، وسببه أن ابن الصلاح وابن عبد السلام، وابن الحاجب، أفتوا بقتله؛ لما اشتهر عنه من الإباحة، وقذف الأنبياء، والفسق، وترك الصلاة.

وقال الملك الصالح، أخو السلطان: أعرفُ مِنْهُ أَكْثَرَ من هذا، وسجن الوالي جماعةً من أصحابه، وتبرأ منه أصحابه، وشتموه، ثم طُلبَ وحُبس بعزتا، فجعل أناس يترددون إليه، فأنكر الفقهاء، وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه، وإلا قتلناه نحن، وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهراً، وكتب جماعةً من أصحابه غير شخص بالبراءة منه، ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة، سنَّ أصحابه المحيا في شهر رمضان كل ليلة سبع وعشرين، وهي من ليالي القدر فيُحيون تلك الليلة الشريفة بالدُقُوقِ والشَّبَاباتِ والملاح والرَّقْصِ إلى السَّحَرِ، وفي ذلك يقول الوداعي، ومن خطه نقلت [من المجتث]:

حَاَزَ الْحَرِيرِيُّ فَضْلًا لَمِيتَ مَا تَهِيَا
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قَدِيرٍ يَرَى لَهُ النَّاسُ مَحْيَا

ورثاه نجم الدين ابن إسرائيل بقصيدته التي سارت، وهي [من الكامل]:

خَطَبْتُ كَمَا شَاءَ إِلَهُ جَلِيلُ ذَهَلْتُ لَدَيْهِ بِصَائِرٍ وَعُقُولُ
وَمُصِيبَةٌ كَسَفَتْ لَهَا شَمْسُ الْعُلَا وَهَفَا بِبَذْرِ الْمَكْرُمَاتِ أَقُولُ
وَتَنَكَّرَتْ سُبُلُ الْمَعَارِفِ وَاعْتَدَتْ غُفْلًا وَأَقْفَرَ رَبْعُهَا الْمَاهُولُ
وَكَبَا زِنَادُ الْمَجْدِ وَانْقَصَمَتْ عُرَى الْ عَلَيَاءِ وَاعْتَالَ الْفَضَائِلُ غُولُ
وَمَضَتْ بِشَاشَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَانْقَضَتْ فَالَوْثُ قَبْضُ وَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَعَلَى مَلَاحَاتِ الْوُجُودِ سَمَاحَةٌ وَخَفِيفُ ظِلِّ الْكَائِنَاتِ ثَقِيلُ
وَالرَّوْضُ أَغْبَرُ وَالْمِيَاهُ مُؤَجَّجُنْ وَمَعَاطِفُ الْأَغْصَانِ لَيْسَ تَمِيلُ

وَالسَّمْعُ وَالْأَلْحَانُ لَا نُورَ وَلَا
خَظَبٌ أَلَمَ بِكُلِّ قُظْرٍ بَغْتَةً
فَعَلَى الْمَعَالِي وَالْعُلُومِ كَابَةٌ
وَلَدَى الْمَعَارِفِ وَالْإِرَادَةِ قَثْرَةٌ
وَالسَّالِكُونَ سَطَّتْ عَلَيْهِمْ حَيْرَةٌ
وَالْعَارِفُونَ تَنَكَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ
وَدَنَانُ خَمْرِ الْحُبِّ قَدْ خَتِمَتْ وَبَا
بَحْرُ الْمَعَانِي غَاضَ بَعْدَ طُمُوءِهِ
عَلِمَ الْهُدَى سَمَّ الْعِدَى غَيْثُ النَّدَى
مَا كُنْتُ أَغْلَمُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
أَنَّ الدَّجَى لُبَسَ الْجِدَادِ مُرْقِعاً
أَوْ أَنَّ صَوْبَ الْمُزْنِ حِينَ هَمَى عَلَى
أَوْ أَنَّ صَوْتَ الرَّغْدِ حَنَّةٌ فَاوِدَ
أَوْ أَنَّ قَلْبَ الْبَرْقِ يَخْفُقُ رَوْعَةً
أَمَامَنَا يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ الَّذِي
يَا سَيِّدَا مَلِكِ الْقُلُوبِ فَكُلُّهَا
مَنْ يُبْرِدُ الْمُهَجَّ الْجَرَارَ وَمَنْ لَهَا
أَمَّنْ يَدُلُّ السَّالِكِينَ إِلَى حَمَى
أَمَّنْ يَرَى الْخَطَرَ الْعَظِيمَ غَنِيمَةً
أَمَّنْ يَقُولُ الْحَقَّ لَا مُتَخَوِّفًا
أَمَّنْ يَجُودُ عَلَى النُّفُوسِ بِقَهْوَةٍ
أَمَّنْ يَرَى الْأَشْيَاءَ فِي مَيْدَانِهِ
أَمَّنْ يَحُلُّ الْمُشْكِلَاتِ بِلَفْظَةٍ
أَمَّنْ يَفِي بِضَمَانِ حَانَ مُدَامَةٍ

ظَرَبَ وَلَيْسَ عَلَى الشُّهُودِ قَبُولُ
كَانَتْ لَهُ شُمُ الْجِبَالِ تَزُولُ
وَعَلَى الْحَقَائِقِ ذَلَّةٌ وَحُمُولُ
وَالْعَزْمُ مِنْ أَرْبَابِهِ مَجْهُولُ
وَعَوَى بِهِمْ نَهْجٌ وَخَلَلٌ سَبِيلُ
فَحَجَابُ عَيْنِ قُلُوبِهِمْ مَسْدُودُ
بُ الْحَانِ مَهْجُورُ الْقِنَا مَهْلُودُ
جَبَلُ الْمَعَالِي انْقَاضَ وَهُوَ مَهِيلُ
لَيْتَ الرَّدَى مَوْلَى الْوَرَى الْمَأْمُولُ
وَالنَّاسُ فِيهِمْ عَالِمٌ وَجَهْلُودُ
لِمَصَابِهِ قَدْماً وَذَاكَ قَلِيلُ
عَفْرِ الثَّرَى دَمْعٌ عَلَيْهِ يَسِيلُ
فَقَدْ الْعُلَا فَلَهُ عَلَيْهِ عَوِيلُ
لِسَمَاعٍ مَا نَاعِي غُلَاةٌ يَقُولُ
مَا إِنَّ لَهُ فَيَمَنْ نَرَاهُ عَدِيلُ
عَنْ حَقِّ طَاعَةِ أَمْرِهِ مَسْئُولُ
بِئُلُوغِ آمَالِ الْوِصَالِ كَفِيلُ
لَيْلَى وَقَدْ ضَلَّ السَّبِيلَ دَلِيلُ
وَيَحُلُّ وَسْطَ جِمَاهُ وَهُوَ مَهْلُودُ
حَيْثُ النُّفُوسُ عَلَى الشُّيُوفِ تَسِيلُ
فَتَمِيلُ طَوْعَ سَطَاهُ حَيْثُ يَمِيلُ
شَيْئاً فَلَا نَقْصَ وَلَا تَفْضِيلُ
يُرْمَى بِهَا الْمَغْقُولُ وَالْمَنْقُولُ
حَبْلُ النَّجَاةِ بَدَنُهَا مَوْضُولُ

أَمَّنْ يُبِيحُ الْمُفْلِسِينَ سُلَاقَهَا
أَمَّنْ يَهِيمُ بِهِ الْجَمَالَ صَبَابَةً
يَضْبُو إِلَيْهِ قَلْبُ مَنْ هُوَ عِنْدَ أَرْ
مِنْ كُلِّ فَتَاكَ اللَّوَاخِظِ مَارَنَا
نَشْوَانُ عَسَالِ الْمَعَاطِفِ فَاتِرُ
يَهْوَاهُ لَا يُضْغِي لِقَوْلِ مُقْنِدِ
وَعَرِيرَةُ الْأَلْحَاطِ نَاعِمَةُ الصَّبَا
حَوَازٍ مَائِسَةِ الْمَعَاطِفِ طَرْفُهَا
سَجَدَتْ إِلَيْهَا دُمِيَّةٌ فِي دُمْنَةٍ
كُلُّ يَهِيمٍ بِحُبِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ
مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مِنْ دَهْتُهُ مُضْبِيَّةٌ
مَالِي أَرَى مِنْكَ حَيًّا بَاقِيًّا
حَاشَى عُلاكَ مِنَ الْمَمَاتِ وَإِنَّمَا
نَادَاكَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ فَأَجَبْتَهُ
وَحَنَنْتَ نَحْوَ حِمَاكَ حَنَّةً صَادِقِ
فَخَلَعْتَ هَيْكَلَكَ السَّعِيدَ مُظْهَرًا
جَسَدٌ عَلَا وَحَلَا وَخَفَّ كَأَنَّمَا
لَمْ يَسْتَفِذْ بِالمَاءِ وَغُسْلًا إِنَّمَا الـ
وَكَذَلِكَ مَا نَقَلَ الْأَنَامُ سَرِيرَهُ
وَالْأَرْضُ لَوْ لَمْ نَتَّخِذْهَا ثَرْبَةً
وَعَدَوْتَ تَخْتَرِقُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
حَتَّى حَلَلْتَ مَحَلَّكَ الْأَعْلَى الَّذِي
فَهْنَاكَ عُرْسٌ لِلرِّضَالِ مُجَدَّدَةٌ
وَلَيْهَنَ مِنْ وَالَاكَ مَا أَوْلَيْتَهُ

وَيُحُولُ بَيْنَ دِنَانِهَا وَيَضُولُ
فَكَأَنَّمَا نَمَارَتْ الْجَمَالَ جَمِيلُ
بَابِ الْقُلُوبِ مُعَشَّقٌ مَقْبُولُ
إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ قَتِيلُ
أَجْفَانِ خَمْرُ رُضَا بِهِ مَغْسُولُ
أَبَدًا وَلَا يُثْنِيهِ عَنْهُ عَذُولُ
رِيَا الْإِزَارِ وَخَضْرُهَا مَهْزُولُ
سَيْفٌ عَلَى عُشَاقِهَا مَسْلُولُ
كَمَا اسْتَبَانَ بِرُوحِهَا التَّقْبِيلُ
مَلِكُ الْإِرَادَةِ أَمْرُهُ الْمَفْعُولُ
عَظَّتْ عَلَيْهِ فَعَقْلُهُ مَغْقُولُ
لَوْ لَمْ يَحْنُ ذَهْنِي الْمَخْبُولُ
هِيَ نَقْلَةٌ فِيهَا الْمُنَى وَالشُّوْلُ
وَأَتَاكَ مِنْهُ بِالْقَبُولِ رَشُولُ
لَمْ يَفْتَطِعْهُ عَنْ حِمَاكَ بَدِيلُ
تَبْدُو عَلَيْهِ نَظْرَةٌ وَقَبُولُ
قَدْ ضَمَّ مِنْهُ الْحَامِلَ الْمَحْمُولُ
مَاءُ الظُّهُورِ بِغُسْلِهِ مَغْسُولُ
لَوْ لَمْ يَسِرْ بِالنَّاقِلِ الْمَنْقُولُ
لِعُلَاةٍ أَوْشَكَ أَنَّهَا سَتْرُزُولُ
وَأَمَامَكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ
مَا بَعْدَهُ بَعْدٌ وَلَا تَحْوِيلُ
وَسَعَادَةٌ تَبْقَى وَلَيْسَ تَزُولُ
مِنْ أَنْعَمَ لَمْ يَخْوِهَا التَّخْصِيلُ

غَاذَرْتَنَا فِي نُورِ هَدْيِكَ نَعْتَدِي
 وَتَرَكْتِ فِينَا مِنْكَ أَحْمَاراً بِهِمْ
 وَلَنَا رِضَاعٌ مِنْكَ ثُمَّ رِضَاعُهُمْ
 بَلَّغُوا أَشْدَهُمْ لَدَيْكَ فَأَضْبَحُوا
 وَمُقَصِّرُونَ عَنِ الرِّضَاعِ فَصَلَّتْهُمْ
 أَظْفَالُ قَضِي فِي ضِيَاةٍ قَوْمِهِمْ
 أَذْنَى الثَّقِيِّ لَكَ الْوِدَادَ وَرُبَّمَا
 وَالْكُلُّ مَوْعُودُونَ بِالْحُسْنَى وَمَا
 أَوْلَيْتَنَا فَضْلاً وَمَجْداً شَامِخاً
 فَجَزَاكَ عَنَّا اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى
 خُذْهَا عَجَالَةً مُسْنِتٍ عَبَثَتْ بِهِ
 جَادَبْتُ فِيهَا النِّظَمَ ذُهْنِي بُرْهَةً
 كَانَتْ عَلَى مَا خِيلْتُ لَأَمِيَّةً
 وَأَظْلَلْتُهَا وَرَأَيْتُ أَنِّي مُقْصِرٌ
 جَادَتْ ثَرَاكَ مِنَ السَّحَائِبِ ثَرَّةً
 وَعَدْتُ عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا دَجَى
 وَتَعَاهَدْتُكَ تَحِيَّةً وَكَرَامَةً
 وَعَدْتُ عَلَيْنَا مِنْ جَمَاكَ تَحِيَّةً

وفي الحريري يقول سيف الدين المشد [من الوافي]:

سَمِعْتُ بِأَنَّ خَيْرَكُمْ عَلَيَّ
 إِذَا خَضَرَ السَّمَاعُ يَتِيهِ عَجْباً
 فَلَا تُؤْلُوهُ تَغْنِيفاً وَلَوْ مَا
 وَمَنْ دَا فِي السَّمَاعِ لَهُ مَقَامٌ

حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالْحُبُورِ
 بِمَا أُوتِيَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 فَمَا تَذَرُونَ أَشْرَارَ الصُّدُورِ
 إِذَا سُمِعَتْ مَقَامَاتُ الْحَرِيرِ

٣١٦ - «الواسطي الشافعي» علي بن الحسن بن أحمد^(١) الإمام الزاهد العابد، علم الأولياء، أبو الحسن الواسطي الشافعي.

صحب الشيخ عز الدين الفاروئي، وسمع من أمين الدين ابن عساكر، وغيره، وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعة العلم، وحج وهو شاب، ولازم الحج ستين عاماً، وجاور في بعض ذلك، وكان منقطع القرين منجماً عن الناس، ذا حظ من تهجد وعبادة وتلاوة وصيام، وله كشف وحال.

توفي محرماً ببدر، وكان لا يقبل من كل أحد، وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

٣١٧ - «ابن الجابي خطيب جامع جراح» علي بن الحسن^(٢) الإمام الخطيب ابن الجابي خطيب جامع جراح، كان طيب الصوت بليغ الأداء، يورد خطباً طوالاً، وله عمل كثير في الكيمياء، زعم أنها صحت معه، ويعترف بذلك جمع؛ نحو أربع مائة دينار، ثم أقبل التار، فكابر، وقعد في بيته في الجامع، فدخل التار عليه فكلمهم بالتركي، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قظر ميزا من زيت وعسل ومخللات، ثم أتته فرقة أخرى، وقالوا: أين المال؟ فتمسكن لهم، فأروا لا زورداً أن يوجروه به، فصاح وحفر لهم عن ثلاثمائة دينار، فأخذوا الذهب وعذبوه ثم هرب وتسلق من باب الصغير، فظفر به أناس، وطالبوه مصادرة، وقاسى وبالاً وفقراً.

وتوفي سنة إحدى وسبعمائة، وخطب بعده شرق الدين الفزاري إلى أن نقل إلى خطابه الجامع الأموي.

٣١٨ - «ابن عمرو» علي بن الحسن بن علي بن أبي نصر^(٣) علاء الدين بن عمرو، تقدم ذكر أبيه الصدر شهاب الدين في مكانه.

نشأ ولده وقد عدم ما كان لوالده من الدنيا الواسعة، واشتغل بكتابة الحساب، وولي الزكاة، ثم الوكالة وغيرها، وكان من عقلاء الناس، وتوفي بدمشق - رحمه الله - سنة ست وسبعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٧٤/٤) [٢١١٩]، «الدرر الكامنة» (١٠٦/٣) [٢٧١٢].

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٨/٣) [٢٧١٦].

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٨/٣) [٢٧١٨].

٣١٩ - «شيخ خانقاه كريم الدين» علي بن الحسن بن علي^(١) الشيخ نور الدين أبو الحسن الأزموي الشافعي شيخ خانقاه القاضي كريم الدين، مولده سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة بأقصرا.

سمع من الفخر ابن البخاري، وغيره، وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٣٢٠ - «نور الدين بن الأفضل» علي بن الحسن بن علي الأمير نور الدين ابن الأمير بدر الدين حسن بن الأفضل، هو ابن أخي الملك المؤيد إسماعيل بن علي صاحب حماة، تقدّم تمام نسبه في ترجمة الملك المؤيد، جاء بعد الفخري إلى دمشق أمير طبلخاناه، وأقام بدمشق واشترى داراً بدغدي شقير التي عند مأذنة فيروز من أمير علي بن بيبرس الحاجب، وهي دارٌ عظيمةٌ وبها بحرةٌ متسعةٌ لم يكن بداخل دمشق أكبرُ منها، وعمر بها الأمير نور الدين المذكور قبةً مليحةً إلى الغاية، وكانت له أملاكٌ وسعادةٌ وإقطاعٌ جيدٌ وعنده جوارى جنكيات، فانقصف، وتوفي - رحمه الله - في عاشر صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وعمره تقديراً أربع وعشرون سنة وكان يعرجُ قليلاً إلا أنه شكل حسن.

٣٢١ - «زين العابدين» علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) - رضي الله عنهم - أبو الحسن، وقيل: أبو محمد، زين العابدين، روى عن أبيه، وعمه، وابن عباس، وعائشة وأبي هريرة، وجابر، ومسور بن مخرمة، وأم سلمة، وصفية أمي المؤمنين، وسعيد بن المسيب، حضر مصرعَ والده الشهيد بكرّ بلاء، قَدِمَ إلى دمشق، ومسجدُه بها معروفٌ بالجامع.

ولد سنة ثلاث وثلاثين، توفي سنة أربع وتسعين للهجرة، أمّه غزالة سندية، وقيل: سلافة بنت يزدرج، قال الزمخشري في «ربيع الأبرار»: لما أتى الصحابةُ بسبي فارسَ إلى المدينة في خلافةِ عمرَ - رضي الله عنه - كان فيهم ثلاثُ بناتٍ ليزدرج، فباعوا السبايا، وأمر عمر ببيعِ بناتِ يزدرج - أيضاً - فقال له علي: إنّ بناتِ الملوكِ لا يُعَامَلْنَ معاملَةً غيرهنَّ من بناتِ السوقة، قال: كيف الطريقُ إلى العملِ معهنَّ قال: يقوّمُنَّ، ومهما بلغَ ثمنهنَّ، قام به من يختارهنَّ، ققوّمُنَّ، وأخذهنَّ علي بن أبي طالب، فدفع واحدةً لعبد الله بن عمر، وأخرى لولده الحسين، وأخرى لمحمد بن أبي بكرٍ الصديق، وكان ربيّه، فأولدها

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٩/٣) [٢٧٢٠].

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣٧/٥) [٤٦٣٩].

عبد الله ابنه سالمًا، وأولد الحسين زين العابدين، وأولد محمد القاسم، فهؤلاء الثلاثة أولاد خالة، وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد، حتى نشأ فيهم زين العابدين، وسالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، ففاقوا أهل المدينة، فرغب الناس في السراي، وكان زين العابدين كثير البرِّ بأُمِّه، ولم يكن يأكل معها في صحفة، فقيل له في ذلك؟ فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقَتْ إليه عينها، وكان يقال له: ابن الخيرتين، لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَتَانِ، فَخَيْرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَخَيْرَتُهُ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسٌ».

وأخوه علي الأكبر، قُتِلَ مع أبيه الحسين، وكان زين العابدين من أحسن أهل بيته طاعةً، وأحبهم إلى مروان، وإلى عبد الملك، وكان من دعائه: «اللهم، لا تَكِلْنِي إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تَكِلْنِي إلى المخلوقين فيُضَيِّعُونِي».

وكان يُبَجِّلُ، فلَمَّا مات، وجدَّوه يعول مائة أهل بيت من أهل المدينة، وكان إذا قام إلى الصلاة، أخذته الرُّعدة، ولا عقب للحسين إلا من زين العابدين.

وهو أحد الأئمة الاثني عشر، وكان من سادات التابعين، وروى له الجماعة.

٣٢٢ - «الشریف المرتضى»^(١) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن

إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المرتضى، علم الهدى، نقيب العلويين، أخو الشریف الرضی، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، كان فاضلاً ماهراً أديباً متكلماً، له مصنفات جمّة على مذهب الشيعة.

قال الخطيب: كُتِبَتْ عنه، وكان رأساً في الاعتزال، كثير الاطلاع والجدال.

قال ابن حزم في «الملل والنحل»: «ومن قول الإمامية كلّها قديماً وحديثاً: أن القرآن مبدّل، زيد فيه، ونقص منه، حاشى علي بن الحسين بن موسى، وكان إمامياً، فيه تظاهر بالاعتزال، ومع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول، وكفر من قاله، وكذلك صاحبه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي، وقد اختلّف في كتاب «نهج البلاغة»: هل هو وضعه أو وضع أخيه الرضی، وحكى عنه ابن برهان النحوي: أنه سمعه ووجهه إلى الحائط، يعاتب نفسه، ويقول: أبو بكر وعمر وليّا فعلاً واسترحماً فرحماً، فأنا أقول: ارتدّا بعد أن أسلما، قال فقمت وخرجت، فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه، وكان ابن برهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه - رحمه الله تعالى - وكان يدخل عليه من أملاكه في كل

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٨٨).

سنة أربعة وعشرون ألف دينار.

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: دخلت على الكيا أبي الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي، وكان من نبلاء أهل البيت ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع، فذكر بين يديه يوماً الإمامية، فذكرهم أفصح ذكر، وقال: لو كانوا من الدواب، لكانوا الحميم، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم، وأطنب في ذمهم، وبعد مدة دخلت على المرتضى، وجرى ذكر الزيدية والصالحية: أيهما خير؟ فقال: يا أبا الفضل، تقول أيهما خير، ولا تقول أيهما شر؟ فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتها ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر.

فقلت: قد كفيتم أهل السنة الواقعة فيكما.

قيل: إن المرتضى اطلع يوماً من روشة فرأى المطرّز الشاعر، وقد انقطع شراك نعله، وهو يضلحه فقال له: فديت ركائبك: أشار إلى قصيدته التي أولها [من الطويل]:

سرى مغرمًا بالعيس ينتجع الركبا يسائل عن بذر الدجى الشرق والغربا
على عذبات الجزع من ماء تغلب غزال يرى ماء القلوب له شربا

إلى قوله:

إذا لم تبلغني إليكم ركائي فلا وردت ماء ولا رعت العشب
فقال له المطرّز مسرعاً أتراها ما تشبه مجلسك وشربك وخلعك.

أراد بذلك أبيات المرتضى، وهي [من الخفيف]:

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي مكارم الأخلاق
غنياني بذكرهم تظرباني وأسقياني دمع بكأس دهاق
وخذ النوم من جفوني فإني قد خلعت الكرى على العشاق

ومن تصانيفه كتاب «الشافى في الإمامية»، وكتاب «الملخص في الأصول» لم يتمه، كتاب «الذخيرة في الأصول» تام، كتاب «مجل العلم والعمل»، كتاب «الدرر والغرر»، وهو كثير الفوائد، كتاب «التنزيه»، كتاب «المسائل الموصلية الأولى» وكتاب «المسائل الموصلية الثانية» وكتاب «المسائل الموصلية الثالثة»، كتاب «المقنع في الغيبة»، كتاب «مسائل الخلاف في الفقه» لم يتم، كتاب «الاقتصار فيما انفردت به الإمامية»، كتاب «مسائل مفردات في أصول الفقه»، كتاب «المصباح في الفقه» لم يتم، كتاب «المسائل الطرابلسية الأولى»، كتاب «المسائل الطرابلسية الأخيرة»، كتاب «المسائل الحلبية الأولى»، كتاب «المسائل

الحلبية الأخيرة»، كتاب «مسائل أهل مصر الأولى»، كتاب «مسائل أهل مصر الثانية»، كتاب «البرق»، كتاب «طيف الخيال»، كتاب «الشيب والشباب»، كتاب «تتبع أبيات المعاني [للمتنبى]» التي تكلم عليها ابن جني، كتاب «النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي»، كتاب «تفسير قصيدة السيد»، كتاب قصر^(١) الروية وإبطال القول بالعدد، كتاب «الذريعة في أصول الفقه»، كتاب «المسائل الصيداوية»، وله مسائل مفردة نحو مائة مسألة في فنون شتى.

ومن شعره [من الكامل]:

وَطَرَقْنِي وَهَنَا بِأَجْوَا زِ الرَّبَى وَطَرَوْفُهُنَّ عَلَى النَّوَى تَخْيِيلُ
فِي لَيْلَةٍ وَاقَى بِهَا مُتَمَنِّعٌ وَدَنَتْ بَعِيدَاتٌ وَجَادَ بِخَيْلُ
يَا لَيْتَ زَائِرْنَا بِفَاحِمَةِ الدَّجَى لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَالصَّبَاحُ رَسُولُ
فَقَلِيلُهُ وَضَحَ الضَّحَى مُسْتَكْثَرٌ وَكَثِيرُهُ غَبَشَ الظَّلَامَ قَلِيلُ
مَا عَابَهُ وَبِهِ الشُّرُورُ زَوَالُهُ فَجَمِيعُ مَاسَرِّ الْقُلُوبِ يَزُولُ

ومنه [من الطويل]:

وَزَارَتْ وَسَادِي فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةٌ أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا
تُمَانِغٌ صُبْحًا أَنْ أَرَاهَا بِنَاطِرِي وَتَبْذُلُ جُنْحًا أَنْ أَقْبَلَ فَاهَا
وَلَمَّا سَرَتْ لَمْ تَخْشَ وَهَنَا ضَلَالَةٌ وَلَا عَرَفَ الْعُذَّالُ كَيْفَ سُرَاهَا
فَمَاذَا الَّذِي مِنْ غَيْرٍ وَعِدَ أَتَى بِهَا وَمَاذَا عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ هَذَاهَا
وَقَالُوا عَسَاهَا بَعْدَ زُورَةٍ بَاطِلٍ تَزُورُ بِلَا رَيْبٍ فَقُلْتُ عَسَاهَا

ومنه [من الطويل]:

تَجَافَ عَنِ الْأَعْدَاءِ فَرُبَّمَا كُفَيْتَ فَلَمْ تُجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرِ
وَلَا تَبِرَ مِنْهُمْ كُلُّ غُرْدٍ تَخَافُهُ فَإِنَّ الْأَعَادِي يَنْبُتُونَ مَعَ الدَّهْرِ

ومنه [من مجزوء الكامل]:

بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي فِي الْحُبِّ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ
أَنَا خَارِجِي فِي الْهَوَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلْمِلَاحِ

ومنه [من المنسرح]:

مَوْلَايَ يَا بَذْرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ خُذْ بِيَدَيَّ قَدْ وَقَعْتُ فِي اللَجَجِ
حُسْنُكَ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
يَحَقُّ مَنْ خَطَّ عَارِضِيكَ وَمَنْ سَلَّطَ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمُهْجِ
مُدَّ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ مَعِي ثُمَّ ادْعُ لِي مِنْ هَوَاكَ بِالْفَرَجِ

ومنه [من الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ خَدَهُ مِنَ اللَّحْظِ دَامَ رِقٌّ لِي مِنْ جَوَانِحِ فَيْكَ تَذْمِي
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ لَا تَلُمْنِي إِنْ مِتُّ مِنْهُنَّ سُقْمَا
أَنَا خَاطَرْتُ فِي هَوَاكَ بِقَلْبٍ رَكِبَ الْبَحْرَ فَيْكَ إِمَّا وَإِمَّا

قلت: شعر جيد، ولكن أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرضى.

آخر الجزء العشرين من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه - إن شاء الله تعالى - علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

محتوى الجزء العشرون من كتاب الوافي بالوفيات

علي

- ٥ عليُّ بنُ آدم
- ٥ عليُّ بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني
- ٦ النحوي علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الخوخ
- ٦ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي
- ٦ علي بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الكاتب
- ٦ علي بن إبراهيم بن محمد الدّهكي
- ٧ علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم
- ٧ علي بن إبراهيم بن محمد
- ٩ علي بن إبراهيم بن خشنام
- ٩ علي بن إبراهيم بن أحمد بن حُمُوَيْه
- ٩ ابن بكس علي بن إبراهيم بن بكس
- ١٠ علي بن إبراهيم ابن الخطيب
- ١٠ علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الإمام المفتي
- ١١ علي بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن العلاء المصري
- ١٢ علي بن إبراهيم التجاني البجلي
- ١٢ علي بن إبراهيم بن الزبير الأسواني
- ١٢ علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام
- ١٦ علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن قرناص
- ١٦ علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد
- ١٨ علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر

عثمان

- ٢٠ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الإمام

- عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري القِبْطِي ٢١
- عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن ثُوْلُوَا ٢١
- عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّي ٢٣
- عثمان بن أبي العاتكة الأزدي، الواعظُ الدمشقي ٢٣
- عثمانُ بنُ أبي العاص بن بشر بن عبد بن دُهمان أبو عبد الله الثقفِي ٢٣
- عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي ٢٤
- عثمان بن عامر أبو قحافة القرشي التيمي ٢٤
- عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ٢٤
- عثمان بن عبد الله بن سراقَة المَدَنِيّ، أمه زينب بنت عمر بن الخطاب ٢٥
- عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَزَاد ٢٥
- عثمان بن عبد الحميد اللاحقي ٢٥
- عثمان بن عبد الرحمن الجمحي البصري ٢٥
- عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطرائفي ٢٦
- عثمانُ بنُ عبد الرحمن بن موسى الإمام ٢٦
- عثمان بن عثمان بن الشريد بن سُويد بن هزمر بن عامر بن مخزوم المعروف
بـ«شماس» ٢٧
- عثمان بن عروة بن الزبير بن العوّام ٢٧
- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي
القرشي الأموي ٢٧
- عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمارة ٣٢
- عثمان بن علي بن عمر ٣٣
- الإمام أبو سعد المروزي البنجديهي العجلي ٣٤
- عثمان بن علي العلّامة المفتي فخر الدين الأنصاري ٣٤
- عثمان بن علي بن عثمان أبو عمرو الإمام الأندلسي الشلي ٣٤
- عثمان بن علي الإمام العلّامة ٣٥

عكاشة

- عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصَّنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ ٣٦
- عُكَّاشَةُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِيِّ ٣٦

عكرمة

- عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ٣٨
- عَكْرَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ٣٩
- عَكْرَمَةُ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ٣٩
- عَكْرَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ٤٠
- عَكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، الْعِجْلِيُّ الْيَمَامِيُّ ٤٠
- الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ ٤٠
- الْعَلَاءُ بْنُ مَسْرُوجٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ٤١
- الْعَلَاءُ بْنُ كَثِيرٍ الْقُرَشِيِّ، الْمَصْرِيُّ، الْإِسْكَندَرَانِيُّ، الزَّاهِدُ ٤٢
- الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعِ الْأَسَدِيِّ ٤٢
- الْعَلَاءُ بْنُ هَلَالٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ هَلَالٍ ٤٢
- الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو شَبَلٍ الْمَدَنِيِّ ٤٢
- الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِ ٤٣
- الْعَلَاءُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ الْمُوصِلَايَا أَبُو سَعْدٍ الْبَغْدَادِيُّ ٤٣
- أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ أَبِي النَّدَى بْنِ عَمْرٍو ٤٤
- الْعَلَاءُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو الْفَرَجِ بْنِ السَّوَادِيِّ الْوَاسِطِيِّ ٤٥
- الْأَلْبَاءُ بْنُ ذِرَاعٍ الدُّوسِيِّ ٤٦

علقمة

- عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ ٤٧
- عَلْقَمَةُ بْنُ الْفَغْوَاءِ الْخَزَاعِيِّ ٤٧
- عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْتَدٍ ٤٧
- عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ ٤٧

- أبو علقمة النُمَيْرِيُّ النَحْوِيُّ ٤٨
ابن العلقمِيّ، الوزير، مؤيّد الدّين، اسمه محمد بن محمد بن علي ٥٠

علوان

- علوان بن علي بن مطارد الأسدي الضرير ٥٠

علوي

- علوي بن عبد الله بن عُبيد الشاعر الحلبي ٥١
علوية المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف ٥٢
عطار بن حاجب بن ازراة بن عُدس التميمي ٥٢
عطّاف بن محمد بن علي بن أحمد ٥٣
ابن عطايا شرف الدين محمد بن عبد القادر عطود ٥٤

عطية

- عطية القرظي ٥٤
عطية بن عرفة السَّعْدِي ٥٥
عطية بن بُسر المازني، أخو عبد الله بن بُسر ٥٥
عطية بن قيس المذبوح ٥٥
عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي الكوفي ٥٥
عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الأندلسي ٥٦
عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي الطُّبْنِي القيرواني ٥٦
عطية بن إسماعيل بن عبد الوهّاب بن محمد بن عطية بن مسلم بن رجاء ٥٦
أبو عطية الوداعي الكوفي ٥٧

عفان

- عَفَّان بن مسلم بن عبد الله ٥٧

عفير

- بن معدان أبو عائذ الحمصي المؤدّن ٥٨

عفيف الكندي

- ٥٨ بن معد يكرب الكندي
 ٥٨ عفيف بن سالم البجلي
 ٥٩ عفيف بن عبد القادر بن سُكْرَةَ اليهودي الحلبي الطيب
 ٥٩ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد

عقبة

- ٦٠ عَقْبَةُ بن الحارث بن عامر النوفلي
 ٦٠ عَقْبَةُ بن نافع بن عبد قيس الفهري
 ٦٠ عقبة بن وهب بن كلدة الغطفاني
 ٦١ عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري
 ٦١ عقبة بن ضهبان الأزدي البصري
 ٦١ عَقْبَةُ بن عامر، أبو حمّاد الجهني
 ٦٢ عَقْبَةُ بن عبد الغافر الأزدي العوزي
 ٦٢ عقبة بن خالد السكوني
 ٦٢ عقبة بن الصهباء، أبو خريم الباهلي
 ٦٢ عَقْبَةُ بن عبد الله الرفاعي الأصم
 ٦٢ عَقْبَةُ بن نافع المعافري

عَقِيل

- ٦٣ عَقِيلُ بن أبي طالب، أبو يزيد الهاشمي
 ٦٤ عَقِيلُ بن مُقَرَّن أبو حكيم المُرَني
 ٦٤ عَقِيلُ بن خالد بن عَقِيل الأيلي
 ٦٤ عَقِيلُ بن عُلْفَة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع
 ٦٦ عَقِيلُ بن الحسين بن جعفر بن أحمد
 ٦٦ عَقِيلُ بن علي بن عَقِيل بن محمد بن عَقِيل
 ٦٧ عَقِيلُ بن يحيى أبو طالب ابن الخشّاب الدمشقي

ابن محمد بن مُصَرِّف بن عريب القرطبي أبو مروان ٦٨

عَزَّة

عزة بنتُ أبي سفيان بن حَرْب بن أميَّة بن عبد شمس ٦٩

عزة بنت بن وقَّاص بن حفص بن إياس الغفَّاريَّة ٧٠

عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري ٧١

عَزِيز

عزیز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن بن عُبيد الله بن مخراق الهذلي ٧١

عزیز بن خطاب الأزدي ٧١

عزیزی بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي ٧٢

عزیز بن محمد السلمكي الأصبهاني ٧٢

عَسَّاف

عَسَّاف بن أحمد بن حجي زعيم آل مرا ٧٣

عسکر

عسکر بن الحصين أبو تراب ٧٤

عسل ٧٥

العَشَنَّق ٧٥

عصم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر ٧٦

عَضْد

عَضْد ٧٧

عطاء بن يزيد، أبو محمد الليثي الجُنْدَعِي المدني ٧٧

عطاء بن أبي رباح، أسلم أبو محمد المكي ٧٨

عطاء بن دينار المصري الهذلي ٧٩

عطاء بن السائب الثقفي أبو زيد ٧٩

عطاء السَّليمي ٧٩

- ٨٠ عطاء بن قرّة السُّلُولي
- ٨٠ عطاء بن أبي مسلم
- ٨٠ عطاء بن مسلم الخفاف
- ٨٠ عطاء المقنّع الخراسانيّ
- ٨٢ عطاء بن يعقوب بن ناكل الغزنويّ
- ٨٤ عطاء ملك بن محمد بن محمد الأجلّ، علاء الدين الجوينيّ
- ٨٥ عطاء الله بن عليّ بن زيد بن جعفر نور الدين ابن الثقة الحميري الأسناني الشافعي ..
- ٨٦ عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصّيقل المصري
- ٨٦ عليّ بن أحمد بن سهل
- ٨٦ علي بن أحمد بن المرزبان، أبو الحسن البغدادي
- ٨٦ علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني
- ٨٦ علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن ابن الحمامي البغدادي
- ٨٧ علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري
- ٨٧ علي بن أحمد بن علي بن سلك
- ٨٨ علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستريّ
- ٨٩ علي بن أحمد بن سعيد أبو الحسين اليعمري الأندلسي الشاعر الأديب
- ٨٩ علي بن أحمد بن عبد الله
- ٨٩ علي بن أحمد أبو طالب السّيمريّ
- علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُود الإمام أبو الحسن
- ٨٩ اليَزْدِي
- ٩٠ علي بن أحمد بن علي بن فتح بن لُبّال
- ٩٢ علي بن أحمد بن أبي قرّة
- ٩٢ علي بن أحمد بن علي العلّامة أبو الحسن السّجزيّ
- ٩٢ علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن البادش
- ٩٣ عليّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم بن غالب بن صالح بن خَلَف
- ٩٨ علي بن أحمد العَقِيْقِيّ العَلَوِيّ

- علي بن أحمد بن أبي دُجَانَةَ المصري أبو الحسن الكاتب الورَّاق ٩٨
- علي بن أحمد أبو الحسن الدَّرَيْدِي ٩٨
- علي بن أحمد أبو الحسن اللغويُّ المهلبي ٩٨
- علي بن أحمد بن سيِّده أبو الحسن اللغويُّ الأندلسي ١٠٠
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديُّ، أبو الحسن ١٠١
- علي بن أحمد الفنجكردِي ١٠٢
- علي بن أحمد بن محمد بن الغَزَّال النيسابوريُّ أبو الحسن ١٠٣
- علي بن أحمد بن بكري ١٠٣
- علي بن أحمد بن محمد بن بيان ١٠٤
- علي بن أحمد بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن الهاشمي ١٠٤
- علي بن أحمد بن أبي الحسن بن ملاعب، أبو الحسن القَّوَّاس البغداديُّ ١٠٥
- علي بن أحمد، أبو الحسن ابن الرويدة ١٠٥
- علي بن أحمد بن أحمد بن علي البَرَّاز ١٠٦
- علي بن أحمد، هو أبو الحسن الملك المعظَّم ابن الإمام الناصر ١٠٧
- علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي أبو الحسن الأنصاري الأندلسي ١٠٩
- علي بن أحمد بن سعيد بن الدَّباس ١٠٩
- علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك ١١٠
- علي بن أحمد بن هَبَل البيع ١١٠
- علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن
حَيْدَرَة ١١١
- علي بن أحمد بن الفرَج بن إبراهيم البراز، أبو الحسن ١١٢
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الدَّهَّان البغداديُّ ١١٢
- علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم بن عبيد الله بن الحسن ١١٢
- علي بن أحمد بن مسلمة الشعيري ١١٣
- علي بن أحمد أبو الحسن الفخريُّ ١١٣
- علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن الأندلسي ١١٣

- علي بن أحمد بن نويخت الشاعر ١١٤
- علي بن أحمد بن عَرَّام بن أحمد أبو الحسن الربيعي الأسواني ١١٤
- علي بن أحمد بن الصَّفَّار السوسي ١١٥
- علي بن أحمد أبو القاسم الجرجرائي ١١٧
- علي بن أحمدَ المعروف بابن الماعز الطيب الشاعر المغربي ١١٧
- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن الهمداني ١١٨
- علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو القاسم البصري ١١٨
- علي بن أحمد بن محمد البرقي ١١٩
- علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرَفَة الهكاري ١١٩
- علي بن أحمد بن صاحب قلاع الهكارية أبي الهيجاء بن عبد الله بن المرزبان بن عبد الله ١٢٠
- علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد ١٢٠
- علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم، الإمام أبو الحسن الأندلسي الحرالي ١٢٠
- علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون ١٢٠
- علي بن أحمد بن بدر الشيخ القدوة الزاهد، أبو الحسن ابن أبي القاسم الجزري ١٢١
- علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ١٢١
- علي بن أحمد بن العقيب ١٢٣
- علي بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد ١٢٣
- علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد ١٢٣
- علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر ١٢٤
- علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر ١٢٦
- علي بن أحمد بن سعيد القاضي الرئيس، علاء الدين ابن الأثير ١٢٧
- علي بن أحمد بن الحسين، علاء الدين الأصفهوني ١٢٩
- علي بن أحمد بن علي بن الزبير الأسواني ١٣٠
- علي بن أحمد بن عبد الواحد ١٣١

علي بن أحمد بن محمد بن النجيب الشافعي ١٣٣

علي بن أحمد بن محمد الأمير، السيد الشريف ١٣٣

علي بن إدريس

علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي ١٣٣

علي بن إدريس، المعروف بجربان، ضياء الدين أبو الحسن علي الحمصي الشاعر .. ١٣٤

علي بن الأرقم الهمداني الوادعي ١٣٥

علي بن أسامة أبو الحسن العلوي الواسطي الضرير الشاعر ١٣٥

علي بن إسحاق

علي بن إسحاق بن البحري، أبو الحسن المارداني ١٣٥

علي بن إسحاق بن خلف البغدادي ١٣٥

علي بن إسفنديار بن الموقف بن أبي علي ١٣٦

علي بن إسماعيل

علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل ١٣٧

علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطوسي ١٤٢

علي بن إسماعيل بن باتكين ١٤٢

علي بن إسماعيل بن زيادة بن محمد بن علي ١٤٣

علي بن إسماعيل بن الطوير ١٤٤

علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة القاضي ١٤٤

علي بن إسماعيل تاج الدين ابن الصاحب مجد الدين بن كسيرات ١٤٦

علي بن إسماعيل القلعي المعروف بالطميش ١٤٧

علي بن إسماعيل بن يوسف ١٤٧

علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قریش ١٥٢

علي بن أسحق العلامة الزاهد أبو الحسن منلا اليعقوبي الشافعي النحوي ١٥٣

- ١٥٣ علي بن إشكاب، واسم إشكاب حسين العامري البغدادي
- ١٥٣ علي بن أضحى، أبو الحسن الهمداني
- ١٥٣ علي بن أغرلو العادلي
- ١٥٤ علي بن أفلاح بن محمد، أبو القاسم العسبي الكاتب
- ١٥٦ علي بن أقيس بن أبي الفتح بن إبراهيم الصدر محي الدين البعلبكي
- ١٥٦ علي بن أمية بن أبي أمية
- ١٥٧ علي بن الأنجب بن ما شاء الله بن الحسن بن عبد الله بن عبيد الله الجصاص
- ١٥٨ علي بن الأنجب أبي المكارم
- ١٥٩ علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله الشيخ تاج الدين
- ١٥٩ علي بن أليك الملك المنصور ابن الملك المعز التركماني
- ١٦٠ علي بن أيوب بن الحسين القمي أبو الحسن بن الساربان
- علي بن أيوب بن منصور الشيخ الإمام علاء الدين المقدسي الشافعي معيد المدرسة
البادرائية بدمشق
- ١٦٠ علي بن بحر القطان البغدادي الحافظ
- ١٦٠ علي بن بختيار أبو الحسن الكاتب
- ١٦١ علي بن بختيار بن علي أبو السعادات الواسطي
- ١٦١ علي بن بدر بن عبد الله العطاردي أبو الحسن الكاتب
- ١٦٢ علي بن بريد أبو دعامة القيسي
- ١٦٢ علي بن بسام أبو الحسن الشتريني
- ١٦٢ علي بن بقاء بن محمد أبو الحسن المصرس الوراق الناسخ
- ١٦٢ علي بن بكتكين بن محمد الأمير زين الدين كوجك التركماني
- ١٦٣ علي بن أبي بكر بن علي الزاهد الشيخ تقي الدين الهروي
- ١٦٤ علي بن أبي بكر بن روضة
- ١٦٤ علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود، أبو الحسن الصنهاجي الإسكندراني العابر
- ١٦٤ علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن الحسن بن صصرى
- ١٦٤ علي شاه ابن أبي بكر التبريزي الوزير الكبير

- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل ١٦٤
- علي بن أبي بكر بن أبي خازن ١٦٥
- علي بن بكر السباق بن جادلي شمس الدين أبو الحسن الأفضلي ١٦٥
- علي بن بكمش فخر الدين التركي النحوي ١٦٥
- علي بن بَلْبَانَ الأمير المفتي المحدث النحوي ١٦٦
- علي بن بَلْبَانَ المحدث أبو القاسم المقدسي الناصري الكركي المشرف، ١٦٦
- علي بن بَلْبَانَ الأمير علاء الدين بن البدري ١٦٦
- علي بن بكمش بن عبد الله التركي العزي النحوي أبو الحسن ١٦٧
- علي بن بويه بن فناخسرو عماد الدولة أبو الحسن الديلمي، ١٦٧
- أبو علي بن بويه مشرف الدولة ١٦٩
- علي بن ثابت أبو الحسن الأنصاري ١٦٩
- علي بن ثروان بن زيد، أبو الحسن الكندي ١٧٠
- علي بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الإشبيلي الدباج ١٧٠
- علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليمني الشافعي ١٧١
- علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعَكْوَك ١٧١
- علي بن جرير الصاحب جمال الدين الرقي ١٧٤
- علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الهاشمي، مولا هم الجوهري البغدادي ١٧٤
- علي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة ١٧٥
- علي بن جعفر بن الحسن ١٧٦
- علي بن جعفر، أبو الحسن الكاتب الفارسي النحوي ١٧٧
- علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة ١٧٧
- علي بن حازم البغدادي المقرئ ١٧٩
- علي بن حامد بن سلطان بن علي بن أبي طالب ١٧٩
- علي بن حبيب التنوخي السفاقي ١٨٠
- علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش ١٨٠
- علي بن حرب الجند يسابوري الموصلية ١٨١

- علي بن أبي الحزم هو الإمام الفاضل الحكيم العلامة ١٨١
- علي بن حسان بن سالم بن علي بن مسافر، أبو الحسن الكاتب ١٨٤
- علي بن حذكويه بن إبراهيم، أبو الحسن المراغي الأديب ١٨٥
- علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٨٥
- علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلال الدارابجردي ١٨٥
- علي بن الحسن بن الصّقر بن أحمد بن القاسم، أبو الحسن الهاهلي الصائغ ١٨٦
- علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عطاء ١٨٦
- علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن ميمون السمسمي ١٨٧
- علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب ١٨٧
- علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الميانجي ١٩٢
- علي بن الحسن بن علي بن صدقة، أبو الحسن ابن الوزير أبي علي ١٩٣
- علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الرميلى البغدادى ١٩٣
- علي بن الحسن بن خلف بن قديد، أبو القاسم المصري ١٩٤
- علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب، أبو الحسن الباخري ١٩٤
- علي بن الحسين بن المبارك بن محمد بن الخل ٢٠١
- علي بن الحسن أبو طاهر المعروف بابن الحمامي ٢٠١
- علي بن الحسن بن عترة بن ثابت، المعروف بشُميم ٢٠٣
- علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي، أبو الحسن بن الحسن المؤدب ٢٠٧
- علي بن الحسن الهُثائي المعروف بكُراع النمل ٢٠٨
- علي بن الحسن بن فضيل بن مروان ٢٠٩
- علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ ٢٠٩
- علي بن الحسن بن محمد بن يحيى المعروف بعلّان المصري ٢٠٩
- علي بن الحسن بن حَسَوَل أبو القاسم ٢٠٩
- علي بن الحسن أبو بكر العميد، القُهْستاني ٢١٠
- علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح ٢١٢
- علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر ٢١٣

- علي بن الحسن بن عَلَان الحراني الحافظ أبو الحسن ٢١٣
- علي بن الحسن بن خليل القاضي، أبو الحسين المصري الفقيه الشافعي ٢١٣
- علي بن الحسن بن علي بن ميمون أبو الحسن الربيعي الدمشقي المقرئ الحافظ ٢١٣
- علي بن الحسن بن محمد بن عَبَّاس بن فهر الإمام، أبو الحسن الفهري المصري
المالكي ٢١٤
- علي بن الحسن بن الحسين بن مُحَمَّد القاضي ٢١٤
- علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن الرُّقَيْل ٢١٥
- علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن ابن الملك ركن الدولة بن بويه ٢١٥
- عليُّ بنُ الحسن بن الحسن بن أحمد أبو القاسم بن أبي الفضائل ٢١٦
- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ الكبير الإمام أبو القاسم ٢١٦
- علي بن الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد الشريف ٢٢٢
- علي بن الحسن بن معالي الأديب فخر الدين ابن الباقلاني البغدادي الشاعر ٢٢٢
- علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الحنفي ٢٢٢
- علي بن الحسن بن شقيق بن دينار ٢٢٢
- علي بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن العبدري، ٢٢٢
- علي بن أبي الحسن بن منصور الشيخ أبو الحسن أبو محمد الحريري ٢٢٣
- علي بن الحسن بن أحمد الإمام الزاهد العابد ٢٢٨
- علي بن الحسن الإمام الخطيب ابن الجابي خطيب جامع جراح، ٢٢٩
- علي بن الحسن بن علي بن أبي نصر علاء الدين بن عمرو ٢٢٩
- عليُّ بن الحسن بن علي الشيخ نور الدين أبو الحسن الأرموي الشافعي شيخ
خانقاه القاضي كريم الدين ٢٢٩
- علي بن الحسن بن علي الأمير نور الدين ابن الأمير بدر الدين حسن بن الأفضل ٢٢٩
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٣٠
- علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ٢٣١